القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10852 Saturday 31 December 2022

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10852 السبت 31 كانون الأول (ديسمبر) 2022 – 7 جمادى الآخرة 1444 هـ

«مدن وخلفاء»: اختراع المدينة الإسلامية 12

المغنية اللبنانية نانسي عجرم: مصر بوابة الفنانين إلى الشهرة 14

حداد برازيلي لثلاثة ايام على رحيل «الملك» بيليه 18

العام الذي أنهى 75 عاما من السلام 23

حكومة توني بلير شككت في «فائدة» وساطة مانديلا في قضية لوكربي

وثائق الأرشيف البريطاني: لندن دعمت خطة أمريكية لقتل بن لادن قبل هجمات 11 أيلول

لندن ـ «القدس العربي» ـ من إبراهيم درويش:

كشفت وثائق الأرشيف الوطني البريطاني المنشورة حديثاً، أن الحكومة البريطانية دعمت عملية لاغتيال زعيم القاعدة أسامة بن لادن وبالتعاون مع الولايات المتحدة قبل تسعة أشهر من هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، والتي قتل فيها حوالى 3000 شخص.

وفي تقرير نشرته صحيفة "التايمز" وأعدته فالنتين لو قالت فيه إن مسؤولاً بارزاً في 10 داونينغ ستريت أخبر توني بلير في كانون الأول/ديسمبر 2000 "نحن مع ضرب يو بي أل (مختصر اسم أسامة بن لادن في الوثائق)".

وجاءت الموافقة البريطانية المبدئية على قتل أسامة بن لادن حسبما ذكرت الوثيقة قبل مأدبة عشاء لبلير مع الرئيس بيل كلينتون والذي كان سيسلم الرئاسة لجورج دبليو بوش. ومع أن أسامة بن لادن لم يحظ بالسمعة السيئة التي حازها بعدما هاجم مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون في واشنطن في أيلول/سبتمبر 2001، إلا أنه كان على رأس قائمة عشرة مطلوبين لمكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي)، ويعتقد أنه كان وراء الهجوم المزدوج في عام 1998 الذي استهدف سفارتي الولايات المتحدة في شرق أفريقيا والهجوم الذي استهدف المدمرة كول قرب خليج عدن عام 2000.

وبعد هجمات 11/9 وضعت الولايات المتحدة جائزة بـ 25 مليون دولار لمن يعطي معلومات تقود إلى قتل أو اعتقال بن لادن. وفي مذكرة في تشرين الأول/أكتوبر 2001 وقبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في أفغانستان، تعطي فكرة عن الجهود البريطانية التي جعلت أمريكا راضية. وهناك مذكرة لوزارة الخارجية عن مسودة رسالة لبلير موجهة للشعب الأفغاني وقال فيها إن الغزو هو عن العدالة والأمن وليس الانتقام"، وتحدث في فقرة عن وجود "أدلة" لتورط القاعدة في هجمات 11/9 والتي يجب أن تغير إلى "معلومات".

كما كشفت وثائق الأرشيف الوطني البريطاني أن حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لم تكن مرتاحة من وساطة الزعيم التاريخي لجنوب أفريقيا نيلسون مانديلا في قضية لوكربي "ومن المحتمل أنها لن تساعد"، ومع ذلك تقول صحيفة "الغارديان" في تقرير لها إن الوثائق التي نشرها الأرشيف الوطني لم تستبعد استخدام مانديلا "مرة ثانية ضد (القذافي) في ليبيا إن رفض عرضاً معقولاً".

وكشفت الوثائق عن لقاء تم في 10 داونينغ ستريت قال فيه زعيم جنوب أفريقيا لتوني بلير "من الخطأ تحميل ليبيا المسؤولية القانونية عن تفجير لوكربي" وضد القانون الدولي، ورغم الحكم الصادر ضد عبد الباسط المقراحي في عام 2001، بعد محاكمته في هولندا.

وناقش بلير أن بريطانيا لا "تصر" على أن القذافي "هو من أمر بتفجير لوكربي" وأن "الدولة الليبية قد لا تكون مسؤولة مباشرة" وذلك حسب تسجيل اللقاء الذي قام به مستشار الشؤون الخارجية جون سويزر، الذي ترأس لاحقا وكالة الاستخبارات أم أي6.

وأضاف بلير أن ليبيا "ستكون مسؤولة عن أفعال المقراحي"، و"أدانت محكمة لوكربي المقراحي" الذي كان عضواً في المخابرات الليبية "عندما قام بالتفجير"، حسبما جاء في التسجيل. وأضاف بلير أن المقراحي فقد استئنافه ضد الحكم الصادر عليه "ثم كان على ليبيا التقدم وترتيب نوع من التعويضات المالية".

موسكو تسعى لتعزيز العلاقات العسكرية مع بكين ... وبوتين لشي: شراكتنا «الأفضل في التاريخ»

أوكرانيا تتصدّى لهجوم كبير بالمسيّرات ... وزيلينسكي يعلن التقدم في إقليم دونباس

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ، بعمق العلاقات بين بلديهما في محادثات، أمس الجمعة، رغم علامات على نفاد صبر بكين من الأثر السياسي والاقتصادي الكبير لحرب روسيا في أوكرانيا.

ودعا الرئيس شي إلى زيارة موسكو العام المقبل، قائلاً خلال محادثة معه عبر الفيديو: "ليس لدي شك في أننا سنجد فرصة لمقابلتك شخصيا. نحن في انتظارك عزيزي السيد الرئيس، صديقي العزيز، ننتظرك الربيع المقبل بزيارة دولة إلى موسكو"، وفقا لوكالة أنباء سبوتنيك الروسية. وأضاف بوتين أن هذه الزيارة ستظهر للعالم قوة العلاقات الروسية الصينية فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية، وستصبح الحدث السياسي الرئيسي لهذا العام في العلاقات الثنائية.

وذكر الرئيس الروسي أن العلاقات الروسية – الصينية هي "الأفضل في التاريخ" وأن شراكتهما الاستراتيجية بمثابة "عامل مساعد على الاستقرار" وسط زيادة التوترات الجيوسياسية. وأضاف أن روسيا ستسعى إلى تعزيز التعاون العسكري مع الصين.

في المقابل، أعرب شي عن شكره لبوتين لرسالة التهنئة التي بعث بها الأخير، بعد إعلان الحزب الشيوعي الحاكم في الصين في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فوز شي بولاية ثالثة في السلطة. وقال شي إن الصين على أهبة الاستعداد لتوسيع "الشراكة الاستراتيجية".

وقال بوتين لشي: "وسط الضغط غير المسبوق والاستفزازات من الغرب نقف دفاعا عن وجهات نظرنا الجوهرية". وأفاد التلفزيون الصيني في وقت لاحق بأن شي قال لبوتين إن بكين ستواصل الاضطلاع بدور بناء في السعي لحل "الأزمة" الأوكرانية، إلا أن الطريق إلى محادثات السلام لن يكون سلسا.

وميدانياً، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الجمعة إن القوات الأوكرانية تتمسك بمواقعها في مواجهة القوات الروسية في منطقة دونباس بشرق البلاد، وتحرز تقدما طفيفا في بعض المناطق.

وأضاف في خطابه الليلي عبر الفيديو "بشكل عام، نحتفظ بمواقعنا... هناك أيضا بعض المناطق على الجبهة نحرز فيها تقدما طفيفا".

وأوضح أن أوكرانيا، التي تعرضت لموجات من الهجمات الجوية الروسية، عززت قدراتها المضادة للطائرات وستزيدها في العام الجديد لحماية نفسها وقارة أوروبا بالكامل.

وأعلنت أوكرانيا، أمس الجمعة، أنّها صدّت هجوماً، ليلاً، بمسيّرات متفجّرة شنّته روسيا. وأعلن رئيس بلدية كييف فيتالي كليتشكو أنّ كييف تعرّضت لهجوم بسبع مسيّرات وأنها دُمّرت جميعها. وأشار إلى عدم وقوع ضحايا لكن سقوط الحطام ألحق أضراراً بنوافذ مبنيَين في حيّ في جنوب غرب كييف.

في المقابل، قصفت القوات الصاروخية والمدفعية الأوكرانية، الخميس، خمسة مواقع قيادة تابعة للقوات الروسية وخمس مجموعات أفراد ومستودع ذخيرة. وأشار التقرير إلى أن "سلاح الجو الأوكراني شن الخميس 12 هجوما على أفراد العدو والذخيرة ومجموعات من العتاد العسكري وهجوما على مواقع لنظام الدفاع الجوي".

مظاهرات في الشمال تندد بالتقارب التركي مع النظام

سوريا: مقتل 12 من عمال حقل نفطي بهجوم لتنظيم «الدولة»

عواصم – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال وهبة محمد ووكالات:

قتل 12 من عمال حقل نفطي تحت سيطرة الحكومة السورية جراء هجوم مباغت شنّه تنظيم "الدولة الإسلامية" صباح الجمعة في شرق سوريا. وجاء هجوم التنظيم في شرق سوريا غداة إطلاق قوات سوريا الديمقراطية، التي يشكل المقاتلون الأكراد عمودها الفقري، بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة واشنطن، عملية أمنية في شمال وشمال شرق البلاد تحت مسمى "صاعقة الجزيرة".

واستهدف الهجوم الذي نفذته "خلايا" تابعة للتنظيم، حسب "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، حافلات تقل عاملين في حقل التيم النفطي في ريف دير الزور الغربي الذي يعد جزءاً من البادية المترامية الأطراف التي انكفأ إليها مقاتلو التنظيم منذ إسقاط خلافته في آذار/مارس 2019 وخسارته كل مناطق سيطرته. وبدأ الهجوم وفق ما أوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس "بتفجير عبوات ناسفة لدى مرور الحافلات، قبل أن يبادر عناصر التنظيم الى إطلاق الرصاص عليها"، ما أودى بحياة 12 من العاملين السوريين في الحقل.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" من جهتها عن "استشهاد عشرة عمال وإصابة اثنين آخرين جراء اعتداء إرهابي استهدف ثلاث حافلات تقل العاملين" في الحقل.

وفي وقت لاحق، قال وزير النفط السوري بسام طعمة في تصريحات للتلفزيون الرسمي إن إحدى الحافلات "تعرّضت لقذيفة صاروخية"، لافتاً إلى إصابة أربعة عمال بجروح. وأوضح أنّ من نفذوا "الاعتداء الإرهابي استغلوا سوء الأحوال الجوية وحالة الضباب المنتشر في المنطقة صباحاً". وغالبا ما تستهدف هجمات التنظيم بشكل رئيسي قواعد وآليات عسكرية تابعة للقوات الحكومية في البادية الممتدة بين محافظتي حمص (وسط) ودير الزور عند الحدود مع العراق.

وعلى جبهة أخرى وشجباً للتقارب بين دمشق وأنقرة، تظاهر آلاف السوريين الجمعة في شمال وشمال غربي البلاد في مسيرات عديدة، منددين بالتقارب التركي مع النظام السوري، بعد يومين من استضافة موسكو وزيري دفاع البلدين في أول لقاء رسمي منذ اندلاع النزاع عام 2011. فعقب 11 عاماً من العداء والمواجهة المسلحة المباشرة تتجه العلاقات بين تركيا والنظام السوري تدريجياً نحو التقارب وربما "التحالف" في ظل تلاقي المصالح" الذي دفع نحو أول لقاء على المستوى الوزاري بين الجانبين منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، وما تخللها من خلافات سياسية وقطع للعلاقات الدبلوماسية وصولاً للمواجهة العسكرية المباشرة على أكثر من جبهة طوال السنوات الماضية.

ففي مدينة الباب، كبرى مدن الشمال السوري والواقعة تحت سيطرة فصائل سورية موالية لأنقرة، رفع المتظاهرون رايات المعارضة ولافتات عدة كتب في إحداها "من الأخير لن نصالح"، وفق ما أفاد مصوّر لوكالة فرانس برس. وقال صبحي خبية مخاطباً تركيا "لا تكوني عوناً للأسد علينا، بل كوني معنا".

متظاهرون في مناطق تسيطر عليها المعارضة السورية ينددون بالتقارب بين تركيا والنظام السوري

عشرات الإصابات في المظاهرات ضد الاحتلال

واشنطن سترسل مستشار الأمن القومي إلى إسرائيل لمحاولة منع انفجار المنطقة

رام الله – القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور:

تعبيرا عن مخاوفها من إقدام الحكومة الاسرائيلية الجديد بوجود وزيرين من الأكثر تطرفا وكرها للفلسطينيين، إيتمار بن غفير رئيس "القوة الصهيونية" وبتسلئيل سموتريتش رئيس حزب "الصهيونية المتدينة"، على اتخاذ إجراءات من شأنها ان تخل بالتوازنات وتعمل على تغيير الوضع القائم وتثير المنطقة، تخطط الإدارة الأمريكية لإرسال مستشارها للأمن القومي جيك سوليفان إلى إسرائيل.

ويتوقع ان يصل سوليفان في منتصف يناير/ كانون الثاني المقبل، حسب مصادر لموقع "أكسيوس" الأمريكي، لإجراء محادثات مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، للوقوف على برامج حكومته التي تضم كما أسلفنا عناصر فاشية وعنصرية تخطط لمزيد من الاستيطان والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، في محاولات لإكراه الفلسطينيين على إخلاء مزارعهم وأراضيهم وقراهم تحت تهديد الاستيطان والسلاح.

ويشعر البيت الأبيض بالقلق إزاء سياسات الحكومة الإسرائيلية الجديدة بشأن فلسطين، بما في ذلك خطط توسيع الاستيطان وإضفاء الشرعية على البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة. كما تمتد مخاوف الولايات المتحدة إلى السياسات التي يمكن أن تضر بالديمقراطية الإسرائيلية. وتشمل هذه الإجراءات التقليل من استقلال النظام القضائي في إسرائيل، وتتحدى حقوق الأقلية العربية بشأن حكومته، حسب ما قالته مصادر لموقع "أكسيوس" الأمريكي.

ومن المتوقع أن يلتقي سوليفان مع نتنياهو ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي الجديد تساحي هنغبي، ورون ديرمر، المقرب من نتنياهو والوزير الجديد للشؤون الاستراتيجية، الذي من المتوقع أن يكون وزير الخارجية بحكم الأمر الواقع عندما يتعلق الأمر بعلاقة الحكومة مع إدارة جو بايدن. وقال مسؤولون إسرائيليون إن زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن قد تأتي بعد فترة وجيزة من زيارة سوليفان، مرجحين أن يقوم نتنياهو بزيارة إلى واشنطن في فبراير/ شباط المقبل.

الى ذلك وقبل زيارة سوليفان تواصلت المواجهات في المسيرات الأسبوعية الفلسطينية ضد الاستيطان. ووقعت العشرات من الإصابات خلال مواجهات مع الاحتلال في قرية أوصرين جنوب نابلس، كما وقعت إصابات بالرصاص المعدني والاختناق إثر قمع الاحتلال مسيرة كفر قدوم. ووقعت نحو 35 إصابة خلال اقتحام الاحتلال للبلدة القديمة في نابلس.

ورغم تضييقات الاحتلال فقد نجح نحو 70 ألف فلسطيني من الوصول إلى المسجد الأقصى وأداء صلاة الجمعة في رحابه.

ودعا الاتحاد الأوروبي إسرائيل إلى وقف التعديات على ممتلكات الكنائس في القدس.

بعد اتهامات بتورّط جنوده في أعمال العنف في دارفور

السودان: «حميدتي» يحيل عناصر من «الدعم السريع» للسجن

الخرطوم – «القدس العربي» – من ميعاد مبارك:

فيما تواصل، أمس الجمعة، توجيه الاتهامات بالتورط في أعمال العنف في ولايتي جنوب ووسط دارفور السودانيتين، إلى قوات الدعم السريع التي يرأسها محمد حمدان دقلو "حميدتي"، أعلن الأخير عن إحالة عناصر من قواته إلى السجن بعد ظهورهم في فيديوهات توثق هجمات وقعت الأربعاء، من دون التدخل لوقفها.

وبدأت الأربعاء أعمال عنف في معسكر الحميدية في ولاية وسط دارفور، حيث سقط 9 قتلى و13 جريحاً، حسب المنسقية العامة للنازحين واللاجئين، التي اتهمت ميليشيات قالت إنها تابعة للدعم السريع بمعاودة الهجوم على المعسكر وإطلاق الرصاص الحي على النازحين وإحراق مزارع قصب السكر وبوابير المياه ونهب مركبات المواصلات المتجهة من وإلى مدينة زالنجي، عاصمة الولاية. وجددت المنسقية اتهاماتها أمس، مشيرة إلى أن السلطات متورطة في صراعات تتعلق بالموارد وأعمال التهجير القسري للمواطنين في الإقليم. وقالت إن الهجمات تهدف إلى تفكيك المخيمات وترهيب الشهود على جرائم الحرب في الإقليم.

بالتزامن، أعلن "حميدتي" التحفظ على كل من ظهر في من قواته في التسجيلات المصورة لأحداث العنف التي اندلعت في ولاية جنوب دارفور الأسبوع الماضي، مشيراً إلى أنه أحالهم إلى السجن إلى حين تسليمهم للجنة التحقيق للفصل في أمرهم.

وقال إنهم وقفوا يشاهدون الأحداث دون تدخل، متهما جهات لم يسمها بمحاولة تشويه سمعة قواته عبر تصوير بعض عناصر "الدعم السريع" ممن ظهروا في الفيديوهات، ومحاولة إلصاق التهمة بهم.

وأشار إلى أن التحقيقات ستظهر الحقائق، مشددا على أن قواته تحركت لمكان الأحداث برفقة قوات مشتركة تنفيذاً لتوجيهات لجنة أمن الولاية.

"حميدتي" الذي يزور دارفور للوقوف على الأوضاع الأمنية هناك حسب إعلام المجلس السيادي، دعا الإدارات الأهلية إلى عدم إخفاء من وصفهم بـ"المجرمين"، مشددا على ضرورة إعمال القانون دون مجاملة.

(تفاصيل ص 3)

مصر: هجوم مسلح على كمين للشرطة في الإسماعيلية

القاهرة – «القدس العربي» – من تامر هنداوي:

شن مسلحون هجوما استهدف كمين للشرطة في مدينة الاسماعيلية، شمال شرق مصر.

وقال شهود عيان، إن مسلحين هاجموا كمين الشرطة الثابت أمام مسجد الصالحين في المدينة، وإن قوات الشرطة تبادلت إطلاق النار معهم، ما أسفر عن سقوط قتلى في صفوف عناصر الشرطة، بينهم ضابط.

وأغلقت قوات الأمن مداخل ومخارج المدينة، وبدأت عملية مطاردة للمسلحين.

ونشر مواطنون فيديوهات على مواقع التواصل، تظهر طوابير السيارات التي تجمعت على مدخل المدينة بعد إغلاق بوابات الدخول من الاتجاهين، في انتظار السماح لهم بالعبور. وتقدم سامي سليم، عضو مجلس النواب، عن محافظة الاسماعيلية، "بخالص العزاء والمواساة لأهالي و لقوات الأمن و لأسر الشهداء و الضحايا والمصابين اثر الهجوم الإرهابي الذي استهدف كمين شرطة" على مدخل مدينة الاسماعيلية.

المغرب: كرة القدم تهزم الجريمة أيضا ... وزير العدل يؤكد انخفاض أعداد المعتقلين خلال فترة «المونديال»

الرباط ـ «القدس العربي» – من عبد العزيز بنعبو:

لم تكن حسنات الإنجاز التاريخي الذي حققه المنتخب المغربي لكرة القدم مقتصرة على الميدان فقط وفرحة المغاربة، بل طالتها إلى انخفاض معدلات الجريمة خلال المونديال وتألق أسود الأطلس.

ذلك ما كشف عنه وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، في مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المغربي) خلال اجتماع لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان في البرلمان من أجل التصويت على مشروعي قانونين يتعلقان بالسلطة القضائية.

وقال إن عدد المعتقلين انخفض في فترة نهائيات كأس العالم بقطر 2022، والتي كانت لحظة مشرقة أخرى لكرة القدم المغربية بعد أن أنهى أسود الأطلس المنافسات في المرتبة الرابعة عالمياً. ودون ذكر الكثير من التفاصيل، أشار الوزير المغربي إلى الرقم الفارق بين الفترة نفسها من العام الماضي، مؤكداً أن "أعداد المعتقلين تقلصت بحوالى ألف حالة اعتقال مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية".

وعزا هذا الانخفاض في أعداد المعتقلين ومعدلات الجريمة إلى "المونديال" وما حققه المنتخب المغربي من إنجاز تاريخي وغير مسبوق، والذي أشاع أجواء كبيرة من الفرح لدى كل المغاربة.

تصريحات وزير العدل تعززها وقائع الفرح التي عاشها المغاربة احتفالاً بمنتخبهم الذي رفع سقف الحلم حتى شارف لمس الكأس الذهبية، وكان بلوغ نصف النهائي واحتلال المركز الرابع حلماً بعيداً جداً في الأمس القريب.

نشوة الفرح تلك خلال كل مباراة يفوز فيها المنتخب المغربي، كانت مثل لحظة حميمية يتقاسمها المغاربة في الشوارع، وقد عانيت مراسل "القدس العربي" خلال الجولات في الشوارع المحتفلة غياب أي انفعال سلبي أو مشاحنات أو احتكاك، كان الكل عائلة واحدة كبيرة تقتسم لحظة سعادة مشتركة ومستحقة.

حتى في العالم الافتراضي، أي مواقع التواصل الاجتماعي، غابت التدوينات المشحونة لدى البعض، وحضرت الكلمات المهنئة والفرحة والمفتخرة بما حققه أسود الأطلس، وكانت نسبة التعليقات ترتفع على غير العادة لكل المنشورات التي تتعلق بالمونديال والمنتخب المغربي. أما الصور فحدث ولا حرج الكل أبدع وأخرج توليفات وتركيبات غاية في الروعة جعلت الإطلالة على بعض المنصات المنفرة في وقت سابق، متعة ما بعدها متعة.

وكانت خاتمة مسك الفرح بالاستقبال الجماهيري والملكي لأسود الأطلس، وكانت الشوارع بين مدينتي الرباط وسلا تغص بالمواطنين، دون أن تسجل أي تحرشات غير مرغوب فيها، حتى الازدحام كان رحمة في تلك اللحظة، ولم يكن باعثا على أي انفعال مثلما يمكن أن يقع في حالات متفرقة في الأيام العادية.

إقبال شديد على إتمام عقود الزواج في مصر خوفا من تطبيق رسوم «صندوق دعم الأسرة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

شهدت مصر خلال الأيام الأخيرة، إقبالا شديدا على إتمام عقود الزواج، خوفا من فرض رسوم جديدة تتعلق بما يسمى "صندوق الزواج"، في حال إقرار قانون الأحوال الشخصية.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تحدث عن وضع شروط لإتمام الزواج، تتمثل في دفع الرجل مبلغا ماليا في صندوق يحمل اسم دعم الأسرة المصرية، إضافة إلى إجراء الشاب والفتاة تحاليل طبية، ومنح لجنة برئاسة قاض حق الموافقة على إتمام الزواج من عدمه.

وانتشرت على منصات التواصل دعوات للأفراح، أكد أصحابها أنهم أقدموا على إتمام الزيجات خوفا من تطبيق الشروط الجديدة.

وكتب الصحافي محمد عاطف: "إن شاء الله كتب كتاب أختي بعد صلاة الجمعة، العريس قرر الإسراع في كتابة عقد الزواج بسبب تريند شروط الزواج، ولم نجد مأذونا لديه وقت سوى بعد صلاة الجمعة".

ونشر المأذون الشرعي سيد اللولي، فيديو على صفحته على "فيسبوك"، اشتكى فيه من حجم الاتصالات التي يتلقاها من مواطنين، يطالبون فيها بتحديد مواعيد لإتمام زيجاتهم.

وأضاف: "أحدثكم في الساعة الخامسة صباحا، ولا أستطيع النوم لا أنا ولا أي مأذون في مصر، بسبب حجم الاتصالات التي نتلقاها".

وتابع: "الأوراق التي كانت من المفترض أن تكفيني لثلاثة أيام هي الخميس والجمعة والسبت، نفدت منذ عصر الخميس، بسبب حجم الإقبال على الزواج".

ودعا المأذون المصريين إلى "عدم الإسراع في إتمام الزيجات، وأن ينتظر كل عروسين إلى الموعد الذي حدداه مسبقا"، مؤكدا أن "الشائعات التي تتعلق بأن الأول من يناير/ كانون الأول سيشهد تطبيق دفع رسوم صندوق دعم الأسرة غير صحيحة".

وبيّن أن نفاد الأوراق من المأذون يرجع للإقبال الشديد من راغبي إتمام العقد، وليس لخطة تأجيل إتمام العقود كما يردد البعض.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أكثر من 1,3 مليون لتر يومياً... وتورّط نحو 50 ضابطاً وعنصراً أمنياً وتاجراً

كشف نتائج التحقيقات في أكبر عملية تهريب للنفط في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشف جهاز الأمن الوطني العراقي، أمس الجمعة، تفاصيل أولية عن عملية التحقيق بـ"أكبر عملية تهريب نفط"، جرت في محافظة البصرة الجنوبية، تورّط فيها نحو 50 ضابطاً وعنصراً أمنياً ومهرّباً وتاجراً، فيما أشار إلى أن هذه الشبكة أقدمت على تهريب أكثر من مليون و300 ألف لتر من النفط يومياً.

وقال المتحدث باسم الجهاز، أرشد حاكم، في مؤتمر صحافي أمس، إنه "استنادا الى توجيهات القائد العام للقوات المسلحة بمتابعة ملف تهريب النفط، واستكمالا لسير التحقيقات التي يجريها جهاز الأمن الوطني مع أكبر شبكة للتهريب في محافظة البصرة، فقد توصلت اللجنة التحقيقية إلى معلومات وتفاصيل تخص آلية التهريب".

ثلاث مراحل

وأضاف أن "عملية التهريب كانت تتم عبر ثلاث مراحل، من خلال الضباط المتورطين والمنسق أو ما يسمى بالمندوب والمهربين"، مبيناً أن "مهمة الضباط والمنتسبين المتورطين هي تأمين الحماية للمهربين عند سحب النفط الخام، وكذلك تأمين حركة الصهاريج، ومهمة المندوب إصدار البرقيات الرسمية لحركة (الصهاريج) ناقلات النفط، ويتم إصدار البرقيات عبر صرف الأموال، أو تصدر بأسماء مصانع ومعامل وهمية".

وأضاف: "أما مهمة المهربين، فهي تسليم الأموال بعد البيع إلى المندوب الذي يسلمها إلى الضباط المتورطين، وكل حسب عمله"، مشيرا إلى أنه "يتم استحصال الأموال بصورة يومية وتقدر 490 مليون دينار (أكثر من 336 ألف دولار) للخرق الواحد".

كما نوه المتحدث باسم الأمن الوطني، إلى أنه "يقع (الموقع) الذي يُهرب منه النفط الخام على بعد 5 كلم عن الطريق الدولي السريع"، لافتاً إلى أن "عملية التهريب تقع في الليل فقط، بواقع 20 – 30 (صهريجا) ناقلات النفط"، فيما أكد أن "هذه النقالات تم تحوير حمولتها من 36 – 44 ألف لتر".

وبيّن، أن "عملية السرقة من الخرق الواحد تستمر لمدة شهر كامل، ثم تقوم ذات القوة المتورطة بالتهريب بالإبلاغ عن الخرق وغلقه، ثم فتح خرق آخر في مكان جديد"، مشيراً إلى أن "التحقيقات ما تزال جارية مع المتهمين جميعا، والذين بلغ عددهم 49 شخصا ما بين ضباط ومنتسبين وتجار ومهربين".

وفي مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، كشف جهاز الأمن الوطني، عن تفاصيل الإطاحة بشبكة كبيرة لسرقة وتهريب النفط الخام في محافظة البصرة أقصى جنوبي العراق، وفيما أشار إلى أن من بين أفراد الشبكة ضباط وتجار كبار، أوضح أن الكميات المهربة تقدر بـ75 مليون لتر شهرياً.

وقال الجهاز في بيان تلاه المتحدث باسمه حينها، إنه "في واحدة من العمليات النوعية المستندة لمعلومات استخبارية دقيقة تمكنت قوة من الجهاز في محافظة البصرة من احباط إحدى أكبر عمليات لتهريب وسرقة النفط الخام، تقوم بها شبكة يقودها أحد التجار وتضم ضباطا برتب عالية وموظفين كبار جرى إلقاء القبض عليهم وفق مذكرات قضائية".

وأضاف، أن "هذه الشبكات تمارس عمليات السرقة والتهريب من خلال إحداث (ثقوب) في خطوط تصدير النفط الخام الواقعة في حقل الزبير النفطي، وبعدها يتم ربط انبوب آخر بهذه (الثقوب) حيث يتم دفنه وإيصاله إلى طريق ترابي بغية التهريب، وتقدر الكميات المهربة يومياً من (خمسة) الى (سبعة) صهاريج بسعة (خمسين) ألف لتر للخرق الواحد، فيما يقدر عدد الصهاريج المهربة من (أربعين) إلى (خمسين) صهريجا وبمعدل (خمسة وسبعين) مليون لتر شهرياً".

وتابع: "قد جرى تدوين أقوال المتهمين أصوليا وما تزال التحقيقات جارية وسيتم ايضاح المزيد من التفاصيل في حال اكتمال الاجراءات التحقيقية".

عاملان يفحصان أنابيب في حقبل نفطي في البصرة

توقيفات

وكشفت وثيقة رسمية تناقلتها مواقع إخبارية ، عن توقيف تسعة ضباط كبار بينهم مدير عام شرطة الطاقة اللواء غانم محمد جعفر حسن على خلفية قضية تهريب المشتقات النفطية.

وضمت القائمة أيضاً إلى جانب اللواء غانم، 4 ضباط برتبة عميد هم مدير شرطة نفط الشمال، وشرطة نفط الوسط، ومدير الإدارة بمديرية شرطة الطاقة، ومدير سيطرات الشمال.

كما ضمت ضابطين برتبة عقيد هما مدير قسم العلاقات والاعلام ومكتب المدير العام لشرطة الطاقة وآمر فوج مصفى الدورة، إضافة إلى ضابط برتبة مقدم (مدير قسم سيطرات شرطة نفط الوسط) وضابط برتبة رائد من (قسم العلاقات والاعلام مرافق المدير العام لشرطة الطاقة).

وأعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وقتها عن تفكيك أكبر شبكة لتهريب النفط في البصرة.

وقال في "تغريدة" سابقة، "وجهنا بتعقب شبكات تهريب النفط وتنفيذ أوامر القبض بحق العصابات التي تجرأت وتغولت لسرقة حق العراقيين، وبعون الله تمكنت مفارز جهاز الأمن الوطني، بالتعاون مع الأجهزة الأخرى، من تفكيك أكبر شبكة لتهريب النفط في البصرة".

وأضاف: "لن ندخر جهدا وسنعمل ليل نهار من أجل محاربة الفساد بأشكاله المختلفة".

وتزامنت قضية تهريب النفط هذه مع كشف ملابسات ما يسمى "سرقة القرن" المتعلقة بالأمانات الضريبية، والتي تقدّر قيمتها بنحو 2.5 مليار دولار.

قالت إن ارتفاع سعر الدولار مؤقت وأكدت أن الميزانية ستركز على الصحة والفقراء

وزيرة المالية العراقية تنفي فرض عقوبات أمريكية على القطاع المصرفي

بغداد ـ «القدس العربي»:

بينما نفت وزيرة المالية العراقية، طيف سامي، الأنباء التي تتحدث عن ضلوع عقوبات أمريكية في ملف ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي، في الآونة الأخيرة، أشارت إلى أن هذا الارتفاع مؤقت، مؤكدة في الوقت عينه أن العراق بصدد إعداد موازنة مالية للعام المقبل 2023، تركّز على قطاعات الصحة ودعم الشرائح الفقيرة والهشّة. وقالت للوكالة الرسمية، إن "البرنامج الوزاري الذي صادق عليه مجلس الوزراء، يتضمن النفقات الجارية لبعض الوزارات، وأخرى مشاريع استثمارية التي عملت عليها وزارة التخطيط وإدراجها في موازنة 2023"، مبينة أن "وزارة المالية تسلمت المنهاج الوزاري ونفقاته من الوزارات التي تمّ إدراجه ضمن الموازنة العامة".

وأضافت، أن "الموازنة العامة ستركز على القطاع الصحي، ودعم المستشفيات، والتقليل من إجراء العمليات في الخارج، ودعم الطبقات الهشة والرعاية الاجتماعية، وذوي الإعاقة، ورفع سقف رأسمال القروض للمشاريع الصغيرة في وزارة العمل".

وأوضحت أن "وزارة المالية لا تزال تعمل على إنجاز قانون الموازنة العامة لعام 2023، وهناك اجتماعات عقدت مع رئيس الوزراء لتضمين التوجيهات، ولم ترسل حتى الآن إلى مجلس الوزراء"، مؤكدة أن "الموازنة ستتضمن انشاء صندوق للتنمية، ووضعنا تخصيصاته للمنهاج الاستثماري مع وضع نص في القانون عن كيفية دعمه وإعداد نظامه الداخلي ومشروعه خلال عام".

وتابعت أن "سعر برميل النفط الذي تم وضعه حتى الآن في الموازنة العامة بلغ 65 دولاراً، وقد يصل إلى 70 دولاراً، ولم تضع حتى الآن المبلغ الإجمالي للموازنة، فيما ثبت سعر الصرف على 1450". وأكدت أن "مشروع قانون الموازنة العامة قد يتضمن دراسة لفرض بعض الضرائب على قطاع المشتقات النفطية في حال وافق مجلس النواب عليها، ما يعزز الإيرادات". وتطرقت أيضاً إلى مصير المحاضرين قائلة إن "ملف المحاضرين أخذ حيزاً كبيراً لدى الحكومة التي تعمل على إنهائه"، مشيرة إلى أن "جميع المحاضرين الذين شملوا بقرار التخصيص المالي بمنحهم 250 ألفاً (نحو 180 دولاراً)، هم مشمولون بقرار التثبيت، وهم يعتبرون عقوداً من تاريخ 2019، والبالغ عدد 289 ألفاً".

وبشأن ملف محاضري 2020، أوضحت سامي أن "المحاضرين لعام 2020 لم يتم تخصيص أموال لهم ضمن قانون الأمن الغذائي، وهم بحاجة الى رفع كلفهم من قبل وزير التربية وعرضها على مجلس الوزراء، واحتساب كلفهم ضمن قرار 315".

تثبيت المتعاقدين

وبينت أن "ملف تثبيت المتعاقدين والأجراء في مؤسسات الدولة سيشمل كل من لديه سنتان عقدية فعلية، وستكون آلية تثبيتهم من اتجاهين: الأول الدوائر التي ستتحمل الكلف بالكامل، وأخرى هناك مخصصات لوزارات عالية من خلال المناقلات، فيما تتحمل الدولة الفروقات المالية للوزارات التي لديها أعداد كبيرة وتخصيصات لا تكفي لسدها".

وحول تذبّذب أسعار الدينار العراقي مقابل الدولار، نوهت إلى أن "السياسة النقدية من مسؤولية البنك المركزي العراقي، لكن هناك عملاً تضامنياً، ومثال على ذلك توجيهات البنك المركزي إلى المصارف التابعة لوزارة المالية ببيع الدولار بالسعر الرسمي لأغراض السفر"، مبينة أن "هناك لجنة شكلت حول ملف ارتفاع سعر الصرف ستعرض على مجلس الوزراء للتصويت على أمور جديدة". وأوضحت أن "الحديث عن عزم فرض الجانب الأمريكي قيوداً وعقوبات على القطاع المصرفي وغيره عار عن الصحة"، مشيراً الى أن "هناك منصة ونظاماً مشتركاً بين البنك الفيدرالي والبنك المركزي كان من المفترض العمل عليها منذ العام 2018 ، لكنه طُبق العمل به لأغراض تدقيقية الآن، لذلك تسبب بارتفاع سعر الصرف بشكل مؤقت وسيعود الى استقراره الطبيعي".

وبينت أن "هناك إجراءات أخرى تتخذ لمعالجة ارتفاع سعر الصرف من بينها العمل على الإعفاءات الجمركية وتقديم التسهيلات للتجار لمنع التهريب وعمليات الابتزاز، وهذا سيحقق أغراضاً إيجابية من بينها ارتفاع الإيرادات"، لافتة الى أن "وزارة الزراعة ستقوم باعتماد إجازة الاستيراد، وآلية إصدارها ستكون خلال يوم واحد".

وأضافت أن "المنهاج الوزاري تضمن عدداً كبيراً من فقرات الورقة البيضاء خصوصاً أتمتة الجمارك والضرائب والنظام الشامل المصرفي والخزينة الموحدة وغيرها من الملفات".

لا يحقق التعادل

في مقابل ذلك، قال الخبير الاقتصادي، نبيل المرسومي، أمس، إن سعر النفط الذي حدده صندوق النقد الدولي لا يحقق التعادل بين النفقات والإيرادات في العراق، إلا إذا استخدمت الفوائض المالية النفطية المتحققة هذا العام.

وذكر في "تدوينة" له، أن "تقرير حديث لصندوق النقد الدولي حدد سعر النفط الذي يمثل نقطة التعادل المالي لموازنات الدول العربية، في عام 2023، اذ بلغت في العراق 60.6 دولار للبرميل".

وأضاف: "غير أن هذا السعر لا يحقق التعادل بين النفقات العامة والايرادات العامة في العراق، إلا إذا استخدمت الفوائض المالية النفطية المتحققة هذا العام"، مشيراً إلى أن "ايرادات النفط وفق هذا السعر مضروبة في صادرات نفطية مقدارها 3.3 مليون برميل يوميا ستكون 73 مليار دولار تقريبا أي 106 تريليونات دينار".

وأوضح إنه "في حين النفقات العامة المتوقعة في موازنة 2023 لن تقل عن 150 ترليون دينار وسيتم تغطية العجز التخطيطي من خلال الفائض المالي النفطي المتحقق عام 2022".

وزيرة المالية العراقية طيف سامي محمد

الفساد واستغلال النفوذ يهدّدان العلامات التجارية العالمية

ستارباكس «مزيف» في العراق ... واتهام للمالك «بالاستقواء» بالميليشيات

بغداد ـ «القدس العربي»:

تداول مدوّنون على منصّات التواصل الاجتماعي في العراق، مساء الخميس، صوراً تُظهر إغلاق محل لبيع القوة تحت يافطة الوكالة التجارية الأمريكية الشهيرة "ستاربكس" في منطقة المنصور، وسط العاصمة الاتحادية في بغداد، مع رفع شعارات "الوكالة" وكتابة ملاحظات بأن الإغلاق يعود "للصيانة".

جاء ذلك بعد تقرير لوكالة "أسوشيتد برس"، قبل أيام، تحدث عن فتح فروع لوكالات تجارية معروفة في العراق، غير إنها من دون موافقة رسمية.

وبين أن مقهى "ستاربكس" في بغداد، يحمل للوهلة الأولى كل مؤشرات المصداقية، بدءا من الشعار المعلّق خارج واجهة المبنى وحتى المتواجد على الأكواب والمناديل، لكن المظاهر "قد تكون خادعة"، فالمحل لا يحظى بالترخيص.

وفي مطلع 2021، تم افتتاح المحل رسمياً، وسط جمّلة تعليقات تشكّك بكونه "فرعاً رئيساً" ومعتمداً لدى الوكالة الأمريكية، التي لم يظهر على موقعها الرسمي أيّ إشارة لوجود فرع لها في العراق.

وسرعانَ ما امتدّ توسع هذا النشاط التجاري المشكوك في عائديته، لفروع أخرى في بغداد (3)، أبرزها في مجمّع بوابة العراق السّكني، الذي يعدّ من أضخم المشاريع السكنية في قلب العاصمة.

وذكرت الوكالة الأمريكية، في تقريرها، أن "ما يجري عرضه للبيع داخل 3 مقاه في بغداد يتم استيراده من مقاهي (ستاربكس) في الدول المجاورة، ومشغلة بشكل غير قانوني".

وأضافت أن "المسألة دفعت الشركة لرفع دعاوى قضائية في محاولة لكبح الخروق في علامتها التجارية، لكن القضية علقت بعد مزاعم أن صاحب المحال هدد المحامين الممثلين للشركة".

ونقلت الوكالة عن مسؤولين أمريكيين ومصادر قانونية عراقية قولهم، إن "صاحب المحال حذرهم، وتباهى بعلاقته مع الميليشيات وشخصيات سياسية قوية".

وفي مقابلة نادرة، في سبتمبر/ أيلول الماضي، قال أمين المكصوصي، صاحب الفروع التي وصفها تقرير الوكالة الأمريكية أنها "مزيفة": "أنا رجل أعمال"، ونفى إطلاق أي تهديدات، مضيفا "كان لدي طموح بأن أفتتح مقهى ستاربكس في العراق".

وأشار إلى أن مطالبه بالحصول على وكالة رسمية لـ"ستاربكس" في الشرق الأوسط لاقت رفضا، "عندها قررت أن أقوم بذلك في كل الأحوال، وأن أتحمل العواقب".

وذكرت الوكالة أنه أعلن، في أكتوبر/ تشرين الأول، أنه باع أعماله، لكن المقاهي واصلت عملها.

وعلى ضوء ذلك التقرير، وجّه القائد العام للقوات المسلحة، رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، الأجهزة الأمنية المختصّة في وزارة الداخلية بـ"متابعة ما ورد من تقارير ومعلومات، أفادت بفتح محال تجارية في العاصمة بغداد، تحمل اسم ماركات تجارية عالمية من دون تراخيص قانونية".

وحسب اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، تحركت الأجهزة المختصة، وتثبتت من حالة وجود عدد من المحال التجارية والنشاطات الاقتصادية تعمل تحت علامات تجارية مزيفة، واتخذت الإجراءات القانونية بشأنها".

وأهاب المسؤول العسكري بالجهات الحكومية المعنية بـ"تطبيق حقوق الملكية التجارية والفكرية وحقوق العلامات التجارية"، داعياً جميع المستثمرين المحليين إلى ضرورة "استحصال الموافقات الأصولية، من أصحاب العلامات والماركات العالمية".

دعوة رسمية للسوداني لزيارة تركيا

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان ، دعوة رسمية لرئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني لزيارة تركيا، معبّراً عن رغبة أنقرة في استئناف اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي العراقي ـ التركي.

بيان لمكتبه أفاد أن رئيس الوزراء استقبل السفير التركي لدى العراق، علي رضا كوناي، الذي سلّمه رسالة تحريرية تضمنت دعوة رسمية من أردوغان لزيارة تركيا، فيما وعدّ السوداني "بتلبيتها في أقرب فرصة ممكنة".

وأعرب الرئيس التركي بالرسالة عن "الرغبة باستئناف اجتماعات مجلس التعاون الاستراتيجي العراقي التركي".

وأضاف البيان أن "اللقاء شهد التباحث في مجمل العلاقات الاقتصادية الثنائية وسبل تنميتها، وكذلك البحث في مشروع القناة الجافّة، وتشكيل لجنة مشتركة تختصّ بالتنسيق بشأن مراحل المشروع، وكذلك إجراءات تسهيل منح سمات الدخول للمستثمرين والفنيين الأتراك العاملين في العراق".

وسبق للسوداني، أن أكد حرص العراق على إدامة العلاقات المتوازنة مع الدول العربية والمنطقة.

جاء ذلك خلال استقباله سفير سلطنة عُمان لدى العراق، حامد بن أحمد عيدروس، وبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وأوجه التعاون المتبادل على مختلف الصعد والمجالات.

وأكد السوداني، حسب بيان لمكتبه، خلال اللقاء "حرص العراق على إدامة العلاقات المتوازنة مع الدول العربية الشقيقة ودول المنطقة"، مشيراً إلى "عمق العلاقات مع سلطنة عُمان والتطلع إلى تطويرها، بما يعزز مصالح شعبيهما في النماء والازدهار".

ونقل السفير العُماني تحيات حكومته للسوداني، ورغبتها في توطيد التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية، بما يسهم في تمتين العلاقات بين البلدين الشقيقين، وتحقيق المصالح المشتركة، على حدّ البيان.

كردستان: 41 سدّاً لتدارك أزمة المياه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت حكومة إقليم كردستان العراق، اعتزامها إقامة 41 سداً صغيراً في جميع مناطق الإقليم، من أجل خزن وتجميع والمحافظة على الماء، فيما لفتت إلى استكمال 5 منها في إدارة منطقة زاخو.

وجاء في بيان لدائرة الإعلام والمعلومات في حكومة الإقليم، أن "خمسة من تلك المشاريع ستقام في إدارة زاخو المستقلة، وهي عبارة عن خمسة مشاريع استراتيجية لخزن المياه على نهر الخابور"، مبيناً أن "السدود ستبنى بكلفة أكثر من ثلاثة مليارات دينار (نحو مليوني دولار) وسترفع هذه السدود مستوى المياه في النهر أكثر من ثلاثة أمتار".

ونقل البيان، عن مدير إعلام إدارة زاخو، شفان عبدي، قوله إن "أعمال بناء السدود الثلاثة قد استكملت، وإن ارتفاع السدود تبلغ قرابة ثلاثة أمتار وطولها 53 متراً"، لافتا إلى أنه "لغاية الآن جرى الانتهاء من المشاريع عمل فيها 200 عامل يومياً مع الكثير من الآلات والمعدات وكان 75 بالمائة منهم من الأيدي العاملة المحلية".

وأضاف أن "السدود المذكورة ستسهل عملية تنظيف مياه نهر الخابور وسترفع من مستوى الماء فيه"، لافتا إلى أن "استكمال العمل في المشاريع الخمسة ستعود بفائدة كبيرة للزراعة والسياحة في المنطقة".

الأمن العراقي يعلن مقتل «إرهابي» في ديالى

بغداد – «القدس العربي»:

أعلنت خلية الإعلام الأمني في العراق، أمس الجمعة، مقتل "إرهابي" كان "يرتدي حزاماً ناسفاً"، في محافظة ديالى.

وقالت في بيان، إن "الفريق الركن الدكتور قيس المحمداوي نائب قائد العمليات المشتركة أكد أن هناك جهدا استخباريا كبيرا للوكالات والدوائر الاستخبارية لملاحقة بقايا عصابات داعش الإرهابية ضمن قواطع المسؤولية، مشيراً إلى أن خلية الاستهداف التابعة لقيادة العمليات المشتركة، تمكنت وبالتعاون والتنسيق مع مديرية الاستخبارات العسكرية من رصد أحد عناصر عصابات داعش الإرهابية وهو يرتدي حزاما ناسفا ويحمل أحزمة ناسفة ومواد متفجرة".

وأضافت، أن "قد تم تزويد صقور الجو بمعلومات عن مكان تواجده في منطقة نارين ضمن قاطع قيادة عمليات ديالى، والتي بدورها تمكنت من قتله بواسطة طائرة سزنا كرفان، وبذلك يصبح عدد الإرهابيين الذين تم قتلهم خلال 48 ساعة الماضية 13 إرهابياً بواسطة الأبطال في صقور القوة الجوية من خلال تنفيذ سبع ضربات جوية دقيقة وبجهد استخباري من مديرية الاستخبارات العسكرية".

بسبب تقاعسهم عن التدخل لوقف أحداث عنف في دارفور

السودان: «حميدتي» يعلن التحفظ على عناصر في قوات «الدعم السريع»

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

فيما تواصل، أمس الجمعة، توجيه الاتهامات بالتورط في أعمال العنف في ولايتي جنوب ووسط دارفور السودانيتين، إلى قوات الدعم السريع التي يرأسها محمد حمدان دقلو "حميدتي"، أعلن الأخير عن إحالة عناصر من قواته إلى السجن بعد ظهورهم في فيديوهات توثق هجمات وقعت الأربعاء، من دون التدخل لوقفها.

وبدأت الأربعاء أعمال عنف في معسكر الحميدية في ولاية وسط دارفور، حيث سقط 9 قتلى و13 جريحا، حسب المنسقية العامة للنازحين واللاجئين، التي اتهمت ميليشيات قالت إنها تابعة للدعم السريع بمعاودة الهجوم على المعسكر وإطلاق الرصاص الحي على النازحين وإحراق مزارع قصب السكر وبوابير المياه ونهب مركبات المواصلات المتجهة من وإلى مدينة زالنجي، عاصمة الولاية.

«تورط» السلطات

وجددت المنسقية اتهاماتها أمس، مشيرة إلى أن السلطات متورطة في صراعات تتعلق بالموارد وأعمال التهجير القسري للمواطنين في الإقليم.

وقالت إن الهجمات تهدف إلى تفكيك المخيمات وترهيب الشهود على جرائم الحرب في الإقليم.

وبين المتحدث باسم المنسقية، آدم رجال، في بيان أمس الجمعة، أن المناطق شرق مدينة زالنجي تشهد تحركات للميليشيات والعناصر المسلحة التي تجمعت من مدن دارفور المختلفة.

واتهم السلطات الولائية بعدم اتخاذ إجراءات فعالة وعملية في وقت وقوع الأحداث والتباطؤ لساعات، معتبرا ذلك دليلا على أن العملية مخطط لها.

بالتزامن، أعلن "حميدتي" التحفظ على كل من ظهر في من قواته في التسجيلات المصورة لأحداث العنف التي اندلعت في ولاية جنوب دارفور الأسبوع الماضي، مشيرا إلى أنه أحالهم إلى السجن إلى حين تسليمهم للجنة التحقيق للفصل في أمرهم.

وقال إنهم وقفوا يشاهدون الأحداث دون تدخل، متهما جهات لم يسمها بمحاولة تشويه سمعة قواته عبر تصوير بعض عناصر "الدعم السريع" ممن ظهروا في الفيديوهات، ومحاولة إلصاق التهمة بهم.

وأشار إلى أن التحقيقات ستظهر الحقائق، مشددا على أن قواته تحركت لمكان الأحداث برفقة قوات مشتركة تنفيذا لتوجيهات لجنة أمن الولاية.

"حميدتي" الذي يزور دارفور للوقوف على الأوضاع الأمنية هناك حسب إعلام المجلس السيادي، دعا الإدارات الأهلية إلى عدم إخفاء من وصفهم بـ"المجرمين"، مشددا على ضرورة إعمال القانون دون مجاملة.

وفي السياق، عبرت المفوضية القومية لحقوق الإنسان عن قلقها البالغ بشأن تزايد أحداث العنف في إقليم دارفور، مطالبة السلطات باتخاذ تدابير عاجلة لنزع السلاح ومعالجة أسباب العنف الأهلي.

ودعت إلى اتخاذ تدابير عاجلة لحماية المدنيين في مدينة زالنجي، مشيرة إلى أنها تابعت المعلومات الواردة من هناك، والمتعلقة بتوتر بين مجموعتين من السكان بعد ظهر الأربعاء، والتي أدت الى سقوط قتلى وجرحى وحرق بعض ممتلكات المواطنين.

وحثت السلطات على اتخاذ تدابير فورية لحماية المدنيين ومنع تجدد أعمال العنف، داعية إلى فتح تحقيق مستقل بشأن الأحداث وتقديم كل من يشتبه في تورطه فيها إلى المحاكمة العادلة.

وطالبت كذلك الإدارات الأهلية بالعمل على المعالجات الاجتماعية والمصالحات ومحاصرة خطابات الكراهية.

وأيضا أدانت بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان بشدة أحداث العنف، وحثت أطراف النزاع على وقف العنف بشكل فوري، معربة عن أسفها لسقوط ضحايا.

وقالت "يونيتامس"، في بيان، إنها "تأخذ في الاعتبار الخطوات التي اتخذتها السلطات نحو خفض التصعيد"، داعية في الوقت ذاته إلى "اتخاذ تدابير أقوى لحماية المدنيين، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية، ومحاسبة الجناة". وأكدت على "الحاجة الماسة إلى معالجة شاملة للأسباب الجذرية للعنف في جميع أنحاء السودان". وجاءت أحداث مدينة زالنجي في أعقاب هجوم مطلع الأسبوع الماضي، أودى بحياة نحو 15 شخصا وإصابة 42 آخرين، في منطقة بليل في ولاية جنوب دارفور، حسب المنسقية العامة للنازحين واللاجئين، فيما أعلنت السلطات في الولاية حالة الطوارئ وحظر التجوال، مشيرة إلى سقوط 11 قتيلا.

ومنحت القوات الأمنية والعسكرية تفويضاً باتخاذ كافة التدابير لحسم التفلتات الأمنية، وفق بيان رسمي، مشيرة إلى إلقائها القبض على مجموعة من المسلحين، مرجحة تورطهم في الأحداث، فيما اتهمت منسقية النازحين مجموعات مسلحة قالت إنها تابعة للسلطات السودانية، بإغلاق الطرق التي يحاول الناجون الفرار عبرها، وشروع منسوبي تلك المجموعات في أعمال نهب للنازحين، الأمر الذي أدى إلى وجود عالقين في المناطق المتأثرة بالنزاع.

هدوء الأوضاع

والجمعة، أكد عضو المجلس السيادي، رئيس الجبهة الثورية، الهادي إدريس، هدوء الأوضاع في جنوب دارفور، مشيرا إلى أن زيارته وحميدتي إلى دارفور، والتي بدأت الأربعاء، هدفت للوقوف على الأوضاع الأمنية والإنسانية هناك، في ظل أحداث العنف الأخيرة.

وأشار في بيان، إلى انخراطهم في العديد من الاجتماعات مع الإدارات الاهلية، ورجال الأعمال، مؤكدا استعدادهم لتقديم الدعم والاسناد للمتضررين من الأحداث.

وقال إن الاجتماعات ركزت على ضرورة إجراء تحقيق شفاف وعادل، لكشف المتسببين في الأحداث ومحاسبتهم، فضلاً عن العمل على عودة النازحين الذين هجروا المنطقة، مؤكداً ضرورة اتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه الأحداث ومنع ظاهرة الإفلات من العقاب.

وأشار إلى عودة الأوضاع إلى طبيعتها في جنوب دارفور، مؤكدا أن ذلك بفضل الجهود التي بذلتها حكومة الولاية، والقوات النظامية والإدارات الأهلية، بينما لم يتضمن حديثه إشارة إلى أحداث وسط دارفور.

وشدد على التزام الحكومة ببسط هيبة الدولة وسيادة حكم القانون وتقديم كافة الخدمات للمواطنين.

وعلى الرغم من توقيع مجموعة من الحركات المسلحة والتنظيمات المعارضة، بينها حركات دارفورية، اتفاق سلام مع الحكومة السودانية الانتقالية في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، إلا أن الإقليم لا يزال يشهد أحداث عنف أودت بحياة المئات.

وفي نهاية ديسمبر/ كانون الأول2020 أنهت بعثة "يوناميد" الخاصة بحماية المدنيين، ولايتها في دارفور والتي استمرت لـ13 عاما، وذلك على خلفية توقيع اتفاق السلام، ووجود حكومة انتقالية وقتها بقيادة مدنية، إلا أن القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان نفذ انقلابا عسكريا في 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021.

ويبرر بعض قادة الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام، استمرار الشراكة بينهم وبين العسكر بعد استيلاء الجيش على السلطة، بالحفاظ على استقرار إقليم دارفور.

وحسب منسقية اللاجئين، قتل منذ انقلاب الجيش على الحكومة الانتقالية، نحو 1000 شخص في نزاعات مسلحة في دارفور. وتتهم، مجموعات مسلحة موالية للسلطات السودانية بالمشاركة في النزاعات القبلية وتنفيذ أعمال نهب وقتل في أنحاء دارفور.

واندلعت الحرب في إقليم دارفور في الفترة من 2003 إلى 2017، بينما لا تزال تداعياتها مستمرة، حيث راح ضحيتها نحو 300 ألف قتيل فضلا عن نزوح ولجوء حوالى 3 ملايين، حسب إحصاءات الأمم المتحدة.

استمرار شكاوى المحتجزين أثناء جلسات تجديد حبسهم

3155 حالة اختفاء قسري و40 وفاة في سجون مصر خلال 2022

القاهرة – «القدس العربي»:

تشهد الحالة الحقوقية المصرية تسارعا نحو الانزلاق للأسفل، وتزداد الانتهاكات يوما بعد يوم، على كافة الأصعدة، بداية من القتل خارج القانون، والقبض التعسفي والاختفاء القسري، مروراً بالمحاكمات غير العادلة، والحبس في ظروف بالغة الصعوبة، وصولا للإهمال الطبي المتعمد، حسب مركز "الشهاب لحقوق الإنسان".

المركز رصد في تقرير حمل عنوان "المشهد الحقوقي في مصر في 2022"، ارتفاع عدد المختفين قسريا في مصر خلال 9 سنوات إلى 16955 حالة، بينهم 3155 في عام 2022. ووثق مقتل 62 حالة خارج إطار القانون، رغم توثيق اختفائهم في السابق.

انتهاكات جسمية

وعن الانتهاكات داخل السجون قال: "يعاني المحبوسون داخل السجون وأماكن الاحتجاز من عدة انتهاكات جسيمة بحقهم، زادت ضراوتها خلال عام 2022، ومنها الإهمال الطبي والمنع من الزيارات وإدخال الأدوية والمتعلقات الشخصية، ومنع التريض".

ولفت إلى أن "عدد السجناء السياسيين في مصر يقدر بـ60 ألف سجين، لاقى منهم 865 حتفهم خلال التسع سنوات الماضية، و40 سجينا منهم خلال عام 2022".

استغاثات وشكاوى

وأكد أن "السلطات المصرية تواصل للعام الخامس على التوالي سياسة منع الزيارات بحق أكثر من 1000 سجين سياسي، بعضهم محروم من الزيارات منذ عام 2016، وآخرون منذ عام 2017، منذ وجودهم في سجن العقرب سيئ السمعة وحتى بعد نقلهم إلى سجن بدر الجديد".

وفي نهاية عام 2021، افتتحت السلطات مجمعا جديدا للسجون في منطقة بدر على بعد 300 كيلومتر غرب القاهرة، تحت مسمى مركز "الإصلاح والتأهيل"، وسط "أجواء دعائية تروج لمزاعم حكومية لتنفيذ استراتيجية جديدة لحقوق الإنسان، وتم نقل سجناء سياسيين إلى المجمعات الجديدة بينها بدر، بعد أن تم الإعلان عن إخلاء عدد من السجون القديمة منها مجمع سجون طره"، وفق المركز، الذي بيّن أنه "منذ وصول السجناء إلى السجون الجديدة، لم تتوقف الاستغاثات والشكاوى من الانتهاكات التي يتعرضون لها".

وحسب التقرير فإن "المحتجزين داخل سجن بدر 3، يتعرضون للتعذيب والضغط النفسي والمعنوي، عبر وضعهم في زنازين شديدة الإضاءة طوال اليوم، ما يؤثر على سلامتهم العقلية، مع وضع أدوات مراقبة صوتية وبصرية، تعمل طوال الوقت، ما يجعل السجين يشعر بحالة عدم أمان نفسي. كما تمنع إدارة السجن المحتجزين من التريض وتمنع عنهم الزيارات وتتحكم في كمية الطعمة والملابس التي يسمح بدخولها".

وسجل سجن بدر أول حالة وفاة في شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بوفاة السجين محمد عبد الحميد الصيفي، 61 عاما، بعد 5 أيام من اعتقاله ونقله إلى سجن بدر "نتيجة عدم توفر الرعاية الصحية لمريض مصاب بالسرطان، وتزايدت حالات الوفاة بعد ذلك في السجن لتسجل 5 حالات خلال الأشهر الماضية".

وحسب التقرير، أدت الانتهاكات التي يشهدها السجن، إلى دخول عدد من المعتقلين في سجن بدر في إضراب عن الطعام، احتجاجا على حرمانهم من الزيارات.

محمد الباقر

إلى ذلك، طالبت نعمة هشام، زوجة المحامي الحقوقي محمد الباقر، بالإفراج عن زوجها وغلق ملف المحبوسين على ذمة قضايا سياسية، خاصة مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وتأثر الأسر بها بشكل مضاعف.

وقالت: "عدد رهيب من الأسر المُعذبة من دون عائل في ظل أوضاع اقتصادية لا تستطيع الأسر الطبيعية التي يتحملها اثنان سويا".

وزادت: "الأعمار تمر، ومصروفات المدارس والجامعات والمستشفيات ترتفع، وهناك أبناء وأمهات تموت دون رؤية أولادهم".

والباقر رهن الحبس منذ القبض عليه في سبتمبر/ أيلول 2019، أثناء وجوده في مقر نيابة أمن الدولة العليا لتقديم الدعم القانوني لصديقه الناشط السياسي علاء عبد الفتاح.

ويواجه حاليا حكما بالسجن 4 سنوات في اتهامه "بنشر أخبار كاذبة"، وهو الحكم الصادر من محكمة جنح أمن الدولة طوارئ القاهرة الجديدة، والذي جاء بعد أكثر من سنتين من الحبس الاحتياطي.

إلى ذلك، ناشدت مؤسسة حرية "الفكر والتعبير" السلطات المصرية بالإفراج عن الشاب بدر محمد، بعد أن تعدى المدة القانونية للحبس الاحتياطي، وضم شمله مع زوجته النمساوية وطفلته، التي تقضي طفولتها في غياب والدها.

وقالت إن بدر "لم يرتكب أي جريمة فعلية تستدعي حبسه طوال الفترة الماضية".

وأضافت تم الإفراج عن بدر لكنه لم يسعد بحريته طويلاً حيث حُكِمَ عليه غيابياً بخمس سنوات في القضية المعروفة إعلامياً بـ"أحداث رمسيس".

وتابعت: "قُبِض عليه في عام 2020 وما زال بدر محبوساً على ذمة المحاكمة حتى اليوم (أمس)، وقد تعدى المدة القانونية القصوى للحبس الاحتياطي بينما ينتظر جلسة النطق بالحكم في 12 يناير/ كانون الثاني المقبل، إذ تتم إعادة إجراءات محاكمته".

كذلك رصدت الجبهة المصرية لحقوق الإنسان، أمس الجمعة، استمرار شكاوى المحتجزين داخل عدد من السجون المصرية خلال الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر/ كانون الأول الماضي، أثناء جلسات تجديد حبسهم أمام نيابة أمن الدولة العليا ودوائر الإرهاب في محكمة بدر.

وحسب بيان لها، ففي جلسة تجديد حبسهم يوم 26 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، اشتكى المحتجزون في سجن القناطر أمام نيابة أمن الدولة من سوء الوضع الصحي العام داخل السجن، وعدم تفاعل إدارة السجن مع شكواهم، أو تنفيذ جوابات عرضهم على المستشفى الصادرة من نيابة أمن الدولة. وفي اليوم نفسه، اشتكى المحتجزون في سجن أبو زعبل من التكدس في الغرف وبرودة الجو الشديدة، مع عدم وجود مفروشات وبطاطين كافية لهم ومنع السجن دخول بطاطين أخرى.

وفي جلسة تجديد الحبس أمام الدائرة الثالثة جنايات إرهاب برئاسة وجدي عبد المنعم يوم 27 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، اشتكى المحتجزون في سجن بدر 3 من استمرار منع الزيارة والإهمال الطبي ومنع دخول الأدوية أو عرضهم على عيادات السجن أو المستشفيات.

الإصابة بأمراض

وتحدث عدد منهم عن إصابتهم بأمراض، وطلبوا عرضهم على طبيب، ولم تستجب إدارة السجن لهذه الطلبات، بينما أثبتوا التأخر في وصول الزيارات وعدم وصول حوالات بريدية كثيرة إلى أصحابها داخل السجن، في ظل منع الزيارة، ما يجعلهم غير قادرين على شراء احتياجاتهم من الكانتين. كما أثبتوا أيضاً سوء التغذية والإضاءة الشديدة المسلطة عليهم طوال الوقت داخل الزنازين.

وفي جلسة 28 ديسمبر/ كانون الأول الجاري، نظر القاضي في تجديد حبس 545 متهماً، غالبيتهم محتجزون داخل سجني بدر 1 و3، عبر خاصية الفيديو كونفرنس، واشتكى بعضهم من سوء أوضاع الاحتجاز ومنع الزيارة وعدم السماح بدخول الأدوية، إلا أن القاضي قاطعهم ورفع الجلسة متذرعاً بكثرة عدد المعروضين.

وأكدت الجبهة أن هذه ليست المرة الأولى التي يقاطع فيها القاضي وجدي عبد المنعم المحبوسين أثناء التحدث عن أوضاع السجن السيئة. فمنذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، والشكاوى لا تتوقف في كل جلسة، ويختار المستشار وجدي عبد المنعم في كل مرة بدلاً من الاستماع لشكواهم مقاطعتهم وإغلاق الفيديو كونفرنس عليهم.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

... ورئيس حزب يطالب السيسي بالعفو عن سجناء الرأي مع بداية 2023

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

طالب رئيس حزب "الإصلاح والتنمية" محمد أنور السادات، أمس الجمعة، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالعفو الشامل عن سجناء الرأي مع بداية العام الجديد.

وشدد في بيان على "أهمية إنهاء الملفات المتعلقة بالحقوق السياسية والمدنية والحريات العامة، وأن نشهد عاما بلا سجناء رأى وبلا حبس احتياطي ممتد، وإن تطلب ذلك صدور عفو عام يشمل الجميع، والنظر في قرارات المنع من السفر ووضع خطة للتواصل مع المصريين بالخارج والعودة الآمنة للراغبين منهم".

كما طالب الرئيس المصري "بإعادة تقييم السياسات الاقتصادية والمالية للحكومة، وإعادة النظر في مشروع قانون صندوق قناة السويس، مع وقف سياسة الاقتراض، وإنهاء الملفات المتعلقة بالحقوق السياسية والمدنية والحريات العامة، مع العفو الشامل عن جميع سجناء الرأي، والتوجيه بإجراءات لوقف ارتفاع الأسعار".

وقال: "في ظل ما نشهده جميعا من متغيرات عالمية وظروف اقتصادية صعبة وجهود تبذل من الجميع لتحقيق ما نتطلع إليه لمصر وشعبها العظيم، فإنني أدعو الرئيس السيسي ونحن على مشارف عام جديد، ألا نتجه مجددا نحو أي اقتراض مستقبلا بعد أن وصلت ديوننا إلى مستويات لم تشهدها من قبل وحتمية بحث إسقاط جزء معتبر من الديون وخاصة الديون السيادية لحكومات الدول".

وطالب "المسؤولين بإعادة تقييم ذاتي للسياسات الاقتصادية والمالية المتبعة وأن يتحول تركيزنا من تخفيض الاستهلاك ووضع قيود على الاستيراد إلى تعزيز الإنتاج والتصدير، وتوجيه الحكومة بعدم تقديم أي مشروعات قوانين إلا بعد إجراء حوار مجتمعي حقيقي ومداولة مع كل الفئات المعنية والمختصة بهذا القانون".

وشدد على "ضرورة إعادة النظر في مشروع قانون صندوق هيئة قناة السويس في ظل ردود الفعل الواسعة وتخوفات وتساؤلات الكثيرين، خاصة أن القانون في مراحله الأولى ولم تتم الموافقة عليه بشكل نهائي، مشيرا إلى أهمية صياغة قانون أحوال شخصية متوازن يحقق العدالة والإنصاف للجميع، ويتوافق مع تطلعات وآمال الأسر المصرية، وبحث سبل مواجهة تزايد معدلات جرائم العنف الأسري والمجتمعي".

ودعا إلى "استمرار دعم الحكومة للأسر المصرية إزاء ارتفاع الأسعار وانخفاض القوة الشرائية، فضلا عن دعم الفلاح المصري حتى يواصل العطاء"، معبرا عن "أمله في خروج الحوار الوطني المرتقب بنتائج وقرارات ملزمة للسلطة التشريعية والجهات المعنية بناء على آمال وتطلعات الجميع منه".

وتابع: "أتمنى أن يخرج قانون الإدارة المحلية إلى النور بعد غياب لسنوات، ونرى كوادر شبابية حقيقية تؤدي دورا فاعلا في تنمية المجتمع المصري، مع النظر بشأن التصالح في مخالفات البناء وقانون الإيجارات القديم الذى ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر، وأيضا قانون العمل والمعاشات".

كما طالب "بضرورة عقد مؤتمر دولي حقيقي للترويج للاستثمار في مصر خلال النصف الأول من العام المقبل كما أعلن رئيس الوزراء وليس على نمط ومستوى المؤتمر الاقتصادي الماضي، مع الاهتمام بالقوى الناعمة (الآداب – الثقافة – الفنون) ودعم بيوت الثقافة بالمحافظات، لبناء الوعي والمعرفة والحس الوطني، وإفراز كوادر حقيقية من الموهوبين والمبدعين".

وزاد: "علينا في النهاية ألا نعيش أسرى للماضي بكل ما فيه، وأن نبدأ صفحة جديدة يسودها الحب والسلام المجتمعي ولمّ الشمل، صفحة تخلو من التفرغ لتصفية الحسابات، وأن نتقبل الاختلاف، فكلنا في النهاية نسعى لصالح الوطن حكومة أو معارضة، فلا يجب تضييق الأفق، خاصة أننا نملك الآن القوة ومؤهلات النجاح حتى نستعيد مكانتنا بين الأمم".

الشرطة الفدرالية دخلت ميكيلي «لضمان أمن المؤسسات»

جنود إريتريون ينسحبون من بلدتين شمال إثيوبيا

■ أديس أبابا ـ وكالات: انسحب عدد من الجنود الإريتريين من بلدتي شاير وأكسوم في تيغراي شمال إثيوبيا في اتجاه الحدود، في حين دخلت الشرطة الفدرالية الإثيوبية، عاصمة الإقليم للمرة الأولى منذ 18 شهرا "لضمان أمن المؤسسات" بما فيها المطارات.

وقاتلت القوات الإريترية إلى جانب قوات الحكومة الاتحادية في إثيوبيا خلال حرب أهلية استمرت عامين في تيغراي.

ولم يتضح إن كانت القوات الإريترية تغادر تيغراي بالكامل أم أنها تنسحب فحسب من بلدات بعينها. وقال وزير الإعلام الإريتري، يماني جبر مسقل إنه لا يستطيع تأكيد أو نفي انسحاب القوات.

كما لم يتسن الحصول على تعقيب من جيتاتشو رضا المتحدث باسم قوات تيغراي، ولا مستشار الأمن القومي الإثيوبي، رضوان حسين.

وذكر موظفو إغاثة في شاير وأكسوم أنهم شاهدوا عدة شاحنات وعشرات السيارات المكدسة بجنود إريتريين تغادر نحو بلدة شيرارو الحدودية. وقال أحد موظفي الإغاثة إن الجنود كانوا يلوحون بالوداع.

وتأتي تحركات القوات، التي أكدها أيضا أحد السكان المحليين، في أعقاب توقيع الحكومة الإثيوبية والقوات المحلية في تيغراي اتفاقا لوقف إطلاق النار في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني يتطلب انسحاب القوات الأجنبية من تيغراي.

ولم تكن إريتريا طرفا في هذا الاتفاق. وأثار الوجود المستمر لقواتها في مناطق سكانية رئيسية في تيغراي تساؤلات حول قدرة الاتفاق على الصمود، في ظل شكوى السكان من أن القوات تواصل أعمال نهب واعتقال وقتل للمدنيين.

ودارت حرب حدودية بين إريتريا وإثيوبيا في الفترة من 1998 إلى 2000، عندما كانت الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي، التي تقود الآن قوات تيغراي، تهيمن على الحكومة الاتحادية. ولا تزال إريتريا تعتبر الجبهة عدوا لها.

وتزامن تطور انسحاب الجنود الإريتريين، مع دخول الشرطة الفدرالية الإثيوبية عاصمة إقليم تيغراي للمرة الأولى منذ 18 شهرا "لضمان أمن المؤسسات" بما فيها المطارات.

وجاء في بيان للشرطة نُشر على فيسبوك أنها "دخلت (الخميس) مدينة ميكيلي في تيغراي وبدأت العمل"، مضيفة أنها ستكون مسؤولة عن "ضمان أمن المؤسسات الفدرالية" بما فيها المطارات والبنوك وخدمات الاتصالات.

ويعتبر دخول الشرطة إلى عاصمة المنطقة علامة أخرى على تطبيع العلاقات بين السلطات الفدرالية والمنطقة المتمردة سابقا.

وأعيد وصل ميكيلي بشبكة الكهرباء الوطنية في 6 كانون الأول/ديسمبر، كما أعلن البنك المركزي في 19 منه استئناف عملياته في بعض المدن، وبدأت الاتصالات الهاتفية مع المنطقة بالعودة.

وانطلقت الأربعاء أول رحلة تجارية للخطوط الجوية الإثيوبية منذ 18 شهرا من العاصمة أديس أبابا إلى ميكيلي. وقالت شركة الطيران الأكبر في إفريقيا إنها جدولت رحلات يومية إلى تيغراي سيزيد عددها حسب الطلب.

وأعلن الاتحاد الأفريقي إطلاق مهمة في ميكيلي من أجل "المراقبة والتحقق والامتثال" لاتفاق السلام.

وكان الرئيس الكيني السابق أوهورو كينياتا، المبعوث الخاص للاتحاد الأفريقي، وكذلك الرئيس النيجيري السابق أولوسيغون أوباسانجو مبعوث الاتحاد الخاص للقرن الأفريقي، حاضرين في عاصمة تيغراي لإعلان بدء هذه المهمة.

ينصّ اتفاق السلام المبرم خصوصا على نزع سلاح قوات المتمردين، وعودة المؤسسات الفدرالية إلى تيغراي، وإعادة فتح الطرق والاتصالات إلى هذه المنطقة المعزولة عن العالم منذ منتصف عام 2021.

وبدأ النزاع في تشرين الثاني/نوفمبر 2020 عندما أرسل رئيس الوزراء أبي أحمد الجيش الفدرالي لإطاحة سلطات تيغراي التي تحدّته طوال شهور واتهمها بمهاجمة قواعد عسكرية فدرالية.

ولا تُعرف الحصيلة الدقيقة لهذا النزاع الذي تخللته انتهاكات كثيرة. وقد وصفته مجموعة الأزمات الدولية ومنظمة العفو الدولية بأنه "من الأكثر دموية في العالم".

أنقرة ودمشق من العداء إلى التحالف... هدفهما المشترك إضعاف القوات الكردية والأمريكية

مظاهرات واسعة شمال سوريا تنديداً باجتماع موسكو والتقارب التركي مع النظام

دمشق – إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال وهبة محمد:

تظاهر آلاف السوريين الجمعة في شمال وشمال غربي البلاد في مسيرات عديدة منددين بالتقارب التركي السوري، بعد يومين من استضافة موسكو وزيري دفاع البلدين في أول لقاء رسمي منذ اندلاع النزاع عام 2011. فعقب 11 عاماً من العداء والمواجهة المسلحة المباشرة تتجه العلاقات بين تركيا والنظام السوري تدريجياً نحو التقارب وربما "التحالف" في ظل تلاقي المصالح الذي دفع نحو أول لقاء على المستوى الوزاري بين الجانبين منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 وما تخللها من خلافات سياسية وقطع للعلاقات الدبلوماسية وصولاً للمواجهة العسكرية المباشرة على أكثر من جبهة طوال السنوات الماضية.

ففي مدينة الباب، كبرى مدن الشمال السوري والواقعة تحت سيطرة فصائل سورية موالية لأنقرة، رفع المتظاهرون رايات المعارضة ولافتات عدة، كتب في إحداها "من الأخير لن نصالح"، وفق ما أفاد مصوّر لوكالة فرانس برس. وقال صبحي خبية (54 عاماً)، النازح من ريف دمشق خلال مشاركته في التظاهرة لفرانس برس "نحن لا نصالح ولا يمكن أن نصالح ولا نريد أن نصالح نظام (الرئيس بشار) الأسد". وأضاف مخاطباً تركيا "لا تكوني عوناً للأسد علينا، بل كوني معنا" معتبراً أنّ "من يريد أن يصالح فليفعل ذلك، لكن نحن لا نريد أن نصالح الأسد لأنه مجرم".

وجمعت موسكو الأربعاء وزراء الدفاع الروسي سيرغي شويغو والتركي خلوصي أكار والسوري علي محمود عباس في محدثات ثلاثية تطرقت إلى "سبل حل الأزمة السورية وقضية اللاجئين"، وكذلك "الجهود المشتركة لمكافحة الجماعات المتطرفة"، بحسب موسكو. وجاء عقد اللقاء بعد مؤشرات عدة خلال الأشهر الأخيرة على تقارب بين دمشق وأنقرة التي كانت تعد أبرز داعمي المعارضة السياسية والعسكرية منذ اندلاع النزاع. وشهدت مناطق عدة في شمال محافظة حلب، تحت سيطرة فصائل سورية موالية لأنقرة تظاهرات مماثلة، بينها أعزاز وجرابلس ومارع، تحت مسمّى "نموت ولا نصالح الأسد"، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وفي مدينة إدلب (شمال غرب)، الواقعة تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً)، خرج العشرات في تظاهرة، رددوا خلالها هتافات عدة بينها "إردوغان اسمع اسمع، دم الشهداء لا يباع". وقالت سلوى عبد الرحمن لفرانس برس "جئت للتظاهر رفضاً لتصريحات تدعو الى التقارب مع نظام الأسد المجرم الذي هجّر الناس ويعتقل مئات الآلاف"، مضيفة "لو اجتمع العالم كله، لن نصالح النظام المجرم". وتلعب روسيا أبرز داعمي دمشق، وفق محللين، دوراً أساسياً لتحقيق التقارب بين حليفيها اللذين يجمعهما "خصم" مشترك يتمثل بالمقاتلين الأكراد، العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية المدعومة أميركياً.

«الخطر الاستراتيجي»

وعلى الرغم من أن العنوان المعلن للاتصالات المتنامية بين الجانبين والملفات التي يجري بحثها تتعلق بـ"التعاون المشترك في مكافحة التنظيمات الإرهابية"، وملف أمن الحدود واللاجئين وغيرها، إلا أن التوقعات بأن الهدف الاستراتيجي الأول للتحول في الموقف التركي يتعلق بحسابات قومية واستراتيجية فرضتها التحولات الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة بشكل عام والأشهر الأخيرة على نحو خاص. فالسنوات الأخيرة شهدت تزايد حضور القوات الأجنبية في المنطقة بدعوى المشاركة في الحرب على التنظيمات الإرهابية حيث انتشرت قوات أمريكية وفرنسية وأوروبية بشكل عام في سوريا وقدمت الدعم العسكري واللوجستي لوحدات حماية الشعب الكردية التي تتهمها أنقرة بالسعي لإقامة كيان انفصالي على طول الحدود السورية مع تركيا وهو ما تعتبره أنقرة "الخطر الاستراتيجي الأول على الأمن القومي التركي".

ورغم سنوات من المساعي السياسية والعسكرية لإنهاء الدعم الغربي للوحدات الكردية التي تمددت على نطاق واسع في سوريا، فشلت الدبلوماسية التركية في تحقيق تقدم في هذا الإطار حيث واصلت القوات الغربية دعم الوحدات الكردية بدعوى محاربة تنظيم داعش. وبينما نجحت ثلاث عمليات عسكرية تركية كبيرة في منع تمدد الوحدات الكردية وصولاً للبحر المتوسط وإنهاء سيطرتها على مناطق مثل عفرين وإدلب والباب ورأس العين وتل أبيض، إلا أن الخيار العسكري لم ينجح في إنهاء الخطر الأساسي المتمثل في إمكانية إنشاء كيان انفصالي مستقل شمال وشرقي سوريا.

ومن أجل تحقيق الهدف الاستراتيجي التركي المتمثل في منع إقامة "كيان انفصالي" وجدت تركيا نفسها مضطرة لتنفيذ المزيد من العمليات العسكرية الواسعة وهو الخيار الذي يواجه تعقيدات صعبة جداً من الجانبين الأمريكي والروسي، ورغم اختلاف دوافع الرفض الأمريكي والروسي للعمليات التركية إلا أن النتيجة النهائية تتمثل في اقتناع المستوى السياسي والعسكري في أنقرة بصعوبة إنهاء خطر "الكيان الانفصالي" عبر الخيار العسكري المنفصل، وهو ما يعتقد أنه دفع التفكير في عقد تحالف مع النظام السوري الذي يتشارك نفس المخاوف مع تركيا ويرفض فكرة تقسيم الأراضي السورية.

وفي ظل هذه الحسابات، استجدت قضية أخرى باتت على رأس الأولويات الاستراتيجية لصناع القرار في أنقرة وهي توسيع أمريكا انتشارها العسكري في اليونان وخاصة في المناطق المحاذية للحدود البرية التركية وفي جزر مختلفة في بحر إيجه وشرقي البحر المتوسط وهو ما اعتبره المستوى السياسي والعسكري في تركيا تهديداً مباشراً يتوجب الرد عليه بشكل استراتيجي وفي أسرع وقت.

اتجاهان

هذا "الرد الاستراتيجي" يبدو أنه جاء باتجاهين أساسيين، الأول تمثل في زيادة عدد وعتاد القوات التركية المنتشرة في "جمهورية شمال قبرص التركية"، حيث أرسل الجيش التركي مزيداً من القوات والعتاد العسكري الثقيل بالإضافة إلى الاستعداد لإنشاء قاعدة جوية للمسيرات التركية وغيرها من "الأسلحة الثقيلة" التي لم يعلن عنها.

أما الاتجاه الثاني، فيتمثل في العمل بقوة على إنهاء وجود القوات الأمريكية قرب الحدود التركية في سوريا، وهو هدف تتلاقى فيه المصالح التركية والروسية والسورية فيه، حيث ترغب كافة الأطراف في إنهاء وجود القوات الأمريكية لأسباب مختلفة وخاصة بكل طرف، فالنظام السوري يسعى لاستعادة كافة الأراضي السورية والمناطق الغنية بالنفط والغاز بشكل خاص، فيما روسيا تسعى للانفراد بالنفوذ الاستراتيجي في سوريا، بينما تركيا ترغب بدرجة أساسية في إنهاء سيطرة الوحدات الكردية وإزالة خطر إنشاء "كيان انفصالي" يضاف إلى هدفها المستجد المتمثل في إنهاء وجود القوات الأمريكية على حدودها الجنوبية بعد تكثيف انتشارها على حدودها الغربية مع اليونان.

تلاقي المصالح

وفي ظل هذا التلاقي الكبير في "المصالح الاستراتيجية" للأطراف الثلاثة، فإن الهدف المباشر في المرحلة الأولى لن يكون القوات الأمريكية وإنما وحدات حماية الشعب الكردية المدعومة من واشنطن وهو ما قد يظهر على شكل صفقات ميدانية أو عمليات عسكرية تدريجية يستعيد من خلالها النظام السوري مناطق من الوحدات الكردية.

ويتوقع أن تجد الوحدات الكردية نفسها أما خيارين "أحلاهما مر" وهما إما عقد صفقات والتخلي عن منطقة تلو الأخرى لصالح النظام السوري، أو رفض ضغوط روسيا والنظام وبالتالي مواجهة عملية عسكرية تركية بمباركة من روسيا والنظام والتعويل على دعم القوات الأمريكية التي لا يعتقد أنها ستكون مستعدة للدخول في مواجهة مباشرة مع موسكو وأنقرة ودمشق. وفي خضم المباحثات الجارية لتطبيع العلاقات بين أنقرة والنظام السوري أصبحت خيارات القوات الكردية محدودة جداً حيث تستهدفها اجتماعات التنسيق الجارية بين أنقرة ودمشق، والتي تتضمن وفق خبراء ومحللين لـ"القدس العربي" شروطاً تقضي بانسحاب عناصر حزب العمال الكردستاني وفرعه السوري من المنطقة الحدودية إلى عمق 30 كم باتجاه الجنوب، ووسط التهديد والوعيد التركي المتواصل بتوسيع نطاق الحملة العسكرية الجوية "المخلب السيف" ضد حزب القوات الكردية في شمال سوريا والعراق، أعلنت قوات سوريا الديمقراطية، في بيان إطلاق عملية "صاعقة الجزيرة" بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، بهدف ملاحقة خلايا تنظيم الدولة في ريفي الحسكة والقامشلي، شمال شرق سوريا.

إطلاق "قسد" حملة "صاعقة الجزيرة" ضد تنظيم داعش، فتح بابًا من التساؤلات حول الدوافع وراء إطلاق هذه الحملة، سيما أنها تأتي وسط التهديدات التركية بشنّ عملية عسكرية برية، ضد الوحدات الكردية في شمال سوريا. ويتهم محللون ومراقبون في الشأن السوري، وحدات حماية الشعب الكردية، باستخدام ورقة داعش، لتثبيت سلطتها في المنطقة، لا سيما وأن العملية تتزامن مع المباحثات الجارية بين أنقرة والنظام السوري، وتتضمن شروطاً تقضي بانسحاب عناصر حزب العمال الكردستاني وفرعه السوري من المنطقة الحدودية إلى عمق 30 كم باتجاه الجنوب.

وفي هذا الإطار قال الباحث والأكاديمي السوري د.محمود الحمزة، من موسكو في تصريح لـ"القدس العربي" إن "قسد" تستخدم ورقة داعش في فرض أجواء معينة في المنطقة، بهدف تثبيت سلطتها، وذلك بنفس توقيت التصريحات التركية حول إجراء مصالحة مع النظام، فهي تحاول "إظهار وجود خطر من قبل داعش، وبالتالي فإن تركيا التي تهدد المنطقة الشمالية كما تقول قسد، هي تخدم داعش بهذه الحالة".

رسالة إلى النظام

واستبعد الأكاديمي السوري وجود "تهديدات حقيقة أو جدية من قبل التنظيم" وقال "لا أستبعد وجود خيوط تنسيق بين قسد وداعش، أو النظام وداعش، لتسهيل مثل هذه الهجمات". وأضاف "الجانب الروسي يتلاعب في الساحة من أجل تحقيق مكاسب لنفسه وللنظام السوري على حساب قسد، ويتعهد بذات الوقت بإخراج قسد من الشريط الجنوبي لتركيا، تمهيدا لعودة العلاقات بين دمشق وأنقرة". وبرأي المتحدث فإن "قسد تتقن الألاعيب السياسية، فهي ليست ميليشيا بسيطة، إنما حركة تابعة لحزب العمال الكردستاني، المعروف بخبرته الطويلة في الإعلام والداعية واللعب في الأوراق".

مدير مركز رامان للبحوث والاستشارات بدر ملا رشيد تحدث في تصريح لـ"القدس العربي" عن مجموعة من الدوافع وراء إطلاق "قسد" لعمليتها العسكرية ضد داعش، وقال رشيد "يمكن تفسير بعض هذه الدوافع كرسالة لإعادة تفعيل التنسيق الأمني والعسكري بينها وبين قوات التحالف الدولي، بينما يتمثل الدافع الآخر بإعادة تفعيل انتشار قواتها وفق عمليات محلية وإخراجها من حالة التواري عن الأنظار أو التجهيز لحرب مفتوحة". وأضاف المتحدث "يلعب عامل استغلال خلايا التنظيم للفراغ الحاصل دوراً هاماً في إطلاق مثل هذه العمليات العسكرية، كما أن هناك رسالة موجهة للنظام السوري والضغوط التي يمارسها على "قسد" لتتخلى عن سيطرتها العسكرية له دون مقابل سياسي".

مظاهرة كبيرة في مدينة الباب شمال غربي سوريا تنديدا بالتقارب بين أنقرة ودمشق

الخلاف مستمر حول مجلس الوزراء والمراسيم «غير الميثاقية» ويواكبه تمديد للعتمة

لبنان يختتم سنة 2022 بالنكد السياسي وتبادل الاتهامات بالاحتيال والافتراءات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تقفل سنة 2022 على تصعيد سياسي تُرجم بسلسلة من السجالات بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي يخطط لعقد جلسة جديدة لمجلس الوزراء وبين التيار الوطني الحر الذي يعترض على عقد مثل هذه الجلسة غير الميثاقية في غياب رئيس جمهورية.

وحجته ميقاتي بعقد جلسة هذه المرة هي أيضاً البنود الملحّة وخصوصاً ملف الكهرباء الذي دخل في بازار التجاذب أو النكد السياسي من خلال امتناع وزير المال يوسف خليل المسمّى من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري عن إصدار سلفة خزينة لفتح اعتماد بقيمة 62 مليون دولار لتغطية شراء 66 ألف طن من المحروقات لزوم معامل إنتاج الكهرباء، بذريعة أن السلفة في حاجة إلى مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، وأنه لا يخالف القانون. وجاء موقف وزير المال ليحرم اللبنانيين من زيادة التغذية بالتيار الكهربائي بحدود 4 ساعات يومياً بعد الاتفاق الذي حصل بين ميقاتي ووزير الطاقة وليد فياض وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، فيما بواخر الفيول تنتظر في عرض البحر لافراغها وتكبّد الدولة بنداً جزائياً عن تأخير إفراغها.

وقد عبّر التيار الوطني الحر عن موقفه الاعتراضي على أي توجّه لعقد جلسة مجلس الوزراء ولإصدار المراسيم ببيان صدر عن لجنة الإعلام والتواصل في "التيار" اتهم فيه ميقاتي بإعتماد "أسلوب احتيالي" بإصدار مرسوم متعلق بوزارة الدفاع بعد مرسوم خاص بوزارة الشؤون الاجتماعية باعتباره نال التواقيع اللازمة بما فيها توقيع وزير الدفاع موريس سليم وذلك من خلال "اعتماد التزوير والقصقصة والتلزيق"، لافتاً إلى أن ميقاتي "يقوم للمرة الثانية بعملية تزوير واستعمال المزوّر في إصدار مراسيم غير ميثاقية ولا دستورية ولا قانونية، بعد الذي حصل مع وزير الشؤون الاجتماعية بالقول انه وقّع على مرسوم هو لم يوقّع عليه فعلياً".

بند جديد

وقد ردّ المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة، واصفاً اتهامات التيار ب"الافتراءات"، وأنه "لا يقرأ" إلا في كتاب تعطيل عمل المؤسسات وادخل عليه بنداً جديداً هو تصفية الحسابات السياسية وغير السياسية مع المؤسسات العسكرية والأمنية". وعمّم مكتب ميقاتي على الإعلام نسخة من المرسوم التي تؤكد توقيع وزير الشؤون الاجتماعية هيكتور حجار على مرسوم لنقل اعتماد من احتياطي الموازنة العامة إلى موازنة وزارة الشؤون الاجتماعية، كما لفت في ما يتصل بوزارة الدفاع إلى أن "المرسوم الذي صدر هو المرسوم ذاته المرسل من قبل وزير الدفاع مذيلاً بتوقيعه وقد اعيد توقيعه مجدداً من قبل رئيس الحكومة ووزيري المال والداخلية، وأهمل توقيع باقي الوزراء، لكون الدستور لا ينص على الزامية توقيع جميع الوزراء". وتعليقاً على هذا المشهد، غرّد النائب جميل السيد عبر حسابه على "تويتر" منتقداً ميقاتي بقوله: "لا يفوّت الرئيس ميقاتي حاجة للناس من تمويل المستشفيات والكهرباء إلى مساعدات العسكريين، إلا ويستغلها لتمرير مراسيم او عقد اجتماع لمجلس الوزراء خلافاً للطائف، كما لو أنه يمكن أن يحكم البلد بلا حاجة لرئيس جمهورية، إلا عندما يرتفع الدولار تراه متفرّجاً على قرارات شريكه رياض سلامة". وسأل "إلى أين يقود هذا النهج الابتزازي؟ إلى خلاصة أن لبنان ليس بحاجة لرئيس جمهورية واستفزاز المسيحيين. وبمعنى آخر، ميقاتي يقود البلد من حيث يدري أو لا إلى التقسيم أو الفيدرالية، فهل هذا هو المطلوب منه؟". وختم "ميقاتي يخشى شخصاً واحداً في لبنان هو الرئيس برّي، وإيقافه عند حدّه واجب وطني".

وئام وهاب

أما رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب فغرّد على "تويتر" منتقداً الخلاف على بواخر الفيول كاتباً: "طيب جبتو الفيول بمناقصة وهلق عمندفع يومياً 32 ألف دولار بدل تأخير التفريغ لأن مختلفين عالصلاحيات وإذا تفرغ الفيول في خطر على صلاحيات الطوائف". واضاف "يا بلا أخلاق حلكم تستحو. فيكن تدفعوا من جيبتكم بدل التأخير مش من جيوبنا. إنقبروا استحوا".

وقد حضرت هذه الإشكالات في بكركي في اجتماع بين البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والرئيس فؤاد السنيورة الذي زار الصرح على رأس وفد من قدامى وزراء ونواب "تيار المستقبل"، وأعلن بعد اللقاء "أن القضية الأساسية التي تهم اللبنانيين وتتفوق على غيرها من قضايا ومسائل ضاغطة هي في ضرورة انتخاب رئيس جديد للجمهورية، والمسارعة أيضاً إلى تأليف الحكومة الجديدة، وذلك من أجل أن تكتمل السلطات الدستورية وتتأمن الإرادة، وكذلك الوسائل التي يمكن على أساسها معالجة المشكلات التي تعصف بلبنان"، وقال "إن دقة الأمور والأوضاع أصبحت تقتضي من الجميع، ولاسيما من السادة النواب، التوقف عن تضييع الوقت والامتناع عن الاستمرار في إلهاء اللبنانيين بأمور جانبيه، ومنها تحت ذريعة التصويت بورقة بيضاء".

السنيورة

وأضاف السنيورة في غمز من قناة باسيل "لم يعد مقبولاً أن يستمر مَن فشلوا في تحمل المسؤولية الوطنية لسنوات طوال في إدارة الحكم في أكثر من موقع أن يحاولوا العودة لتصدر الأحداث، وذلك عبر النفخ في البوق الطائفي، على أمل أن يستعيدوا دوراً كان لهم ولم يقوموا به. والمشكلة أنه، وتحت ذريعة استرجاع الحقوق وبالذات حقوق المسيحيين خسر اللبنانيون جميعاً ويا للأسف حقوقهم".

ورأى "أن رئاسة الجمهورية ليست جائزة ترضية تعطى لأحد، ولا هي حصة لأحد، بل هي لجميع اللبنانيين، وهي التي يفترض بها أن تكون الساهرة لحمايتهم وتعزيز عيشهم المشترك. رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن، وهو رئيس لكل اللبنانيين، وهو الجامع بينهم وليس رئيساً لفريق منهم".

وتقفل سنة 2022 على مزيد من الزيارات الدولية إلى لبنان بعد حادثة الاعتداء على قوات "اليونفيل". وبعد زيارة رئيس الوزراء الاسباني، تأتي زيارة وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لو كورنو التي تستمر حتى 2 كانون الثاني/يناير للقاء القوات الفرنسية العاملة في قوات الطوارئ الدولية وتمضية ليلة رأس السنة معهم، على أن تتخلل زيارته لقاءات تشمل الرئيس ميقاتي ووزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش جوزف عون. وأعلن الوزير الفرنسي أنه سيزور أيضاً "مكان الانفجار في مرفأ بيروت حيث تعاونت عناصر الجيش الفرنسي مع عناصر الجيش اللبناني تعاوناً وثيقاً".

تزامناً، وقّع وزير الدفاع اللبناني مراسيم ترقية الضباط كما وردت إليه من قيادة الجيش وذلك للدفعة الأولى من العام 2023 من الرتب كافة. كذلك وقّع مجدداً مراسيم ترقية الضباط من رتبة عقيد إلى رتبة عميد والتي وردت إليه أيضاً من قيادة الجيش وذلك عن الأعوام 2020 و2021 و2022 كونها لم تصدر في حينه، وقد أحيلت كلّها إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء وفقاً للأصول.

الأردن بعد «منزلق الاحتجاجات»:

مغامرة جديدة بإلغاء الاعتراضات القضائية على «مخالفات السير»... ومنطق «الجباية» يضرب

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تؤسس بلدية العاصمة الأردنية عمان بالتعديلات التي أعلنت عنها على قانون السير حصرياً لمنطق جباية جديد يمكن أن يعيد استفزاز الشارع الأردني ويضاف إلى سلسلة أسباب تتكثف فيما بينها لصنع حالة اعتراضية واحتجاجية في المجتمع دون مبرر، في الوقت الذي انتهت فيه الحكومة مع البرلمان بصعوبة بالغة من موجة احتجاجات حادة بسبب ارتفاع أسعار الديزل والمحروقات، وانتهت هذه الموجة بانزلاقات أمنية يعلم بها الجميع ولا تزال البلاد تعاني منها.

مكافحة حوادث السير

مجلس بلدية العاصمة اتخذ قراراً تحت عنوان مكافحة حوادث السير، لكن في بطن القرار تغيير للنص الذي يسمح للمواطن بالاعتراض على مخالفة السير، وهو إجراء يراه فقهاء دستوريون غير مسبوق؛ بمعنى أن مخالفات الغرامات المالية بالعادة ينبغي أن يتيح القانون لها الحق في الاعتراض، لكن أمانة البلدية ووفقاً لما أعلنه العمدة يوسف الشواربة، كان لها رأي آخر ضمن ما سمّته خطة وطنية في بلدية العاصمة مكافحة حوادث السير والتخفيف منها.

تضمنت تلك الخطة زرع كاميرات بصورة مكثفة وغير مسبوقة في جميع الأزقة والشوارع بهدف ضبط المخالفات، الأمر الذي يعني إظهار كفاءة يفتقدها المواطن عندما تتعلق الأمور بحقوقه الشخصية والفردية في رصد المخالفات والتي تعتبر الدخل الأبرز لبلدية العاصمة.

العمدة الشواربة لم يكن مقنعاً للرأي العام عندما أعلن هذه المفارقة، مشيراً إلى أن نصوصاً مقترحة جديدة من الصعب أن يمررها مجلس النواب عملياً تتضمن الإشارة إلى أن مخالفة السير بعد الآن لا يمكن الاعتراض عليها قضائياً وقانونياً، علماً بأن ذلك الاعتراض كان ينطوي على شكل من أشكال التثبت بالنسبة للمواطن الذي يتعرض للمخالفة. وكان عبارة عن ملاذ يخفف وطأة المخالفات بخصمها بمقدار 50% على الأقل في حالة الاعتراض قضائياً عليها، وهنا تبرز المفارقة؛ فبلدية العاصمة تزعم أنها تريد التخفيف من مخالفات السير، بمعنى ردع تلك المخالفات عبر منع الاعتراض.

لكن الهدف على الأرجح هو الجباية المالية وتخفيض مديونية البلدية التي تعاني، والعمل على زيادة وارداتها، خصوصاً أن مخالفات السير من الموارد الأساسية في هذا السياق. سياسياً وإعلامياً، يثير الإجراء حالة من السخط مبكراً والاعتراض، وكثيرون من خبراء السياسة لا يجيدون فرصة للتحدث عن حكمة سياسية ووطنية في تعزيز منطق الجباية مجدداً، حيث إن الحكومة التزمت علناً بأن لا تزيد من الضرائب، لكن منطق الجباية يجلس بوقار في عمق مسألة منع الاعتراضات على مخالفات السير؛ بمعنى أن الضابطة العدلية عندما تحرر مخالفة سير ستكون قطعية ونهائية، مع أن الكوادر البشرية التي تحرر هذه المخالفات يمكنها أن تخطئ بكل حال، ومع أن الاعتراضات قضائياً على مخالفات السير كان بمثابة ملاذ للمواطنين المستائين.

شروحات مقنعة

في كل حال، لم تقدم بلدية العاصمة شروحات مقنعة لهذا التعديل الذي يشمل إذا ما تم فعلاً جميع مخالفات السير طبعاً بمختلف محافظات الأردن، لكن على الصعيد الاحتجاجي لا تزال الأوضاع محتقنة، والأسئلة حائرة وتدور في مختلف الثنايا، خصوصاً بعد موجة العصيان المدني التي أعقبت مؤخراً إضراب سائقي الشاحنات وقطاع النقل، والتي انتهت بصعوبة مع حصول حوادث وانزلاقات أمنية كلفت المجتمع الكثير من القلق، وأشغلت الدولة لا بل حرمت خزينه الدولة من ثلاثة أسابيع من موارد أساسية كانت كلفتها –برأي الخبراء– أكبر بكثير من كلفة تخفيض سعر المحروقات أو الامتناع عن رفع السعر ولو قليلاً.

في كل حال، يبدو أن إجراء بلدية العاصمة يمكنه أن يثير الجدل بنفس الطريقة التي أثار فيها الجدل إجراء آخر لمؤسسة الغذاء والدواء يمنع المواطنين أثناء سفرهم من حمل أدوية حتى وإن كانت شخصية معهم، الأمر الذي يحرم المسافرين المحليين من فروقات أسعار الدواء في دول مثل تركيا ومصر. ويبدو أن المؤسسات الرديفة للحكومة تنطلق من مبدأ الجباية الذي يعود بإطلالته مجدداً بأكثر من ثوب وبأكثر من صيغة. لكن الوضع المعيشي والاقتصادي لا يزال محتقناً، والاحتمالات كبيرة، مع أن رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة صرح بأن هدف حكومته تثبيت نسبة التضخم الحالي بحدود 4% وعدم السماح لها بالازدياد قياساً بما يجري بدول العالم، ومع أن الخصاونة أعلن أيضاً أن فلسفة حكومته درء الخطر الأكبر بالخطر الأصغر.

الخطر الأصغر

والخطر الأصغر هنا في عملية الدرء التي تتحدث عنها الحكومة تقتنصها مؤسسات أخرى مثل بلدية العاصمة وهي تعمل على منطق جباية يزيد من وارداتها المالية بقدر ما يحرم المواطنين من فرص لتخفيض كلفة مخالفات السير.

إن مثل تلك الإجراءات دوماً من الطراز الذي يمكن الاستغناء عنه، ومسألة زيادة واردات الدولة والمؤسسات وتخفيض كلف الإنفاق الرأسمالي – برأي الخبراء، ومنهم الدكتور محمد الحلايقة وزير الصناعة السابق والخبير الاقتصادي البارز– فيها وسائل وتقنيات مختلفة في حال وجود توجه لمقاربة وطنية أفقية اقتصادياً، تعمل مع كل الأطراف بنفس الوقت بعيداً عن التعامل بالقطعة والتقسيط مع مسألة هنا ومسألة هناك.

في هذه الأثناء، تحاول حكومة الخصاونة تثبيت الواقع الاجتماعي نحو مزيد من الاستقرار والهدوء بعد صخب الإضرابات والسائقين في قطاع النقل. ويمكن القول بأن بعض المؤسسات تتسلل بإجراءات وأفكار ومقترحات من النوع الذي يستفز المواطنين، خصوصاً أن جهات صحية أعلنت أيضاً عن نيتها إجراء إحصاء لأغراض صحية للأمهات والأطفال دون سن الخامسة، يتطلب زيارات للبيوت دون شرح تفاصيل مثل هذه الزيارات، إضافة إلى ظهور برامج جريئة في توجيه أسئلة أكثر ميلاً للانفتاح خلافاً لاتجاهات المجتمع المحافظة، سواء في وزارة التربية والتعليم أو في إحدى الجامعات عبر توجيه استبانات ذات طبيعة جنسية، الأمر الذي يثير أيضاً مظاهر الغيظ والسخط ويزيد من مستوى الانتقادات للسلطة عموماً في الحالة الاجتماعية.

صحافة عالمية

«التايمز» تقتطف من أرشيف بريطانيا الوطني: لندن دعمت خطة أمريكية لقتل أسامة بن لادن قبل هجمات 11 سبتمبر

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

كشفت وثائق الأرشيف الوطني البريطاني المنشورة حديثاً أن الحكومة البريطانية دعمت عملية لاغتيال زعيم القاعدة أسامة بن لادن وبالتعاون مع الولايات المتحدة قبل تسعة أشهر من هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 والتي قتل فيها حوالي 3000 شخص.

وفي تقرير نشرته صحيفة "التايمز" وأعدته فالنتين لو قالت إن مسؤولاً بارزاً في 10 داونينغ ستريت أخبر توني بلير في كانون الأول/ديسمبر 2000، "نحن مع ضرب يو بي أل (مختصر اسم أسامة بن لادن في الوثائق)".

وجاءت الموافقة البريطانية المبدئية على قتل أسامة بن لادن حسبما ذكرت الوثيقة قبل مأدبة عشاء لبلير مع الرئيس بيل كلينتون والذي كان سيسلم الرئاسة لجورج دبليو بوش. ومع أن أسامة بن لادن لم يحظ بالسمعة السيئة التي حازها بعدما هاجم مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون في واشنطن في أيلول/سبتمبر 2001، إلا أنه كان على رأس قائمة عشرة مطلوبين لمكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي)، ويعتقد أنه كان وراء الهجوم المزدوج في عام 1998 الذي استهدف سفارتي الولايات المتحدة في شرق أفريقيا والهجوم الذي استهدف المدمرة كول قرب خليج عدن عام 2000.

وتقول الصحيفة إن السياسة البريطانية كشف عنها في أوراق نشرها الأرشيف الوطني في كيو حيث كتب جون سويرز، مستشار بلير للشؤون الخارجية وقاد لاحقاً وكالة الاستخبارات الخارجية "أم أي6": "ليس لدى الأمريكيين حتى الآن أدلة تظهر مسؤولية يو بي أل عن هجوم يو أس أس كول. ولن يقوموا بالضرب إلا إذا كان لديهم دليل ولن يحدث هذا إلا في 20 كانون الثاني/يناير" أي موعد تنصيب جورج دبليو بوش رئيساً.

وقال سويرز إن بريطانيا لن تقوم بالضرب في وقت زيارة بلير للخليج، بداية كانون الثاني/يناير. وأضاف أن العاملين البريطانيين في باكستان ربما تعرضوا لعمليات انتقامية: "نحن مع ضرب يو بي أل، ولكننا بحاجة إلى إبلاغ ودور للتأثير على التوقيت". وكانت الولايات المتحدة تلاحق أسامة بن لادن منذ هجمات السفارتين وشملت جهودها غارات صاروخية على معسكر تدريب في أفغانستان طالبان التي منحت القاعدة الملجأ الآمن. وفي عام 2018 كشفت لقطات فيديو تحدث فيها كلينتون قبل يوم من هجمات أيلول/سبتمبر رفضه لفرصة لملاحقة أسامة بن لادن في أفغانستان، لأن العملية كانت تحمل مخاطر قتل مئات المدنيين "كنت سأقتله" ولكن المخاطر كبيرة "ولهذا لم أفعل".

وبعد هجمات 9/11 وضعت الولايات المتحدة جائزة بـ25 مليون دولار لمن يعطي معلومات تقود إلى قتل أو اعتقال بن لادن وقادت تحالفاً للإطاحة بنظام طالبان في أفغانستان. ونجا بن لادن من الملاحقة حتى عام 2011، عندما قامت قوات نيفي سيل والمخابرات الأمريكية بمداهمة مقر إقامته السري في آبوت أباد بباكستان.

وفي مذكرة بتشرين الأول/أكتوبر 2001 وقبل الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في أفغانستان، تعطي فكرة عن الجهود البريطانية التي جعلت أمريكا راضية. وهناك مذكرة لوزارة الخارجية عن مسودة رسالة لبلير موجهة للشعب الأفغاني وقال فيها إن الغزو هو عن العدالة والأمن وليس "الانتقام"، وتحدث في فقرة عن وجود "أدلة" لتورط القاعدة في هجمات 9/11 والتي يجب أن تغير إلى "معلومات".

وكتب باتريك ديفيس، السكرتير الخاص لوزير الخارجية البريطاني إن الولايات المتحدة "تتجنب كلمة "أدلة" لأنها تتعامل مع أي رد كدفاع عن النفس ولا يتوقع منها تقديم أدلة ضرورية للمحكمة من أجل تبرير الفعل".

وكشف الأرشيف الوطني عن حساسيات متعلقة بنقل الرئاسة من كلينتون إلى بوش. والتقى بوب زوليك، الذي كان سيتولى منصب وزير التجارة على مأدبة عشاء مع السفير البريطاني في واشنطن كريستوفر ماير في كانون الثاني/يناير 2000، حيث قال إن زوليك قضى معظم الوقت وهو يشرح الكيفية الواجب التعامل فيها مع بوش، مشيراً لزلة لورد روبرتسون الذي كان الأمين العام للناتو. وكتب ماير إن زوليك أشار إلى "نكتة روبرتسون في واشنطن حول ماضيه في حملة نزع الأسلحة النووية والتظاهر ضد الغواصة النووية الأمريكية في قاعدة اسكتلندية" وأنه لم يتم تلقيها برضا.

أسامة بن لادن

«إيكونومست»: حكومة إسرائيلية هي الأكثر تطرفاً ... ربما تكون ورقة نتنياهو للتخلص من الملاحقات القانونية

لندن – «القدس العربي»:

وصفت مجلة "إيكونومست" في تقرير لها تحت عنوان "عاد بيبي" الحكومة الإسرائيلية الجديدة بأنها الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل وربما قوض بنيامين نتنياهو المحكمة العليا أيضاً. وقالت "للمرة السادسة في مسيرته السياسية، أدى بنيامين نتنياهو /73 عاماً/ القسم كرئيس جديد لإسرائيل في 29 كانون الأول/ديسمبر. ولكن الحكومة التي انضمت له في المقاعد الأمامية من الكنيست، البرلمان الإسرائيلي، ليست مثل الحكومات الإسرائيلية التي سبقتها".

ومن بين الوزراء الجدد الذي كانوا يهنئون أنفسهم أثناء تنصيب الحكومة، عضو سابق في منظمة شجبت لتبنيها الإرهاب وأصبح وزير الأمن الوطني، وهناك وزير مالية الذي يعتقد أن اتباع أوامر الله هو المفتاح للسياسة الاقتصادية ووزير عدل يخطط لنزع القوة من المحكمة العليا، التي اعتبرت دائماً ساحة للعقول الليبرالية المستقلة.

واقتضى الأمر من نتنياهو المعروف بشكل واسع ببيبي أربع جولات انتخابية عقدت على مدى أربعة أعوام لأن يحقق غالبية قوية في الكنيست. وبعد الانتخابات الأخيرة التي عقدت في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر استطاع الحصول على الغالبية بفضل تحالف اتفق فيه مع الأحزاب المتطرفة وفوق القومية.

وقضى معظم الأسابيع الماضية وهو يحاول بطريقة بائسة إقناع الرأي العام وكذا أنصار إسرائيل الأمريكيين بأنه لن يطلق العنان لحلفائه الجدد لكي يغيروا طبيعة الديمقراطية الإسرائيلية.

وتعلق الصحيفة أن هذا قد يكون صعباً، نظراً لأن نتنياهو لم يمنح شركاءه المتشددين السيطرة على مجالات واسعة في الحكومة، فقط بل ولأنه التزم وكجزء من التحالف بقانون يمنح الكنيست السلطة لكي تلغي قرارات المحكمة العليا. وسيقوم بتغيير قوانين مكافحة التمييز بطريقة تعطي الأفراد والشركات الحق بعدم تقديم الخدمات لأشخاص عقيدتهم أو تكيفهم الجنسي لا يرضيهم.

وفي الحكومات السابقة شمل نتنياهو معتدلين دعموا سياسات معتدلة. وضمت أحياناً أحزاب وسط ويسار أعطته مساحة للمناورة، وكان قادراً على التصدي لمطالب شركائه من اليمين المتشدد.

وهذه المرة رفضت أحزاب الوسط التي كانت في قلب حكومة يائير لابيد المنتهية ولايتها المشاركة مبدئياً في حكومة رئيس وزراء مدان وتلاحقه الاتهامات في محكمة بالقدس. وبالتأكيد، ففي الأسبوع الذي سيعود فيه نتنياهو لمنصب رئيس الحكومة، وقف شهود أمام المحكمة لتقديم أدلة عن المحاباة التي قدمها نتنياهو لملاك مؤسسة إعلامية مقابل التغطية المؤيدة له.

ولا يعرف كيف سيتعامل فيها نتنياهو مع صداع القضية القانونية التي تلاحقه، ولكن وكلاءه بدأوا بالمطالبة بعزل النائب العام الذي يعتبر في إسرائيل موظفاً مدنياً. ويعتقد حلفاء نتنياهو أن خليفة مطيعا سيكون قادرًا على إعادة النظر بالتهم الموجهة له.

وهناك إمكانية يناقشها حلفاء نتنياهو وهي أن تهمة "الغش" يمكن اعتبارها غير جنائية. وحتى قبل الإعلان عن الحكومة الجديدة تم استخدام الغالبية في الكنيست لكي تعين في الحكومة شخصيات ممنوعة من المشاركة فيها بسبب تاريخها الجنائي. وقبل أيام من أداء فريق نتنياهو القسم تم تمرير قانون يسمح لأريه درعي من الحزب الأرثوذكسي شاش وثاني حزب في التحالف لكي يقسم كوزير للداخلية والصحة، رغم إدانته بداية هذا العام بالتهرب الضريبي. ويخشى نقاد نتنياهو من أن تكون حكومته الجديدة هي سابقة تسمح له لكي يتخلص من مشاكله في المحكمة.

«نيويورك تايمز»: الجزائر تغلق آخر مساحة للنقاش السياسي الحر وتؤشر لتحولات سلطوية

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" تقريرًا أعدته فيفيان يي قالت فيه إن الجزائر لاحقت آخر مؤسسة إعلامية مستقلة في الجزائر، مما يغلق في النهاية آخر ساحة للنقاش السياسي في وقت يظهر فيه النظام المدعوم من الجيش ملامح سلطوية.

وأشارت الصحيفة إلى أن السلطات الجزائرية وجهت اتهامات لإحسان القاضي الصحافي البارز في "راديو أم" وموقعه الإخباري الشقيق (مغرب إيمارجون)، يوم الخميس "بنشر مقالات تهدد الأمن القومي وتلقي أموال مشبوهة من مصادر أجنبية"، وبعد أيام من إغلاق الراديو الذين يديره عبر الإنترنت في عملية تصعيد ضد المعارضة وحرية الصحافة. وهو معتقل منذ أن قام رجال بالزي المدني باعتقاله من بيته يوم السبت في غرب العاصمة الجزائر، كما قالت ابنته تين هينان القاضي، ومددت محكمة اعتقاله يوم الخميس لمدة أسبوعين حتى موعد جلسة الاستماع الثانية. وقام المسؤولون في يوم اعتقاله بمداهمة مقرات راديو أم وصادروا أجهزة كومبيوتر وكاميرات ومعدات أخرى ثم ختموا المكاتب بالشمع الأحمر، حسبما قالت ابنته.

واستمر الصحافيون في الموقع وعددهم حوالي 30 صحافياً بنشر تقارير عبر الإنترنت من أجل حشد الدعم للمحرر. لكن المداهمة واعتقال القاضي أغلق بالضرورة آخر مساحة للنقاش السياسي في الجزائر، وسيلة إعلامية قدمت أصواتاً من الحكومة ومن المعارضة أيضاً. وظلت تنشر التقارير والمقالات حتى بعدما اهتز النظام الحاكم المدعوم من الجيش عندما اندلعت التظاهرات عام 2019 والمعروفة بالحراك مطالبة برحيل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وقال خالد درارني ممثل شمال أفريقيا في منظمة "مراسلون بلا حدود" والتي طالبت بالإفراج عن القاضي: "ظلت معروفة دائماً باستقلاليتها". وقال "لقد رحبت بالجميع من النظام والمعارضة وبإغلاقها تختفي آخر مؤسسة إعلامية حرة في الجزائر". واعتقل دراريني، وهو صحافي جزائري معروف وحكم لمدة ثلاثة أعوام بتهم نشر تقارير عن التظاهرات المعادية للحكومة، وأطلق سراحه من السجن عام 2020. وقبل ثلاثة أعوام من الثورة السلمية التي أجبرت بوتفليقة على الرحيل حمل ناشطو الحراك أملا بالتحول الديمقراطي في الجزائر. إلا أن الجيش الذي يمسك بخيوط السلطة من وراء الستار تشبث بالسلطة، ودفع الرئيس المنتخب عبد المجيد تبون في عام 2019 البلاد في اتجاه طريق شبه سلطوي رغم البدايات التي أفرج فيها عن الصحافيين وكتابة دستور جديد.

واعتقل عدد من الصحافيين منذ عام 2019 في وقت حاولت فيه الحكومة منع المتظاهرين الخروج مرة كما يقول درارني. وحتى شباط/فبراير هذا العام بلغ عدد المعتقلين لأسباب سياسية 223 شخصا، مع أن العدد الحقيقي لا يزال غير واضح بسبب غياب التقارير المستقلة في الجزائر، حسب داليا غانم، الخبيرة الجزائرية ومؤلفة كتاب "فهم استمرارية تنافس السلطوية في الجزائر".

وأضافت غانم أن السلطة تريد أن "تطوي صفحة الحراك" و"علينا بالتأكيد توقع سلطوية جديدة، وستظل الانتخابات قائمة والبرلمان عامل، ولكن بشفافية أقل وحرية أقل وأقل في كل شيء". وعمل القاضي صحافياً لمدة 40 عاماً وعرف بمقالاته وتحقيقاته التي كشفت عن فضائح الفساد. وليست هذه هي المرة الأولى التي يعتقل فيها القاضي، فقد حكم عليه في حزيران/يونيو بالسجن مدة ستة أشهر لنشره مقالا حول الجماعة الإسلامية المحظورة واحتجاجات الحراك، واتهمته النيابة بنشر معلومات زائفة تهدد الوحدة الوطنية وتعيد فتح جراح الحرب المدمرة التي شهدتها الجزائر ما بين 1992– 2002 بين الحكومة والجماعات الإسلامية المسلحة.

وقالت ابنته هينان إنه واصل نشاطه الصحافي "لالتزامه بقضية حرية الصحافة في الجزائر". وهذه المرة تبدو المسألة أخطر من السابق، فلم يعتقل لمدة طويلة ولم يعتقل تحت ستار الليل ولم تغلق مؤسسته الصحافية، كما قالت ابنته هينان "نحن في هذه النقطة المظلمة ولا معلومات لدينا". ومع أن النيابة الجزائرية لم تقدم تفاصيل عن اعتقاله لكن ابنته تعتقد أن اعتقاله الأخير بسبب مقال كتبه تساءل فيه إن كان الجيش سيدعم تبون لولاية ثانية. وهو ما يعني أن الجيش الذي كان الصحافي قادراً في الماضي على انتقاده لم يعد في حدود النقد. وقالت تين هينان القاضي إن والدها متهم "بتلقي أموال مشبوهة" من جهة خارجية نظراً للتعاون بين "راديو أم" ومؤسسة إعلامية دولية قدمت التدريب والمعدات. وتذكر الاتهامات بالوضع في مصر التي يربط فيها النظام العسكري التمويل الأجنبي لمنظمات حقوق الإنسان والجماعات غير الربحية بالتدخل الخارجي والإرهاب.

ستكون لها تداعيات على الاتحاد الأوروبي

«بوليتيكو»: سياسة الدنمارك من اللاجئين السوريين وسحب إقاماتهم غير عملية وخطرة

لندن – «القدس العربي»:

نشر موقع "بوليتكو" تقريراً حذر فيه من التغير الدنماركي تجاه اللاجئين. وقالت ماري جول باترسون ونيكولاس فيتن تان الباحثان بالمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان إن السلطات الدنماركية تنظر إلى العاصمة السورية وما حولها بالمنطقة الآمنة لعودة اللاجئين السوريين إلا أن الممارسة في إعادة النظر بإقامة اللاجئين تمثل تحدياً محفوفاً بالمخاطر.

ونقلا عن المرأة السورية الشابة مريم شعورها عندما أعلمتها خدمات الهجرة الدنماركية بأنه تم سحب إقامتها في الدنمارك، ولم تكن وحيدة في هذا إلا أن ردها السريع: "كان الأمر مثلما بنيت بيتاً وانهار في دقيقة". وكان قرار الدنمارك سحب الحماية المؤقتة التي منحتها للاجئين في 2015 وهو أول قرار يتخذه برلمان أوروبي لتقديم الحماية للاجئين ولم يكن موجوداً بالحقيقة في أي بلد، يعني الآن أنه لو تحسنت حقوق الإنسان ولو قليلاً في بلدهم فهناك غطاء سياسي يعطي الحكومة المبرر لسحب الحق بالحماية، حتى لو ظلت الظروف في البلاد "خطيرة وهشة ولا يمكن التكهن بها". وأضافا أن البرلمان قام في عام 2019 بتعديلات أخرى على الحماية المؤقتة للاجئين. وبناء على النهج الجديد فإن السلطات الدنماركية تستطيع سحب الحماية عن اللاجئين إلا في حالة نظر إليها بأنها تقوم بخرق القانون الدولي.

وتعرف هذه التغييرات التشريعية في الدنمارك بأنها تغيير في المعيار الذي حرف السياسة الدنماركية عن اللاجئين وأبعدها عن الحماية الدائمة والإندماج وباتجاه حماية مؤقتة مرتبطة بعودة الأفراد اللاجئين لبلدهم في أسرع وقت ممكن. وفي النهاية تترك هذه السياسة تداعيات على الأفراد ودول الاتحاد الأوروبي.

ومنذ عام 2019 تم النظر في حاجة أكثر من ألف سوري جاءوا من دمشق وريفها، وتم سحب الحماية حتى الآن من 100 شخص. ويتوقع أن يعاد النظر في وضع الحماية المؤقتة للسوريين من مناطق أخرى في سوريا ومن بلدان أخرى في المستقبل القريب.

وقالت ليلى، 23 عاماً، "أخي يمكنه البقاء، ولكن كيف سأتركه؟ وكيف سيبقى وحيداً وهو يعرف أن عائلته عادت إلى سوريا؟". وتم منح شقيقها 18 عاماً حق اللجوء نظراً لأنه معرض للخدمة العسكرية الإلزامية في سوريا. أما ليلى وبقية عائلتها فقد سحبت منها الحماية وعليها العودة إلى دمشق.

وبات الخوف من تمزق العائلة قلقاً مشروعاً لدى اللاجئين السوريين، وهناك مخاطر من خرق الدنمارك بهذه الممارسة التزاماتها في الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان وتحديداً خصوصية العائلة والحياة العائلية بناء على بند 8. كما أن عمليات السحب لا تأخذ بعين الاعتبار الروابط العائلة والرابطة للدنمارك أثناء مرحلة الاستئناف، وهي شرط رئيسي لأي عملية صحيحة بناء على قانون حقوق الإنسان. وبدلا من ذلك فإن مجلس اللاجئين يقوم بإعادة النظر في الحماية أمام مجلس الاستئناف فيقوم بالنظر في القضايا العائلية وبطريقة منفصلة. كما أن التعامل وبطريقة ضيقة مع ما يمكن اعتباره "حياة عائلية" يتجاهل حقيقة اعتماد الآباء الكبار على أبنائهم المراهقين أو أن الأبناء المراهقين مرتبطون جدا بآبائهم. وتتجاهل السلطات الدنماركية أن الحياة العائلية ربما كانت محمية بناء على ميثاق حقوق الإنسان. كما أن عملية التقييم لأوضاع اللاجئين طويلة ومعقدة وتستغرق أكثر من عام لتقرير وضع اللاجئ.

مثلا، نجحت مريم بإعادة فتح حالتها رغم سحب سلطات الهجرة إقامتها وتأكيد مجلس استئناف اللاجئين له. وبعد أكثر من عامين فقد استطاعت الحصول على حق الإقامة في الدنمارك.

لكن مريم تعيش حالة الكآبة وتعاني من مشاكل في النوم "نعم، خرجت من هذا، ولكن هناك الكثير من الأمور التي لا تزال تلاحقني". وبالنسبة للآخرين فالأمور معقدة ومتعبة حتى يحصلوا على قرار نهائي من السلطات. وهناك مئات اللاجئين السوريين الذين غادروا الدنمارك بحثاً عن لجوء في دول أوروبية أخرى. وغادت عايدة وعائلتها بعد فترة قصيرة من تلقيها قرار خدمات الهجرة وبدون انتظار مجلس الاستئناف: "فكرنا أنه مضيعة للوقت، ولو لم تصدقنا السلطات في المقام الأول فلماذا ستصدقنا في المرة الثانية؟"، ولكن عندما قدمت عائلتها اللجوء في دول أخرى رفض الطلب وأعيدت إلى الدنمارك حيث ستبدأ من نقطة الصفر في نظام اللجوء.

ويعلق الكاتبان بأنه في ظل التداعيات الناجمة عن التغير في المعيار وأثره على اللاجئين وكذا إمكانية خرق الدنمارك للقانون الدولي في حقوق الإنسان، فمن المهم تذكر أن تركيز البلد على سحب إقامة اللاجئ هو أمر استثنائي في أوروبا. فقواعد اللجوء في الدنمارك تقدم مستوى متدنياً من الحماية للاجئين مقارنة مع بقية الدول الأوروبية. ومن هنا فممارسة كهذا تمثل مخاطر على التضامن في الاتحاد الاوروبي عندما يتعلق الأمر باللجوء كما أنها تثير أسئلة حول الفعالية.

فرغم سحب إقامة 100 لاجئ سوري من الإقامة في الدنمارك، لم يتم إجبار أي منهم على العودة نظراً لعدم وجود علاقات دبلوماسية مع النظام السوري. وهو ما يعني أن العودة الإجبارية لم تطبق، كما أن النهج الدنماركي أدى بدفع مئات اللاجئين السوريين السابقين للدول الأخرى في كتلة الإتحاد الأوروبي. وهو ما يحرف المسؤولية عن الدنمارك إلى جاراتها التي لا تستطيع إعادتهم إلى وطنهم. والأخبار السعيدة هي أن الحكومة الثلاثية في الدنمارك ستحاول مع بدء عملها رسم عدد من الاستثناءات للتغير في المعيار، فقد نص الاتفاق الحكومي على السماح للاجئين السوريين الحفاظ على إقامتهم إن كانوا يدرسون في مجال يعاني المجتمع الدنماركي فيه من نقص. ولكن الدنمارك تواجه سؤالاً ملحاً حول استمرار هذه السياسة القاسية في عملية سحب الإقامات.

متظاهرون في كوبنهاغن يرفعون لافتة كتب عليها أن سوريا ليست آمنة خلال احتجاج على ترحيل عائلات سورية إلى وطنها

إرهاب المستوطنين يتصاعد ودوائر الاحتلال أعدّت الخطط اللازمة لتسهيل المهمة

حكومة المتطرفين بن غفير وسموتريتش تبدأ مهمة الـ 60 يوما الأولى المخصصة لتوسيع الاستيطان

عضوا الكنيست الإسرائيلي اليميني إيتمار بن غفير (يسار) وبتسلئيل سموتريتش يحضران جلسة في الكنيست

غزة – القدس المحتلة – «القدس العربي»:

تتهيأ حكومة اليمين الإسرائيلي المتطرف في إسرائيل لتنفيذ برنامجها القائم في أول 60 يوما من عمرها، على دعم وتوسيع الاستيطان بشكل كبير في كافة المناطق الفلسطينية، وذلك وفق التفاهمات التي قادت إلى تشكيل هذه الحكومة، وستتولى فيها الأحزاب ذات التوجهات الفاشية المناصب الوزارية التي تشرف على ملف الاستيطان وحماية المستوطنين.

المهمة الأولى

ومع تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو، فإن أولى مهام عملها ستكون منصبة بالأساس على تنفيذ شروط تلك الأحزاب وفي مقدمتها حزبا "الصهيونية الدينية"، و"القوة اليهودية"، التي تشمل في بدايتها شرعنة 65 بؤرة استيطانية عشوائية في الضفة الغربية المحتلة، خلال 60 يوماً من تنصيب حكومة نتنياهو، علاوة على شق طرق استيطانية جديدة، وإعطاء تسهيلات مالية وضريبة للمستوطنين، في إطار تشجيع الإقامة في المستوطنات.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأن يكون توسيع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة على رأس أولويات حكومته.

ولذلك يتهيأ سكان مناطق شمال الضفة، وتحديدا مدينة جنين، لعودة المستوطنات من جديد، في سياق الاتفاق الذي أبرم بين نتنياهو وبن غفير، الذي تضمن إجراء تعديل على قانون فك الارتباط من جانب واحد، بحيث يمكن العودة إلى الاستيطان في شمال الضفة.

وستكون هذه المهام بسيطة ويسهل تنفيذها بشكل سلس، ولذلك لتمكن الأحزاب المتطرفة بقيادة زعيمي "القوة اليهودية"، وبتسلئيل "الصهيونية الدينية" بملف الاستيطان، حيث يتحكم الأول في إدارة قوة حرس الحدود، بعد سحب صلاحياتها من وزارة الجيش، وهي القوة التي تتابع مهام عدة منها أمن المستوطنات وإخلاؤها، وكذلك جهاز الشرطة، الذي له صلاحيات الأمن في مدينة القدس المحتلة، فيما أوكلت للثاني مهمة الإشراف ضمن حقيبة وزير في وزارة الجيش، على الإدارة المدنية ومكتب "المنسق"، وهما الجهتان العسكريتان اللتان تشرفان على إصدار تراخيص الاستيطان ومصادرة الأراضي، وكذلك إصدار تصاريح خاصة للفلسطينيين للبناء في المناطق المصنفة "ج"، وهو أمر يتوقع أن يستغله بشكل كبير، لمصلحة توسيع نطاق قرارات الهدم لمنازل الفلسطينيين، وعدم إعطائهم إذن البناء، مقابل تسهيل هذه العملية للمستوطنين.

ويتخوف الفلسطينيون من تشريع البؤر العشوائية، ليصبح واجبا على حكومة تل أبيب توصيلها بكافة الخدمات سواء الماء أو الكهرباء وكذلك الحماية الأمنية الكبيرة، كون تلك البؤر تتمدد بشكل سريع على حساب الأراضي الفلسطينية، بدعم من المؤسسة الرسمية الإسرائيلية والجمعيات اليهودية، ما يعني أنه لن يتم الاكتفاء بالأراضي التي نهبتها وأقيمت عليها، بل ستشمل أراضي جديدة ستجري مصادرتها بحجج واهية، ما يعني أيضا زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

وكشفت تقارير عبرية أن حكومة نتنياهو ستخصص مئات ملايين الشواكل لتطوير البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية، فيما قالت جمعية "عير عاميم" اليسارية الإسرائيلية، التي تعنى بشؤون الاستيطان في القدس الشرقية المحتلة، أن تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة سيؤدي إلى ازدياد عمليات التهجير الجماعي في المدينة.

المشاريع الجديدة

ووفقاً للأرقام، فإن هناك451 ألف مستوطن في 132 مستوطنة و147 بؤرة استيطانية عشوائية في الضفة الغربية، علاوة على 230 ألف مستوطن يقطنون في القدس المحتلة، ولقادة هؤلاء المستوطنين خطط يريدون من ورائها إحكام السيطرة على مساحات كبيرة من الضفة، لضمها فيما بعد.

ويأتي التخوف الفلسطيني بسبب حالة الشغف التي أبدتها المؤسسات والدوائر الإسرائيلية التي تعنى بالاستيطان، وذلك بعد فوز اليمين في انتخابات "الكنيست"، حيث عمدت هذه الدوائر الى تسريع وتيرة الاستيطان خلال الأسابيع الماضية، من خلال إقرار الموازنات الجديدة التي شهدت زيادات كبيرة، وكذلك طرح عطاءات وإقرار خطط جديدة، مدعومة من قوة اليمين المقبلة، وهو أمر ظهر في الموازنة التي كشفت عنها بلدية الاحتلال في مدينة القدس، لعام 2023، بهدف تهويد المدينة، وتوسيع الاستيطان.

ومن أجل تنفيذ مخططات حكومة اليمين الجديدة، صادقت اللجنة المالية في بلدية القدس المحتلة على ميزانية تقارب 46 مليون شيكل (الدولار يساوي 3.54 شيكل) لتخطيط طرق شريانية في شرق القدس تخدم الاستيطان. وحتى قبل تنصيب حكومة نتنياهو بأيام، هدمت قوات الاحتلال ورشة بيع وتفكيك قطع المركبات جنوب مدينة الخليل، كما استولت على جرارين زراعيين وصهريجين وشاحنة في الأغوار الشمالية.

وشرعت سلطات الاحتلال ببناء الجسر الخشبي التهويدي المعلّق فوق وادي الربابة بين حيي الثوري وسلوان، في القدس الشرقية المحتلة، وذلك كجزء من خطة الحكومة لتطويق المدينة القديمة، وجاء ذلك في وقت تتواصل فيه أعمال تجريف تجريها جمعيات استيطانية بالتعاون مع سلطات وبلدية الاحتلال، في أراض وقفية تابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية في المنطقة الملاصقة تماما للسور الجنوب الشرقي للأقصى، ومنطقة القصور الأموية، لإقامة "حدائق توراتية" وتنفيذ مشاريع أخرى في المنطقة المستهدفة، ضمن مشروع لإحاطة البلدة القديمة والمسجد الأقصى بحزام من "الحدائق التوراتية"، وتهويد المنطقة بالكامل.

يأتي ذلك في وقت تتواصل فيه عمليات البناء في البؤر الاستيطانية المختلفة في الضفة، التي نشطت بعد فوز اليمين، حيث يسابق المستوطنون الزمن سعيا لفرض وقائع على الأرض، وإقامة بؤر استيطانية جديدة تمهيدا لتحويلها لمستوطنات قائمة، بمساعدة الائتلاف الحكومي.

وأصدرت سلطات الاحتلال أمراً عسكرياً تستولي بموجبه على 3492 دونماً من أراضي قرية عقربا في محافظة نابلس، بحجة أنها أراضي دولة، وحظرت دخول المواطنين الفلسطينيين أصحاب الأراضي إليها، وذلك ضمن مخطط يهدف إلى السيطرة على السفوح الشرقية للضفة الغربية.

وفي السياق ذاته، صعد المستوطنون هجماتهم ضد العديد من المناطق الفلسطينية بحماية من الجيش، وهاجم مستوطنون بلدة بورين التابعة لمدينة نابلس، واعتدوا على عدة منازل بالحجارة، كما قاموا بإحراق حافلة وحطموا زجاج أخرى.

واستولى مستوطنون آخرون بحماية قوات الاحتلال على "أرض الحمراء" في حي وادي حلوة ببلدة سلوان بمدينة القدس المحتلة، وذلك بعد أن حاصرت قوات الاحتلال الأرض من جميع الجهات، ثم شرع المستوطنون بوضع سياج حديدي حولها، حيث اعتدت قوات الاحتلال على الأهالي الذين تصدوا لعملية الاستيلاء، كما اعتدى مستوطنون على المواطنين ومنعوهم من زراعة أرضهم في مسافر يطا جنوب الخليل، وشرع مستوطنون بمد خط مياه لحظيرة أقاموها أول من أمس على أراضي المواطنين بالأغوار الشمالية.

ولم تمض سوى ساعات قليلة على تنصيب حكومة اليمين، حتى هاجم مستوطنون، مساء، مركبات المواطنين بالحجارة على شارع حوارة الرئيسي جنوب نابلس، وألحقوا بها أضرارا مادية كبيرة، وهي فعلة تكررت في المكان ذاته، حين كان نتنياهو يعرض حكومته على "الكنيست" لنيل الثقة.

هجمات استيطانية

وأكد مركز أبحاث الأراضي (جمعية الدراسات العربية)، أن عام 2022 كان الأكثر شراسة من حيث تصاعد عمليات الاعتداء على المواطنين وأراضيهم وممتلكاتهم من قبل الاحتلال والمستوطنين.

وقال مدير المركز جمال العملة في مؤتمر صحافي، إن العام الحالي هو الأكثر شراسة في الاستيلاء وقلع وحرق وتجريف الشجر والزرع، والأكثر شراسة في هدم المنازل، وترويع وتهجير أصحابها أطفالا ونساء وشيوخا، وحتى الأغنام والمواشي لم تسلم من الاعتداءات.

ورصد خلال العام الحالي الاستيلاء على113435 دونما من الأراضي الفلسطينية لصالح الاستيطان، والمصادقة على 114 مخططا استيطانيا، أقيمت من خلالها2220 وحدة استيطانية، كما هدم الاحتلال 950 مسكنا ومنشأة من بينها 65 منشأة تم هدمها ذاتيا بقرار من محاكم الاحتلال، وقطع وجرف نحو 18900 من الأشجار المثمرة والمعمرة.

وحذر رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، من المخطط الذي تقوم به حكومة الاحتلال والمستوطنون، والذي يهدف إلى عملية تهجير جماعي لأهالي سلوان، الحي الجنوبي الملاصق للمسجد الاقصى.

وأكد أن بلدة سلوان بأحيائها وأراضيها وموقعها تدخل في صميم الصراع مع الاحتلال حول المدينة المقدسة، والمخطط العنصري لتهويد المدينة، وأن ما يحدث يعتبر انتهاكا صارخا للقرارات الدولية التي تعتبر مدينة القدس مدينة محتلة، يمنع تغيير معالمها التاريخية والدينية.

ناقشت الآفاق والمسارات المتوقعة والسيناريوهات المحتملة

دراسة علمية تعرض أهم عناصر «التثوير الذاتي» لحالة المقاومة في الضفة الغربية

عناصو من المقاومة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»:

تناولت ورقة علمية أصدرها مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات "المقاومة في الضفة الغربية.. مساراتها وآفاقها"، من خلال تحليل مساراتها.

وعرض في تقرير ملخص حول الورقة تلقت "القدس العربي" نسخة منه، حالة المقاومة القائمة في الضفة الغربية، وحلّلت مساراتها الراهنة والقريبة، لفهم أفضل وأكثر دقة لهذه الحالة.

وذهبت الورقة إلى اعتبار ما تشهده الضفة الغربية من عمليات مقاومة تعبر عن "حالة كفاحية مفتوحة ومستمرة منذ سنة 2014" لافتا إلى أنها أخذت دفعة جديدة بعد معركة "سيف القدس" في مايو/ أيار 2021، وبعد سلسلة عمليات مؤثرة في مارس/ آذار وأبريل/ نيسان ومايو/ أيار من العام الحالي.

وقالت التي أعدها الباحث ساري عرابي، إن ذلك أفضى إلى "أنماط جديدة من العمل المقاوم، واجهها الاحتلال الإسرائيلي بمزيد من البطش".

كما عرضت أهم عناصر التثوير الذاتي والموضوعي لحالة المقاومة، وأهم عناصر الكبح الذاتي والموضوعي، وعلى ضوء ذلك عرضت السيناريوهات المحتملة لمآلات المقاومة.

وقد حصرت الورقة هذه السيناريوهات في ثلاثة، أرجحها أن تستمر المقاومة في موجات أخرى تأخذ أشكالاً متنوعة تنسجم موضوعياً مع المسار الطويل لموجات المقاومة منذ ثمانية أعوام، دون التحوّل إلى انتفاضة واسعة، لغياب الشرط الموضوعي الأهمّ للانتفاضة الواسعة، إلا إذا حصلت مفاجآت أسهمت سريعاً في توفير هذا الشرط، وهو موقف السلطة الفلسطينية، بينما تستبعد الورقة سيناريو التوقف الكامل لموجات المقاومة. واختتمت الورقة بالإشارة إلى السياسات المتوقعة لمجمل الفاعلين في المشهد الفلسطيني، من إسرائيل بأجهزتها ومستوياتها الأمنية والعسكرية، مع تحليل ما يمكن أن تسلكه حكومة بنيامين نتنياهو المقبلة، إلى إعادة تكثيف عرض خيارات السلطة الفلسطينية ومسؤوليات المقاومة الفلسطينية إزاء ذلك كله.

كما أوصت الورقة بضرورة خروج السلطة الفلسطينية عن مسارها الراهن، الذي وصل بالقضية الفلسطينية إلى ما تسمّيه قيادتها بـ "الأفق المسدود"، وذلك أولاً بالكفّ عن سياسات "التنسيق الأمني والاعتقال السياسي"، ثم الاستناد إلى وحدة وطنية على قاعدة مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وأشارت إلى أنه في حال لم تغيّر السلطة من سياساتها، وهو المتوقع، فينبغي على فصائل المقاومة أن تتنبه لما يمكن أن تستثمره السلطة لاحتواء حالة المقاومة القائمة بالأدوات الناعمة أو الخشنة.

كما اوصت بتكثيف مساعي تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية، لا سيّما مع ما هو محتمل من سياسات بطش وتوسع استيطاني من حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة، التي يتعمق فيها نفوذ الجماعات الكاهانية والصهيونية الدينية.

ودعت الورقة العلمية كذلك فصائل المقاومة إلى مراجعة أساليبها في البحث عن سبل تتجاوز بها العقبات التي تحول دون قدرتها على تطوير بناها في الضفة الغربية، أو تعزيز دعمها لكوادرها في الداخل، بالإضافة إلى تطوير أدوات التعبئة والإعلام، والعمل لحشد جماهير الأمة على القضية الفلسطينية.

ومنذ بدايات العام الجاري تشهد المقاومة المسلحة في الضفة الغربية تطورا كبيرا، خاصة بعد الإعلان عن تشكيل "كتيبة جنين"، التي تنشط في مخيم جنين، وكذلك مجموعة "عرين الأسود" التي تنشط في مدينة نابلس شمال الضفة.

ورغم قيام جيش الاحتلال بإطلاق حملة عسكرية باسم "كاسر الأمواج" ودفع بأعداد كبيرة من جنوده إلى مناطق الضفة، وإلى مناطق التماس، ورغم استهدافه قادة وأعضاء تلك المجموعات بعمليات اغتيال، وبأخرى خلال الاشتباكات والاجتياحات، إلا أنه فشل في وقف تنامي العمل المسلح،

وتمكنت المقاومة المسلحة في الضفة من تنفيذ العديد من العمليات، التي أدت إلى مقتل جنود من جيش الاحتلال، علاوة على تنفيذ عمليات مسلحة بشكل فردي، أسفرت هي الأخرى عن مقتل جنود عند الحواجز العسكرية.

تحت شعار «دفي حالك... عدسك بالكاسة والصحن»

شاب من نابلس ينجح في تحويل «شوربة العدس» إلى «أكلة شوارع» في فلسطين

نابلس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في ذاكرة الفلسطيني وممارساته اليومية عشرات الأمثال الشعبية التي يعتبر العدس محورها الرئيسي، ولعل أبرزها "عدس.. عدس.. والولد به غطس" للتدليل على حب الأطفال له، وكذلك مثل: "العدس لحمة الفقير أو الفلاح". فيما تبقى كلمة "كف عدس" التي يلخصها المثل الشهير "اللي بدري بدري (يعرف) والي ما بدري بقول كف عدس" الحكاية الأبرز التي تختلف وتتنوع الحكايا التي تحاول تفسيره وذكر سياق قوله، ولعل أبرزها تلك الحكاية التي تقول إن والد فتاة طارد شابا استفزه على ظهر البيدر، وبينما كان يركض الأب وراء الشاب، قام الأخير (الشاب) بحمل ضمة عدس في كفه، وظلا يركضان حتى أخذ الناس يفصلون بينهما، وحينها قال الشاب إن الأب يلاحقه بسبب "كف عدس"، فأجاب والد الفتاة: "اللي بدري بدري واللي ما بدري يقول كف عدس".

الطبق المفضل

والأمثال السابقة وغيرها كثيرا ما تدلل على حضور وتجذر هذا النوع من البقوليات في حياة الفلسطيني ومنطقة بلاد الشام، حيث ينعكس ذلك على مائدة الفلسطينيين عبر مجموعة من الطبخات والأكلات الشعبية ولعل أبرزها "شوربة العدس" التي تعتبر طبقا مفضلا على مائدة الفلسطيني لا سيما في فصل الشتاء بحثا عن الدفء الذي يدب في الأوصال عبر صحن من الشوربة السميكة والصفراء.

أما حكاية الشاب سلطان أبو سرية مع شوربة العدس فتعكس نجاحا في تحويل هذه الشوربة إلى ما يشبه طعام أو "أكل شارع" في فلسطين.

ويعرف طعام الشارع بأنه طعام جاهز للأكل أو شراب يباع على ناصية الطريق أو أماكن عامة أخرى، مثل السوق أو المعارض، من قبل باعة متجولين، وغالبا ما يكون على عربة طعام. وهو طعام يؤكل باليد بصفته وجبة سريعة، وهو أرخص مقارنةً مع وجبات المطاعم.

و حسب دراسة قديمة لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية في عام 2007 فإن 2.5 مليار شخص يأكلون طعام الشارع كل يوم، وهو رقم معرض للتضخم في ظل ما قامت به المنصات الاجتماعية ومدونو الطعام من إشهار هذا النوع من الأكل الشعبي ودعم مشاريعه عبر المحتوى الذي يقدمونه على صفحاتهم المختلفة.

ويفضل كثر شراء طعام الشارع لعدة أسباب، مثل الحصول على طعام لذيذ وفي مكان مؤنس إضافةً للسعر المعقول، وأيضا للحنين للماضي.

"فكرة عرضية" حسب ما يقول أبو سرية جعلت منه "ملك العدس" في مدينة نابلس، بحيث يعطي الجميع الدفء في الشتاء عبر كؤوس من الورق المقوى.

و دون أن يدري نجح هذا الشاب الذي بدأت علاقته مع الشارع من خلال بسطة صغيرة لبيع القهوة في تحويل "شورية العدس" إلى أكلة سريعة أيضا.

وفي بداية الفكرة يقول أبو سرية إنه اعتاد الوقوف على بسطته على دوار الشهداء وسط مدينة نابلس التي يبيع عليها القهوة والشاي والسحلب التي كان منها "يلتقط رزقه".

ويؤكد أن أصل الفكرة أن صديق له يعمد في مطلع كل شتاء على توزيع صحون العدس على أصدقائه كنوع من العطاء، وهو ما جعله يستمد من هذه الممارسة فكرة تقديم الشوربة للزبائن.

ولم يحتج أبو سرية إلى أكثر من ورقة صغيرة كتب عليها "دفي حالك.. عدسك بالكاسة والصحن" ووضعها على بسطته الصغيرة.

ورغم بساطة الفكرة إلا أن بصمات زوجة أبو سرية وحماته (أم زوجته) كانت حاضرة، فهو كما يقول: "لقد استشرت زوجتي وطلبت رأي حماتي، وتعهدتا بالمساعدة وهو ما حدث فعليا".

وعبر طنجرة ضخمة يحركها بين الفينة والأخرى يسكب أبو سرية للشباب الذين يتواجدون في ساعات المساء.

دوار الشهداء

ويغلب على الزبائن أصحاب بسطات ومحلات مجاورة ومواطنون وشبان يقضون ساعات المساء الباردة وسط مركز المدينة الذي يحمل اسم "دوار الشهداء".

وتعاني نابلس شمال الضفة الغربية من اقتحامات متواصلة من قوات الاحتلال غالبا ما تتكثف بعد منتصف الليل وفي ساعات الفجر الأولى. ورغم بساطة الفكرة إلا أنها نجحت لكونها تلبي حاجة في فصل الشتاء، حيث الأوقات الأكثر بردا في المساء.

وبجانب طنجرة ضخمة فيها العدس الأصفر المليء بالنكهات جلب أبو سرية طاولة كبيرة وفرد عليها مستلزمات الطبق الشعبي من بصل وليمون وفجل وخبز محمص..الخ.

وسيجد المار من جوار البسطة مجموعة من الكؤوس الورقية والصحون ذات الأحجام المختلفة لتلبية رغبة المشترين والباحثين عن الدفء والفائدة أيضا.

ويشتري البعض كأس العدس الساخن بمثابة "تصبيرة" إلى حين العودة للمنزل، لكنها "تصبيرة جيدة ومفيدة وتجلب الدفء، إلى جانب أنها رخيصة الثمن"، كما قال أحد المشترين.

و حسب الباحثة نادية مصطفى، فقد ورد ذكر العدس عبر الزمن منذ عصور ما قبل التاريخ، وكان وجوده في حياة الفراعنة، يدل على ان هذا النبات قد امتدت أراضيه حتى شملت العالم القديم. وتؤكد أنه ذُكر في الكتب السماوية، إلى جانب كونه رفيق درب المواطنين في الكفاح من أجل لقمة العيش، وهو يشكل بالنسبة لهم طعاماً زهيد الثمن عالي القيمة الغذائية والدوائية.

مكانة مرموقة

وتؤكد الباحثة أن العدس يحتل مكانة مرموقة ومتميزة على لائحة الغذاء التقليدي الفلسطيني وهو من أوائل المواد التي يجب ان تقتنى في "الخوابي"، كخزين استراتيجي أساسي للأمن الغذائي، شأنه شأن القمح والزيت حيث يستخدم من فئات الشعب الفلسطيني الثلاث: البدو والمدن والحضر.

وتضيف مصطفى في مقال مطول حمل عنوان "الطعام التراثي الموسمي: العدس غذاء تقليدي شعبي عريق" إنه فترة ما بعد النكبة أصبح العدس فيها من أوليات المواد التي توزعها هيئة الأمم المتحدة في هيئاتها الإغاثية المختلفة على اللاجئين (عدس بذوره صغيرة، مستورد وغير بلدي).

أما في أيام الساحات والمضافات فكانت أكلات وطبخات العدس ترسل إلى الساحة ليتناولها الرجال في المناسبات المحلية البسيطة، التي لا تحتاج الى ذبائح وولائم عامة مكلفة. وهو طعام يمكن ان يعد في الخلاء أيام قطف الزيتون أو مواسم حراثة الأرض. كما تقوم الجمعيات الخيرية بتقديمه كطبق تقشفي تجمع عليه الناس للتبرعات او للقيام بعمل تطوعي جماعي.

يذكر أنه قبل فترة قصيرة قام شاب من المدينة ذاتها بفتح بسطة من أجل بيع المنسف عبر الكؤوس، وهي الفكرة ذاتها التي طبقت قبل سنوات في وسط العاصمة الأردنية عمان حيث لاقت نجاحا كبيرا في مدينة يعتبر المنسف فيها أكلة شعبية. يذكر أن هذا النوع من البسطات التي تقدم الأطعمة الشعبية التقليدية وتتفن في تقديمها وعرضها قد شهدت حضورا كبيرا في فلسطين لكونها أصبحت منفذا في ظل حالة البطالة المرتفعة، حيث يتربع على قائمة أكل الشارع في فلسطين الفلافل والحمص والمشاوي بأنواعها، أما العدس فقد كتب له على يد الشاب سلطان أبو سرية أن يكون على هذه القائمة وإن كان في موسم الشتاء فقط.

بروفيسور إسرائيلي يعدّد سبعة مسوّغات لمنع صلاة اليهود في الحرم القدسي الشريف

الناصرة ـ «القدس العربي»:

في مقابل نشاط غلاة المستوطنين وجماعات الهيكل الذين يحظون اليوم بدعم نصف وزراء حكومة نتنياهو السادسة، تواصل أوساط إسرائيلية متدّينة وعلمانية التحذير من مغبة تغيير الوضع الراهن في الحرم وفتحه لليهود للصلاة.

ويعدّد البروفيسور يتسحاق رايتر رئيس الجمعية الإسرائيلية لدراسات الشرق الأوسط والإسلام في جامعة رايخمان، سبعة عوامل لماذا ينبغي منع صلاة اليهود في الحرم القدسي.

ويلفت في مقال نشره موقع الجمعية الإسرائيلية المذكورة أن مجموعات يهودية متطرفة تتساءل لماذا يمنع اليهود من ممارسة حقهم الطبيعي بالصلاة هناك، داعية لوقف "التمييز" في أكثر المواقع قدسية لهم.

ويقول في مقال نشره موقع الجامعة إن هذه الأوساط خاصة "الصهيونية الدينية" تطالب الدولة بتمكين اليهود من الصلاة في الحرم بل بناء كنيس في الحرم أو بناء الهيكل على أنقاض قبة الصخرة وفقا لمتطرفين أشد تطرفا.

ويؤكد رايتر أن خطاب الحقوق لا ينطبق على "جبل الهيكل"، وأنه على إسرائيل منع اليهود من الصلاة في المكان المشحون لعدة أسباب: أولا لا يمكن فصل "الجبل" عن السياق الواسع للصراع الفلسطيني –الإسرائيلي. ويقول إن اليهود يشعرون أنه مميز ضدهم هنا لكن التمييز يطال عمليا الفلسطينيين في كل بقية المناطق، موضحا أن هذا ما تبقى للفلسطينيين وأنه ثالث الحرمين وأنه لا صلاحية أخلاقية لـ"تصحيح تمييز لصالح شعب واحد وأبناء ديانة واحدة من خلال تمييز للأسوأ لأبناء شعب ودين آخرين". ثانيا، في العصور الوسطى وقبلها كان مقبولا أن يحوّل الغزاة المواقع المقدّسة في البلاد المحتلة وفق عقيدتهم، وهذا ما ورد في التوراة أيضا لكن القانون الدولي الحديث يحظر ذلك. ثالثا، الزعم بالأقدمية اليهودية طيلة 800 سنة حتى قبل2000 سنة لا ينطبق على "الجبل" ولا يتفوق على حقيقة وجود مسجد منذ 1400 سنة، وهذا طبقا للمعايير الحديثة في أيامنا، علما أن هذا الزعم الخاص بالأقدمية ممكن أن يعود على اليهود كيدا مرتدا، فكثير من المواقع المقدسة لليهود اليوم كانت مسيحية في الفترة الرومانية والبيزنطية (جبل صهيون، وقبر داود، والدير الفرنسيسكاني وقبر النبي شموئيل وغيره). رابعا، إن المطالبة باستعادة العبادة اليهودية في مكان مقدس قديم تحول قبل فترة طويلة لموقع مقدس لديانة أخرى تستند على معايير تعني فرض الشريعة اليهودية على عالمنا، وهذا عبث بالنسبة لمعظم العالم اليهودي في أيامنا. خامسا ان المطالبين اليهود بالصلاة في "الجبل" هم أقلية لدى اليهود في البلاد والعالم فيما تعارض الحاخامية الرئيسية وعدد كبير جدا من الحاخامات مجرد زيارة "الجبل". سادسا، الحق بالعبادة لا تغلب اعتبارات أمنية ودبلوماسية، فتغيير "الوضع الراهن" في "الجبل" يهدد مصالح عليا لإسرائيل بعدة طرق منها خطر اندلاع حرب دينية، وانتفاضة فلسطينية تشمل الفلسطينيين في إسرائيل والمساس باتفاقيات السلام، وتصاعد "الإرهاب" وزيادة كراهية اليهود في العالم. سابعا، فإنه وطالما استمر الصراع لن يستطيع المسلمون احتمال صلاة اليهود في "الجبل" رغم أن مبادئ ديانتهم لا تحظر ذلك.

بعد انتهاء الصراع ممكن الشروع في حوار إسلامي– يهودي وربما إحراز تفاهم يتيح صلاة يهودية في المكان.

وتأتي هذه التحذيرات على خلفية تصاعد مخاطر إقدام حكومة الاحتلال على الشروع بفتح الحرم القدسي الشريف أمام اليهود للصلاة على غرار ما فعلوه في الحرم الإبراهيمي في الخليل، خاصة أن بعض أحزاب اليمين الصهيوني المتشدد قد وعدت ناخبيها بذلك وتطرقت للقضية في اتفاقيات الائتلاف بينها وبين حزب "الليكود" برئاسة نتنياهو، كما أوضح تحقيق بهذا الخصوص نشرته "القدس العربي".

ويستبعد مراقبون أن يتمكن بنيامين نتنياهو، من السيطرة على رئيس حزب "القوة اليهودية" الفاشي والمدان بالإرهاب، إيتمار بن غفير، بعد أن يتولى منصب وزير "الأمن القومي"، ويحول دون محاولة تغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف في ظل تأييد واسع لدى الإسرائيليين لمثل هذا الاعتداء. ويشار في هذا المضمار أن 55% من الإسرائيليين يؤيدون تمكين اليهود من زيارة الحرم القدسي الشريف وممارسة شعائر دينية بـ"التساوي مع المسلمين"، انسجاما مع شعار بن غفير نفسه. وتدل أقوال بن غفير، قبيل الانتخابات الإسرائيلية للكنيست الخامسة والعشرين وفي الأيام الأخيرة، على أنه عازم على تنفيذ التغيير في الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف. ويتمثل هذا التغيير بالسماح لجماعات يهودية متطرفة بأداء صلوات في الحرم، وليس الاقتحامات الاستفزازية التي ينفذونها فقط. وكان نتنياهو كرئيس للحكومة، عام 2020، قد رفض طلب بن غفير بالمصادقة على صلاة اليهود في الحرم القدسي، وإثر ذلك قرر بن غفير خوض انتخابات الكنيست في قائمة مستقلة، لم تتجاوز نسبة الحسم، ما أدى إلى خسارة معسكر نتنياهو نحو20 ألف صوت.

يذكر أن صحيفة "هآرتس" قد رجحت أن يصدر بن غفير، كوزير "للأمن القومي"، تعليمات للمفتش العام للشرطة وإلى تورجمان قائد شرطة الاحتلال في القدس "بتوسيع سياسة غض الطرف، والصلوات بالهمس تصبح بصوت مرتفع أكثر، وحاشدة أكثر، وفي المقابل تتراجع سياسة إنفاذ القانون (على منع الصلوات اليهودية) أكثر حتى يتم تغيير الوضع الراهن فعليا ودون الإعلان عن ذلك.

وأوضحت أن المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، المهدد برسالة تحذير عن مسؤوليته في أحداث الجرمق التي راح ضحيتها عشرات المصلين اليهود قبل عام ويريد إرضاء بن غفير كي يحسم مستقبله، وكذلك تورجمان الذي يتطلع لتولي منصب المفتش العام للشرطة، "سيواجهان صعوبة بمعارضة بن غفير صاحب الرغبة، الذي باتت روحه تهبّ في أزقة الخليل وأروقة مقر قيادة الشرطة قبل تسلمه رسميا زمام الوزارة.

التجمع الوطني يدعو الشعب الفلسطيني لمواجهة حكومة نتنياهو والموحدة والجبهة تتبادلان التهم مجددا

الناصرة – «القدس العربي»:

يؤكد حزب التجمّع الوطني الديمقراطي أن حكومة نتنياهو السادسة تكشف الوجه الحقيقي لتوجهات المجتمع الإسرائيلي السياسية، وفي التزامن جدد حزبا الموحدة والجبهة/التغيير تبادل التهم.

وأكدّ في بيان عقب اجتماعه، أنّ هذه الحكومة تعكس بشكل واضح التوجه العنصري والفاشي لغالبية المجتمع الإسرائيلي، الذي يعطي الشرعيّة والدعم لما يمثّله إيتمار بن غفير وبسلئيل سموتريتش ومن حولهما من فكر ترانسفيري وعدائي لكل ما هو عربي وفلسطيني، وهو ما يُعدّ استمرارا لما يحصل في السنوات الأخيرة في كافة مؤسسات الدولة من خلال سيطرة المستوطنين على الوزارات المختلفة وأواصر الحكم في إسرائيل.

ويؤكد أيضا أن هذه نتيجة طبيعية لما تسمى "حكومة التغيير" التي كرست العنصرية.

وأضاف التجمّع أنّ "هذه الحكومة تضعنا أمام امتحان حقيقي على مستوى التنظيم السياسيّ على الأرض، كونها بدأت تبعث بوضوح تهديدات بقوانين عنصرية جائرة تستهدف المواطنين العرب وتلاحق انتماءهم الوطني لشعبهم وقضيتهم وتحاصر حقوقنا المدنية الشرعية". وتابع "هذا ما يُلزمنا، أكثر من أي وقت مضى، بالتصدي للعنصرية، وتشكيل حراكٍ يحمي مجتمعنا وشعبنا من الخطوات القادمة".

وأوضح أن لا بديل عن استراتيجية نضالية موحدة تجمع جميع أبناء الشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده في صلبها وقف توغل الفوقية اليهودية وأدواتها الاستيطانية الإجرامية، وإنهاء نظام الأبرتهايد الذي سيضيق ذرعا بأبناء شعبنا على جانبي الخط الأخضر، ويستمر في السياسة العدائية لكل ما هو عربي وفلسطيني في أرض فلسطين التاريخية". وخلص التجمّع للتأكيد على أنّه ماض في مشروعة السياسي الوطني والديمقراطي لدولة لكل مواطنيها الذي يشكّل المشروع السياسي الوحيد لضمان المساواة الجوهرية والعدالة الحقيقية.

في هذا السياق قال رئيس القائمة العربية الموحدة منصور عباس "العار أن نوّابا وأحزابا عربية في القائمة المشتركة، شاركوا فعليًا في رسم هذا المشهد السياسي القاتم، وفتحوا الطريق لعودة نتنياهو بصحبة بن غفير، وسموتريتش، بعد أن صدّعوا رؤوسنا لسنوات بضرورة إسقاط اليمين ونتنياهو". وقال منصور في بيانه: "قلنا لهم يا إخوة ما زالت خياراتنا في إسرائيل بين السيّئ والأسوأ، فلا تستعجلوا حل الكنيست والذهاب للانتخابات، لكنهم بخلوا على مجتمعنا العربي أن يستنفذ الفرصة التاريخية التي صنعتها القائمة العربية الموحدة بعد جهد كبير وتضحيات جسام. قلنا لهم خذوا فرصتكم في التأثير وخدمة المجتمع العربي، لكنهم فضّلوا الاعتبارات الشخصية والمصلحة الحزبية الضيقة وحاولوا إقناع الناس زورًا أن الحكومة القادمة لن تختلف عن الحكومة السابقة، فهدف إسقاط الموحدة عندهم مقدّم على مصلحة وقضايا مجتمعنا العربي".

وردا على تهم الموحدة ورئيسها قال النائب أيمن عودة رئيس تحالف الجبهة/التغيير إن "شعبنا لا يريد التراشق خاصة بمواجهة هذه الحكومة، فكفاك يا هذا!".

في تعقيبه على هجوم النائب منصور عباس ضد قائمة الجبهة والعربية للتغيير اضاف عودة أنه بعد أن ضحك نتنياهو على عباس وأقنعه بفكّ أهم وحدة للمواطنين العرب بعد أن بلغت المشتركة 15 مقعدًا، وبعد أن ترجّى عباس نتنياهو أن يأخذه في حكومته رماه نتنياهو كما فعل مع الكثيرين قبله.

وتابع "لكن جريمة عباس الوطنية تبقى أفدح بكثير وسيسجل التاريخ أنه ليس فقط هدم أكبر وحدة وإنما بالذات هدم هذه الوحدة هو الذي منح نتنياهو هذه الحكومة، فلو بقيت الوحدة كما أرادت الجبهة والتغيير لما تمكن نتنياهو واليمين من تشكيل أي حكومة. ولفت عودة الى إن عباس الذي يرضى بأن الدولة التي أقيمت فوق وطنه هي للشعب اليهودي ويرضى أن تبقى كذلك، فسيواصل دعوة أسياده للتحريض على ممثلي المواطنين العرب.

وأضاف عودة "العار ان من زحف ليدخل حكومة نتنياهو وبن غفير وسموتريتش ومن توسّل لروكمان اياه والذي رثاه بعد موته ان يستمر في عرض بضاعته الرخيصة على نتنياهو متوسلا ضمه للائتلاف الفاشي رغم صدهم له والتبرؤ منه".

وختم عودة: ندعوه لأن يكفّ عن هذا فأمامنا مخاطر جمّة يجب التصدي لها وهذا هو الأمر الأهم الآن. شعبنا لا يريد التراشق خاصة بمواجهة هذه الحكومة، فكفاك يا هذا.

بنيامين نتنياهو

ارتفاع عجز الميزان التجاري بنسبة21,7 %

تنبؤات الاقتصاد الفلسطيني لعام 2023 تشير لاستمرار التباطؤ بسبب الخصومات الإسرائيلية والحرب الأوكرانية

غزة – «القدس العربي»:

أصدرت سلطة النقد الفلسطينية والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقريرا مشتركا استعرضا خلاله أداء الاقتصاد الفلسطيني في عام 2022، والتنبؤات الاقتصادية لعام 2023، التي أشارت إلى استمرار تباطؤ نمو النشاط الاقتصادي للعام الثاني على التوالي.

وذكرا أن أداء الاقتصاد الفلسطيني خلال عام 2022، شهد "تعافيا محدودا" مع اتجاهه نحو التباطؤ، حيث نجح الاقتصاد الفلسطيني في تحقيق نمو بنحو 3.6%، مقارنة مع نمو نسبته 7.0% خلال عام 2021، بالرغم من العديد من الأزمات المركبة التي عانى منها، وفي مقدمتها، التوقف شبه التام للدعم الخارجي المقدم لدولة فلسطين والمخصص لدعم الموازنة، واستمرار الاقتطاعات الإسرائيلية من العائدات الضريبية (المقاصة) على مدار العام، إضافة إلى تداعيات الأزمة الأوكرانية – الروسية.

وحسب المعطيات فقد جاء هذا النمو مدفوعاً بدرجة أساسية بتحسن الطلب الكلي، إذ ارتفع مستوى الاستهلاك الكلي بنسبة 7.0%، إلى جانب ارتفاع في مستوى الاستثمار الكلي بنسبة 15.3%.

كما شهد معظم الأنشطة الاقتصادية ارتفاعاً في قيمتها المضافة خلال عام 2022، إذ سجل نشاط الصناعة أعلى نسبة نمو بنحو 6.3%، تلاه نشاط الخدمات بنسبة 2.9%، ثم نشاط الإنشاءات بنسبة 2.3%، فيما شهد نشاط الزراعة تراجعاً بنسبة 2.6% .

وكذلك شهد عام 2022 استمرار التعافي في سوق العمل، إذ ارتفع إجمالي عدد العاملين بنسبة 7.6% مقارنة مع عام 2021، وقد أسهم التحسن النسبي في مستوى النشاط الاقتصادي في خفض معدل البطالة خلال عام 2022 إلى 25.7%، مقارنة مع 27.6% في عام 2021.

وعلى صعيد حركة التجارة الخارجية لفلسطين، أشارت التقديرات الأولية إلى ارتفاع قيمة الصادرات بنسبة 7.3%، مقابل ارتفاع قيمة الواردات بنسبة 16.9%، مما تسبب في ارتفاع عجز الميزان التجاري بنسبة 21.7% مقارنة مع العام السابق.

وأوضح التقرير أن الضغوط التضخمية وارتفاعات الأسعار عالميا، انعكست تدريجياً على مستوى الأسعار المحلية، خاصة وأن فلسطين تستورد معظم استهلاكها من السلع والخدمات من الخارج، مما تسبب في ارتفاع المستوى العام للأسعار على مدار عام 2022، ليبلغ معدل التضخم في فلسطين حوالي 3.8% مقارنة مع العام السابق، حيث يعتبر هذا المعدل الأعلى منذ نحو عشر سنوات.

وتناول التقرير التنبؤات الاقتصادية لعام 2023، حيث توقع استمرار تباطؤ نمو النشاط الاقتصادي للعام الثاني على التوالي، وذلك بسبب استمرار موجة التضخم العالمية، والتشدد في الأوضاع النقدية، وتفاقم المشاكل المتعلقة بسلاسل التوريد، خاصة من السلع الأولية والأساسية، جراء استمرار الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

كما يأتي هذا التنبؤ باستمرار التباطؤ، بسبب حالة عدم اليقين الناتجة عن الوضع المالي للحكومة، والارتفاع الملحوظ في مستويات الأسعار المحلية، وتراجع القوة الشرائية للدخل الفردي.

وبالاستناد إلى هذه الافتراضات، فإن التنبؤات تشير إلى إمكانية تحقيق الاقتصاد الفلسطيني لمعدل نمو يصل إلى حوالى 2.5% خلال عام 2023، مقارنة مع نمو قُدر بحوالى 3.6% خلال عام 2022، مدفوعاً بنمو الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري والصادرات، وتحسن القيمة المضافة لغالبية الأنشطة الاقتصادية.

ومن المتوقع أن يرافق هذا الأداء انخفاض طفيف في معدلات البطالة إلى 25.5%، مقارنة مع 25.7% في عام 2022، مع بقاء مستوى الدخل الفردي دون تغير يذكر.

ونظراً لكون البيئة التي يعمل فيها الاقتصاد الفلسطيني تنطوي على قدر كبير من المخاطر وعدم اليقين، فقد تم تضمين هذه التنبؤات تحليلاً لمخاطر محتملة الحدوث بدرجات متفاوتة (السيناريو المتفائل، والسيناريو المتشائم)، التي من المتوقع، في حال حدوثها، أن يكون لها تداعياتها الإيجابية أو السلبية على الأداء الاقتصادي في المدى القريب.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، قد أكد أن حكومته واجهت خلال عام 2022 "أزمات مركبة" عانى منها الاقتصاد الفلسطيني، والموازنة العامة، بسبب التراجع الكبير في المساعدات الدولية، واستمرار الخصومات الإسرائيلية و"قرصنة" إسرائيل لأموال الضرائب، وتداعيات أزمتي كورونا وأوكرانيا.

مزارع فلسطيني يحصد العنب في مزرعة عنب في قرية الطيبة

بلدية الاحتلال في القدس تموّل مشروعا استيطانيا بقيمة 46 مليون شيكل

قوات الاحتلال تصيب العشرات خلال اقتحام نابلس ومسيرات مناهضة للاستيطان وجماهير حاشدة تشيّع جثمان الشهيد عمار مفلح بعد أسابيع على احتجازه

نابلس ـ القدس ـ «القدس العربي»:

شيّعت جماهير حاشدة في محافظة نابلس جثمان الشهيد عمار مفلح، الذي أعدمه جندي إسرائيلي قبل نحو شهر، فيما أصيب عشرات الشبان في مدينة نابلس خلال اقتحام المدينة وخلال مسيرات مناهضة الجدار والاستيطان الأسبوعية.

وفي التفاصيل أصيب ما يقرب من 35 مواطنا، واعتقل فتى يبلغ من العمر 17 عاما خلال اقتحام قوات الاحتلال للبلدة القديمة في نابلس صباح أمس الجمعة.

وكانت قوة عسكرية كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت المدينة من عدة محاور، وحاصرت منزلا في البلدة القديمة وسط مواجهات عنيفة بينها وبين عدد من الشبان الذين حاولوا التصدي للاقتحام.

وذكر مدير الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر بنابلس أحمد جبريل، أن 35 مواطنا أصيبوا خلال اقتحام الاحتلال للمدينة.

وأشار إلى أن مواطنين اثنين أصيبا بالرصاص الحي، أحدهما مسعف متطوع إغاثة طبية بالظهر، والثاني رصاصة بالصدر، كما أصيب اثنان من المواطنين بشظايا الرصاص الحي بالرقبة، ومواطن آخر بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط بالقدم، مع كسر بالقدم، ونقلوا جميعهم لتلقي العلاج إلى المستشفى.

وأضاف جبريل إن 25 مواطنا أصيبوا بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، وأصيب مواطن بقنبلة غاز بالرأس، بالإضافة إلى 4 إصابات بالشظايا، وتم تقديم العلاج الميداني لجميع المصابين.

وذكرت مصادر أمنية أن قوات الاحتلال اعتقلت خلال اقتحامها الفتى أحمد المصري (17 عاما)، الذي كان موجودا في المنزل المحاصر تحت ادعاء أنه مطارد ولكونه عضوا في مجموعات "عرين الأسود".

وحسب بيان مشترك صدر عن جهاز الشاباك الإسرائيلي وحرس والحدود وجيش الاحتلال فإن قوات الوحدة الشرطية الخاصة والشاباك ولواء جولاني اعتقلت "مطلوبا أمنيا بتهمة الضلوع بأنشطة إرهابية في مدينة نابلس".

وحسب البيان فإن المصري هو ناشط في مجموعة "عرين الأسود" وكان من مرافقي الشهيد إبراهيم النابلسي الذي قتل خلال اشتباك مع قوات الاحتلال قبل أشهر.

كما أصيب عشرات الشبان بالاختناق والرصاص المطاطي خلال المسيرة الأسبوعية في قرية بيت دجن شرق مدينة نابلس وفي قرية كفر قدوم شرق مدينة قلقيلية.

وفي نابلس شيّعت جماهير غفيرة من أبناء الشعب الفلسطيني في محافظة نابلس، بعد ظهر أمس الجمعة، جثمان الشهيد عمار حمدي نايف مفلح (23 عاما) في قرية أوصرين، جنوب شرق نابلس.

وانطلق موكب تشييع الشهيد من مستشفى رفيديا الحكومي في نابلس، وصولا إلى قرية أوصرين، مسقط رأسه.

وحمل المشيعون جثمان الشهيد على الأكتاف ملفوفا بعلم فلسطين، وجابوا به شوارع القرية، وسط ترديد الهتافات الغاضبة والمنددة بجرائم الاحتلال وعدوانه المستمر، مطالبة بالانتقام والرد على سياسة الإعدام الميداني، وأخرى منددة بسياسة احتجاز جثامين الشهداء في الثلاجات و"مقابر الأرقام" التي ينتهجها الاحتلال تجاه الشهداء وعائلاتهم.

ووجّه الجثمان في مسيرة حاشدة إلى منزل عائلته حيث ألقيت عليه نظرة الوداع الأخيرة من قبل أسرته ومحبيه، فيما رفعت في المسيرة أعلام فلسطينية تمثل الفصائل الفلسطينية كافة.

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد سملت الليلة الماضية، جثمان الشهيد مفلح من قبل طواقم الهيئة والهلال الأحمر الفلسطيني وذوي الشهيد، حيث نقلت طواقم الهلال جثمان الشهيد باتجاه مستشفى رفيديا في نابلس.

وكان الشهيد مفلح قد ارتقى في الثاني من الشهر الجاري، بعد أن أعدمه جندي الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق النار عليه مباشرة في شارع حوارة الرئيس.

وخلال مسيرة نقل الشهيد أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي حاجز حوارة العسكري، جنوب نابلس، ومنعت المركبات من المرور في كلا الاتجاهين. كما اعترض جنود الاحتلال المتمركزون على حاجز عورتا العسكري، موكب تشييع جثمان الشهيد مفلح، في طريقه إلى مسقط رأسه قرية أوصرين، جنوب شرق نابلس. ميدانيا، هاجم مستوطنون مركبات المواطنين بالحجارة على شارع حوارة الرئيس جنوب نابلس.

وأفادت مصادر محلية إن مجموعة من المستوطنين هاجمت مركبات المواطنين بالحجارة على شارع حوارة الأمر الذي أدى إلى تضرر بعضها.

كما أقدم مستوطنون، الجمعة، على تكسير أشتال زيتون في أراضي بلدة سنجل، شمال رام الله.

وأفادت مصادر محلية أن مستوطنين من مستوطنة "جفعات هاروئيه"، كسروا نحو 50 شتلة زيتون في أرض تقع بمنطقة رأس العقبة شمال البلدة تعود للمواطنين محمود غفري ونجية كراكرة.

أما في القدس فقد أدى عشرات الآلاف صلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، رغم الإجراءات العسكرية المشددة التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أبواب المسجد ومداخل البلدة القديمة في القدس المحتلة.

وقدرت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن نحو 70 ألف مصلٍ أدوا صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى، من القدس وداخل أراضي عام 1948، والضفة الغربية.

وأفاد مرابطون أن قوات الاحتلال انتشرت في شوارع المدينة ومحيط المسجد الأقصى، وتمركزت عند بواباته، وأوقفت المصلين ودققت في بطاقاتهم الشخصية، ومنعت العشرات من دخوله لأداء الصلاة في رحابه.

وكان آلاف المصلين أدوا صلاة فجر أمس في المسجد الأقصى المبارك، نصرة للمقدسات ورفضا لسياسات الاحتلال التهويدية.

وفي سياق متصل اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الجمعة، ثلاثة مواطنين من المسجد الأقصى المبارك.

وأفادت الوكالة الرسمية "وفا" بأن قوات الاحتلال المتمركزة على بوابات المسجد الأقصى اعتقلت ثلاثة مواطنين – لم تتسن معرفة هوياتهم – من باحات المسجد، ونقلتهم إلى أحد مراكزها في مدينة القدس المحتلة.

استيطانيا، نشرت مصادر عبرية أن اللجنة المالية في بلدية القدس لدى الاحتلال صادقت على ميزانية لتخطيط استيطاني جديد شرق مدينة القدس.

وحسب ما أوضحت المصادر، فإن اللجنة المالية في بلدية القدس لدى الاحتلال صادقت على ميزانية بقيمة 46 مليون شيكل لتخطيط طرق رئيسية في شرقي القدس، من خلال استثمار وزارة المواصلات وضمن خطة الحكومة الخماسية لتقليص الفجوات بين واقع البنى التحتية المزري في شرق القدس وغربها.

وأوضحت المصادر أن بلدية الاحتلال في القدس قررت مضاعفة حجم وعدد الأسرة وإنشاء مجمع مستشفيات نفسية وافتتاح مركز تصوير كبير وعيادات جديدة في مجالات الآلام والإدمان في مركز هرتسوغ الطبي المقام على أراضي قرية لفتا المهجرة.

وأشارت إلى أن التخطيط سيركز على 18 موقعا رئيسيا تمتد من الشمال إلى الجنوب، بما في ذلك تقاطع العيسوية، والطريق الرئيسي في وادي الجوز، وطريق وصول إلى حي وادي قدوم في سلوان، وسيتم تنفيذه من خلال شركة موريا.

«النهضة» تندد بقانون «تجويع» التونسيين ... وعبير موسي تطلب مساعدة السيسي «للتخلص من الإسلاميين»

تونس – «القدس العربي»:

نددت حركة النهضة التونسية بقانون المالية الجديد، الذي نعتته بـ«قانون تجويع التونسيين»، في وقت دعت فيه عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، للمساعدة في التخلص من الإسلاميين في تونس.

واعتبرت حركة النهضة، في بيان أصدرته الخميس، أن قانون المالية لعام 2023 هو «قانون التجويع والتفقير للتونسيات والتونسيين، حيث غابت عنه التشاركية مع الأطراف الاجتماعية وافتقد للرؤية الاقتصادية المتكاملة والإجراءات الضرورية لتحفيز الاقتصاد والنمو، واقتصر على رفع الضغط الجبائي على الطبقات الوسطى والهشة لتأمين تعبئة الموارد لمجابهة النفقات المتزايدة بميزانية الدولة التي ارتفعت بنسبة 22% في تجاهل للوضع المالي المتردي للمالية العمومية، ورفعت فيه مؤسسة الرئاسة من قيمة ميزانيتها بـ20 مليون دينار على حساب ميزانيات قطاعات حساسة كالصحة والتعليم والنقل، ومقابل سحق الفئات الفقيرة والهشة وإثقال كاهلها بزيادات مرتقبة وغير مدروسة في المحروقات والكهرباء والغاز والمواد الغذائية والأساسية دون إجراءات تكافئها لضمان التوازن مع المقدرة الشرائية المهترئة للمواطنين».

كما حملت الرئيس قيس سعيد مسؤولية «تزايد الاحتقان الاجتماعي والانكماش الاقتصادي الذي سيخلفه قانون المالية لسنة 2023، خاصة في ظل حكومة غير شرعية وسعي محموم من السلطة لتأزيم الوضع السياسي وانتهاك الحقوق والحريات وتركيز الحكم الفردي المطلق وتواصل سياسة الإلهاء والتعمية عن عجز حكومة الرئيس على إدارة شؤون الدولة».

وأدانت «تواصل خطاب التقسيم والتحريض وبث الكراهية والوعيد بـ«التصفية» ضد المعارضين السياسيين وعموم الشعب الذي قاطع خيارات مسار 25 جويلية الانقلابي، وتعتبره تهديداً حقيقياً للسّلم الأهلي وتحمّل سلطة الانقلاب مسؤولية أي انفلات أو عنف ضد رموز المعارضة وأنصارها»، محذرة من «تواصل استهداف رموز المعارضة بالاعتقال والتضييق وتلفيق التهم الكيدية وتطالب بإطلاق سراح رئيس الحكومة الأسبق ونائب رئيس حركة النهضة علي العريض».

كما استنكرت «ما تمارسه سلطة الانقلاب من ضغوطات متواصلة واستهداف ممنهج للقضاة بهدف تطويعهم في تصفية الخصوم السياسيين لقيس سعيد»، معربة عن «تضامنها مع القضاة المعزولين ظلماً والذين أمعنت سلطة الانقلاب في التنكيل بهم بعدم تطبيق قرار المحكمة الإدارية القاضي بإسقاط حكم العزل وإحالة عدد منهم على القضاء بتهم التآمر على أمن الدولة والإرهاب. وتهيب بكافة القوى الحية بالبلاد مساندة القضاة الشرفاء في معركة استقلالية السلطة القضائية كضمانة لعودة لنظام الديمقراطي بالبلاد».

وأشادت بجميع «المبادرات الساعية لإنقاذ البلاد من المجهول والإفلاس الذي يتجه نحوه مسار الانقلاب البغيض والذي تجلى مؤخراً في فشل السلطة في التفاوض المتكافئ لإبرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي وتوجه سلطة الانقلاب لضرب الاستقرار السياسي والمجتمعي»، داعية إلى «توحيد الجهود والتعالي عن المصالح الشخصية والحزبية من أجل استئناف المسار الديموقراطي الضامن للاستقرار بعد أن حسم الشعب في مسار 25 جويلية/تموز العبثي».

فيما دعت رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إلى المساعدة في التخلص من الإسلاميين في تونس.

وخلال وقفة احتجاجية، الخميس، أمام مكتب الجامعة العربية في تونس، توجهت موسي برسالة إلى السيسي الذي قالت إنه «قائد ملحمة التخلص من الإخوان في مصر»، قالت فيها: «خلصت بلدك من الإخوان بعد الانتخابات الرئاسية (عقب إطاحته بالرئيس السابق محمد مرسي)، ما رأيكم أننا ما زلنا نعاني منهم في تونس؟»، قبل أن تطالب السيسي بالمساعدة في التخلص من الإسلاميين، الممثلين أساساً بحركة النهضة، والذين وصفتهم بـ«مدمري الوطن».

كما طالب الحزب الدستوري الحر، في بيان على موقع فيسبوك، جامعة الدول العربية بـ«تفعيل الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وإلزام دولة قطر بإخراج أخطبوطها الجمعياتي المصنف من قبل عدة دول عربية ضمن التنظيمات الإرهابية، من تونس، والكف عن ضخ المال المشبوه في الساحة السياسية عبر فقاقيع الجمعيات الخيرية خدمة لأغراض سياسية والغلق الفوري لفرع ما يسمى «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الموطد في فتاوى إراقة الدماء والاغتيالات وذراع «الربيع التخريبي» في العالم العربي».

وكان الحزب الدستوري الحر أعلن قبل أيام أنه تقدم بشكاوى قضائية ضد رئيس جبهة الخلاص الوطني أحمد نجيب الشابي، وأعضائها رضا بالحاج وجوهر بن مبارك وشيماء عيسى، فضلاً عن الرئيس السابق المنصف المرزوقي الذي يشارك حزبه في الجبهة، بتهم تتعلق بـ«الانخراط في تنظيم يضم في صفوفه أشخاصاً وأحزاباً ذوي علاقة بالجرائم الإرهابية ووضع محل للاجتماع على ذمة ذلك التنظيم وتجميع التبرعات لفائدته طبق القانون الأساسي المتعلق بمكافحة الإرهاب ومنع غسل الأموال».

ودعا الحزب الدول العربية إلى «احترام حق الشعب التونسي في تقرير مصيره واختيار حكامه وممثليه عبر انتخابات حرة ومطابقة للمعايير الدولية ويدعو أشقاء تونس إلى الإلتزام بمقتضيات المواثيق والاتفاقيات العربية المبرمة في مجال حقوق الإنسان وعدم التدخل بأي شكل كان في الشأن الوطني ضد إرادة الشعب التونسي ويعول على وعي جامعة الدول العربية بضرورة عدم الانخراط في تبييض عملية انتخابية وسياسية مرفوضة شعبياً أو الاعتراف بمخرجاتها»، مطالباً البرلمان العربي بـ«عدم الاعتراف بأي مؤسسة تشريعية تونسية غير منبثقة عن انتخابات حرة ومطابقة للمعايير الدولية وممثلة فعلياً للشعب التونسي».

عبير موسي

ليبيا: الرئاسي يؤكد لـ«القدس العربي» دعوته لعقيلة والمشري للاجتماع في 11 يناير ونواب يتوقعون رفض عقيلة

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

أكد مصدر من المجلس الرئاسي الليبي لـ«القدس العربي» أن المجلس الرئاسي قام بمخاطبة مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة للالتقاء في غدامس في 11 من كانون الثاني / يناير المقبل في إطار مبادرته التي أطلقها لتحريك العملية السياسية وللمضي قدماً في مسار إنجاز القاعدة الدستورية.

وتابع المصدر أن مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة لم يردا حتى الآن على هذه المخاطبة، ويتوقع أن يكون ردهما كتابياً، مضيفاً أن مجلس الدولة أبدى سابقاً موافقته، إلا أن هناك تخوفاً من رفض المجلس الرئاسي المشاركة.

وأضاف المصدر أن رؤية المجلس الرئاسي تنسجم مع رؤية باتيلي بضرورة أن تكون كافة المبادرات في داخل ليبيا وعلى أرض ليبية؛ لضمان عدم تدخل أي طرف أجنبي في طبيعة الحلول والتوافقات.

وفي الثامن من كانون الأول / ديسمبر، أعلن المجلس الرئاسي الليبي عن التقدم بمبادرة لحل الأزمة السياسية في البلاد، تنطلق من لقاء تشاوري طلب الرئاسي إجراءه، على أن يجمع المجالس الثلاثة، مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة والمجلس الرئاسي، بالتنسيق مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة.

وأوضح أن هذه المبادرة تهدف إلى «التهيئة لحوار دستوري كأولوية لإنهاء المراحل الانتقالية، تضمن فيه المبادرات والأفكار والرؤى التي طرحتها الأحزاب والقوى الوطنية على المجلس الرئاسي».

وقال المصدر الذي حاورته «القدس العربي» إنه قد تم التنسيق مع بعثة الأمم المتحدة لعقد اللقاء التشاوري في غدامس، مشيراً إلى أن اختيار مدينة غدامس جاء بسبب بعدها عن أطراف الصراع وحياديتها.

وقبل يوم واحد وفي لقاء خاص أجرته «القدس العربي» مع مصدر من المجلس الرئاسي، أوضح تفاصيل مشاورات البعثة مع المجلس، حيث قال إن البعثة طالبت المجلس بأن يكون جزءاً فاعلاً في الحل السياسي الليبي.

وأضاف المصدر أن المجلس الرئاسي بدوره، قدم رؤية متكاملة لحل الأزمة، إلا أنه طرح فكرة تشكيل حكومة جديدة تتصدر المشهد حتى الانتخابات، مشدداً على أن المجلس الرئاسي يرى أنه لا يوجد حل فعال في ظل وجود حكومة الدبيبة.

وتابع أنه وفي الوقت الذي وافق فيه المجلس الأعلى للدولة على فكرة تشكيل حكومة جديدة بمشاركة الرئاسي وإلغاء الحكومتين السابقتين، رفض مجلس النواب مشاركة الرئاسي، متمسكاً بضرورة مغادرة المجلس الرئاسي والدبيبة.

وتعليقاً على الموضوع، قال عضو مجلس النواب عمار الأبلق لـ«القدس العربي» إن أعضاء مجلس النواب أغلبهم ليس لديهم علم باللقاء، لأن الدعوة وجهت فقط لرؤساء المجلسين، ولكن لا نعتقد بأن المجلس الرئاسي من الممكن أن يكون له دور في حل الأزمة أو يكون له دور وسيط.

وتابع أن الأطراف الدولية وحتى البعثة الأممية تحاول إيجاد صيغة للوصول للانتخابات، ولكن المجلس الرئاسي ونتيجة لضعفه وعدم قدرته على إدارة الشأن العام، وتسيير المهام الموكلة له حسب خريطة الطريق، لا نعتقد بأنه سيكون له دور أساسي في الموضوع.

وأضاف الأبلق أن المجلسين، وحسب اتفاق غير معلن بينهما، اتفقا على تغيير السلطة التنفيذية بما فيها المجلس الرئاسي والمناصب السيادية والسير في إطار القاعدة الدستورية، حيث يسعى عقيلة صالح لأن يكون رئيساً للمجلس الرئاسي في الفترة القادمة بعد الاتفاق مع المشري.

وأردف أنه «ورغم لقاء الطرفين أكثر من مرة في جنيف وفي تركيا بشكل غير معلن وفي القاهرة، لم يتمكنا من إيجاد توافق، ولكن أعتقد أن حسم المسألة الدستورية بعيد المنال».

وأضاف الأبلق أن التعديل الدستوري الثاني عشر كان أساساً تعديلاً معيباً، وقد قمنا بالطعن فيه ورفضه، فضلاً عن إصرار رئيس مجلس النواب على مسألة ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، وهذا كله سيلقي بظلاله على مسألة التوافق بين الطرفين.

وختم قائلاً أن التوافق يحتاج إلى ضغط دولي للوصول إلى انتخابات لا تتعرض إلى طعن، لأنه يمكن الوصول إلى قاعدة دستورية وانتخابات، ولكن من الممكن أن تهدد بالطعن وتفتح الباب لمرحلة جديدة من الصراع.

والأربعاء، نفت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ما وصفتها بالتقارير الزائفة التي تروج على الإنترنت، وتزعم أن الممثل الخاص للأمين العام عبد الله باتيلي، يخطط للإعلان عن خارطة طريق تتضمن تشكيل حكومة جديدة.

وقالت، في بيان عبر صفحتها على فيسبوك، إن هذا النوع من الأخبار الكاذبة يهدف إلى إرباك العملية السياسية الجارية، وإحداث خلط بشأن دور البعثة الذي لا يتمثل في فرض وصفة للحل، إنما يقضي بتشجيع ودعم حل ليبي–ليبي.

ودعت البعثة جميع الأطراف إلى الامتناع عن أي أعمال قد تهدد الاستقرار الهش في ليبيا، بما في ذلك نشر معلومات مضللة أو مختلقة، لافتة إلى أن أوثق المصادر للوصول إلى معلومات دقيقة وذات مصداقية حول أنشطة الممثل الخاص للأمين العام هو الموقع الرسمي لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، وحساباتها المعتمدة على وسائل التواصل الاجتماعي.

تبون يعلن عن زيارته لفرنسا ويؤكد أنه شجع المغرب في المونديال

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، عن زيارة دولة سيؤديها لفرنسا سنة 2023، وتحدث عن نظرته لتطوير العلاقات بين البلدين والتخلص من تأثير الماضي عليها، كما أجاب دون تحفظ عن تشجيعه للمغرب خلال مونديال قطر الأخير، على الرغم من العلاقات المتأزمة بين البلدين.

وفي مقابلة مع صحيفة لوفيغارو الفرنسية، كشف عن زيارة مرتقبة له لفرنسا سنة 2023، تأتي في سياق استعادة العلاقات الجيدة بين البلدين، خاصة بعد زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأخيرة للجزائر والتوقيع على إعلان الجزائر من أجل شراكة متجددة، الذي يبشر بعهد جديد في العلاقات.

ويرى الرئيس الجزائري في نظرته لمستقبل العلاقات والواجب حتى تكون أكثر هدوءاً، أن «على فرنسا أن تحرر نفسها من عقدة المستعمرين وأن تتحرر الجزائر من عقدة الاستعمار، ففرنسا قوة عالمية ومستقلة. والجزائر قوة أفريقية لم تعد تشبه ما كانت عليه في عام 1962».

ووفق تبون، فإنه «من الملح فتح عهد جديد من العلاقات الفرنسية الجزائرية، فبعد أكثر من ستين عاماً على الحرب، علينا المضي قدماً. إذا كانت الذاكرة جزءاً من جيناتنا المشتركة، فإننا نتشارك أيضاً في العديد من الاهتمامات الأساسية، حتى لو كانت وجهات نظرنا مختلفة».

وفي تعليقه على قرار فرنسا إعادة العلاقات القنصلية إلى سابق عهدها، قال تبون إن ذلك أمر منطقي فقط، فقد تم تنظيم حركة التنقل بين بلدينا بموجب اتفاقيات إيفيان لعام 1962 واتفاقية عام 1968. هناك خصوصية جزائرية، حتى بالمقارنة مع البلدان المغاربية الأخرى.

ومازح الفرنسيين بالقول: «اسمحوا لي أن أعيد صياغة عبارة قيلت لي مؤخراً، على سبيل النكتة والمفارقة، أن الجزائريين يجب أن يحصلوا على تأشيرات لمدة 132 عاماً (مدة بقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر). سيكون ذلك في الواقع تبادل الممارسات الجيدة!».

وعن توقعاته بعد تعيين لجنة مؤرخين مشتركة بين البلدين التي ستعالج مسألة الذاكرة، قال تبون: «يجب نزع الطابع السياسي عن جزء من الاستعمار وإعادته إلى التاريخ. يجب أن نأخذ بعين الاعتبار 132 سنة من الاحتلال، لأن كل شيء لم يبدأ بحرب الاستقلال. هناك حقائق مثبتة، مؤرشفة، موثقة لا يمكن إخفاؤها، وتشهد عليها الوثائق المكتوبة».

كما تحدث تبون عن بعض مطالب الجزائريين بخصوص الجرائم الاستعمارية، فقال: «نطلب من فرنسا تنظيف مواقع هذه الفحوصات باتجاه رڤان وتمنراست حيث التلوث هائل. نريدها أيضاً أن تتكفل بالرعاية الطبية التي يحتاجها الناس هناك».

وشدد الرئيس الجزائري على مسألة الاعتراف، قائلاً: «نعم، في القرن التاسع عشر، كانت هناك مذابح ونهب للأرض .. ثم شارك الجزائريون في الحربين العالميتين إلى جانب فرنسا. وفي العالمية الثانية، قتل 4000 من شمال إفريقيا خلال الحملة الإيطالية وحدها، وأصيب قرابة 16000، بمن فيهم بن بلة من أجل تحرير فرنسا، لم يتم الوفاء بوعد الاستقلال، ومن هنا جاءت انتفاضة سطيف عام 1945 والمذابح التي تلتها». أما علاقاته مع ماكرون، فيسودها التفاهم حسب تبون الذي يرى في الرئيس الفرنسي تجسيداً لجيل جديد يمكنه تطوير العلاقات بين بلدينا. وأضاف عنه «ميزته أنه لا علاقة له بالاستعمار. لا هو ولا حياته المهنية ولا عائلته. لدينا صداقة متبادلة. من المسلم به أنه كان لدينا فترات مؤسفة، ولكن هذه هي المرة الأولى، على ما يبدو لي، التي توجد فيها مثل هذه العلاقة من الثقة بين بلدينا. كان هذا في السابق أقل مما ينبغي، بسبب وجود أقلية نشطة في فرنسا».

وحول الوضع الشائك في منطقة الساحل، عاد إلى تداعيات ما حدث في ليبيا وما انجر عنه من تسهيل نقل الأسلحة الثقيلة إلى المنطقة. وأبرز أنه «من الواضح أن تسوية الوضع على الفور تمر عبر الجزائر، ولو تمت مساعدتنا في تطبيق اتفاق الجزائر لعام 2015 لتهدئة هذه المنطقة، لما وصلنا لهذا الحال». وتابع قائلاً: «في هذه الأزمة، الجزائر لديها منطق جارها، فهي لا تنخرط في الجغرافيا السياسية، مثل غيرها. لقد عشنا في وئام مع أشقائنا الماليين لأكثر من قرن. ولتحقيق السلام، يجب دمج شعب شمال مالي في مؤسسات هذا البلد».

وتأسف تبون لكون فرنسا، في لحظة معينة، لم تكن تريد أن تمارس الجزائر نفوذها، لافتاً إلى أن «الإرهاب ليس أكثر ما يقلقني، يمكننا هزيمته. أنا قلق أكثر من حقيقة أن منطقة الساحل تغرق في البؤس. هناك، الحل اقتصادي يمثل نسبة 80 % والحل الأمني 20 %».

وفي رده على سؤال حول وجود رجال من ميليشيا فاغنر الروسية في هذه المنطقة، رد الرئيس الجزائري بالقول: «الأموال التي يكلفها هذا الوجود ستكون في وضع أفضل وأكثر فائدة لو ذهبت لتطوير منطقة الساحل»، في إشارة إلى عدم استساغة الجزائر وجود هذه القوات الأجنبية على الرغم من علاقاتها القوية مع روسيا.

وبخصوص علاقاته مع فلاديمير بوتين، قال تبون إنه سيذهب إلى روسيا قريباً. وأردف يقول: «أنا لا أوافق ولا أدين العملية الروسية في أوكرانيا. الجزائر بلد غير منحاز، وأريد أن أحترم هذه الفلسفة. لن يتمكن أحد من الدوران حول الجزائر. لقد وُلد بلدنا ليكون حراً. علاوة على ذلك، سيكون من الجيد ألا تدين الأمم المتحدة عمليات الضم التي تحدث في أوروبا فقط. وماذا عن ضم إسرائيل للجولان أو قيام المغرب بضم الصحراء الغربية؟».

وليس مشكل الصحراء الغربية سبب التوتر الوحيد مع المغرب، وفق تبون الذي قال إن «تراكم المشاكل منذ عام 1963 واعتداء القوات الخاصة المغربية على جزء من أراضينا في أقصى الجنوب هو ما يفسر هذا التمزق». واستطرد قائلاً: «لقد انفصلنا حتى لا ندخل في حرب ولا يمكن لدولة أن تتوسط بيننا. خلال 60 عاماً من الاستقلال، ظلت الحدود الجزائرية المغربية مغلقة لمدة 40 عاماً رداً على الأعمال العدائية الدائمة من قبل الجار. لكن انتبهوا، إن النظام المغربي هو الذي يسبب المشاكل وليس الشعب المغربي. 80 ألفاً من مواطنيها يعيشون معنا أيضاً في علاقات جيدة جداً».

عطلة رأس السنة وتألق «أسود الأطلس» يعطيان دفعة قوية للسياحة في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

تشهد العديد من المدن السياحية في المغرب رواجاً كبيراً خلال عطل نهاية السنة الميلادية والاحتفالات المواكبة لها، إيذاناً بعودة المياه إلى مجاريها عقب الجائحة وتداعياتها على البلاد وبفضل الدفعة القوية التي أعطيت للسياحة خلال الأسابيع الأخيرة والتي بلغت ذروتها بفضل الشغف والإعجاب العالمي بالمغرب بفضل الإنجازات المبهرة لأسود الأطلس بمونديال قطر 2022.

وتصدر اسم المغرب «Morocco» محرك البحث «غوغل» منتقلاً من معدل 11 بداية شباط/ فبراير الماضي، إلى 100 كأعلى معدل يمكن تحقيقه، ابتداء من منتصف تشرين الثاني/ نوفمبر وطيلة أيام شهر كانون الأول/ ديسمبر الحالي، إذ يعزى هذا الارتفاع اللافت في البحث، إلى النتائج الإيجابية التي حققها المنتخب المغربي لكرة القدم وتمكنه من بلوغ الدور النصف النهائي.

وعقب سنتين من تداعيات جائحة «كورونا» وإغلاق الحدود البرية والجوية والبحرية في وجه السياح والأجانب، بدأت المملكة المغربية تتنفس الصعداء وتستقبل زوارها من جديد، حيث تناقلت وسائل إعلامية محلية وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي صوراً وأخباراً بزيارة شخصيات عربية وأجنبية مهمة للبلاد، من بينهم والد أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة بن حمد بن عبد الله بن جاسم بن محمد بن ثاني الذي زار ساحة جامع الفنا في مراكش، بالإضافة إلى إنزو زيدان ابن اللاعب الفرنسي والمدرب السابق لفريق ريال مدريد زين الدين زيدان، الذي أقام حفل زفافه في أحد الفنادق الفخمة بمدينة مراكش مؤخراً. ومن بين زوار المملكة أيضاً الشيخ حمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، حيث شوهد في مدينة طنجة شمال المغرب يتجول في أحد المراكز التجارية الكبرى رفقة مرافقيه.

تقرير لوكالة الأنباء الرسمية بالمغرب أكد أن القطاع السياحي يواصل إظهار عافيته، من خلال ارتفاع ليالي المبيت متم السنة الجارية. وركز التقرير على مدينة الصويرة، معتبراً أنها تشهد أداء مميزاً وإقبالاً غير مسبوق على النحو الذي يصعب معه إيجاد غرفة بالمؤسسات الفندقية وبنيات الاستقبال بالمدينة، في وقت أكد فيه الرئيس التنفيذي لجمعية الصويرة – موكادور، طارق عثماني، أنه «عشية السنة الجديدة، الصويرة غاصّة عن آخرها. لا توجد غرفة متوفرة بالمدينة ونواحيها»، لافتاً إلى أن هذا الأداء «يأتي ليُؤكّد الطفرة النوعية التي تعرفها الصويرة خلال مرحلة ما بعد كورونا».

وتابع أن المدينة تعرف إقبالاً لا مثيل له، والذي لا يمكن إلا أن يكون محط فخر من طرف الصويريين، مع العلم أن هذا الأداء تم تسجيله بالرغم من أن المدينة لم تسترجع إلا ثُلث ربطها الجوي الذي كانت تتوفر عليه لما قبل كوفيد–19.

وأكد مصطفى بايتاس، الوزير المنتدب المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن مداخيل القطاع السياحي لسنة 2022 سجلت ارتفاعاً بنسبة 120 في المئة مقارنة مع سنة 2019.

وقال خلال ندوة صحافية عقب اجتماع مجلس الحكومة أول أمس الخميس، إن «السياحة عرفت عودة قوية جدا بعد فتح الحدود، مقارنة مع سنة 2019»، مبرزاً أن «مقارنة مداخيل سنتين تضاعفت بـ120 بالمئة خلال 2022».

وأوضح الوزير أن قطاع السياحة سيعرف، خلال شهر كانون الثاني/ يناير المقبل، إطلاق مخططات عمل جديدة، ستحمل مجموعة من المستجدات تهدف إلى إعادة النظر في الحملات الترويجية.

وسبق لفاطمة الزهراء عمور، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، أن شددت على أن «الوزارة حددت أهدافاً طموحة لسنة 2023 للحفاظ على النتائج والمكتسبات؛ مشيرة إلى أنها واثقة في الجهود المبذولة من طرف المكتب الوطني المغربي للسياحة للترويج لوجهة المملكة، وفق ما يتماشى مع خريطة الطريق الجديدة التي تم رسمها لهذا القطاع الحيوي. فيما أبرز عادل الفقير مدير عام المكتب الوطني المغربي للسياحة، أن الهدف المسطر لسنة 2023 يروم بلوغ 8.2 ملايين مقعد.

إلى ذلك، تعمل الحكومة المغربية على وضع خريطة طريق جديدة للقطاع، تماشياً مع التغيرات المهمة للطلب العالمي. وتتجلى محاور المخطط في تعزيز النقل الجوي والرفع من عدد الرحلات وكذا تحفيز الاستثمار العام والخاص، خاصة في مجال التنشيط السياحي، بالإضافة إلى تطوير عرض ذي جودة يتلاءم مع الطلب الداخلي والدولي، بغية مضاعفة عدد السائحين بحلول عام 2030. كما اتخذت سلسلة من الإجراءات الترويجية للتعريف بالمؤهلات السياحية المغربية ودعم الفاعلين في قطاع السياحة، خاصة من خلال الحملة الترويجية «نتلاقو في بلادنا».

وواصلت الحكومة جهودها لتأهيل العرض السياحي وملاءمته مع المتطلبات الجديدة للسياح، من خلال المساهمة في برامج تثمين 8 مدن عتيقة (مراكش، الصويرة، فاس، مكناس، الرباط، سلا، تطوان، طنجة)، بالإضافة إلى مواصلة العمل على برنامج تحويل القصور والقصبات إلى فنادق ذات طابع أصيل وبرنامج تنويع العروض السياحية لمدينة ورزازات.

أحاديث عن تخوفات بعض التجار من تدخل الدولة في تسيير زكاتهم

موريتانيا: الحكومة تفتح حساب بيت مال الزكاة وتتجه لمأسسة هذه الفريضة

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلن في موريتانيا الجمعة عن مصادقة الحكومة على مرسوم يتضمن إنشاء حساب تحويل خاص يسمى «بيت مال الزكاة الموريتاني».

وأكد بيان لمجلس الوزراء الموريتاني «أن افتتاح حساب التحويل الخاص المسمى بيت مال الزكاة الموريتاني، يدخل ضمن تنفيذ تعهد سابق للرئيس الغزواني متعلق بإنشاء هيئة وطنية تعنى بجباية الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية».

وأوضح «أنه سيتم تحديد آلية عمل خاصة ببيت الزكاة، كما سيجري تنظيمه بشكل يضمن شفافية تسييره، ويمد جسور الثقة ويقلل التكاليف ويضمن تحقيق الأهداف المنشودة ديناً ودنيا».

وفي توضيحات لمرسوم مأسسة الزكاة، أكد وزير المالية الموريتاني إسلمو ولد محمد امبادي «أن إنشاء بيت مال للزكاة على غرار ما هو موجود في الكثير من البلدان الإسلامية يهدف إلى تسيير فريضة الزكاة وفق أحكام الشريعة الإسلامية والمساهمة في تنظيمها وترشيدها، خدمة للسياسات الاجتماعية من جهة، ولتعميق البحث العلمي حول موضوع الزكاة والتوعية بأهمية إخراجها».

وأكد في تعليق له على مصادقة مجلس الوزراء على المرسوم المنشئ لبيت مال الزكاة، «أنه سيتم وضع آلية لتنظيم بيت مال الزكاة، من خلال مرسوم مشترك سيصدر عن وزيري المالية والشؤون الإسلامية يحدد طرق تلك الآلية ضماناً للشفافية والثقة بين طرفي الزكاة وهما المزكي وجهة الجباية».

وأكد الوزير «أنه سيتم تشكيل لجنة ذات مصداقية من العلماء والفقهاء لتسيير هذا الصندوق وتحديد المستفيدين منه».

وقال: «سيتم إنشاء مؤسسة تعنى بالزكاة، بطريقة تدريجية قابلة للتطور حسب الظروف لتسهيل ولوج المستحقين للزكاة»، داعياً الجميع إلى المساهمة في التحسيس بهذا الصندوق حتى تعم الفائدة».

وقال: «لقد اتخذت ضمانات كفيلة بتحقيق أهداف بين الزكاة بدءاً باللجنة التي ستشرف عليه وما ستقوم به هذه اللجنة من توعية لشرح أهميته والمزايا التي سيحققها للمجتمع، خاصة الفقراء»، مشيراً «إلى أن مشروعاً بين الزكاة سينفذ بطريقة تدريجية لعدم تعود الموريتانيين عليه».

وبدأت الحكومة الموريتانية في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، التحضير لتأسيس بيت الزكاة، حيث نظمت وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان أياماً تحسيسية تمهيداً لانطلاق الهيئة الوطنية للزكاة.

وقم علماء وباحثون دوليون وموريتانيون خلال هذه الأيام عروضاً علمية مؤصلة حول الزكاة وأهمية تنظيمها وجبايتها مع تقديم نماذج وتجارب في بعض البلدان العربية والإسلامية.

وأبرز العلماء «أهمية ومردودية الزكاة الاقتصادية والمالية وأهميتها في تحقيق التكافل والسلم المجتمعي».

وأدرجت وزارة الشؤون الإسلامية الموريتانية، توجه الحكومة نحو مأسسة الزكاة ضمن استراتيجية محاربة الفقر والعوز، والقضاء مختلف مظاهر التهميش والإقصاء خدمة للوطن والمجتمع».

وأكد الداه ولد أعمر طالب وزير الشؤون الإسلامية الموريتاني «أن وزارته ستعمل على مَأسَسَة الزكاة بشكل يضمن أعلى استفادة للمُحتاجين الموريتانيين من هذه الثروةً الكبيرة، التي يمكن أن تُقدِّم الكثير لمصاريفها إذا أُحسِنَ تسييرُها بانضباط لا ارتجالَ فيه، وبشَراكَة تسييريّة شفافة ومطَمْئنة في الجباية والصرفً بين المُزَكّي والمُؤسسَة حتى يَطمئنَّ الجميعُ ببراءة ذمته أمام الله عز وجل في أداء هذا الفرض العظيم».

وأوضح «أن تأسيس بين الزكاة أمر يعترضُه الكثيرُ من مطبات الجدَّة، والحاجة المُلِحَّة لبناء الثقة، لكننا، يضَيف الوزير، على يقَين تام أن إخلاصَ النياتِ والجدِّيَّة والعزمَ والفعلَ النقيَّ، والسعيَ من الجميع لأن يضعَ بصمَتَهُ في هذا الصرح الخيري العظيم لينالَ به ذكراً خالداً في الملأ الأعلى بعد أن ينساه الجميعُ على أديم هذه الأرض، فيكون له جهدٌ مكتوب في كفالة اليتيم، وإيواء الأرامل، وتفريج كُرُبات المعسرين».

وبالرغم من الترحَيب الواسع الذي لقيه قرار مأسسة بيت الزكاة، فقد أكد موقع «الفكر» الإخباري المستقل «أن بعض رجال الأعمال الموريتانيين يتخوفون من تدخل الدولة في زكاتهم، وهم يفضلون أن تظل أيديهم مبسوطة بالخير والعطاء بسخاء وحرية، يصلون ما أمر الله به أن يوصل بدافع الاحتساب، دون أن تتدخل لهم الدولة في أداء ركن الزكاة».

وزيرات ألمانيات يطلقن حملة تضامن مع حقوق النساء هناك

احتجاجات في عدة مدن إيرانية وطهران تستدعي السفير الإيطالي لإدانة «التدخل» في شؤونها الداخلية

عناصر من الجيش الإيراني يشاركون في تمرين سنوي في المنطقة الساحلية لخليج عمان بالقرب من مضيق هرمز بإيران

لندن–»القدس العربي»– وكالات:

خرجت احتجاجات، أمس الجمعة، في إيران، رفضاً لأحكام الإعدام والسجن التي أصدرها القضاء ضد عشرات المشاركين بالمظاهرات.

وقال موقع «إيران إنترناشيونال» المعارض، إن مظاهرات واسعة خرجت في العاصمة طهران، وزهدان، ومدن أخرى، هتف المشاركون بها ضد المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي.

وأشارت إلى أن تجمعاً جرى، مساء الخميس، قرب منزل أسرة حميد رضا روحي، أحد الذين قتلوا في الاحتجاجات، وهتفوا: «حميد رضا لم يمت، من مات هو خامنئي». وأظهر فيديو آخر لافتة معلقة على جسر للمشاة في مدينة دورود في محافظة لرستان، غرب البلاد، كتب عليها: «المرأة، الحياة، الحرية».

كما أضرم محتجون النار في لافتة للنظام عليها صورة قاسم سليماني على طريق «يادكار» السريع في طهران.

وفي الأثناء، قال الشيخ مولوي عبد الحميد، خطيب جماعة السنة في زاهدان، خلال خطبة الجمعة، أمس، إن «قتل الأطفال مؤلم، ليس منا من لا يرحم الأطفال. لا تسجنوهم». كما أسف لما يتعرض له لاعب كرة القدم الإيراني المعتزل، علي دائي، وإعادة الطائرة التي كانت تقل أسرته ومنعهم من السفر.

وأضاف: «لا تسجنوا الأطفال والمراهقين ولا تضربوهم. في بعض الأحيان يتم إصدار أحكام قاسية ضد الأطفال». وتابع: «اتركوا المواطنين يتكلمون ويحتجون. هذه أمور قانونية تحدث في جميع بلدان العالم».

وأشار إلى اتهام محتجي سيستان بلوشستان بالرغبة بالانفصال عن إيران، قائلاً: «نحن من أشد المعارضين للانفصال. البلوش، والأكراد، والعرب، والفرس، والترك، والتركمان، والألوار، والجيلانيون، وجميع الأعراق ضد التقسيم والانفصال. كل الإيرانيين يد واحدة. اليوم عطر المحبة يفوح من إيران».

استدعاء السفير الإيطالي

وفي الأثناء، استدعت إيران السفير الإيطالي في طهران، لوزارة الخارجية. وذكرت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «اسنا» أن البيانات «السلبية وغير المنطقية» من بعض السياسيين الإيطاليين، ستوتر العلاقات التاريخية بين الدولتين، طبقاً لما ذكرته الوزارة.

وكان قد تم استدعاء سفراء ألمانيا وفرنسا وبريطانيا والنرويج، بسبب الانتقادات التي تم الإعراب عنها في العديد من الدول الأوروبية بشأن القمع للاحتجاجات.

وتزعم القيادة في طهران أن الاحتجاجات يتم توجيهها من قبل «أعداء خارجيين» لإيران، لإجبار طهران على تغير السلطة في البلاد.

وقدر نشطاء حقوقيون أن ما لا يقل عن 470 شخصاً قتلوا، وجرى اعتقال 18 ألفاً خلال الاحتجاجات. وتم الإبلاغ عن مقتل 60 من أفراد الأمن. وقامت السلطات الإيرانية بإعدام اثنين من المحتجين.

وأعلن قائد القوة الجوفضائية التابعة للحرس الثوري العميد أمير علي حاجي زاده، أن 300 شخص على الأقل قتلوا، بما في ذلك عناصر من قوات الأمن، حسب البوابة الإلكترونية لشبكة «تابناك» الإخبارية الإيرانية. وفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على شخصيات وكيانات إيرانية بسبب القمع العنيف للاحتجاجات.

تضامن وزيرات ألمانيا

وفي ألمانيا، أطلق مؤتمر للوزيرات المعنيات بشؤون المرأة وتكافؤ الفرص حملة من أجل حقوق المرأة في إيران.

وأعلنت وزيرة شؤون تكافؤ الفرص في ولاية هامبورغ الألمانية، كاتارينا فيجبانك، بصفتها رئيسة المؤتمر، أمس الجمعة، موافقة المؤتمر على قرار «المرأة، الحياة، الحرية – التضامن من أجل حقوق المرأة في إيران».

وناشد المؤتمر الحكومة الألمانية الاتحادية ممارسة المزيد من ضغوط السياسة الخارجية. وجاء في القرار: «يجب الكشف عن ملابسات وفاة مهسا أميني على نحو سريع ومستقل وشامل. وبالمثل يجب على لجنة تحقيق دولية مستقلة تحديد المسؤولين عن القمع الوحشي ضد المتظاهرين».

تمديد حظر الترحيل

وقالت وزيرة تكافؤ الفرص في ولاية مكلينبورغ–فوربومرن، جاكلين برنهارد: «عندما تكون النساء في بلد ما تحت رحمة حكام من الذكور المتعسفين، ويتم إخراس المتظاهرين بعنف، يصبح المجتمع الدولي هنا مطالباً بالتدخل»، موضحة أن ولايتها بادرت لذلك بهذا القرار، وقالت: «يجب أن تصل هذه الإشارة الواضحة إلى برلين أيضاً لدعم ممارسة ضغوط أقوى على إيران».

كما تعتزم ولايات ألمانية تعليق عمليات الترحيل إلى إيران بعد أن كانت آخر عملية ترحيل أجرتها السلطات الألمانية إلى إيران قبل أسابيع قليلة. وأعلنت وزارة الداخلية الألمانية، أمس، رداً على استفسار أن آخر مرة أعيد فيها مجرم إلى إيران كانت في تشرين الأول/أكتوبر الماضي. وأضاف متحدث باسم الوزارة: «الولايات الألمانية مسؤولة عن تطبيق حق الإقامة، وبالتالي عن عمليات الترحيل».

وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، اتفق مؤتمر وزراء الداخلية الألمان على أنه «في ضوء الوضع الكارثي الحالي لحقوق الإنسان في إيران، لن يتم تنفيذ أي عمليات ترحيل إلى إيران لحين إشعار آخر». في الوقت نفسه، فإن ذلك لا يعتبر حظراً للترحيل على مستوى ألمانيا، حيث أشار القرار إلى ضرورة «إعادة الخطيرين أمنياً والمجرمين الخطرين والأشخاص الذين تقضي المصلحة الأمنية بترحيلهم، وأولئك الملزمين بمغادرة البلاد بسبب إصرارهم على عدم الكشف عن هويتهم، وذلك بعد فحص دقيق لكل حالة»، كما أكد القرار على دعم العودة الطواعية إلى إيران.

وأعلنت ولايتا شمال الراين–ويستفاليا وشليزفيج–هولشتاين، هذا الأسبوع، عن نيتهما تمديد لوائحهما التي تعلق عمليات الترحيل إلى إيران.

وقالت وزيرة شؤون اللاجئين والاندماج في ولاية شمال الراين–ويستفاليا، يوزفينه باول، إن إعدام اثنين من المتظاهرين في كانون الأول/ديسمبر الجاري يُظهر أن النظام في طهران لن يتوقف عند أي شيء لترهيب الناس. بموجب مرسوم صدر في بداية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أمرت بأول بتعليق عمليات الترحيل إلى إيران «لأسباب تتعلق بالقانون الدولي ولأسباب إنسانية حتى 7 كانون الثاني/يناير 2023 بصفة مبدئية».

ويمتد تعليق الترحيل في ولاية شليزفيغ–هولشتاين الذي تم إقراره في 13 تشرين الأول/أكتوبر الماضي حتى 12 كانون الثاني/يناير المقبل. وقال متحدث باسم وزارة شؤون الاندماج في الولاية، إن الموافقة الضرورية من الحكومة الاتحادية لتمديد التعليق لم تصدر بعد.

مناورات قرب مضيق هرمز

وفي سياق آخر، بدأ الجيش الإيراني، الجمعة، تدريباته السنوية في المنطقة الساحلية لخليج عمان، قرب مضيق هرمز الاستراتيجي. وقال التلفزيون الرسمي الإيراني، إن قوات الكوماندوز والمشاة «تشارك في المناورات إلى جانب طائرات بدون طيار، وطائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر وطائرات نقل عسكرية وغواصات». وأضاف أن الجيش الإيراني سيطلق صواريخ وأنظمة دفاع جوي أيضاً خلال المناورات التي أطلق عليها اسم «ذو الفقار 1401»، حسبما نقلت وكالة «أسوشيتيد برس». وتجري إيران بانتظام مثل هذه التدريبات لتحسين قوتها الدفاعية واختبار الأسلحة.

ميانمار: السجن 33 عاما لأونغ سان سو تشي في ختام محاكمتها الطويلة

■ نايبيداو – أ ف ب: حكمت محكمة عسكرية في ميانمار، أمس الجمعة، بالسجن سبع سنوات على الحاكمة المدنية الفعلية السابقة أونغ سان سو تشي بعد إدانتها بالفساد، كما أعلن مصدر قضائي، في ختام محاكمة استمرت 18 شهراً لحائزة نوبل للسلام وأفضت إلى أحكام بسجنها 33 عاماً في المجموع.

وقال المصدر إن المعارضة الشهيرة بدت «بصحة جيدة»، وقد تنهي في السجن حياة تميزت بكفاحها من أجل الديمقراطية. وسو تشي موقوفة منذ الانقلاب الأول من شباط/فبراير 2021 الذي أنهى فترة وجيزة من الحريات في هذه الدولة الواقعة في جنوب شرق آسيا والمعروفة بتاريخها المضطرب.

ودانت محكمة في العاصمة نايبيداو تنظم جلساتها بشكل استثنائي في السجن حيث تخضع سو تشي لحبس انفرادي، الجمعة، بخمس تهم فساد. وقال المصدر نفسه إن الرئيس السابق لميانمار، وين مينت، المتهم في هذا الشق من المحاكمة حُكم عليه بالعقوبة نفسها وسيستأنف كل منهما الحكم.

وأوضح المصدر القضائي أن الحكم الذي صدر، الجمعة، على سو تشي (77 عاما) يتعلق بخمس تهم مرتبطة بقضية استئجار مروحية وصيانتها تسببت «بخسائر للدولة» نظراً لعدم احترامها القواعد.

وأدانت الولايات المتحدة، الجمعة، الحكم سو تشي، مطالبة بالإفراج عنها. وقال ناطق باسم الخارجية الأمريكية إن «حكم النظام العسكري البورمي (ميانمار) النهائي الصادر بحق مستشارة الدولة أونغ سان سو تشي يشكّل إهانة للعدالة وسيادة القانون»، مستخدماً صفة الزعيمة المدنية قبل إطاحة الجيش بها في شباط/فبراير 2021.

وقالت هتوي هتوي ثين، الأستاذة المشاركة في جامعة كيرتن الأسترالية، إن الاتهامات بالفساد «سخيفة»، مشيرة إلى أنه «لا يوجد أدنى أثر للفساد في قيادة أونغ سان سو تشي أو أسلوب حياتها». وذكر مصدر طالباً عدم كشف هويته أن «كل القضايا انتهت ولم تعد هناك اتهامات موجهة إليها».

ومن الفساد إلى التزوير الانتخابي وانتهاك أسرار الدولة وقيود مكافحة كوفيد، أدينت سو تشي منذ بدء الإجراءات القانونية في حزيران/يونيو 2021، بجرائم عدة.

ويفتح انتهاء محاكمتها التي دانتها منظمات حقوق الإنسان معتبرة أنها سياسية، مرحلة من عدم اليقين في بورما، مع احتمال إجراء انتخابات في 2023 وعد بها العسكريون لاكتساب شرعية.

ودفعت الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في 2015 و2020 الرابطة الوطنية للديمقراطية، هذا الحزب الذي أسسته أونغ سان سو تشي في أواخر ثمانينيات القرن الماضي ويشكل رمزاً إلى السلطة.

وبرر الجيش انقلابه في 2021 بالقول إنه اكتشف ملايين الأصوات غير النظامية في الاقتراع الأخير الذي اعتبره عدد كبير من المراقبين الدوليين حراً. وانتقدت الولايات المتحدة خطة الجيش إجراء انتخابات جديدة لكن روسيا حليفته الموثوقة المورد الرئيس للسلاح له، رحب بها. ودعا مجلس الأمن الدولي هذا الشهر إلى الإفراج الفوري عن أونغ سان سو تشي في أول قرار يتخذه منذ عقود بشأن الوضع في بورما. وأقرت هذه الدعوة التي جاءت في لحظة وحدة نادرة، بفضل امتناع الصين وروسيا الداعمتين لنايبيداو عادة، عن التصويت.

ومنذ الانقلاب لم تشاهد سو تشي سوى مرات قليلة في صور مشوشة التقطتها وسائل الإعلام الحكومية في قاعة محكمة خالية. ويرى خبراء أنها يمكن أن تقضي جزءاً من عقوبة السجن في إقامة جبرية.

وقال فيل روبرتسون نائب مدير آسيا في المنظمة غير الحكومية هيومن رايتس ووتش، إن الأحكام التي صدرت عليها «مرادفة للسجن مدى الحياة» نظراً لسنها.

ورأى ريتشارد هورسي، الخبير في شؤون ميانمار في مجموعة الأزمات الدولية، أنها «نهاية مهزلة قضائية والسؤال الآن هو ماذا سيفعل النظام مع أونغ سان سو تشي – في مسألة السماح لها بقضاء عقوبتها في الإقامة الجبرية أو بمقابلة مبعوثين أجانب». وأضاف أنه «من غير المرجح أن يكون النظام على عجلة من أمره في إصدار قرارات من هذا النوع». وما زالت أونغ سان سو تشي تتمتع بشعبية في ميانمار وإن تضررت صورتها على المستوى الدولي بسبب عدم دفاعها عن أقلية الروهينجا المسلمة التي وقع أفرادها ضحايا لانتهاكات ارتكبها الجيش في 2016 و2017 وتعتبرها واشنطن «إبادة جماعية».

وغرقت ميانمار بعد الانقلاب في حالة فوضى مع أعمال عنف يومية بين الجيش وميليشيات شكلت نفسها بنفسها. وهما يتبادلان الاتهامات بقتل مئات المدنيين.

وقُتل أكثر من 2600 شخص في قمع المجلس العسكري للاحتجاجات حسب منظمة غير حكومية محلية. واتهمت منظمات حقوقية عدة الجيش بشن غارات جوية على مدنيين مما يشكل جرائم حرب. ويتحدث الجيش من جهته عن مقتل أربعة آلاف مدني.

الحرب تُعيد الاعتبار للمقاهي الشعبية في اليمن

صنعاء – «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

نادرًا ما يتغيّب المحلل الرياضي، سفيان الثور (53 سنة)، عن مقهى مُدهش وسط صنعاء، على الرغم من أنه لم يألف ارتياد المقهى إلا خلال الحرب، أما قبلها فقد كانت علاقته بالمقهى الشعبي تكاد تكون منعدمة.

ومثل سفيان يمنيون كُثر بصنعاء صاروا زوارًا دائمين لهذه المقاهي، التي شهدت ازدهارًا بصنعاء خلال سني الحرب، وصارت هناك سلسلة لبعضها، وتحديدًا منذ بدأت الحياة العامة تشهد انحدارًا سياسيًا ارتفعت معها مؤشرات البطالة عقب عام 2011. وربما مع توازي البطالة بالتضييق على حريات الناس أصبح ارتياد المقهى وسيلة للتنفيس.

يقول الكاتب والشاعر، محمد عبد الوهاب الشيباني، (56 سنة)، وهو من رواد المقاهي: «بعد أن تقلص نشاط الفضاء العام في المدينة خلال سنوات الحرب، وبسبب التضييق السياسي والاجتماعي، صار المقهى الشعبي بأجوائه المحببة وخدماته البسيطة عنوانا للتنفس عند كثيرين، وإن بشكل خجول».

فيما يقول سفيان: «تقلصت بالتزامن مع الحرب فرص العمل مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة، وبالتالي ازدهر ارتياد المقاهي الشعبية، حيث أصبح هذا المكان بالنسبة لي وللكثيرين متنفسًا مهمًا وفرصه للقاء بالأصدقاء، وقبل ذلك تقترب كثيرًا من إنسانك الداخلي، وأنت تجد الناس من مختلف الأطياف والمستويات على طاولة واحدة، وربما تجد فيها متنفسًا افتقدته في الحياة العامة خارجها».

وكانت النظرة الاجتماعية بصنعاء للمقهى سلبية إلى حد ما، بل كان يُعتبر ارتيادها نقيصة في حق صاحبها فيما مضى.

ويقول محمد الشيباني: «دائمًا ما كان ينظر إلى المقاهي والسماسر (نزل وخانات المسافرين) بازدراء صريح، وتُحاك الكثير من القصص الهابطة عنها من قبل نُخب المجتمع المحافظة والمتشددة». من أبرز المقاهي ذائعة الصيت بصنعاء، والتي لها تاريخ مرتبط بثقافة المكان (مقهى وردة)، والذي صارت له سلسلة من المقاهي تحمل نفس الاسم بدءًا من المقهى الأم في مركز المدينة في «سوق الجنابي».

ويقول الشيباني: «قال لي أحد الأصدقاء، في مقهى وردة بصنعاء القديمة قبل سنوات، بأن والده القاضي والحاكم الشرعي، الذي كان يوصف بالمستنير في الصف الجمهوري جن جنونه حين رآه جالسًا في مقهى قبل نصف قرن، واعتبر ذلك تجاوزًا أخلاقيًا مريعًا، توجب عليه العقاب والحبس والتقييد في المنزل لأسابيع، قبل تدخل عائلي قوي لإطلاقه».

واستطرد: «استقطبت السمسرة (مقهى ردة) خلال العقد والنصف الماضي الكثير من المثقفين والمثقفات، والناشطين والناشطات، وصارت عنوانًا للفضاء العام المتعافي، غير أن إجراءات الفصل والتضييق على النساء قللت من الوصول إليها، ومع ذلك لم تزل مكانًا محببًا عند كثيرين للوصول إليها».

ما زال المقهى مكانًا يُتيح للشيباني وسفيان وغيرهما أن يروا اليمن الذي يحبون أن يروه، إذ أتاحت الحرب لهم وما شاب سنواتها من تلوث ثقافي، أن يقتربوا، من خلال المقهى، الناس الذين يمثلون اليمن الحقيقي، بعد أن سلبتهم الحرب كل شيء، بل يجدون فيه فرصة للاقتراب من الذات التي صارت محاصرة بالكثير من الأسوار والقيود خارج المقهى.

«الأزمات الدولية»: مفاوضات الحوثيين والسعودية قد تؤدي إلى انهيار اليمن

عدن – «القدس العربي»:

قالت مجموعة الأزمات الدولية ومقرها بروكسل، في تقرير حديث عن الصراع في اليمن، إن المفاوضات الجارية بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية لا يمكن أن تنهي الأعمال العدائية، بل قد تتسبب بانهيار اليمن.

وطالب التقرير الأمم المتحدة بإرساء أسس المفاوضات التي تشميل جميع أطراف الصراع؛ لأن اتفاق الحوثيين والسعودية، حسب التقرير، قد يشجع الحوثيين على التهرب من المفاوضات.

ووفقاً للتقرير الذي نشرته المجموعة في موقعها الالكتروني، الخميس، فإن «الاتفاق بين الحوثيين والسعودية أفضل من تجدد الأعمال العدائية. ولكن إذا تم تصورها بشكل سيء، أو كانت سخية جدًا للحوثيين أو ببساطة غير مجدية، كما كانت المقترحات السابقة، فقد يشجع الحوثيين على التهرب من المفاوضات، أو دفع الأطراف الأخرى للعمل كمفسدين أو يؤدي إلى مرحلة فوضوية من القتال».

وقال التقرير إن «الفصائل اليمنية المناهضة للحوثيين يائسة من المفاوضات الحوثية السعودية التي استبعدوا منها»، «إذا كانت الأمم المتحدة ستبدأ مناقشات تهدف إلى تسوية سياسية شاملة، فمن المرجح أن تجد قبولًا كبيرًا. يجب على السعوديين التأكد من أن أي اتفاق مع الحوثيين يُعيد المفاوضات إلى اتجاه الأمم المتحدة».

وأشار إلى انه مع استمرار المحادثات بين الحوثيين والسعودية: «بدأ الحوثيون وخصومهم اليمنيون في الحكومة المعترف بها دوليًا، مجلس القيادة الرئاسي، الاستعداد لجولة أخرى من القتال وتصعيد حرب اقتصادية موازية».

وقال: «إذا تمكنت صنعاء والرياض من التوصل إلى اتفاق، فسيظل القتال متوقفًا. لكن مثل هذا الاتفاق قد يقنع الحوثيين أيضًا بقدرتهم على تجنب المفاوضات مع مجلس القيادة، مما لا يبشر بالخير فيما يتعلق بآفاق الحوار الوطني الشامل».

وأضاف: «يجب على الأمم المتحدة والقوى الخارجية دفع السعوديين والحوثيين لإيجاد أرضية مشتركة، مع وضع الأساس لمحادثات متعددة الأطراف وتوضيح أن اتفاق الحوثيين مع السعودية، في حد ذاته، لا يمكن أن يحقق السلام في البلاد».

وأشار إلى أن الحوثيين يسعون إلى «تحقيق أقصى فائدة من المفاوضات مع المملكة العربية السعودية مع التخلص من خصومهم في مجلس القيادة وتقديم القليل من التنازلات، إن وجدت».

وقال التقرير: «التزم الحوثيون بشروط مسبقة أطلقوا عليها اسم «إغلاق الملف الإنساني» – رفع جميع القيود المفروضة على حركة المرور من وإلى مطار صنعاء وميناء الحديدة، ودفع رواتب جميع موظفي الدولة، بما في ذلك الأجهزة العسكرية والأمنية في اليمن (...) بل إن ثمن إنهاء الحرب سيكون أعلى: أن يتوقف السعوديون عن دعم منافسيهم اليمنيين، وأيضًا دفع مبالغ لإعادة الإعمار إلى جانبهم، مما يؤدي في الواقع إلى إغلاق أولوية الحوثيين في أمر ما بعد الصفقة في اليمن».

وحسب التقرير، لم يتصاعد الصراع العسكري بشكل كبير منذ انقضاء الهدنة في أكتوبر، لكن الصراع الاقتصادي الموازي تصاعد.

وقال: «في أكتوبر / تشرين الأول ونوفمبر / تشرين الثاني، شنت القوات الحوثية هجمات بطائرات بدون طيار وصواريخ على منشآت تصدير النفط في جنوب اليمن، مما أوقف الشحنات وقطع مصدرًا حيويًا لإيرادات الحكومة. ورد مجلس القيادة بالمثل، وصنف الحوثيين على أنهم جماعة إرهابية، وتعهد باستهداف مصالحهم المالية والإعلامية».

وأشار إلى ورود تقارير عن قيام كلا الجانبين ببناء القوات والعتاد العسكري، مما يوحي أن فرص اندلاع قتال جديد عالية بشكل خطير. «في الوقت الحالي، لا يبدو أن أياً من الجانبين مستعد للعودة إلى الحرب».

كما أشار إلى «أن المحادثات حول هدنة أخرى جارية، وإن كانت في الأساس مفاوضات مباشرة بين الحوثيين والسعودية وليس مفاوضات تقودها الأمم المتحدة. فيما يبدو أنه علامة على الرغبة في إنهاء دورها (السعودية) في الحرب الأهلية في اليمن، تواصل الرياض التعامل مع الحوثيين على الرغم من هجماتهم على البنية التحتية لتصدير النفط والغاز».

وتابع: «ومع ذلك، لم تتوصل الرياض وصنعاء إلى حل وسط، بسبب أساليب التفاوض غير المتوافقة والمطالب غير المتوافقة. يضغط الحوثيون من أجل اتفاق مكتوب مفصل يفي بمطالبهم – لا سيما إنهاء القيود المفروضة على مطار صنعاء وميناء الحديدة ودفع جميع رواتب الدولة، بما في ذلك إلى أجهزتهم العسكرية والأمنية (مقابل هدنة ممتدة)، كما ينسحب السعوديون من الحرب ويتوقفون عن دعم مجلس القيادة الرئاسي ويدفعون للحوثيين مقابل إعادة الإعمار (لإنهاء الحرب) – بينما يسعى السعوديون إلى تفاهم على طريق إنهاء الحرب ويترددون في الالتزام بأي شيء كتابيًا. يفترض كل منهما أن الآخر سوف يرضخ، عاجلاً أم آجلاً».

واعتبر التقرير أن المسار الحوثي–السعودي يمثل مأزقًا محتملاً للأمم المتحدة واللاعبين الدوليين الآخرين الذين يسعون إلى إنهاء حرب اليمن.

وقال: «في الواقع، يصر الحوثيون على أن اتفاقًا ثنائيًا فقط بين السعوديين وأنفسهم، وليس المحادثات مع مجلس القيادة الرئاسي، يمكن أن يوقف القتال. إنهم يتصورون الحوار مع خصومهم المحليين، ولكن فقط بعد أن يسحب السعوديون الدعم العسكري والمالي لهذه القوات. يبدو أن المتمردين يرون في المفاوضات فرصة لتعزيز فكرتهم عن السلام، ليس محادثات متعددة الأطراف برعاية الأمم المتحدة تؤدي إلى تسوية حقيقية، ولكن صفقة مع السعوديين تستبعد جميع الفصائل اليمنية الأخرى. هذا هو أكثر ما يخشاه خصوم الحوثيين».

وطبقًا للتقرير، «تواجه الأمم المتحدة تحديين رئيسيين. أولاً، يجب أن تضمن استمرار المحادثات بين الحوثيين والسعودية مع نزع عزيمة المتمردين على فكرة أنه يمكنهم تجنب الحوار مع خصومهم. كما يجب أن توضح أن الشرعية الدولية لجميع الأطراف تتوقف على المشاركة في المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة. ثانيًا، يجب إقناع الحوثيين بالعودة إلى تلك المحادثات قبل أن ينهار مجلس القيادة أو يتحد خلف العودة إلى الحرب».

موسكو تعرب عن قلقها بعد سقوط صاروخ في بيلاروسيا وكييف مستعدة لإجراء تحقيق

أوكرانيا تتعرض لهجوم ليلي بمسيّرات والكرملين لن يعايد بايدن وماكرون وشولتس

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلنت أوكرانيا، أمس الجمعة، أنّها صدّت هجوماً، ليلاً، بمسيّرات متفجّرة شنّته روسيا بعد أقل من 24 ساعة على عمليات قصف مكثّفة لمنشآت الطاقة، الأمر الذي حرم ملايين الأوكرانيين من الكهرباء.

وبعد سلسلة من الانتكاسات العسكرية في الميدان في أواخر الصيف وفي الخريف، استحدث الكرملين تكتيكاته وبدأ في تشرين الأول/ أكتوبر بضرب محوّلات ومحطات الطاقة في أوكرانيا بعشرات الصواريخ والمسيرات.

وكان هجوم الخميس، بعشرات الصواريخ، هو العاشر من نوعه، وأعقبه إطلاق مسيرة من نوع «شاهد» ليلاً، بحسب سلاح الجو الأوكراني، الذي أكد صباح الجمعة أنه أسقط 16 طائرة إيرانية الصنع.

وأعلن رئيس بلدية كييف، فيتالي كليتشكو، أنّ كييف تعرّضت لهجوم بسبع مسيّرات وأنها دُمّرت جميعها. وأشار إلى عدم وقوع ضحايا لكن سقوط الحطام ألحق أضراراً بنوافذ مبنيَين في حيّ في جنوب غرب كييف.

ووفقاً للرئاسة الأوكرانية، فقد تمّ إسقاط مسيّرات أخرى في منطقتي تشيركاسي ودنيبرو في وسط البلاد.

وأشار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في رسالة نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أنّ الحرب كانت «صعبة»، ولكنّه قال إنه «مقتنع (...) بأنّ العدوان الروسي سيفشل».

في المقابل، قصفت القوات الصاروخية والمدفعية الأوكرانية، الخميس، خمسة مواقع قيادة تابعة للقوات الروسية وخمس مجموعات أفراد ومستودع ذخيرة. وأشار التقرير إلى أن «سلاح الجو الأوكراني شن الخميس 12 هجوماً على أفراد العدو والذخيرة ومجموعات من العتاد العسكري وهجوماً على مواقع لنظام الدفاع الجوي».

وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، أمس، في صفحتها على «فيسبوك» وأوردته وكالة الأنباء الأوكرانية «يوكرينفورم». وذكر التقرير: «شن العدو أمس الخميس 85 هجوماً صاروخياً و35 غارة جوية وفتح النيران باستخدام قاذفة صواريخ متعددة الانطلاق 63 مرة. ويستمر التهديد بشن ضربات جوية وصاروخية على بنية تحتية». وتابع التقرير: «ما زال المحتلون الروس يواصلون إثارة الرعب ضد المدنيين الأوكرانيين». وأضاف التقرير أن القوات الروسية تجري محاولات لتنفيذ عمليات هجومية في اتجاه باخموت وتحسين وضعها التكتيكي في اتجاهي ليمان وكوبيانسك».

وقتل مدني، جراء قصف روسي على منطقة دونيتسك، الخميس، حسبما ذكر رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في المنطقة، بافلو كيريلينكو، على قناته على التليغرام، الجمعة. وقال: «إن مدنياً واحداً قتل في باخموت الواقعة في منطقة دونيتسك، في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2022»، وفقاً لوكالة أنباء (يوكرينفورم) الاوكرانية. وأضاف كيريلينكو أنه من المستحيل في الوقت الراهن تحديد العدد الدقيق للضحايا في ماريوبول وفولنوفاخا.

وفي منطقة خاركيف، قُتل شخصان على الأقلّ الجمعة في قصف روسي على كاتيرينيفكا، وفقاً للرئاسة الأوكرانية.

قيود على الطاقة

وأكّدت وزارة الدفاع الروسية، الجمعة، أن «ضرباتها الكثيفة» قبل يوم «أصابت جميع الأهداف المقصودة».

في هذه الأثناء، لا يزال انقطاع التيار الكهربائي واسع النطاق، بينما يتواصل تقنين الكهرباء بشكل كبير في جميع أنحاء البلاد منذ أسابيع. لذلك، يستعدّ ملايين الأوكرانيين الذين ليست لديهم مولّدات كهرباء، للاحتفال بالعام الجديد بدون كهرباء وأحياناً بدون ماء أو تدفئة وفي ظلّ حظر تجوّل.

وبحسب الشركة الوطنية المشغلة للكهرباء «أوكرينيرجو»، فإنّ «تداعيات الأضرار على عمل الشبكة أقل ممّا توقّعه العدو... ولكن الوضع في جنوب وشرق البلاد لا يزال صعباً».

إضافة إلى ذلك، تمّ «فرض قيود على الاستهلاك في جميع مناطق» أوكرانيا، حسبما أضافت الشركة في بيان.

وقالت الشركة المشغّلة للكهرباء في العاصمة كييفDDDD إنها تمكّنت من «تحقيق استقرار في الوضع في كييف»، من خلال التخطيط لقطع التيار الكهربائي في كلّ حيّ من العاصمة.

وبينما دخل الغزو الروسي لأوكرانيا شهره العاشر، يتواصل القتال بعنف في ظلّ معركة دامية تشهدها مدينة باخموت في الشرق، التي تحاول روسيا احتلالها منذ أشهر، وكريمينا التي تحاول القوات الأوكرانية استعادتها.

وقال جنود أوكرانيون من التواصل معهم عن معارك عنيفة في كريمينا في منطقة لوغانسك حيث كان الجيش الروسي يقاوم القتال الأوكراني. وفي قرية يامبيل البعيدة 30 كيلومتراً غرب كريمينا والتي استعادتها القوات الأوكرانية نهاية أيلول/ سبتمبر، قال جندي يبلغ 24 عاماً معروف باسم كولاك «ليس من السهل أن نهزمهم. إنهم جيدون، إنهم صلبون».

ويأتي ذلك فيما تبقى آفاق محادثات السلام شبه معدومة. وتطالب أوكرانيا بانسحاب جميع القوات الروسية من البلاد، في حين تطالب موسكو بأن تتنازل كييف على الأقل عن المناطق الأربع التي أعلن الكرملين ضمّها في أيلول/ سبتمبر، وكذلك شبه جزيرة القرم التي تمّ ضمّها في العام 2014.

ويقدّم بوتين باستمرار غزوه لأوكرانيا، المستمر منذ أكثر من عشرة أشهر وأدى إلى خسائر فادحة، على أنه ضرورة للأمن القومي، مؤكّداً أنّ الغرب كان يستخدم أوكرانيا كمنصة رئيسية لتهديد روسيا. لذا، فإنّ العلاقات الروسية الغربية في أدنى مستوياتها، حيث صعّد الأوروبيون والأمريكيون العقوبات ضدّ موسكو وزادوا دعمهم العسكري لأوكرانيا.

وأعلن الكرملين، الجمعة، أنّ الرئيس الأمريكي جو بايدن، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، لن يتلقّوا معايدات لمناسبة العام الجديد من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، «بالنظر إلى الإجراءات غير الودية التي يتّخذونها بشكل مستمر».

والجمعة، اعتبر بوتين، خلال لقاء عبر الفيديو مع الرئيس الصيني شي جينبينغ حليف روسيا، أنّ البلدين كانا يقاومان الغرب بنجاح. وقال: «في سياق ضغوط غير مسبوقة واستفزازات من الغرب، نحن ندافع عن مواقفنا المبدئية»، قبل أن يعلن عن رغبته في «تعزيز التعاون بين القوات المسلّحة لروسيا والصين».

قلق الكرملين

وحول سقوط صاروخ أوكراني في الأراضي البيلاروسية، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، أمس الجمعة، للصحافيين: «على أي حال، هذا حدث يسبب قلقاً شديداً ليس فقط بالنسبة لنا، ولكن أيضاً لشركائنا البيلاروسيين»، وفقاً لوكالة أنباء سبوتنيك الروسية. وأضاف أن الجيشين الروسي والبيلاروسي «على اتصال دائم» و«يتم التنسيق باستمرار».

وبثّت الوزارة الأوكرانية مساء الخميس بياناً قالت فيه إنها مستعدة «لتحقيق موضوعي في الحادث».

وفي مينسك، ذكرت وسائل الإعلام الحكومية في وقت سابق أن صاروخ دفاع جوي أوكرانياً من طراز إس 300 سقط على الأراضي البيلاروسية صباح الخميس. وإذا كان هذا صحيحاً، فسيكون مشابهاً لحادث تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي عندما أصاب صاروخ الأراضي البولندية.

جنود أوكرانيون أثناء المعارك في باخموت

بوتين في اتصاله مع شي يتوقع زيارة نظيره الصيني في الربيع ويؤكد أن العلاقات مع بكين هي «الأفضل في التاريخ»

■ موسكو – د ب أ: أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ، بعمق العلاقات بين بلديهما في محادثات، أمس الجمعة، رغم علامات على نفاد صبر بكين من الأثر السياسي والاقتصادي الكبير لحرب روسيا في أوكرانيا.

ودعا بوتين الرئيس شي، إلى زيارة موسكو العام المقبل.

وقال خلال محادثة عبر الفيديو مع شي: «ليس لديّ شك في أننا سنجد فرصة لمقابلتك شخصياً. نحن في انتظارك عزيزي السيد الرئيس، صديقي العزيز، ننتظرك الربيع المقبل بزيارة دولة إلى موسكو»، وفقاً لوكالة أنباء سبوتنيك الروسية. وأضاف بوتين أن هذه الزيارة ستظهر للعالم قوة العلاقات الروسية الصينية فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية، وستصبح الحدث السياسي الرئيسي لهذا العام في العلاقات الثنائية.

وناقش بوتين وشي، خلال المحادثة عبر الفيديو، العلاقات الثنائية والأزمات الإقليمية، بما في ذلك تلك القريبة من الحدود الروسية والصينية.

وذكر الرئيس الروسي أن العلاقات الروسية – الصينية هي «الأفضل في التاريخ» وأن شراكتهما الاستراتيجية بمثابة «عامل مساعد على الاستقرار» وسط زيادة التوترات الجيوسياسية. وأضاف أن روسيا ستسعى إلى تعزيز التعاون العسكري مع الصين.

وتؤكد محادثتهما عبر الفيديو خلال نهاية العام الجاري، وهي المحادثات الأولى منذ لقاء بوتين وشي شخصياً في أوزبكستان في شهر أيلول/سبتمبر الماضي، على اعتماد موسكو المتزايد على بكين، وفقاً لوكالة أنباء بلومبرغ.

ووصف بوتين شي بـ«الصديق العزيز» خلال جزء بثه التلفزيون من الاجتماع، وأجاب الرئيس الصيني بنفس العبارة.

في المقابل، أعرب شي عن شكره لبوتين لرسالة التهنئة التي بعث بها الأخير، بعد إعلان الحزب الشيوعي الحاكم في الصين في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فوز شي بولاية ثالثة في السلطة. وقال شي إن الصين على أهبة الاستعداد لتوسيع «الشراكة الاستراتيجية».

واستهلت الدولتان العام، بإعلان مشترك عن شراكة «بلا حدود» في قمة شباط/فبراير الماضي، عشية دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في العاصمة الصينية بكين، حيث سعى كلاهما إلى تحدي نفوذ الولايات المتحدة، والضغط من أجل عالم متعدد الأقطاب.

ويذكر أن بكين رفضت إدانة الحرب علناً، واتهمت الولايات المتحدة بدلاً من ذلك، باستفزاز روسيا من خلال الضغط لتوسيع منظمة حلف شمال الأطلسي. وقال بوتين لشي: «وسط الضغط غير المسبوق والاستفزازات من الغرب نقف دفاعاً عن وجهات نظرنا الجوهرية».

وأفاد التلفزيون الصيني في وقت لاحق بأن شي قال لبوتين إن بكين ستواصل الاضطلاع بدور بناء في السعي لحل «الأزمة» الأوكرانية، إلا أن الطريق إلى محادثات السلام لن يكون سلساً. وامتنعت بكين إلى الآن عن تقديم الدعم المادي لمجهود موسكو في الحرب، واضعة في اعتبارها خطر عقوبات ثانوية، وأشارت إلى أن الأزمة يجب أن يتم حلها عبر الحوار.

ولكن مع عدم وجود مؤشرات تذكر على قرب انتهاء الصراع في أوكرانيا، اتخذ شي خطوات للنأي بنفسه عن نظيره الروسي، ووقعت الصين على بيان خلال قمة مجموعة الـ20، الشهر الماضي، في جزيرة بالي الإندونيسية، جاء فيه أن «معظم الأعضاء أدانوا بشدة الحرب في أوكرانيا».

كما ساعدت القمة بين شي والرئيس الأمريكي جو بايدن، على هامش اجتماعات مجموعة العشرين، على تخفيف حدة التوترات بين أكبر قوتين في العالم، حيث قام الزعيمان بشكل مشترك بتوبيخ الكرملين، بسبب تصريح غير محسوب، حول حرب نووية ضد أوكرانيا.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماعة مع الرئيس الصيني شي جين بينغ عبر رابط فيديو في الكرملين

السويد تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي في اختبار لوحدة الأعضاء مقابل أمريكا

■ ستوكهولم– أ ف ب: تتولى السويد في الأول من كانون الثاني/يناير رئاسة الاتحاد الأوروبي مع الرغبة في تعزيز التجارة الحرة واستبعاد أي ردّ فعل حمائي، وهي أولوية قد تثير توترات في وقت تشدد باريس وبرلين لهجتهما في مواجهة الولايات المتحدة وقانونها لخفض لتضخم.

وفي مستهلّ هذه الرئاسة الدورية التي تستمرّ ستة أشهر، يتعيّن على الحكومة السويدية الجديدة التي تشكّلت في منتصف تشرين الأول/أكتوبر، الردّ على التساؤلات حول تأثير تحالفها غير المسبوق مع القوميين من حزب «ديمقراطيو السويد» الفائز الأكبر في الانتخابات التشريعية التي أُجريت في أيلول/ سبتمبر الماضي.

وبعد أن كان اليسار في السلطة لثمانية أعوام، يقود رئيس الوزراء المحافظ أولف كريسترسون ائتلافًا مؤلفًا من حزب المعتدلين الذي ينتمي إليه وحلفاءه التقليديين الديموقراطيين المسيحيين والليبراليين.

لكنّ الحكومة ترتكز على أكثرية برلمانية تضمّ أيضًا «ديموقراطيو السويد». وإذ لا يذكر هذا الحزب في برنامجه مسألة الخروج من الاتحاد الأوروبي، فإنه يبدو أن لا مفرّ من حصول توترات، خصوصًا بشأن ملف الهجرة الحساس جدًا.

وتؤكد إيلين فرتزون، النائبة السويدية في البرلمان الأوروبي من حزب الاشتراكيين الديموقراطيين، وهو حاليًا أول حزب في المعارضة اليسارية، أن «هناك الكثير من الكلمات الجميلة التي نقرأها في مقالة رئيس الوزراء حول أولويات الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي. لكن القلق كبير لأن ديمقراطيي السويد هم الذين يمسكون العصا».

وينصّ الاتفاق الحكومي بين أربعة أحزاب من الأكثرية على أن يتمّ إبلاغ حزب «ديموقراطيو السويد» بكافة القرارات التي تتخذها السلطة التنفيذية بشأن الاتحاد الأوروبي. لكن يشير مدير المعهد السويدي للدراسات الأوروبية غوران فون سيدوف، إلى أنه «بشكل عام، مواضيع الاتحاد الأوروبي مستثناة من هذا الاتفاق». في المقابل، يعتبر أن واقع أن «معظم الوزراء ومساعديهم المقرّبين ليس لديهم سوى خبرة قليلة في الاجتماعات الأوروبي» هو مصدر قلق. والأولويات التي تحدثت عنها ستوكهولم غير «المنافسة الاقتصادية» هي الحفاظ على وحدة الدول الأعضاء الـ27 بشأن أوكرانيا في مواجهة الهجوم الروسي، فضلًا عن المناخ والدفاع عن «القيم الأساسية»، وذلك خصوصًا ردًا على التدابير المثيرة للجدل التي اتخذتها المجر وبولندا.

ويرى مدير معهد «جاك دولور» الأوروبي سيباستيان مايار، أن السويد التي ليست ضمن منطقة اليورو، «تقيم علاقة بعيدة نوعًا ما مع أوروبا»، متوقعًا أن تؤدي رئاستها الدورية «الواجب»، لكنها «لن تفعل أكثر من ذلك» و«لن يكون لديها دور محفز».

وإذا كان البعض يغتنمون الفرصة لوضع بلادهم تحت الأضواء في القارة، فإن البلد الإسكندنافي اختار نوعًا من ضبط النفس.

وبخلاف الرئاستين السابقتين للاتحاد الأوروبي، الفرنسية والتشيكية، اللتين اتّسمتا بقمّتين لرؤساء الدول في فيرساي وبراغ، فليس هناك أي اجتماع كبير مرتقب في السويد. أما بالنسبة للاجتماعات الوزارية، فستُعقد في مركز مؤتمرات متواضع مجاور لمطار ستوكهولم الأساسي.

وترغب السويد في إعادة إطلاق مفاوضات بشأن اتفاقات تجارة دولية مع عدة دول ومناطق، غير أنّها قد تصطدم بجدول أعمال غير ملائم وبالثنائي الفرنسي الألماني الذي يبدو أنه يتقدّم في سعيه للتوصل إلى ردّ مشترك على واشنطن. وتتولى السويد رئاسة الاتحاد في الوقت الذي يدخل قانون خفض التضخم حيّز التنفيذ في الولايات المتحدة. ولدى هذه الخطة البالغة قيمتها 420 مليار دولار والتي خُصصت بجزئها الأكبر إلى المناخ، طابع حمائي ندّد به بشدة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء زيارته الأخيرة إلى واشنطن.

وينصّ هذا القانون على تخصيص مساعدات استثنائية للشركات التي تقيم مقرّاتها على الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي. وقد اعتبر المفوض الأوروبي لشؤون السوق الداخلية تييري بروتون، أن هذه الخطة «تؤدي إلى اختلالات في المنافسة على حساب شركات الاتحاد الأوروبي».

ويرى سيباستيان مايار أن «الرئاسة السويدية سيتكون على الأرجح غير مستقرة مقابل الإجراءات الفرنسية الألمانية التي يتمّ تحضيرها» ردًا على الخطة الأمريكية.

ويضيف: «سينبغي على ستوكهولم إدارة التوترات بين الدول الـ27 بشأن درجة ردّ وعدائية» الاتحاد الأوروبي في مواجهة الخطة الأمريكية، مشيرًا إلى أن اجتماعًا للحكومتين الألمانية والفرنسية مقررًا في 22 كانون الأول/ ديسمبر في باريس، يمكن أن يعطي إشارةً قويةً حول هذا الملف.

وبعد 2001 و2009، إنها المرة الثالثة التي تتولى فيها السويد رئاسة الاتحاد الأوروبي منذ انضمامها إلى التكتل عام 1995. ورغم أن الخطّ السياسي للأحزاب السويدية لا يزال مواليًا للاتحاد الأوروبي، إلا أن فكرة أوروبا باتت تثير حماسة محدودة في البلد الإسكندنافي في السنوات الأخيرة.

بعد عقدين على رفض السويديين الانضمام إلى منطقة اليورو عام 2003 في استفتاء شعبي، تُظهر استطلاعات الرأي أن سويديَين اثنين من أصل كل ثلاثة يرفضان اعتماد العملة الموحّدة.

سيول تناقش قضية بيونغ يانغ مع واشنطن وبكين

■ سيول – د ب أ: قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، إن كبير المبعوثين النوويين لكوريا الجنوبية، عقد أمس الجمعة، مشاورات هاتفية متتالية مع نظيريه الأمريكي والصيني لمناقشة سبل منع كوريا الشمالية من الانخراط في مزيد من الاستفزازات وإعادتها إلى محادثات نزع السلاح النووي.

وخلال المشاورات، أكد كيم جون، الممثل الخاص لسول لشؤون السلام والأمن في شبه الجزيرة الكورية ونظيره الأمريكي سونغ كيم، على ضرورة الرد الصارم على أي نوع من الاستفزازات من قبل كوريا الشمالية على أساس الموقف الدفاعي المشترك بين سول وواشنطن، وفقاً لوكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية. كما أعرب الجانبان عن أسفهما لأن بيونغ يانغ تهدر مواردها المالية في «التطوير النووي والصاروخي المتهور والاستفزازات العسكرية» بينما تتجاهل الصعوبات التي يواجهها شعبها.

وفي مشاوراته المنفصلة مع ليو شياو مينغ، المبعوث النووي الأعلى لبكين، طلب كيم من الصين القيام بدور أكثر فاعلية لجعل كوريا الشمالية تمتنع عن المزيد من الاستفزازات. وطلب المبعوث الكوري التعاون النشط من بكين لتحميل بيونغ يانغ مسؤولية استفزازاتها المتكررة وغير القانونية.

وحسب الوزارة، أكد ليو مجدداً استعداد الصين للعب دور بناء في حماية السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وتحقيق نزع السلاح النووي. وأجرت كوريا الشمالية اختبارات على صواريخ من طرازات مختلفة منذ نهاية أيلول/ سبتمبر الماضي 2022، بما في ذلك ما تعتقد كوريا الجنوبية أنه صاروخ باليستي عابر للقارات يبلغ مداه عدة آلاف من الكيلومترات وقادر على حمل رؤوس حربية نووية. ويخشى المراقبون من أن تكون بيونغ يانغ على وشك إجراء أول تجربة نووية منذ سنوات. من جانبها تقول كوريا الشمالية إن تجاربها الصاروخية تعد رداً على المناورات العسكريّة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبيّة والتي تعتبرها بيونغ يانغ تدريبات لغزو أراضيها أو الإطاحة بنظامها

إسرائيل تفجر نفسها... وديمقراطيتها تصدر الأذى للعالم... والعرب منحوها فرص البقاء

معدل الغلاء يقفز عدة مرات في اليوم الواحد... وفوائد «أرجل الفراخ» تثير حرج الحكومة قبيل انتقالها للعاصمة الإدارية

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما الحكومة تستعد للانتقال للعاصمة الجديدة في غضون الأيام المقبلة، انفجرت في وجهها شظايا معركة سببت لها الكثير من الحرج، إثر بلاغ أصدره قبل أسبوع معهد الأغذية بشأن فوائد "أرجل الفراخ" للصحة العامة، إثر الغلاء الذي أسفر عن اضطرار بعض أبناء الطبقات الكادحة لتناولها. وخلّفت الأزمة الاقتصادية التي تزداد شراسة حالة من المشاركة المجتمعية بين الفقراء، خاصة في مجال تبادل المعلومات بشأن التجار الأكثر رحمة، وأماكن بيع السلع بالجملة، أملا في توفير جنيهات معدودات، حيث بات سعر العديد من السلع يتحرك لأعلى عدة مرات في اليوم الواحد.. وحسب رأي خبراء تبدو الأزمة التي باتت تخيم على السواد الأعظم من المصريين عصية على الحل، رغم رسائل الأمن المغلفة بالتفاؤل، التي تسعى دوائر الحكم لتصديرها للمواطنين.

وفي محاولة لامتصاص الغضب العارم بين صفوف المستوردين الذين تعرضوا لخسائر فادحة، قرر البنك المركزي المصري إلغاء التعامل بقرار فتح الاعتمادات المستندية الصادر في فبراير/شباط 2022 بعد أن أثار عاصفة من الجدل في مجتمع المال والأعمال. وكان قرار المركزي متوقعا، خصوصا بعد تكليف الرئيس السيسي حسن عبد الله محافظ البنك المركزي فور تقلده مهام منصبه في النصف الثاني من أغسطس/آب الماضي؛ بالعمل على تقليل التوترات داخل السوق بعد قرار فتح الاعتمادات المستندية، بالإضافة لتيسير عمليات تداول البضائع والحاويات لتقليل الآثار والأعباء، التي واجهت المستوردين، وألقت ظلالها على الأسعار التي أصابت السلع كافة.

ومن الأخبار التي أثارت جدلا واسعا في الأوساط كافة: أكد مجلس أمناء مستشفى57357 تجديد ثقته في الدكتور شريف أبو النجا، الذي تعرض لهجوم واسع بسبب المشاكل التي تهدد المستشفى بعدم قدرته على تقديم خدماته العلاجية لآلاف المرضى من الفقراء، بسبب المشاكل المالية الضخمة التي تواجهه. وفي ما يشبه المفاجأة أشاد مجلس الأمناء بإدارته التنفيذية، متمثلة في إدارة المستشفى وما تقوم به من إجراءات، معتمدة وتحمل المسؤولية للعبور بهذا الصرح الكبير من أزمته الراهنة.. ومن الموضوعات التي تحظى بالمتابعة، المواجهة بين رجل الأعمال نجيب ساويرس، الذي اتهم جوقة الإعلام الحكومي بالنفاق، عبر تعليق له على صورة ضمت عددا من مشاهير الفضائيات وبيدهم "طبلة" ليؤكد أن الصورة "ناقصة واحد" وعلى مدار اليومين يتعرض ساويرس الذي حظي بدعم الكثيرين، لهجوم واسع حيث صعد كل من مصطفى بكري ونشأت الديهي وأحمد موسى من انتقادهم لنجيب، وقال بكري لرجل الأعمال ثروتك لم تتجاوز خمسة ملايين جنيه مطلع التسعينيات وحاليا تجاوزت مئات المليارات من الجنيهات، واستمرت الحملة حتى أمس الجمعة 29 ديسمبر/كانون الأول، إذ حذر بعض المتعاطفين مع ساويرس من تعرضه لما لا تحمد عقباه.

بروتين الغلابة

الخناقة بشأن فوائد أرجل الفراخ وسخرية البعض من بيان معهد الأغذية حول قيمتها، ما زال يتصاعد، ومن بين الغاضبين حمدي رزق في "المصري اليوم": يجمعها الجاحد جمعا شاذا بـ«رجول الفراخ»، تهكما على الطيبين من الغلابة، ممن أحوجتهم الضائقة، والقدور في البيوت تغلي بماء قراح، فظفروا ببعض منها ليصنعوا منها مرقا وثريدا.. حامدين شاكرين في السراء والضراء، فسخر منهم المهين الذي لا يكاد يبين. حزين من نزوع نفر من الجاحدين إلى الحط من كرامة المصريين.. هكذا جهارا نهارا.. وفى سبيل الكيد والمناكفة مع الحكومة، يهتك ستر المصريين على فضائيات الليل وآخره. السخرية من معاناة المصريين باتت طقسا إلكترونيا، ويشمت الذي في قلبه مرض في معاناة الطيبين، ويهينهم وهو يحقنهم بمحاليل الغضب، وهم صابرون قانعون حامدون شاكرون. ليس هكذا تورد الإبل يا صاح، المصريون تحسبهم يا جاهل أغنياء من التعفف، يكلوها بدُقة ولا سؤال اللئيم، هذا شعب الأكرمين، فلا تتنطع على أكتافهم، واتّضع لمقامهم، وقبّل الأرض من تحت أقدامهم. عندما تتحدث عن المصريين تأدبْ، أنت في حضرة شعب علّم الدنيا الكرامة والعزة والمحبة والتوحيد، شعب عصيّ على المحن، وياما دقت على الرؤوس طبول، وشعاره الأثير كما قال ابن النحوي «اشتدّي أزمَة تنفرجي». هذا الشعب الطيب ترضيه، تاخد عينيه، تداويه يدعيلك بالصحة، تستره يتمنى لك الستر، شعب صابر وقانع وغلبان قوي وعاوز يربي عياله، ويستر بناته، وفي الدنيا منيته أربع حيطان يتدارى فيهم من غدر الزمان، وفي الآخرة حفرة وقطنة وموتة كريمة، وربع قرآن مما تيسر من آيات الذكر الحكيم.

بهجة غائبة

عادة والكلام لناديين عبد الله في "المصري اليوم" تنتشر الزينة في شوارع القاهرة احتفالا بقدوم العام الجديد، وهو ما يعطي إحساسا بالسعادة. الزينة جمال وبهجة أيضا، ولكنها للأسف ما تقتصر، في غالب الأمر، على المناطق الأغنى كمصر الجديدة والشيخ زايد والتجمع. على الأرجح تنتشر الزينة بشكل أكبر في القاهرة، وتنتشر أكثر في أعياد أخرى مثل عيد الفطر، وخلال شهر رمضان، حيث تتزين القاهرة بالفوانيس الجميلة. ومع ذلك لا يبدو أن الزينة تنتشر على نطاق واسع. فهي على الأغلب تظل محدودة ومتوقفة على قدرة المواطنين على نشرها، أو على تقديرهم لأهميتها. فعليا، لا أعتقد أن القاهرة تنعم بشكل عام بالبهجة الكافية، لا في الأعياد ولا في الأيام العادية. والأمر يزداد مع الوقت بشكل لافت. الاهتمام بالزينة والجمال كثيرا ما يعكس الحالة النفسية للمواطنين. فمن يشعر بالراحة يهتم بالزينة والجمال، ومن يشعر بالضغط لا يجد طاقة أو نفسا على الاحتفال والتجميل. هل يعني ذلك أن الاهتمام بالزينة والجمال يتوقف على الوضع المادي للمواطن؟ لا أعتقد. فالأمر لا يتعلق بالوضع المادي بقدر ما يتعلق بالشعور بالرضا، فكلما زاد الإحساس بتدهور الوضع الاقتصادي للمواطن قلّ إحساسه بالرضا، وقلّ بالتبعية اهتمامه بما هو عام. كما يرتبط الاهتمام بالجمال بالسياسات المتبعة. فمنح الحكومات أولوية لسياسات عمرانية ومعمارية تعطي للمجال العام مكانا، وللمواطنين حقا أصيلا في الاستمتاع به يزيد من اهتمامهم به. فالمشكلة في مصر تتمثل في غياب شعور المواطن بملكيته للمساحات العامة بسبب السياسات العمرانية التي تسعى إلى خصخصة هذه المساحات بشكل يجعل الاستفادة منها حكرا على القادرين فقط. ومن ثم، فالشعور العام الذي يخلقه هذا الوضع لدى المواطن هو أن المجال العام ليس ملكا له. وبالتالي، ليس له أن يهتم به وبجماله. وهو ما يخلق رويدا رويدا سلوكيات تتسم باللامبالاة حياله، والتماهي أو التأقلم مع القبح، بل واعتياده. فالاهتمام بالجمال والزينة ليس أمرا سطحيا، بل هو يعكس بشكل أساسي مدى شعور المواطن بالرضا، وعلاقته بالدولة وعلاقة الأخير بها.

حد أدنى

المؤكد من وجهة نظر عمرو هاشم ربيع في "الشروق"، أن آمال العام الجديد لدينا جميعا ستنحسر على الأرجح في مصر، وإن كان البعض سينظر أيضا في تلك الآمال إلى البيئة الخارجية، من الزاوية التي تتأثر بها مصر. من المأمول أن تكون بلادنا في أفضل الأوضاع السياسية مقارنة بعام 2022. بعد عدة أسابيع ستنتهي جلسات الحوار الوطني، الذي سيفضي إلى نتائج، يأمل أن تكون بمثابة قرارات، وليست مجرد توصيات أو أفكار. قرارات ترفع من قدر بلادنا، لا نقول لمصاف الديمقراطيات العتيقة، لكن على الأقل إلى توافر الحد الأدنى من الحريات العامة، وفتح المجال العام، بما يفضي لوجود كوادر ونخب قادرة على تذليل مشكلات البلاد الاقتصادية والاجتماعية. هنا يشار إلى أمرين مهمين على وجه التحديد، لا يكلفان الدولة شيئا. الأول، مواجهة قضية الحبس الاحتياطي التي شوهت صورة بلادنا، وأفضت إلى ضعف الثقة بين المجتمع والدولة، باتخاذ ما يفضي للحد من الحبس الاحتياطي، الذي تحول إلى ما يشبه العقوبة، وكذلك التدخل لسن تشريع يمنع بشكل مطلق الحبس في قضايا النشر والرأي، والتعويض عنه بعقوبات مالية رادعة. والثاني، تعديل قانون انتخاب البرلمان كي يتم اختيار الشعب لنواب قادرين على أداء مهامهم، بأسلوب غير أسلوب القوائم المطلقة المعيب عالميا، وبما يحقق التوازن الحقيقي بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. اجتماعيا، لا يوجد في الاعتقاد أفضل من الأمل في رفعة البلاد في مجالي التعليم والصحة. هنا من المهم والضروري أن يكون تنفيذ ما جاء به الدستور وبحث بشأنه أصوات المعنيين بالأمر على أجندة العام المقبل، وهو رفع موازنة التعليم الجامعي والصحة والبحث العلمي كنسبة من الناتج القومي الإجمالي، أي 6% و6% و4% على الترتيب، خاصة أن مشكلات التعليم والصحة بالأساس يعزوها كثيرون إلى مشكلات مادية، مرتبطة بتأسيس المدارس والارتقاء بوضع المستشفيات العامة، ووجود المدرسين، وتوافر الأطقم الطبية التي هاجرت إلى الخارج، ومواجهة الدروس الخصوصية التي أنهكت الأسر المصرية، والسماح للبحث العلمي أن يكون له دور في التنمية، كما يحدث في البلدان المتوسطة الدخل على الأقل. اقتصاديا، هناك آمال كثيرة مرتبطة بالأسعار وبالتصنيع والزراعة. فالأسعار عملية مجهدة كثيرا.

فرصة تاريخية

أمام العالم العربي حسب وجهة نظر فاروق جويدة في "الأهرام" فرصة تاريخية لكي يخرج من دوائر الحصار، ربما انطلق من قيود كثيرة تحول دون أن يلحق بالعصر، أو يأخذ المكانة التي يستحقها في موكب الأحداث.. إن الفرص المتاحة أمام العالم العربي ترجع لأكثر من سبب أولا: أن خريطة العالم تتغير، وأن الواقع الحالي لن يستمر، هناك تحولات خطيرة على مستوى العالم وخرائط جديدة وأدوار تختفي وقوى جديدة تأخذ أماكنها قوة ونفوذا، وعلى العالم العربي أن ينتهز الفرصة فقد لا تعود مرة أخرى، سوف يشهد توازنات جديدة وربما خرجت منه مراكز قوى جديدة واختفت أخرى. ثانيا: الحرب بين روسيا وأوكرانيا أي بين روسيا والغرب لم تصل إلى نهايتها بعد، وحتى الآن لا يوجد منتصر أو مهزوم وربما كانت لها فصول أخرى، إذا امتدت وأصبحت لها توابع قد تصل إلى حرب عالمية ثالثة كما يتوقع البعض، خاصة أن جميع القوى المتصارعة لم تكشف عن قدراتها العسكرية، خاصة مجالات التكنولوجيا المتقدمة وهي حتى الآن سر من أسرارها. ثالثا: إن روسيا لن تعود إلى حدودها مرة أخرى، دون أن تحصل على نصيبها من القوة والنفوذ ودور الدرجة الثانية.. إن الغرب يراهن على امتداد المعارك واستنزاف ما لدى روسيا من قدرات وروسيا تراهن على عجز أوكرانيا عن أن تتحمل الهجوم الروسي، ولا أحد يعلم إلى أين تصل هذه المراهنات. رابعا: حتى الآن لا يبدو أن الصين تريد أن تتورط في أي حرب تبدو بعيدة عن حساباتها، وتفضل أن تبقى بعيدة لكي ترى آخر جولات المواجهة بين روسيا والغرب، ربما تخلصت منهما معا وتصدرت المشهد العالمي. خامسا: إن استمرار الحرب رغم كل الأعباء التي فرضتها على العالم كله في نقص الغذاء وارتفاع الأسعار وازدياد نسب الفقر ومعاناة الدول النامية وما لحق باقتصاديات العالم من خسائر وأضرار، إلا أن المقبل قد يكون أسوأ، إذا امتدت الحرب خارج حدود روسيا وأوكرانيا أو استخدمت فيها أسلحة الدمار الشامل.

أخطر الأزمات

النتيجة التي توقف عندها فاروق جويدة ما يلي: المؤكد أننا أمام عالم مختلف في كل حساباته القديمة، الغريب في الأمر أن العالم العربي بشعوبه وحكامه لا يمكن أن يكون بعيدا عن هذه الخريطة التي تتغير كل يوم.. إن الشعوب العربية هي أكبر القوى التي يمكن أن تحافظ على قدراتها نحن أمام شعوب تجاوز تعدادها 400 مليون من البشر يعيشون في محيط جغرافي واحد ويتحدثون لغة واحدة ولهم ثقافة واحدة ودين سماوي واحد.. ورغم التفاوت الرهيب في مستوى الثراء والإمكانات، فإن هذه الكتلة البشرية الضخمة مؤهلة لأن تكون طرفا أصيلا في توازنات القوى.. خاصة أنها تملك أهم موارد العصر حتى الآن ممثلة في البترول، ولديها من الأموال الموزعة في بنوك العالم ما يكفي لإقامة أمة عصرية بكل المقاييس.. وهذا يتطلب أن تستخدم إمكاناتها وما لديها من قدرات كي تعيد التوازن إلى خريطة العالم الذي تتحكم في قلبه.. والسؤال هنا إذا كانت الشعوب العربية تملك كل هذه القدرات الاقتصادية والبشرية والجغرافية فأين هي من توزيع الغنائم وإعادة ترتيب الأوراق؟ أين هي من القوى الصاعدة وكيف لا تكون من القوى الغاربة وكيف تتخلص من واقعها لكي تحتل المكانة التي تستحقها إلى جانب شعوب تحتكر المستقبل.. لا أحد يعرف عدد الفقراء بين 400 مليون من البشر منهم الملايين الذين يسكنون في العراء بلا تعليم أو صحة أو أمان.. مشكلة الفقر في العالم العربي واحدة من أخطر الأزمات التي خلفت أمراضا اجتماعية وثقافية وإنسانية، وهذه الأزمات تحتاج إلى وقفات إنسانية.

شكر مستحق

حسنا فعل الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب حينما أعرب عن أسفه الشديد لصدور قرار من السلطات الأفغانية بمنع الفتيات من التعليم الجامعي، لافتا وفق شهادة عبد المحسن سلامة في "الأهرام"، إلى أنه يتناقض والشريعة الإسلامية، وصادم لضمائر المسلمين، وغير المسلمين، وما كان ينبغي، ولا يليق أن يصدر من أي مسلم. أضاف الإمام الأكبر، شيخ الأزهر: أعبر عن رفضي هذا القرار، واعتباره لا يمثل شريعة الإسلام، ويتناقض جذريا مع دعوة القرآن الكريم الذي ترددت فيه لفظتا العلم والعقل بكل مشتقاتهما أكثر من مئة مرة. هكذا يظل الأزهر دائما صوت الاعتدال والوسطية، والتمسك بالثوابت ورفض التشدد، والاحتكام إلى لغة العقل التي لا تتعارض مطلقا مع ثوابت الدين. المرأة هي الأم التي تربي الأجيال الجديدة، ومن حق المرأة أن تتعلم حتى لو كان التعليم هدفا في حد ذاته. نعم، يصلح أن يكون التعليم هدفا في حد ذاته، ومع ذلك فمن حق المرأة أن تتعلم، وتعمل بما تعلمته، وتشارك في بناء المجتمع، ولا يتعارض هذا على الإطلاق مع ثوابت الدين. كيف يمكن أن يتقدم مجتمع ونصفه يعاني الجهل والأمية، ولا بد من أن نعترف بأن كثيرا من المجتمعات الإسلامية لا يزال يعاني أزمات متعددة، أخطرها في مجال التعليم، فما بالنا لو أضفنا أيضا عدم التعلم للفتيات؟ نحتاج إلى قوة دفع قوية للتعليم، ووضع قوانين صارمة لعدم التسرب منه في الدول التي لا تزال تعاني الأمية والجهل، وأن تكون المرأة في قلب معركة التعليم. الإسلام فرض طلب العلم على كل مسلم ومسلمة، وطالب بتعلم اللغات والمهارات، وظلت الدول الإسلامية تقود العالم فترات طويلة وقت أن كانت أوروبا قابعة في عصور الظلام، والآن تبدل الحال، إلى العكس تماما، ولا بد من مقاومة عصور الظلام، ورفض المساس بحقوق النساء في التعليم، أو العمل.

داء سيقتلنا

يبدع الدكتور محمود خليل في تجاوز الخطوط الحمر مستلهما العبر من الذكر الحكيم وحوادث التاريخ كما بين في "الوطن": يقول الله تعالى في الآية رقم (101) من سورة التوبة: "وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم". تحكي الآية كما هو واضح من معانيها المباشرة عن المنافقين الذي ظهروا داخل المدينة، أو بين القبائل التي تعيش على تخومها، ذلك هو الحديث الخاص، أما الحديث العام فينصرف إلى نموذج بشري موجود في كل زمان ومكان لأشخاص تعودوا على النفاق وأبوا على أنفسهم العيش كأناس أسوياء، لا تفرز ألسنتهم كلمات النفاق كما يفرز الكبد الصفراء، توعد الله هذا الصنف من البشر بعذاب مزدوج في الدنيا وفي الآخرة. يتعلق عذاب الدنيا بأثر النفاق على صاحبه، حين ينافق هذا ومن بعده ذاك حتى يسمى عند الناس منافقا، فلا يسمع منه أحد، ويتم تهميشه، وحذفه من سجلات الحياة. ومؤكد أن حجم المرارة التي يشعر بها المنافق يكون كبيرا، حين ينزوي إلى جوار الحائط مثله مثل أي أذى يعترض طريق الناس، ليشعر لحظتها وكأنه ميت بالحياة، ووصف "ميت بالحيا" هو المصير المزعج الذي ينتظر الفرد أو المجتمع المنافق.. أما عذاب الآخرة، فتجد حديثا عنه في الآية التي تقول: "إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار". النفاق خطر داهم على الفرد والمجتمع، لأنه يعني ببساطة موت المشاعر داخل الإنسان، المشاعر تموت داخل النفوس حين يسكنها النفاق.

قطعة خشب

انتهى الدكتور محمود خليل للحقائق التالية: عندما يضرب النفاق مجتمعا يتحول أناسه إلى مجموعة من الخشب المسندة. فأول درس يتعلمه المنافق أن ينحي مشاعره وأحاسيسه نحو البشر الذين يتعامل معهم جانبا، فيداهنهم ويكذب عليهم ويمتدح حكمتهم، في وقت يعتبرهم فيه أكثر خلق الله سذاجة، ويتغزل في رقتهم وهو الذي يراهم أفظاظا غلاظا. العلاقات الأسرية والاجتماعية والإنسانية التي يسودها النفاق ويسيطر عليها الكذب والمراوغة هي المقدمات الأولى لانهيار الأخلاق. المنافق صورة بلا عقل، وجسد بلا روح، وشكل بلا مضمون، قد يعجبك منظره، ويجذبك كلامه، لكنك لا تعلم أنه ينيم من حوله منتظرا اللحظة التي تصبح فيها الأجواء مهيأة ليظهر شيطانه ليعيث في الأرض فسادا، ويهتك كل الأخلاق ويرتكب أبشع الجرائم، المجتمعات التي يسودها النفاق يتحول فيها البشر إلى تماثيل فاقدة الإحساس ضائعة العقل. وأشكال ووسائل ضياع العقل والإحساس عديدة: ونزع الكرامة أداة، وركل القيم ووطئها بالأقدام سبيل، وإعلاء المال على ما عداه من معطيات الحياة طريق سهل. هذه الوسائل والأدوات والسبل والطرق تأخذ بيد صاحبها إلى الحالة التي يمكن وصفها بـ"الحالة الخشبية" يصير معها البشر مجموعة من الخُشب المسندة "يحسبون كل صيحة عليهم". قطعة الخشب لا عقل لها ولا إحساس ولا مشاعر، ولأنها كذلك فهي قابلة للتشكيل في أي صورة يرضاها صانعها، مثلها مثل المنافق الذي يجيد التشكل في الصورة التي يريدها عليه سيده، أيا كان هذا السيد (الزوج– الزوجة– الابن– الجار– الصاحب– الشريك– رئيسه في العمل)، انتظارا للحظة معينة يطلق فيها قذائف نفسه الضائعة على هذا السيد.

اقتراح قاتل

خرج علينا من يرتدي ثياب الخبراء ليقدم اقتراحا قاتلا للخروج من أزمة النقد الأجنبي التي نعاني منها.. فهذا الاقتراح حسبما يرى عبد القادر شهيب في "فيتو"، يقضي بأن تستخدم الحكومة إيرادات قناة السويس ضمانا للحصول على قروض كبيرة تصل إلى 60 مليار دولار تسدد على آجال طويلة من إيرادات القناة، والمثير في أمر هذا الاقتراح ومن يطرحه أن الحكومة سبق أن رفضت أن ترتهن إيرادات قناة السويس للحصول على قروض طويلة الأجل، كما قال من قبل وزير المالية.. ومعنى ذلك أن السيد الذي يرتدي ثياب الخبراء يروج لمطالب دوائر أجنبية من مصر ويمارس بذلك ضغوطا لصالح هذه الدوائر الأجنبية على الحكومة المصرية. ويزيد من الشكوك في أمره أنه لا يكف عن التهويل من الأزمة الاقتصادية وترويج ونشر الأخبار غير الصحيحة عن الاقتصاد المصري باعترافه هو شخصيا، حينما يعود عادة لتصحيح بعض هذه الأخبار المغلوطة، التي كان آخرها توقعه أن يجري البنك المركزي تخفيضا كبيرا للجنيه المصري، مع أو بعد رفع أسعار الفائدة. وإذا كان من يديرون اقتصادنا لا يمكن إعفاؤهم من مسؤولية أزمة النقد الأجنبي لأنهم اعتمدوا حتى بداية هذا العام على الأموال الساخنة لسد الفجوة التمويلية فيه، فإن هؤلاء الذين يرتدون ثياب الخبراء الاقتصاديين يسهمون بما يقولونه ويرددونه ويطرحونه من أفكار خطيرة في زيادة حدة أزمة النقد الأجنبي، بل كل مشاكل الاقتصاد المصري وفى مقدمتها مشكلة التضخم الذي لا يتوقف عن الزيادة منذ بداية هذا العام.

مستقبلها مهدد

المخاوف التي أبداها أكثر من 1000 ضابط سابق في سلاح الجو الإسرائيلي، من ضمنهم رئيس الأركان الإسرائيلي السابق وكبار المسؤولين القانونيين وحثهم على التصدي للحكومة المقبلة. تظهر بوضوح على حد رأي جيهان فوزي في "الوطن" ما سوف تكون عليه حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة. ففي خطاب أرسل إلى رئيس المحكمة العليا الإسرائيلية ومسؤولين كبار، حذر الضباط في الجيش الإسرائيلي من أن هذا التحالف من الأحزاب الدينية والقومية المتطرفة يهدد مستقبل إسرائيل وتابعوا: "إننا ننتمي إلى جميع طبقات المجتمع ومختلف الأطياف السياسية. والقاسم المشترك بيننا اليوم هو الخوف من تعرض دولة إسرائيل الديمقراطية للخطر". الأنظار داخل إسرائيل وخارجها، تتجه إلى تشكيل حكومة نتنياهو، التي تضم عتاة اليمين المتطرف الذين كانوا سببا مباشرا في فوزه بالانتخابات الرئاسية الأخيرة، وكان لزاما عليه رد الجميل وتنفيذ وعوده، مقابل انضمامهم ودعمهم له بأن يكون لهم نصيب الأسد في خريطة الحكومة المقبلة، وبالذات إيتمار بن غفير وسموتريتش، وهما من عتاة اليمين المتطرف الذين ينتمون للصهيونية الدينية، هذا التشكيل يخيف العديد من صناع القرار في إسرائيل والولايات المتحدة على نحو خاص، وقد ناشد الخطاب المسؤولين في المؤسسات القضائية كخط الدفاع الأخير عن قيم الديمقراطية في إسرائيل، ببذل كل ما في وسعهم لمنع هذه الكارثة التي ستحل بإسرائيل على حد تعبيرهم؟ هذه المخاوف المتصاعدة لم تقتصر على الشخصيات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، بل انتقلت إلى الإدارة الأمريكية، وعبّر عنها الرئيس الأمريكي جو بايدن بذاته ووزير خارجيته أنتوني بلينكن في أكثر من مناسبة.

ديمقراطية مزيفة

تابعت جيهان فوزي قراءة المشهد الإسرائيلي المعقد: حكومة نتنياهو الجديدة التي ضمت في تشكيلها أسماء دينية متطرفة دقت ناقوس الخطر في المجتمع الإسرائيلي وأثارت حالة من القلق دوليا حول مصير معظم القضايا الفلسطينية والدولية، التي قد يكون مصيرها الانهيار بعد تولي أمثال إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، مناصب حساسة في الحكومة. تعيينهما الذي وصف بالمقامرة على مستقبل إسرائيل وكان منبع قلق، لأن سموتريتش سيقوض العلاقات مع دول المنطقة، خاصة أنه ليست لديه المعرفة الأساسية للتعامل مع التحديات الهائلة التي تواجهها إسرائيل، وبن غفير الذي منح "مساحة وصلاحيات واسعة، يرغب في تسجيل حقبة دامية في حق الشعب الفلسطيني ومناضليه داخل السجون والمعتقلات"، وزيادة وتيرة الاستيطان وتوسع المستوطنات. الإعلام العبري يسلط الضوء على تلك المخاوف بكثافة، ويرى أن التحدي الحقيقي الأول لحكومة نتنياهو – بن غفير سيكون في الحرم القدسي الشريف في إبريل/نيسان 2023، عندما يتزامن شهر رمضان مع الأعياد اليهودية، حيث سيكون هذا أول حدث أمني حساس يديره بن غفير". ولن يقتصر الأمر على ذلك، بل المخاوف تتنامى من تأثر العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، التي عبر عنها مسؤولون أمريكيون، بأن إدارة بايدن ستعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي المقبل، "مسؤولا بشكل شخصي عن أعمال جميع أعضاء حكومته الأكثر تطرفا، خاصة في حال أدت إلى سياسات تعرض الدولة الفلسطينية المستقبلية للخطر". وهو الأمر الذي يبرز التعقيد والهشاشة المتزايدة في العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية، وتصريحات بلينكن بأن واشنطن "ستقيّم الحكومة (الإسرائيلية) وفقا للسياسات التي تنتهجها، وليس بشخصيات أفرادها، يدلل على المخاوف الأمريكية من سياسات الحكومة المقبلة، وتداعيات تلك السياسات عربيا ودوليا. هناك شكوك لدى بعض المحللين في حقيقة أن الضغط على نتنياهو سيؤدي إلى سياسات تعزز الأهداف الأمريكية في إسرائيل، مشيرين إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي المقبل، "سيجد على الأرجح طرقا لاستخدام السياسيين اليمينيين المتطرفين لتعزيز أهدافه السياسية الخاصة". ومن هذا المنطلق فإن المخاوف التي يظهرها بعض السياسيين الإسرائيليين من تمكن أحزاب اليمين المتطرف من فرض أجندتهم على نتنياهو لها ما يبررها، بما في ذلك تراجع مبادئ الديمقراطية التي تتباهى بها إسرائيل.

دروس ملهمة

ودّعت ماجدة صالح العام الذي يغادرنا بدروس مهمة كما أخبرتنا في "الوفد": في عام جديد ما زلنا نتعلم لنرى زمن العجب، سنة جديدة من عمرنا علمتنا أن الحب أخلاق قبل أن يكون مشاعر، وأن الاحترام أساس أي تعامل مهما كان نوعه.. وأن العواطف إذا تمادت أكثر من اللازم أصبح صاحبها مغفلا.. علمتنا أن الحجر الذي لا يسد طريقنا لا يحزنا أبدا علمتنا أن لا نحكم على أخلاق الرفيق قبل أن نجربه عند الغضب.. علمتنا أن من أطاع الواشي ضيّع الصديق الوفي، علمتنا أن الضربة التي لا تميت.. تقوي.. علمتنا أن الطيبة خطيئة في بعض الأحيان.. علمتنا أن القلوب البيضاء جدا نادرة.. مرت سنة... وبكل ثقة. نشكر من بقي في حياتنا ولم تؤثر فيه رياح العواصف.. وكل الشكر لمن حمل لنا في قلبه التقدير، واحترمنا في غيابنا قبل حضورنا، وكل التقدير لكل شخص أهدانا من وقته لحظة جميلة. كل الامتنان لكل إنسان دعا لنا في الغيب، مع خالص اعتذارنا لكل من تحمل سوء مزاجنا.. وعثراتنا أحيانا.. فكلنا كالقمر.. له جانب مظلم، كلما زاد عمرك عاما، ازدادت خبرة تجعلك تستصغر أمورا كثيرة كانت تستهلك طاقتك ومشاعرك، فالنضوج سمة تعيد ترتيب الأشياء والأشخاص.. الحياة تستوي.. بالحذف لا تقف الحياة على أحدهم.. فقل وداعا لسنين العمر التي لم تبتسم لك.. قل وداعا لانتظارات لم تكن في مستوى آمالك... قل وداعا لكل من أبحرت معه وكسر مجدافك، قل وداعا لكل من سقط بزلات لسانه، قل وداعا لكل من وقفت بانتظاره طويلا وخان طبعه.. قل وداعا لوجودهم الباهت المكسو بالزيف والخداع، قل وداعا لكل من أحسنت بهم الظن وتنكروا، قل وداعا لأقنعتهم.. للابتسامة الصفراء وداعا لكل ما لا يليق بنا. ونشكر قلوبا نقية ما زالت تهدينا كل الأمان وكل الوفاء لمن ما زال قلبه يحتضننا.. ويهدينا العطاء والحب والتضحية، فهكذا هي الحياة يتعاقب فيها نهار مُضيء وليل مظلم، تارة يُخالجك الألم، وتارة يصالحك الأمل.

الزيت يا ست

"نزلي الزيت يا ست البيت".. عبارة تطاردنا وفق ما أشارت نجوى عبد العزيز في "الوفد"، كلما ذهبنا لأي مكان نجد سيارة نصف نقل أو تروسيكل ينادي أصحابها بالميكروفونات، وعليه عدد من البراميل كلها شحوم زيتية متسخة تملأ جدران هذه البراميل، التي تبدو وكأنها من العصور السحيقة، ويعلو أحدها قمع كبير ليتم سكب الزيوت المستعملة من خلال هذا القمع لتصفيته من الشوائب العالقة بالزيت الذي أصبح لونه أسود قاتما وعندما تنظر إلى هذا الزيت المنسكب تشعر بأن شوائبه أكثر من كمية الزيت.. الجميع يزداد رعبه كل يوم أمام حركة هذه السيارات والتروسيكلات، التي تدور ليلا ونهارا لشراء هذا الزيت المستعمل المتسخ وسيئ الخامة، الذي أصبح ينادون لشرائه حتى وصل الكيلو بـ17 جنيها مستعملا وبحالة أسوأ من السوء ذاته، بعد أن كانوا ينادون في الشوارع والحوارى لشرائه من ست البيت في العام الماضى بـ4 جنيهات، ظلوا يعلون من قيمته الشرائية لهذا السعر. إذن هنا لا بد من وقفة وهي أين يذهب هذا الزيت ولمن يباع وهل يعاد بيعه للمطاعم، أم للمصانع، أم يعاد تدويره في مصانع تحت السلم، ويباع في زجاجات مرة أخرى؟ ولماذا لا تشكل لجان لإيقاف هذه السيارات وتتبع خط سيرها بهذا الزيت، وأين يذهبون به ولمن يبيعونه، أو في ما يستخدمونه، خاصة بعد أن انتشرت خلال الفترة الماضية فكرة تدوير زيت الطعام المستعمل، بما يحمله من أضرار ومخاطر، وبعد أن كان الأطباء يحذرون الجميع من مخاطر زيت القلي ويؤكدون تغييره كل 3 أيام من مدة القلى به، أصبح يباع هذا الزيت السيئ.

بيزنس الموت

تواصل نجوى عبد العزيز: هل استغلت مصانع بير السلم الأزمة الاقتصادية العالمية؟ لإعادة تدويره ليحقق مكاسب طائلة من بيعه بعد تدويره وقيام هذه المصانع وضع مبيضات لتحسين اللون لينخدع به المستهلك، ما جعل نائبة في البرلمان تتقدم بطلب إحاطة إلى كل من رئيس مجلس الوزراء، ووزراء الصحة والسكان، والتنمية المحلية، والتموين، والبيئة، بشأن الأضرار الصحية المترتبة على إعادة استخدامه وبيعه للمواطنين، بدلا من إلقائه في القمامة دون جدوى أو نفع، وحذرت من أن هناك بعض المصانع المجهولة والمعروفة بمصانع بير السلم، تقوم بإعادة تدويرهذه الزيوت مرة أخرى وأمام هذا التدوير السيئ أكد خبراء الصحة والتغذية أنه يتسبب في إصابة المواطنين بأمراض خطيرة، إذ يحتوي الزيت المستعمل على مركبات هيدروكربونية ومركبات كيميائية خطيرة للغاية تهدد الجهاز المناعي والكبد وترفع نسب الكوليسترول الضار في الدم، وإعادة تدويره بشكل مستمر يزيد من الشوارد الحرة، ما يتسبب في انفصال الخلايا الذي يؤدي إلى ضعف بالمناعة وتأثيره في الحالة العامة في الجسم جعل الخلايا تنفصل ويسبب السرطان، أن تدوير الزيت المستعمل بيزنس مربح ولكنه كارثة صحية خطيرة تهدد المواطنين.

«في أثر عنايات الزيات»

إيمان مرسال تتقصّى أرشيف كاتبة منتحرة

عبد اللطيف الوراري *

■ عنايات الزيات، يكاد يكون هذا الاسم عند كثيرين منا مجهولا، قبل أن نقرأ كتاب إيمان مرسال عنها: «في أثر عنايات الزيات» (الكتب خان - 2019)؛ لهذا يأخذ الكتاب صفة البحث الائتماني على أرشيف شخصي لكاتبة موهوبة انتحرت في ميعة الشباب، وعلى ردّ الاعتبار لها من خلال فهم وتأويل ما وقع، وتقريب القارئ من مجرياته السياسية والسوسيوثقافية، فيما هذا البحث يستقصي مجموع الخطابات المعلنة والمضمرة التي أثرت عن العبور القصير والهامس لهذه الكاتبة (1937– 1963) عبر العودة إلى مظانّ ذلك الأرشيف المطمور والمتوزّع بين ما هو شخصي (رواية «الحب والصمت» يوميات، صور، نصوص ولوحات..) وعائلي (لقاءات واتصالات مع أفراد الأسرة ومحيطها القريب) وعام (حوارات ومقالات صحافية، خرائط وأمكنة، وثائق، أفلام، قوانين..) وإعادة بنائه بعد أن تعرض لعمليات طمس وإخفاء وتحريف متتالية. فلم يكن قصد مؤلفة الكتاب أن تعرض نهج سيرة عنايات الزيات في صفحاته، أو أن تقدم مسودة لحياتها، أو تتكلم باسمها، وإلا ساهمت بدورها في تدمير ما بقي من الأرشيف، في هوامش نجت من سيطرة المؤسسات والأسرة والأصدقاء: «كان عليَّ أن أتتبع آثارها في الـ«هُنالك» في جغرافيا دارسة عاشت وماتت فيها، في الأحلام والصداقة والحب والاكتئاب والموت. لقد بدتْ لي قصص كل من تقاطعت حياته مع حياتها، وكأنها جزء من قصتها. أردتُ أن أعرفهم واحدا واحدا لأنهم مروا بحياتها».

تحاول المؤلفة أن ترسم شجرة نسبٍ أدبية لكاتبة مجهولة، أو حُكم عليها أن تظلّ في حيّز النسيان، مستعينةً بقراءتها لتصور ميشيل فوكو عن «الأرشيف» كما ظهر في كتابه «حفريات المعرفة» (1969) ثم تبلور ضمن كتابات التفكيك وسرديات ما بعد الحداثة مع جاك دريدا وبول ريكور على سبيل التمثيل. فالأرشيف يتجاوز المعنى الذي أُعطي له، أي باعتباره مجموع النصوص التي حافظت عليها ثقافة ما كوثائق رسمية تدلّ على ماضيها الخاص، أو المؤسسات التي تعمل في مجتمع ما على صون خطاباته وحفظها واللجوء إليها عند الحاجة. كما أنه لم يعد يخصّ عمل الأرشيفيين والمؤرخين، بل صار يتمدد في نواح عديدة تخص الثقافة مثل الأدب، وعلم النفس، والسينما، والإشهار، والصحافة، والأفلام الوثائقية، والإنترنت وغيرها. فالأرشيف - في نظر ميشيل فوكو– قانون ما يمكن أن يُقال، وما يجعل كل ما قيل لا يتكدس في صورة ركام لا شكل له، ولا ينخرط في سيرورة خطية متعاقبة لا انقطاع فيها، ولا يتوارى لمجرد حدوث صدفة خارجية، بل يتجمع في أشكال متمايزة ويرتبط وفق علاقات مختلفة تميز مستوى الخطاب وتنتمي إليه، وبالتالي يسمح أثناء التحليل بأن يفرز، بوعي أو دون وعي، ليس ما يمكن الاحتفاظ به، بل ما يمكن استبعاده كذلك، في سياق بناء وتشييد ذاكرة إنسان ما تعرضت للتحريف أو التلف.

تنكبّ إيمان مرسال، رغم ندرة الوثائق وتبعثرها، على تتبع واستقصاء «أرشيف» عنايات الزيات بصعوبة وصبر، الذي يتمدد على فترة زمنية ليس قصيرة، ويتراءى في صورة متقطعة ومجزأة وغامضة ليس فقط بسبب بعد المسافة التي تفصلها عنه، بل كذلك لطبيعة تلك الفترة الانتقالية التي انعكست عليه دعاواها الصارخة بالتغيير، وكان ضحية تأويلات متضاربة من جهات قريبة وبعيدة. ولهذا عمدت من أجل رأب صدع الأرشيف، وإعادة بناء ما انثلم منه، وتحبيك علاقات خطابه ضمن سيرورة قرائية جديدة، إلى سرد متنوع يمزج بين الاستقصاء والنقد والتقنيات الروائية والحكي الذاتي بحثا عن حقيقة «غارقة» في نوستالجيا بالأبيض والأسود: وظلّ السؤال التالي: لماذا انتحرت عنايات الزيات؟ بمثابة هاجس ضمير مُلحّ لإبراء ساحة ذوات هشّة في ذمة التاريخ، وأحيانًا شكل تهديدٍ مُبطّنٍ يواجهها بشكل مستمر.

إيمان مرسال

الحب والصمت

ترجع إيمان مرسال إلى رواية عنايات الزيات «الحب والصمت» التي أنهتها في أواخر عام 1961 لكن لم تصدر إلا بعد انتحارها بأربعة أعوام؛ أي في عام 1967، فعلى الأقل تمثل خطاب عزاء وسط الصمت المريب الذي جثم على حياة الكاتبة وموتها؛ إذ تنطوي على بعض الأسرار التي يمكن أن تملأ ثغرات ما ضاع من خطاب الأرشيف الشخصي، وأن تسدّ مسد تأويلات متضاربة عملت على تبديد الصوت ونفيه، وبالتالي تقود هذه الرواية إلى فهم وتأويل شيفرات مقاطع خطابها السيرذاتي اللامفكر فيه، خصوصا إذا نظرنا إلى الرواية في تلك الحقبة من تطور النوع الأدبي، بوصفه كتابة ذاتية كانت تقدم نص المرأة وتمثيله المرجعي على قواعد المعمار النوعي. فالرواية تستغرقها تأملات داخلية بما تنطوي عليه من اكتئاب وشعور بالضياع والفقد، وتساؤلات عن معنى الحياة في مواجهة الموت؛ بسبب غياب هشام أخ البطلة نجلاء، الذي يُشيع في أجواء النص «سردا رثائيًا» إلا أنها استطاعت أن تتجاوز هذه الوضعية «الحدادية» بعدما قررت الخروج إلى العمل، وأصبح وعيها - بتأثير من الكاتب الثوري أحمد الذي تعرفت عليه– بالوضع السياسي العام يتنامى تدريجيًا، فأخذت تتبنى آراء عن الاستعمار والفقر المجتمعي وفساد الملك وجشع الأسرة البورجوازية التي تنتمي إليها. لكن سرعان ما وجدت نفسها تتحمل قدرها التراجيدي لوحدها في غياب أحمد، ودخلت كلية الفنون من أجل أن ترسم وأن يكون لوجودها معنى.

يظهر أن البطلة نجلاء تشبه عنايات، أو بالأحرى ثمة علاقة بين الأنا النصي وذات المؤلفة؛ فهو يلتقي معها في جوانب تخصُّ المحتوى النفسي، والرغبة في التحرر من القيود والإكراهات الاجتماعية، ويفترق عنها في أنّه جعل من ذلك إمكانا للغة في تخييل الذات وبحث هويتها وإطلاق وعيها بما تحلم به وتنشُدُ إليه خارج ما هو مرجعي أو محاكاتي، أي متخيل وحالم: «إني أنشد آفاقا جديدة. أريد انتزاع نفسي اللاصقة من صمغ البيئة والخروج بها إلى دنيا أوسع وأكبر.. أريد لقدمي أن تعرف أرضا مختلفة عن بيتي.. يا غد.. أعطني بساط الريح لأطير إلى عوالم أخرى فأنا أحب المجهول». ولهذا ليس ثمة تطابق بين الذي يتلفظ داخل النص والمؤلفة، التي تتوارى وتعهد له - مع ذلك – بالتعبير عن الحاضر لصالح الحقيقة وعتمتها الداخلية. لكن في هذا المستوى من التلفظ، وبالنظر إلى طبيعة الأهواء التي تسعى إلى وصفها وتظهيرها، كان من الصعب في أحيان كثيرة أن تتجاوز اللغة ما هو مقرر سلفا، وضاغط على الذات بشكل ملح، إلى درجة أنها تستغرق نفسها في نموذج وصفي ونوستالجي شاحب، وتتماهى مع المرآة في منظور الذات الفردية، بما هي ذات سجينة نفسها، ومكتئبة ومعطلة. وقد داخل اللغة سمت الاضطراب في ذروة العمل تحديدا، وبدا أن ذات المؤلفة غلّبت المرجع على المتخيل، وعجزت في أن تراقب ذلك التشابه بينها وبين نجلاء نصّيا حتى لا يكون ممكنا، لكن يظهر أن «وحش الاكتئاب» ابتلعهما معا.

وبتأثيرٍ من هذا الاستدخال النفساني، وبدلاً من تثمين صوت الأنا الفردي الهامس الذي «يتأمل شارعا خاليا وموحشا من خلف نافذة غرفتها» وإطلاق ممكناته في أفق النص، سيضطرب هذا الصوت ويحل محله «صوت جماعي» يهلل بقيام ثورة يوليو/تموز 1952، لتنتهي الرواية بحل مفروض من الخارج على غرار نهايات الروايات التي كُتبت بعد هذه الثورة، ويُبتلى المتخيل بإكراه خارج نصي وسلطة قاهرة، على افتراض أن هذه الرواية - كما يقول أحد الشهود– انتهت بموت أحمد، وليس بقيام ثورة ومسيرة دبابات. فلم تكن هذه النهاية خادعة للنص في صميم سداه، بل كانت كذلك نهاية فاجعة للمؤلفة نفسها؛ نهاية مأساوية يمكن من الآن أن تدخل بقوة في إعادة تأويل النص، وتصير جزءا لا يتجزأ منه، بعد أن رفضت الدار القومية - إحدى ثمار ثورة يوليو الثقافية – نشر روايتها أو تحقيق وعدها ب«فجر جديد» يلوح في حياتها.

«مسؤولية» المؤسسة

لم تتوقف إيمان مرسال عند «أرشيف» الرواية لفهم ما جرى وتأويله، بل رجعت إلى ما كتب عن «مسؤولي» الثقافة المباشرين وذوي الحظوة و«النجومية» الأولى، الذين عرضت عنايات الزيات روايتها عليهم لإبداء الرأي فيها ومساعدتها من أجل نشرها، لكن قابلوها بالتماطل والرفض، من أمثال مصطفى محمود ومنصور أنيس ويوسف السباعي، قبل أن يكتبوا عن الرواية بعد صدورها في عام 1967 ويستعرضوا بعض حيثياتها ومعلومات عن صاحبتها، التي انتحرت، وبدا كأن كل واحد من موقعه يسعى بشكل مثير للشفقة إلى ردّ التهمة عنه، وتبرئة ساحة ذمته من دمها المراق. ترجع إلى تأويل اللغة التي كتبوا بها (مقدمة مصطفى محمود للرواية، مقالات منصور أنيس، أقوال يوسف السباعي..) بقدر ما تريد أن تكشف قناعات هؤلاء الكتاب وأقنعتهم، أو «كُهّان الأدب» بتعبيرها. فقد ظلت الكاتبة عنايات الزيات خارج الاعتراف الرسمي، وخارج تاريخ كتابة المرأة التي غادرت الرقة والعذوبة إلى «أدب الأظافر الطويلة» نظير ما حظيت به - مثلا– لطيفة الزيات من خلال روايتها «الباب المفتوح» (1960) المدعومة أيديولوجيًا، كما أن صوتها المجهول والغامض ظل خارج «الأثر الحاسم» الذي يتحدث إلى جماهير، إذا لم يكن الجميع قد انفضّ في 1967 عام الهزيمة لتتشكل بعدها لحظة سردية مختلفة. وحتى رأي محمود أمين العالم الذي تتبناه إيمان مرسال بتأثير من انتمائها لليسار المصري، يرجع انتحار عنايات إلى كفرها بالنضال من أجل الحرية التي تحتاج من أجل توسيع مجالها إلى الجماعة، لكنه لم يفسر أبعاد الشروط الخاصة، أو «العقبات الجزئية التي صادفتها» بتعبيره، والتي امتحنتها في غياب المؤسسة وعدالة مجالها الإنساني (القضاء، الصحافة، الوسط الثقافي..) وبالتالي عميَ عن تحليل الوجود الفردي للكاتبة ضمن شرطه «الجندري» ووعيه الحادّ بالعالم خارج التفسير الأيديولوجي الذي يدّعي أن مشروع الجماعة (الانتماء الحزبي، للولاء للأيديولوجيا) يمكن أن يحمي من الانتحار، فيما كانت هي وحيدة تعاني تمزُّقها بين متابعة قضايا الطلاق وحضانة ابنها، و«وحشة» الكتابة التي أرادت أن تجعلها خلاصها المنشود للبحث عن المعنى. ولهذا، ظلّ الظلم يلحق بها في صمتها الأبدي حتى بعد ستين عاما من رحيلها، وظلت روايتها اليتيمة قوائم التأريخ للرواية النسائية العربية، كأنها ولدت في «الزمان الخطأ» ونذرت نفسها على مذبحه.

أنطولوجيا «جزّ الشعر»

في بحثها عن أرشيف عنايات الزيات، الذي كان يتعرض باستمرار للتزييف، أو كان تحت حماية مشددة باسم سمعة العائلة وشعورها بالذنب ووطأة العبء، ثُمّ تبعثره بين تأويلات وأقاصيص متضاربة لدرجة صار معها «التأويل هو القصة الحقيقية» ومن وعيها بضرورة تأويل حكايتها بوصفها حكايتها هي نفسها، بل حكاية بنات جنسها من كاتبات عصر النهضة، اللائي فتحن الطريق ومن لحقت بهنّ على دروب التمرد وأنطولوجيا «جزّ الشعر» في مواجهة المرآة وتجسد الفراغ (عائشة التيمورية، مي زيادة، ملك حفني، وداد سكاكيني، سلمى الحفار الكزبري، ليلى بعلبكي) تستدعي إيمان مرسال فاعلية التخييل في محاولة لاسترجاع الأرشيف على نحو ما، أو تخيُّل شظاياه وملء بياضاته، فيما هي تدرك أن تتبع أثر شخص يختلف عن كتابة قصة حياة هذا الشخص: «تتبع الأثر لا يعني ملء كلّ الفجوات، ولا يعني كل الحقيقة من أجل توثيقها. إنه رحلة تجاه شخص لا يستطيع الكلام عن نفسه، حوار معه، ولا يمكن إلا أن يكون من طرف واحد».

* كاتب مغربي

«مدن وخلفاء»: اختراع المدينة الإسلامية

محمد تركي الربيعو *

■ لاحظت المؤرخة والعالمة الأمريكية جانيت أبو لغد، أنه على الرغم من وجود تنوع على صعيد التاريخ العمراني للمدن الإسلامية، الا أن هناك خطاطة أو رؤية نمطية بقيت تحكم نظرة قسم كبير من الباحثين والمؤرخين لشكل هذه المدن وتصميمها. ووفقا للعديد من القراءات فإن المدينة الإسلامية التقليدية، هي المدينة التي يقع في مركزها المسجد الجامع، الذي تقام فيه صلاة الجمعة، والقصر، والسوق الممتد من بوابة رئيسية الى أخرى، وهي مدينة تحتوي أيضا على قلعة أو موقع دفاعي يسكن فيها بعض الولاة، وتكون الحارات والأحياء السكنية موجهة نحو الداخل، ويتم تخصيص كل منها لمجموعة معينة من السكان، حسب تصنيف إثني أو عرقي أو ديني.

وفي كتابه المترجم للعربية «مدن وخلفاء» ترجمة عصام الشربيني، دار المرايا للثقافة، يرى المؤرخ الحضري نزار الصياد أن هذا الوصف غير ملائم، لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار عامل الزمن وطبيعة وتغيرات وظائف النمو العمراني. ولعل ما يميز طرح الصياد عن عدد من الدراسات، هو انه سيعتمد على عدد من الأدبيات التي اشتغلت على تصميم المدن كمفهوم، وأشير بالأخص إلى رؤية كيفن ليش حول صورة المدينة، وفي هذا التحليل سينظر إلى العلاقة بين الكتل الصلبة والفراغات، حيث يتم تصنيف الكتل الصلبة إلى نوعين: المؤسسات العامة المكونة من مبان مركزية في نسيج المدن، وتصبح بؤرا بصرية عندماً تشغل مكانا بارزا في الفراغ، والثاني الكتل الصلبة التي تكون الأحياء والمساكن، بالإضافة إلى تحليل الشبكة الأساسية للشوارع والساحات (بؤر فراغية) كما يعتمد تعريفا للمدينة بوصفها تمثل تجمعا ذا كثافة سكان عالية أكثر من المناطق الريفية المحيطة بها وسكانها من العاملين في الإدارة والتجارة، وهي كيان يمتلك خصائص مادية عن المناطق الزراعية المجاورة، التي تعتمد عليها لتوفير الغذاء والاحتياجات الأخرى.

لوحة عن بغداد القديمة

ولادة الصورة النمطية

يحاول الصياد في النصف الأول من كتابه تقريبا، تتبع الرؤى التي ساهمت في تشكيل صورة نمطية عن المدينة العربية الإسلامية. فقد قدم وليم مارسيز للمرة الأول في مقال منشور عام 1928 مفاهيم تم استيعابها من قبل العديد من الباحثين في أوقات لاحقة. وفي هذا المقال أشار إلى أن محمد نبي الإسلام وخلفاءه الأوائل كانوا أعضاء في البورجوازية الحضرية في شبه الجزيرة العربية. كما أشار إلى أن صلاة الجمعة في المسجد الجامع كانت انعكاسا لضرورة التجمع الحضري اللازم لاستقرار الدين الإسلامي، وقد لاحظت جانيت أبو لغد أن هذه الأوصاف تخص المغرب العربي ولا يمكن افتراض أنها تنطبق على مناطق أخرى. وجاء جان سوفاجيه، الذي درس السوق الإسلامي في حلب ودمشق، وحاول القول إن المسجد احتل مكان الكنيسة أو المعبد السابق، ثم شرع فون جرونيبام في وصف المدينة الإسلامية النموذجية، من خلال الحديث عن عنصرين رئيسيين: المسجد الجامع والسوق. والمسجد هو المركز الثقافي والديني للمدينة، وهو المكان الذي يستمع فيه السكان إلى تصريحات حكامهم، وعلى أطرافها تقريبا توضع الصناعات التي تتطلب مساحة كبيرة. وربما لم يساهم أي مؤرخ بمفرده في تعزيز هذه الصورة النمطية بقدر ما ساهم ألبرت حوراني، الذي انطلق من نظرية ماكس فيبر حول المدينة، ليتحدث عن المدينة الإسلامية بوصفها مكونة من القلعة والحي الملكي، والمسجد، والأسواق المركزية والخانات.

ماسينيون وقطع طريق فيبر

وعلى الرغم من أن العلماء والمؤرخين حاولوا القطعية مع رؤية فيبر، لكن الملاحظ ان هذه الرؤية ستبقى مؤثرة، حيث وجد فيبر أن هناك خمس علامات مميزة للمدينة الأوروبية في العصور الوسطى، وهي وجود أسوار تفصلها عن البادية، وأسواق عامرة غنية، ونظام قانوني وإداري، وأشكال عمرانية مميزة للتجمعات الحضرية، والاستقلال الذاتي الجزئي. ولأن المدينة الإسلامية كانت تفتقر إلى بعض هذه العلامات فقد أكد فيبر أنها لا تعتبر مدينة، لكن هذه الرؤية ستشهد موجة انتقادات واسعة من قبل عدد من المستشرقين وأهمهم لويس ماسينيون الذي ركز على كلمة حرفة، للقول إن ما ذكره فيبر حول أن التجمعات السكنية في الإسلام لم تكن مدنا لأنها تفتقر إلى نقابات مهنية غير دقيق، حيث وجد أن الحرفيين كانوا يشكلون تعاونا مهنيا على غرار النقابات، ما جعلها مؤسسة حضرية مهيمنة على حياة المدينة الإسلامية. وقد بلغ هذا الاتجاه التعديلي ذروته مع إيرا لابيدوس، الذي بدلا من اختبار الافتراض القائل إن المدينة لم تكن موجودة بالكامل في الشرق الإسلامي، أعاد طرح السؤال حول القوى التي أسست المدن الإسلامية ككيانات حضرية فاعلة في الشرق الأوسط، وفي سياق إجابته، رأى لابيدوس أن هؤلاء الفاعلين يتشكلون من النخب العسكرية وعلماء الدين والشخصيات المحلية والعامة، وطوائف التجار والحرفيين.

معسكرات تتحول إلى مدن

خلق نجاح الغزو العربي الإسلامي من الجزيرة العربية الحاجة إلى إنشاء معسكرات ومراكز دفاعية تحمي الإمبراطورية الإسلامية الجديدة. ومن المتفق عليه عموما أن مدن الحاميات العسكرية الجديدة، تم إنشاؤها للسيطرة على السكان غير العرب في المناطق التي فتحها وللدفاع عن الجزيرة العربية. ويرى الصياد، أن مدن الحاميات العسكرية العربية انقسمت إلى نوعين رئيسيين. الأول مثل الكوفة في العراق والفسطاط في مصر والقيروان في تونس، وكانت في البداية مخيمات جماعية تطورت الى مستوطنات مؤقتة، نمت مع الوقت وتحولت إلى مدن دائمة بعد تشجيع الهجرة العربية إليها، والثاني يتمثل في المدن القائمة التي دخلها المسلمون، وساهموا لاحقا في تجديد فضاءاتها الحضرية. وفي سياق النوع الأول، يدرس الصياد بداية تشكل مدينة البصرة، التي عمل أبو موسى الأشعري على تنظيمها حضريا، من خلال سلسلة من القرارات المتعلقة باستعمالات الأراضي والاستخدامات الوظيفية للمدينة، وقسمها إلى خمسة أجزاء رئيسية، حيث أعطى لكل قبيلة منطقة يمكن أن يبنوا فيها، ومن الواضح أن هذا النموذج التخطيطي لم يكن متأثرا بأي مبادئ إسلامية محددة، أو أي أيديولوجية تخطيط معينة. على سبيل المثال نجد المراجع التاريخية تشير إلى الفراغات التي تفصل خطط القبائل عن بعضها على أنها فواصل وليست طرقا أو شوارع لتسهيل الحركة أو المرور، لكن انتهى الأمر إلى أنها أصبحت الطرق الرئيسية في البصرة.

وفي الكوفة نرى أن هناك شكلا آخر للتشكل، حيث تم تشكيل المسجد كأول بناء، ثم تبع ذلك تخطيط مساحة كبيرة على شكل مربع حول المسجد، وقام سعد بن أبي وقاص بوضع علامات على الأرض تحدد داره أو مكان إقامته. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ هنا أن هذا السكن الذي عرف في البداية باسم دار سعد أصبح في ما بعد دار الإمارة.

الاستيلاء على دمشق

وفي دمشق نرى أن العرب اتبعوا سياسات مغايرة، ويفسر الصياد هذا السبب في كون معظم البلدات السورية تم الاستيلاء عليها سلميا، نتيجة للمعاهدات بدلا من الحروب، فلم يشعر العرب بالحاجة إلى عزل أنفسهم عن السكان المحليين الذين لم يشاركوا في القتال ضدهم. ولم تحدث سيطرتهم في البداية أي تغييرات في حياة مدينة دمشق، ولم يسكنوا في منطقة خاصة بهم، ولعل أهم قصة في التحول العربي لدمشق هي قصة مسجدها، ويؤكد ابن جبير أن المسلمين عند دخولهم، قسموا الكنيسة إلى قسمين: القسم الشرقي المفتوح، الذي خصص للمسلمين بعد أن استولوا عليه عند دخول قوات خالد بن الوليد إلى المدينة بالقوة من البوابة الشرقية، بينما ظل القسم الغربي من الكنيسة في أيدي المسيحيين. وهنا يرى الصياد أن دمشق تمثل دليلا على أن العرب الأوائل، خاصة في حالة المدن التي كانت قائمة لم يكونوا عازمين على خلق صورة عمرانية، أو معمارية جديدة للأماكن التي شغلوها. وعلى عكس البصرة والكوفة كان العرب في دمشق عازمين على تبني الكثير مما كان موجودا بالفعل، وتكييف أنفسهم مع بيئتهم الجديدة، مع ذلك يبدو أن هدم الكنيسة لاحقا في زمن الوليد بن عبد الملك، كان بمثابة نهاية العصر المسيحي، وبداية عصرها الإسلامي.

أما في بغداد فقد قرر المنصور بناء المدينة على شكل دائري وجعلها مسورة، ولها أربع بوابات رئيسية، لكل منها شارع مقوس يربطها بالرحبة، وفي كل ربع خصص منطقة للمحلات والأسواق. وهناك من فسّر هذا الشكل الدائري كونه يعكس تأثرا بالنظام الكوني مشتقا من تصورات فارسية وهندية، بينما يرى الصياد أن التفسير الأرجح لاستعمال الشكل الدائري هو أن المنصور اتبع ببساطة نهج الإمبراطورية الساسانية القديمة في بناء المعسكرات، أو معسكرات الجنود وفقا للشكل الدائري.

وفي القاهرة، نرى أن المدينة قامت على فكرة الحارات المحيطة بالقصر، وكانت عشرين حارة في بدايتها، كل واحدة منها مخصصة لقبيلة من القبائل التي شكلت الجيش الفاطمي، ويبدو أن المدينة في بدايتها لم تكن تحتوي على أي أسواق رئيسية (خلافا للنظرية النمطية) بل على أسواق صغيرة لسكان الحارات.

ويخلص الصياد من خلال هذه المقارنات في بداية تشكيل المدن بعد دخول المسلمين، إلى أن التفاعل بين المجموعات والقبائل التي كونت المجتمع الحضري الإسلامي، هو العامل الرئيسي الذي شكل المدينة ، وأنه على الرغم من أن هذه المدن ضمت أسواقا وجوامع ، لكنها أيضا خضعت لرؤية من أسسوها وحكموها، وهو ما يعني ضرورة النظر إلى شكل وبدايات المدن العرب الإسلامية من خلال إعطاء الفاعلين دورا في تصميمها ، بدلا من فرض خطاطة ثابتة على كل التاريخ الطويل للعالم الإسلامي وعمارته.

نزار الصياد

* كاتب سوري

رحلة البحث عن مؤرخين في الجزائر

الراحل أبو القاسم سعد الله

سعيد خطيبي *

■ مرت هذا الشهر ذكرى رحيل شيخ المؤرخين في الجزائر أبو القاسم سعد الله، الذي قضى حياته في التأليف والتأريخ والترجمة، وفي تحقيق المخطوطات، مخلفاً خزانة من الأعمال باتت من المراجع الأساسية للطلبة والباحثين، وهي مناسبة تستدعي أن ننظر إلى مآل المؤرخين، وما هو موقعهم في الجزائر في الزمن الحاضر، ولماذا لا يزالون مقيمين على هامش التاريخ، بدل أن يتقدموا إلى المركز. حياة صعبة يقاسيها المؤرخ، وهو ينظر إلى ما يدور حوله، من غير أن يكون له موطأ قدم في ساحة الأحداث، ولا مقدرة على التدخل أو المشاركة في النقاشات العامة، يقف على شرفة وينظر إلى ما يدور في حياة الناس، دون أن ينتبه أحد إلى صوته أو إلى وجوده، دون أن تفكر الميديا في استدعاء ذلك المؤرخ، قصد إثراء الجدل أو إبداء الرأي أو معارضة ما يحصل. هذا المؤرخ يكاد يصير ظلاً لنفسه، يسمع من غير أن يتكلم، يرى من غير أن يُرى، مكتفياً بدوره في الجامعة أو في مخابر البحث، وبإصدارات، من حين إلى حين، من غير أن تلقى قارئاً جاداً يلتفت إليها، يكاد يسكن دكة الانتظار، مترقباً أن يُعاد إليه الحق في الكلام، كما فعل أبو القاسم سعد الله، أن يتاح له حق المغامرة في الشأن العام، ويستبدل وظيفته من مجرد الغوص في المخطوطات إلى إسقاط معارفه على الراهن.

شاهداً وخبيراً

تعود الناس، في الجزائر، على أن يتوجهوا إلى الشهود لا إلى المختصين، إلى الذين صنعوا الحدث الماضوي، لا الذين دونوه، لذلك كلما طرأت مناسبة وطنية أو عادت ذكرى حدث تاريخي، يظهر على الشاشة أشخاص بربطات عنق، وقد تقدم بهم السن، يحكون عن مشاركاتهم، سواء في حرب التحرير أو في ما بعدها، يستردون ذكريات، لسنا نعلم مدى مصداقيتها، بحكم أنها معلومات تتكل على الذاكرة لا على المرجعية، ومن النادر أن نستدعي إلى تلك البلاتوهات مؤرخاً، على الرغم من كونه الشخص الأكثر تشبعاً بالحدث الماضوي، لأنه يمتلك المرجعية لا مجرد ذكريات سمعها من هنا أو هناك، كما يفعل من يطلقون على أنفسهم «الشهود». إن هذا التغييب للمؤرخ يتأتى من سوء فهم لوظيفته، فهناك من ينظر إليه كما لو أنه دخيل على الحدث التاريخي، أنه جامع للمعلومات، وليس خبيراً، ما يقلل من صورته في أعينهم، يستعيضون عنه أحياناً بمؤلفاته، التي تذكر على عجل دون قراءة متأنية، هكذا صار المؤرخون يشعرون بالاغتراب، فلا أحد يستمع إليهم، ولا أحد يمنحهم فرصة للكلام. ففي نظر العامة أن التاريخ ينحصر في شهادة من عاشه، وليس في بحث من تخصص في التاريخ. لم يصبح التاريخ مادة معرفية، والناس لا يتعاملون معه كتخصص علمي على غرار تخصصات أخرى في العلوم الإنسانية، بل ينظرون إليه في الدرجة السفلى من التخصصات الأكاديمية، فحين يجري نقاش في ندوات عن موضوع سوسيولوجي، يحضر عالم اجتماع، وإن كان الموضوع يتعلق بعلم النفس، يحضر طبيب نفساني، أما إذا طرقنا باب التاريخ فسوف نكتفي بحضور الشواهد أو من ينوب عنهم، ولا نفكر عدا نادرا في مؤرخ، كما لو أن ما يقوم به أقل أهمية من كلام شاهد، تطغى على شهادته الذاتية والحماسة، بدل الدقة التاريخية والموضوعية. هذا الوضع أدى إلى أن يفقد المؤرخ مكانته الاجتماعية، لم يعد عنصراً متصالحا مع المجتمع الذي يحيا فيه، بل مجرد عابر، يكاد حضوره أو غيابه أن يصيرا الشيء نفسه، وباتت صورته محصورة في قاعة تدريس في جامعة أو في تحقيق مخطوطة أو في تدوين مذكرة، صار يعيش داخل أسوار غير مسموح له بالخروج منها. لكن ألا يتحمل المؤرخ نفسه جزءاً من المسؤولية إزاء ما يحصل له؟

التاريخ الانتقائي

هذا الوضع الصعب الذي يجد المؤرخ نفسه فيه يتأتى من سوء تعريف لوظيفته، مع سوء تقدير منه في التموقع الصحيح، فقد حصر نفسه في كونه مختصاً في التاريخ ولم يُغامر إلى دور أكبر في ذلك، نقصد منه المصالحة مع الذاكرة. فالذاكرة الجزائرية مجروحة تشوبها بقع رمادية، وكثير من الأحداث الحاسمة، إلا في حرب التحرير أو ما بعدها، لم تلق اهتماماً، على الرغم من تأثيرها في حياة الناس إلى غاية الساعة. المؤرخ لم يفتح بابا جديداً يطل منه على مواطنيه، لم يمد يده إلى المسكوت عنه، لم يرجح كفة العقل على حساب كفة الأيديولوجيا، فضلّت المخرجات التاريخية في جلها تدور في فلك السائد، تسير في أفق التكرار، كل عام نصادف إصدارات جديدة تقارب الموضوعات ذاتها، كما قوربت قبل خمسين سنة، دون جرأة في ملامسة الممنوع، وهنا سقطة المؤرخ، الذي يبدو أنه ارتضى بدوره وسيطا لا فاعلا تاريخيا، يُمارس الانتقاء التاريخي، يستعيد الثيمات ذاتها التي سبقه إليها الأسلاف، فمثلاً غالبية الكتب أو الأبحاث التي نصادفها في السنين الأخيرة تقارب حرب التحرير الوطنية من وجهة نظر واحدة، تتفادى عن قصد الخوض في تابوهات تلك الحرب، ربما بسبب تكاسل من المؤرخ أو خوفاً منه في إثارة اللغط من حوله، هذا ما سبب قطيعة بينه وبين الوسط الذي يعيش فيه، وأفقده هالة المصداقية، كما نلاحظ أيضاً أن حرب التحرير هي المادة الأثيرة لهؤلاء المؤرخين، كما لو أن لا شيء حصل من بعدها أو من قبلها، لا أحد يبحث أو يكتب عن مئات الجزائريين الذين ماتوا في حرب عالمية ثانية، ولا عن آخرين ماتوا في حروب الأخوة إبان ثورة التحرير، ويتفادى المؤرخ أيضاً أن يزج بنفسه في القضايا الشائكة التي تلت الاستقلال، عن انقلاب 1965 أو عن انشطار كتلة الثوار حينها، إنه وضع حوّل المؤرخ إلى عنصر هامشي، بحكم أنه لم يدفع عجلة بحثه إلى الأمام، لم ينخرط في مصالحة مع الذاكرة، مكتفيا بمصالحة مع الرقيب، وعدم إغضاب الأيديولوجيات السائدة.

* روائي جزائري

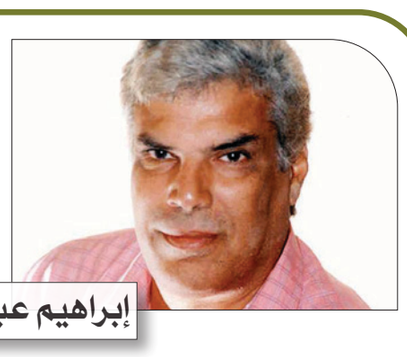

إبراهيم عبد المجيد *

من الإذاعة إلى التلفزيون إلى الفراغ!

■ دخل التلفزيون مصر عام 1960، في الثالث والعشرين من يوليو/تموز من ذلك العام انطلقت القناة الأولى. انتقلت إليه محطات الإذاعة بعد أن أقيم المبنى على طراز مبني الإذاعة والتلفزيون الفرنسي في باريس. كانت هناك محاولة عام 1951 حيث نقلت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتلفزيون مناسبة زواج الملك فاروق من الملكة ناريمان، لكن لم يتم الاتفاق معها على البث التلفزيوني الدائم. في عام 1954أقامت الدولة محطة تلفزيونية على جبل المقطم، ما زالت موجودة لكن لم تستخدم التلفزيون إلا عام 1960. بعد ذلك صارت للتلفزيون قناة ثم اثنتين ثم تعددت القنوات في البلاد.

حين ظهر التلفزيون لم ينتشر بسرعة بين كل البيوت ولا في أغلبها، كان الجهاز الجديد غالي الثمن ـ بلغ 35 جنيها– بالنسبة إلى الفقراء وإلى كثير من الطبقة الوسطى لكنه كان نقلة مهمة في حياة المصريين.

كان أمام التلفزيون تحد كبير هو الإذاعة المسموعة وتاريخها، وما تفعله في روح المصريين. كيف تصنع الإذاعة أسرة سوية مبتهجة متفائلة جميلة، دون أي توجه سياسي. المصريون مع الإذاعة كانوا يعيشون أجمل أيامهم. فالراديو في البيوت مع الزمن صار سهلا وغير مكلف ووصل ليكون ترانزستور في اليد. برامج الراديو كانت من أكثر من محطة. الأولى البرنامج العام، ثم صوت العرب التي غلبت عليها السياسة، ثم ظهرت إذاعة الشرق الأوسط خفيفة الدم والروح، وإذاعة أم كلثوم الخاصة بالأغاني تبدأ في الرابعة عصرا. كان الراديو يبدأ يومه ببرامج غاية في الروعة من السادسة صباحا، فبعد حديث ديني تأتي البرامج القصيرة المتعة مثل، «قطرات الندى» لسلوان محمود وهو مقتطفات شعرية مثل ندى الصباح، ثم «طريق السلامة» لآيات الحمصاني، ثم «غنوة وحدوتة» مع أبلة فضيلة للأطفال ومع صفية المهندس «إلى ربات البيوت و«كلمتين وبس» لفؤاد المهندس، وكانت الموسيقى التي تبدأ بها هذه البرامج غاية في الروعة تستحق الخلود، وإذا جرب أحد الآن سماعها وهي متوفرة على اليوتيوب سيعرف كيف كانت تجعل من الصباح فضاء من البهجة والسعادة، وتصحبها أحيانا أغنيات بصوت الأطفال رائعة مع برنامج أبلة فضيلة، أو بصوت نجاح سلام مع «طريق السلامة» تغني «بالسلامة ياحبيبي بالسلامة».

ليس ما أقوله نوستالجيا، والله لكن كان اليوم يبدأ مليئا بالتفاؤل والجمال، رغم أن الدولة كانت مركزية كما هي الآن، إلا أن التوجيه السياسي للبرامج لم يصل إلى البرامج العادية الخاصة بحياة الناس. كان فقط يظهر في البرامج السياسية في إذاعة مثل «صوت العرب» في برنامج مثل «أكاذيب تكشفها حقائق» لأحمد سعيد ومحمد عروق. كانت تمثيلية المساء بعد نشرة الساعة الخامسة عملا تتحلق حوله الأسر مثل «سمارة» و«علي بابا» و»ألف ليلة وليلة» وغيرها، فضلا عن التمثيليات بعد الإفطار فى شهر رمضان. كان الراديو صانع البهجة الحقيقية، وكان برنامج مثل «ما يطلبه المستمعون» تتحلق حوله الأسرة أو نساء الحي وبناته في بهجة عظيمة، وكثيرا ما كانت الأغاني تقلّب الأوجاع، كما تقلب الفرح وتكشف الوجوه عن قصص حب ضائع لا يقولها أحد، أو قصص حب قائمة فتتهلل مع الأغنيات الأسارير والعيون. أما برنامج مثل «على الناصية» لآمال فهمي فكان تقريبا لا يتركه أحد إلا من هو في الطريق، ففي البيوت الكل يسمعه وفي المقاهي.

في المساء والليل كانت برامج رائعة مثل «أضواء المدينة» الذي انتقل إلى التلفزيون بعد ذلك، و«أحسن القصص» من القرآن الكريم للمذيع محمد علي ماهر، الذي كنت أنا من هواته حين يعاد في الفجر وأنا سهران أقرأ أو أكتب، فأتوقف وأسمع قصص الأنبياء في شغف وشجن رائعين. طبعا كان هناك برنامج «ساعة لقلبك» الذي تتحلق لسماعه مصر كلها، وممثلوه مثل عبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس وخيرية أحمد والخواجة بيجو وأبو لمعة وغيرهم، وكان تحفة البرامج. من أكثر البرامج بهجة كان «محكمة الفن» لأمين هنيدي وخيرية أحمد اللذين كانت أسئلتهما إلى بعضهما، وإلى المطربين والردود من الأغاني واتهام المطربين بقضايا من الأغاني والحكم عليهم بالسجن مع الأغاني، فكنت تضحك وتبتهج من براعة الأسئلة والإعداد والأداء وأنت تسمع الإجابات من مقتطفات من أغاني عبد الحليم حافظ وشادية وفريد الأطرش وصباح وغيرهم. في الليل أيضا كنت تسمع برنامج مثل «قال الفيلسوف» لسميرة عبد العزيز وسعد الغزاوي، أسئلة فكرية تتم الإجابة عليها بسهولة رائعة. سنمشي كثيرا مع البرامج والتمثيليات التي كانت محفل المودة داخل البيوت منذ الصباح مع «قطرات الندى» و«طريق السلامة» وأكتفي بالأمثلة.

حين ظهر التلفزيون كان لا بد من أن يتفوق على هذا كله، كيف يصنع بدوره أسرة متفائلة متماسكة سعيدة. كانت الدولة كما هي مركزية، لكن غابت توجهاتها السياسية إلا في برامج لذلك مثل، «أقوال الصحف» لحمدي قنديل. ظهرت مذيعات عظيمات مثل أماني ناشد تقدم برامج ثقافية رفيعة مثل «لقاء كل يوم» و«سهرة مع فنان» وغيرهما، وكذلك همت مصطفى التي كانت أول مذيعة تقرأ نشرة الأخبار والتي انفردت بلقاءات مع السادات من منزله في قرية شبين الكوم، ومع حسني مبارك وغيرهما. كذلك ليلى رستم وبرامجها الرائعة مع كبار الأدباء مثل، طه حسين والعقاد والحكيم ونجيب محفوظ وثروت أباظة ويوسف السباعي وغيرهم، وبرنامجها «نافذة على العالم» الذي كانت تقدم فيه أهم الاحداث العالمية بتشويق رائع، أما سلوى حجازي التي راحت ضحية الغدر حين أسقطت إسرائيل طائرة كانت بين ركابها وكانت تمر على سيناء فيكفيها برامج «ماما سلوى» و»الفن والحياة» و»عصافير الجنة». ظهرت برامج عظيمة مثل «نادي السينما» لدرية شرف الدين و»أوسكار» لسناء منصور، اللذين كانا يجمعان كل الناس حول التلفزيون، وبرامج مثل «العالم يغني» لحمدية حمدي و»عالم البحار» لحامد جوهر ومع «الموسيقى العالمية « و»مع الموسيقى العربية» و»عالم الباليه». كان هناك مسرح في التلفزيون قدم لنا مسرحيات رائعة لكبار النجوم، فضلا عن دخول التلفزيون عالم المسلسلات بمسلسل مثل «الساقية» و«الضحية» عن رواية عبد المنعم الصاوي، ومسلسلات دينية في رمضان مثل، «على هامش السيرة» و»محمد رسول الله» ثم تتالت المسلسلات الشهيرة مثل «القاهرة والناس» و«أحلام الفتى الطائر» و«الأيام» و«دموع في عيون وقحة» و«وقال البحر» وغيرها.

ملأت الفضاء أسماء مثل وحيد حامد وأسامة أنور عكاشة وكرم النجار وأمينة الصاوي ويوسف عيسى وفتحية العسال ويسري الجندي وعبد الحي أديب وصالح مرسي ومحمد صفاء عامر ومصطفى محرم ويُسُر السيوي ولينين الرملي وبهجت قمر ومحمد جلال عبد القوي وأبو العلا السلاموني، وقائمة طويلة حتى وصلنا إلى عبد الرحيم كمال وأسماء جميلة من الشباب لا تنتهي لكن، كم مسلسلا الآن في العام؟ ما الذي حدث. لا يحاول التلفزيون مثلا وهو الأكبر إنتاجا أن يعيد هذه الأمجاد فينتج مسلسلات بالكم والكيف القديم فقليل جدا مما ينتجه يستحق المشاهدة. أصبحت التوجهات السياسية وراء أي اختيار، ورغم كثرة القنوات إذ انضمت إلى قنوات الدولة عشرات القنوات الخاصة، لا تجد برامج فنية ولا موسيقية.

كانت البرامج الفنية والثقافية التي أشرت إليها من الموسيقى إلى الباليه، والمسرحيات التي يتم عرضها كل أسبوع تجمع الأسر حولها دون أي توجهات سياسية، فيعرفون كيف تكون الحياة الحلوة، وكيف يمارسونها. الآن كل القنوات برامج التوك شو ودعاية ومعظمها برامج صار المذيعون فيها مفكرين وفلاسفة يهاجمون أي اعتراض على سياسة الدولة، ويقدمون حلولا تتناقض في كل وقت حسب توجه الدولة، وانتهى زمن المذيع المحايد. هكذا هرب الناس من التلفزيون وقنواته العديدة جدا إلى قناة ماسبيرو زمان وروتانا زمان وغيرها من القنوات، كما أصبح يوتيوب ملاذا لهم للاستمتاع بالبرامج التي ضاعت. صار الإعلام في جهة والناس على الجهة الأخرى ويتصورون أنهم يؤثرون فى الناس للأسف، ولا يتابعون آراء الناس فيهم على السوشيال ميديا التي صارت ملاذا وبديلا.

* روائي مصري

سيرة باهتة للثقافة المصرية في 2022: الوضع الاقتصادي يسيطر على الأجواء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

مع نهايات عام 2022 وفي ظل أزمة اقتصادية لم تمر بمثلها البلاد من قبل في عصورها القريبة على الأقل، يبدو الحديث عن الثقافة وإنجازاتها أشبه بحالة من حالات الترف، لكنها نشاط إنساني يحاول بدوره أن يعبّر عما تمر به مصر والمنطقة والعالم من تغيرات حادة، هذا النشاط الذي يعكس حالة راهنة بشكل أو بآخر، سواء بوعي أم دون وعي.

الظاهرة اللافتة دوماً، والأكثر وضوحاً الآن هي السياق الذي تتبلور من خلاله وجهة نظر النشاط الثقافي هذا، فهناك وجهة نظر المؤسسات الثقافية التابعة للدولة، والمتمثلة في (وزارة الثقافة المصرية) ووجهة نظر الدور والأنشطة الثقافية الخاصة المختلفة، التي تحاول جاهدة أن تقدم تجارب مختلفة خارجة عن السياق المرسوم. الفارق شاسع، فبين سياسات موجهة وخادمة للنظام، وأصوات تختلف، يمكن رؤية الصورة من خلال هذا التضاد. فكرة تسييس الثقافة هذه بدأت منذ نشأة وزارة الثقافة أو الإرشاد القومي بعد يوليو/تموز 1952، وحتى الآن لا تستطيع هذه المؤسسة التفكير خارج المهمة التي يجب عليها إتمامها، هنا تجد موظفي الثقافة، سواء المرتبطين بالسلك الوظيفي بالفعل، أو الكُتّاب والأدباء الذين يجاهدون بدورهم في الانتساب لهذا النظام وقواعده حتى ينالوا الرضا السامي.

ثقافة الكم التي لم تعد تُجدي

الكثير من جعجعة الاحتفالات والسرادقات التي أقامتها وزارة الثقافة المصرية طوال العام– ظنا منها أن هذا النشاط أو ذاك سيكون مؤثراً، أو سيحمل فكر الدولة المصرية – ما هي إلا محاولات بث الروح في جسد ميت، فلا الأضواء ستغني عن الوضع المتردي لما وصلت إليه الحالة الثقافية في مصر. ناهيك من فكرة التوجيه التي أصبحت في صورتها الأقصى، كالاحتفالات بـ30 يونيو/حزيران، وما شابه من الحالات الموجهة، من مطبوعات واحتفاليات تسبّح بحمد النظام فقط دون سواه.

الدوريات والتسول الثقافي

وبدورها الدوريات الثقافية أصبحت وكأنها دوريات (الحزب الحاكم) كما كان في السابق، فلا تستطيع التفرقة بين دورية أدبية وجورنال حكومي، الفارق أن هناك أسماء لنقاد وأدباء يريدون الانتساب لفرقة التسبيح وركوب الموجة. هذه الدوريات أيضاً أصبحت في أحيان كثيرة مغتربة عن الوسط المصري، بأن تفرد صفحاتها للكتابة عن أسماء البعض في دول الخليج العربي، وكأنها أصبحت بدورها صحيفة خليجية، تكتب عن أشياء وأسماء لا نعرفها في مصر، دون أن يكون لها من الثقل الثقافي والإبداعي ما يدعو إلى ذلك، ناهيك من العلاقات الشخصية وفكرة (التلميع) لهذا الاسم أو ذاك.

الأنشطة والمؤسسات الخاصة

وتحت ضغط شديد وفي مناخ آسن، تحاول بعض المؤسسات الخاصة، سواء من خلال الأنشطة الثقافية أو الإصدارات أن تخرج قليلاً عن السياق الرسمي لهذا العفن، فنجد عروضاً مسرحية خاصة، أو مؤلفات من رواية وشعر ونقد تمثل أصحابها فقط، الذين بدورهم يحاولون أن يقدموا صوتا مختلفاً وسط كل هذا الصخب الفارغ. لكن من جهة أخرى سنجد بعضا من هذه المؤسسات أيضاً لها مآرب أخرى، وهي التي تعتمد على تمويل بعض الجهات الخارجية لتأتي بدورها مغتربة عن المناخ الثقافي المصري، لنشهد فعاليات واحتفاليات غريبة، وكأنها نسخ مُترجمة ترجمة غوغل الركيكة عن أهداف ومعنى هذه الفعالية أو تلك، حاجة كده من قبيل .. الشغف والاشتباك مع الواقع، ومحنة الإنسان المعاصر في لحظته الوجودية الفارقة!

إصدارات

صدر هذا العام العديد من المؤلفات اللافتة، سواء في مجال الأدب أو الفكر بشكل عام، ونذكر بعضا منها.. «اكتمال الدائرة.. دراسة في ثلاثية (صنع الله إبراهيم) الأخيرة 1967، برلين 1969، 1970» للناقد المغربي صدوق نور الدين، الذي يرى أن دراسة أمين العالم كانت بهدف تشكيل تصور شبه عام عن جزء من التجربة، وليس ككل. لكن الدراسة الأخيرة ـ حسب صاحب الكتاب ـ تهدف إلى توسعة هذه الرؤية، وملامسة اكتمالها في روايات صنع الله الأخيرة. صدر الكتاب عن دار الثقافة الجديدة في القاهرة.

رواية «الحفيدة الأولى» للأكاديمية فاطمة الصعيدي، الصادرة عن دار (هن) للنشر. «أبو العلاء وبراندان.. دراسة مقارنة لأدب الرحلة إلى العالم الآخر» للناقدة والأكاديمية منى طلبة، الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة. رواية «قبل النكسة بيوم» للكاتب إيمان يحيى، الصادرة عن دار الشروق، التي يحاول من خلالها المؤلف الربط بين أحداث هزيمة يونيو 1967 وثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2011. وعن الدار نفسها صدر كتاب «السعي للعدالة.. الطب والفقه والسياسة في مصر الحديثة» للمؤرخ خالد فهمي، الذي يمثل مدخلاً جديداً لدراسة التاريخ المصري الحديث، عن طريق تتبع التطورات التي شهدها الطب والقانون في القرن التاسع عشر.

كتاب فنسنت ب. ليتش «النقد الثقافي.. النظرية الأدبية وما بعد البينوية» ترجمة هشام زغلول، الصادر عن المركز القومي للترجمة في القاهرة، الذي يعد من المؤلفات المهمة التي تمثل إضافة إلى المكتبة العربية، وتشكّل بدورها إطاراً مرجعياً في النقد الثقافي تنظيراً وتطبيقاً. «على عينك يا تاجر .. سوق الأدب العربي في الخارج» للشاعر عماد فؤاد، وفيه يكشف فؤاد عن عدة قضايا مهمة تمس جوهر الثقافة والمثقف ودوره، من خلال ما يقوم به، أو من خلال المؤسسات التي تتبناه أو يسعى هو بكل طاقته التسويقية أن ينتسب إليها، ويرى المؤلف أن السوق العربي مرتبط بأحداث سياسية.. فوز نجيب محفوظ بنوبل، هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، الهجمات الانتحارية والإرهابية في أوروبا، الربيع العربي وموجات اللجوء، مجزرة هنا، سبيٌ هناك. صدر الكتاب عن دار (ميتافورا) للنشر والترجمة.

معارض

أقيم هذا العام العديد من المعارض المهمة، ربما يأتي على رأسها المعرض الاستعادي ـ أقيم في غاليري بيكاسو ـ للفنان إيهاب شاكر الذي بدأ رساماً في عدة صحف مصرية منذ عام 1953، وصولاً إلى تصميم وإخراج أفلام الرسوم المتحركة، وتصميم أفيشات الأفلام السينمائية، ومن أشهرها فيلم «الكيت كات» وكذلك تصميم شخصيتي (شمسة ودانة) الشهيرتين من خلال صفحات مجلة «ماجد» الإماراتية منذ عام 1979. معرض آخر بعنوان «60 عاماً بين المقاومة والبعث» أقيم في غاليري ضي، وهو معرض احتفائي بتجربة الفنان عز الدين نجيب، يستعرض تجربته الفنية الممتدة لأكثر من ستة عقود، إضافة إلى اسكتشات للوحات لم تكتمل، أو لبعض اللوحات في أطوارها الأولى، كذلك كتاب توثيقي نقدي لنجيب نفسه بعنوان «الفنان المصري وسؤال الهوية بين الحداثة والتبعية». ثم يأتي معرض الفنان السوري يوسف عبدلكي في غاليري مشربية في القاهرة، الذي استوحى أعماله من (رباعيات صلاح جاهين).

جائزة نجيب محفوظ

ونأتي لجائزة نجيب محفوظ للآداب لعام 2022، التي تقدمها الجامعة الأمريكية كل عام في يوم ميلاد محفوظ 11 ديسمبر/كانون الأول. وفازت بها الأكاديمية والكاتبة فاطمة قنديل عن روايتها «أقفاص فارغة» الصادرة عن دار الكتب خان في القاهرة. وجاء في حيثيات الجائزة أن الرواية «تمحي الحدود بين التخييلي والسِّيَرذاتي المجتمعي، بين الخطابي والتمثيلي، بين الحياة والتدوين والفن، ما يفضي إلى التشكّك في الحدود المفترضة بين السيرة والرواية، ويعيد النظر مجدداً في تعريف كلّ منهما، وخلال سردها الغني المكثف، تتراءى أمامنا وقائع حافلة، تتجاور فيها الخيبات والأمل، والضعف الإنساني ومقاومته، وآلام الاكتشاف ومتعته أيضا.. تشبك قنديل القارئ بلا تردد في النسيج النفسي لعلاقات حميمة ومشحونة، كي تحكي قصة الأنوثة والأسرة والخسارة التي تلازم القارئ فترة طويلة بعد الصفحة الأخيرة».

يُذكر أن فاطمة قنديل من مواليد السويس 1958، وتعمل أستاذة مساعدة للنقد الأدبي الحديث في قسم اللغة العربية، كلية الآداب في جامعة حلوان. صدر لها شعر: «عشان نقدر نعيش» بالعامية المصرية 1984، «حظر تجول» بالعامية المصرية 1987، «صمت قطنة مبتلة» 1995، «أسئلة معلقة كالذبائح» 2008، «بيتي له بابان» 2017.

جوائز الدولة

وجاءت جوائز الدولة هذا العام على النحو التالي..

جائزة الدولة للتفوق في الفنون.. لجمال ياقوت وأحمد عبد الكريم، وفي الآداب لريم بسيوني وعمرو دوارة.

جائزة الدولة التقديرية.. لرشوان توفيق، سهير زكي حواس، أحمد نبيل، محمد أبو الفضل بدران، يوسف نوفل وكمال رحيم.

جائزة النيل للمبدعين..لداود عبد السيد، إبراهيم عبد المجيد، رجائي عطية، والعراقي قيس العزاوي.

جائزة الدولة التشجيعية.. لحسام العادلي عن رواية «نجع بريطانيا العظمى» محمد إبراهيم عن مجموعة «حرة عليوة سابقاً» حسن عامر عن ديوان «الذي جرّب الطريق» مينا ناجي عن ترجمة كتاب بعنوان «ضد الابتزاز المزدوج» وعلي عبد اللطيف عن ترجمة كتاب «مختارات من مقالات ماريانو خوسيه دي لارا» نهلة صلاح منصور عن كتاب «الرهان الصهيوني وتحطيم الأساطير» وشريف حتيته عن كتاب «الرواية العربية الرائجة».

الروائي بهاء طاهر

الراحلون

ورحلت هذا العام عدة أصوات أثرت بشكل أو بآخر على مسيرة الثقافة المصرية والعربية، نذكر منهم مثالاً.. الروائي بهاء طاهر، الناقد صلاح فضل، الفنان حسن الشرق، سيد القمني، والروائي وكاتب السيناريو مجيد طوبيا. ومن الفنانين نذكر.. عايدة عبد العزيز، جلال الشرقاوي، سمير صبري، زكي فطين عبد الوهاب، هشام سليم، رجاء حسين، عهدي صادق، سامي فهمي، المخرج علي عبد الخالق، والملحن محمد سلطان.

المغنية اللبنانية نانسي عجرم: مصر بوابة الفنانين إلى الشهرة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

قالت المطربة اللبنانية نانسي عجرم إن مصر هي بوابة الشهرة الحقيقية للوطن العربي كله، مشيرة إلى أن أول زيارة لها لمصر كانت منذ عشرين عاما، وقدمت هناك أولى حفلاتها وحققت نجاحا كبيرا، فهي تعتبر مصر بيتها الثاني.

وأضافت، خلال برنامج سهرانين الذي يقدمه أمير كرارة علي قناة On إن نجاحها لم يكن سهلا كما يتوقع البعض، بل مرت بفترات كثيرة من الإحباط، خاصة بعد صدور الألبوم الأول عام 1998، إذ لم يحقق النجاح المتوقع، ولكن والدها رفض فكرة الاعتزال لأنه مؤمن بموهبتها وواثق من نجاحها، وعلّمها الغناء والموسيقى منذ طفولتها بعد أن اكتشف موهبتها. ورغم أن المدرسة كانت ترفض انشغالها بالغناء إلا أن والدها أصر على استمرارها فيه ورعاية موهبتها.

واشارت نانسي إلى أن سبب نجاحها واستمرارها بعد والدها كان ظهور جيجي لمارا مدير أعمالها، حيث رسم لها خطة ذكية، وكان يحسب كل خطواتها.

وحول نجاح أغنية «أخاصمك آه»، قالت إنهم استمعوا إلى الأغنية بعد الانتهاء من الألبوم، ولكنها أعجبتهم فقرروا إضافتها للألبوم، وفوجئوا بالنجاح الكبير الذي حققته، وأصبحت هي أغنية الألبوم الرئيسية.

وحول طفولتها قالت إنها أكبر أشقائها، كانوا يلعبون معا دائما في المنزل، قبل اختراع الهواتف المحمولة، التي أصبحت لا تفارق الأطفال، مشيرة إلى أنها وضعت قوانين صارمة لأولادها، وهي أن يستخدموا الهواتف المحمولة ساعتين فقط في اليوم.

وكشفت نانسي أنها كانت تحب الفنان جورج وسوف، والفنان راغب علامة، الذي كانت تعلق صورته في غرفتها. كما غنت أغنية «كامننا»، التي غناها محمد فؤاد ومحمد هنيدي في فيلم «اسماعيلية رايح جاي»، وقالت إنها تحب محمد هنيدي، ومحمد فؤاد لأن له هوية خاصة. وكانت الفنانة اللبنانية، قد طرحت منذ أيام، أغنيتها الجديدة «يا عيد»، عبر قناتها الرسمية على اليوتيوب بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة. الأغنية من كلمات وتلحين سليم عساف وتوزيع باسم رزق. وظهرت نانسي عجرم في الفيديو كليب في بعض المشاهد مع زوجها وبناتها وسط فرحة واحتفال بأجواء عيد الميلاد.

من بطولة هيفاء وهبي وإخراج أحمد خالد موسى

فيلم «رمسيس باريس» على قائمة عروض عيد الفطر المقبل

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

كشفت الشركة المنتجة لفيلم «رمسيس باريس» من بطولة النجمة اللبنانية هيفاء وهبي عن موعد عرض الفيلم في الصالات السينمائية خلال موسم عيد الفطر المقبل 2023. وعليه، فقد بدأت الشركة المنتجة AKA للمنتجَين ريمون رمسيس وأحمد خالد موسى بعمليات الدعاية للفيلم بشكل مبكر إذ طرحت البوستر التشويقي الأول للفيلم على أن تستمر في الترويج له عبر طرح البرومو الاول في الأيام المقبلة.

وكما بات معلوما، فإن فيلم «رمسيس باريس» من إخراج أحمد خالد موسى وتأليف كريم حسن بشير وتوزيع سينرجي فيلمز هو من النوع الكوميدي المليء بالاكشن والإثارة. تدور أحداثه حول انتقال مجموعة من المصريين من رمسيس إلى باريس وهذه الرحلة تتضمن كثيرا من الأحداث والمفاجآت، وسط مواقف كوميدية، وتصل الأحداث ذروتها عندما يقررون تشكيل عصابة لسرقة لوحة الموناليزا من متحف اللوفر، وهم متنكرون. ويشارك هيفاء في بطولة الفيلم كل من محمد سلام، حمدي الميرغني، مصطفى خاطر، محمد أسامة (أوس أوس)، محمد ثروت، محمود حافظ، التونسية سميرة مقرون، مصطفى البنا، وسواهم من الفنانين.

هذا وتُعد مشاركة هيفاء وهبي في الفيلم أول تجربة كوميدية لها ببطولة مطلقة، بعد مشاركتها سابقا بعملين سينمائيين من النوع الاجتماعي والرومانسي وهما «دكان شحاتة» و«حلاوة الروح» وإطلالتها كضيفة شرف في الفيلم السينمائي «خير وبركة»، وهي تجسد دور فتاة شعبية تدعى حنين تواجه صعوبات ومفاجآت في أوروبا التي تضطرها الظروف للسفر إليها.

إلى ذلك، تستقبل هيفاء وهبي العام الجديد 2023 في لبنان بحفل فني يجمعها مع الفنانين نادر الأتات وسعد لمجرد من تنظيم متعهد الحفلات علي الأتات.

«مراسلون بلا حدود»: مقتل 1700 صحافي خلال عقدين... سوريا والعراق الأخطر عالميا وروسيا «الأكثر فتكاً» في أوروبا

■ باريس – أ ف ب: من العراق وسوريا إلى روسيا والمكسيك، قتل حوالي 1700 صحافي منذ 2003، في ميادين حروب ومناطق سلم، حسبما أفادت منظمة «مراسلون بلا حدود» التي نددت بهذه «الخسائر الفادحة».

وفي المجموع، فقد 1668 صحافيا – محترفين ومتعاونين مع وسائل الإعلام – حياتهم أثناء ممارسة وظائفهم على مدار الأعوام العشرين الماضية، أكثر من 95 في المئة منهم من الرجال. ووفقا لحصيلة توصلت إليها «مراسلون بلا حدود»، فقد ثمانون صحافيا في المتوسط حياتهم سنويا.

وقال الأمين العام للمنظمة كريستوف ديلوار في بيان «خلف كل رقم من هذه الأرقام، يقف وجه وإنسان وموهبة كل منهم يجسد التزام الأشخاص الذين دفعوا حياتهم في سبيل استقاء المعلومات والبحث عن الحقيقة وتشبثا بشغفهم بمهنة الصحافة».

وبسبب الحرب، هيمنت سوريا والعراق على ترتيب الدول الأكثر خطورة على المهنة خلال الفترة الممتدة من العام 2003 إلى العام 2022، حيث قتل 578 شخصا.

وبذلك، شهدت هاتان الدولتان وحدهما «أكثر من ثلث المراسلين الذين قتلوا»، وتقدمتا على المكسيك (125) والفليبين (107)، باكستان (93)، أفغانستان (81) والصومال (78) .

وتعود «أحلك» السنوات للمهنة إلى العامين 2012 و2013، حيث سُجل «144 و142 قتيلا على التوالي»، لا سيما في إطار النزاع في سوريا، حسبما أكدت المنظمة المدافعة عن حرية الصحافة.

ورغم أن هذه السنوات تبعها «هدوء تدريجي في السنوات التالية، بينما تراجعت نسب الضحايا إلى مستويات قياسية في حصيلة العام 2019»، إلا أن عدد القتلى عاد ليرتفع في العام 2022 حيث سقط 58 صحافيا مقابل مقتل 51 صحافيا في العام السابق، بسبب الحرب في أوكرانيا.

وفقد ثمانية صحافيين حياتهم منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير، ليُضافوا إلى 12 مراسلا قتلوا في البلاد «على مدى السنوات الـ19 الماضية».

وبناء عليه، حلت أوكرانيا في المرتبة الثانية في ترتيب الدول الأكثر خطورة في أوروبا بعد روسيا (25 قتيلا في 20 عاما)». وقالت المنظمة غير الحكومية، إنه «منذ وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة، أصبحت انتهاكات – بما في ذلك الهجمات التي يسقط فيها قتلى – حرية الصحافة مشهدا متكررا، وهو واقع مرير نددت به مراسلون بلا حدود مرارا وتكرارا، خصوصا منذ تصفية آنا بوليتكوفسكايا في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2006».

ومع تسجيل ثماني وفيات، احتلت فرنسا المرتبة الرابعة في أوروبا، بعد تركيا (تسعة)، نتيجة الجريمة التي وقعت في «شارلي إيبدو» في العام 2015.

على المستوى العالمي، تفسر تغطية الاشتباكات المسلحة العديد من الوفيات، فمنذ العام 2011، تم تسجيل أكثر من نصف هذه الوفيات في مناطق القتال في سوريا أو في اليمن.

ولكن، في إشارة إلى انخفاض حدة بعض النزاعات، وإلى «فعالية تدابير المنع والوقاية التي تتخذها المؤسسات الإعلامية»، استقر معدل الوفيات في منطقة الحرب «إلى أقل من 20 في السنة».

غير أن البلدان التي تخلو رسميا من أي نزاع مسلح لم تعد تُعتبر مناطق آمنة للصحافيين، بل إن بعضها يحتل الصدارة في ترتيب الاغتيالات خلال العقدين الأخيرين.

فقد فاق عدد الفاعلين الإعلاميين القتلى في «مناطق السلم» حصيلة زملائهم الذين لقوا حتفهم في «مناطق الحرب»، حسبما أفادت «مراسلون بلا حدود»، مشيرة إلى أن ذلك «يرجع أساسا إلى تحقيقاتهم في قضايا حساسة تتعلق بالجريمة المنظمة والفساد».

وأوضحت المنظمة التي تناضل من أجل إنشاء وتعزيز سياسات حماية محددة، أن القارة الأمريكية (المكسيك والبرازيل وكولومبيا وهندوراس...) أثبتت أنها «بلا شك الأكثر خطورة على وسائل الإعلام اليوم»، ذلك أن أكثر من نصف ضحايا العام 2022 سقطوا فيها.

وبينما يمثل الرجال الجزء الأكبر من الضحايا المسجلين منذ العام 2003، فقد قتلت 81 صحافية خلال 20 عاما، في ظل ذروة «مقلقة خصوصا» اعتمادا على السنة.

في العام 2017، لقيت عشر صحافيات مصرعهن في سياق ممارسة عملهن الإعلامي – مثل الصحافية الاستقصائية المالطية دافني كاروانا غاليزيا – مقابل مقتل 64 صحافيا أي «بنسبة قياسية تبلغ 13,5 في المئة من إجمالي الوفيات».

وحسب منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو)، تبقى جرائم قتل الصحافيين في العالم من دون عقاب في حوالي تسع من كل عشر حالات.

كسرت التقاليد والأصول وجعلت من عملها منصة للرسائل السياسية

وفاة «إمبراطورة البانك» فيفيان ويستوود... أحد أبرز أسماء عالم الموضة

■ باريس – أ ف ب: توفيت مصممة الأزياء البريطانية الشهيرة فيفيان ويستوود، «إمبراطورة البانك» المعروفة بتصميماتها الغريبة، الخميس عن 81 عاما بعد مسيرة استمرت أكثر من نصف قرن جعلت فيها من الموضة منصة للرسائل السياسية. وكتبت دارها للأزياء الراقية عبر تويتر أن «فيفيان ويستوود توفيت (الخميس) بسلام تحيط بها عائلتها في كلابام جنوب لندن». وأضافت «يحتاج العالم إلى أشخاص مثل فيفيان لتغيير الأمور نحو الأفضل».

وقال زوجها وشريكها في التصميم أندرياس كرونتالر «لقد عملنا حتى النهاية وأعطتني الكثير من الأشياء لأكملها. شكرا لك يا حبيبتي».

مصممة جريئة

وأطلت ويستوود لإلقاء التحية على الجمهور في ختام عرض أزياء لدارها في باريس في آذار/مارس 2022. وظهرت في هذا الحدث بشعر رمادي، مربوط بتسريحة كعكة أنيقة، ومنتعلة أحذية ضخمة بكعب عال، لتكون وفية لصورتها كمصممة جريئة حركت وحتى صدمت عالم الموضة مرات عدة.

مع ذلك، في عام 2016، تنحت عن الإدارة الفنية لعلامتها التجارية وأسندتها إلى زوجها أندرياس كرونتالر، وهو نمساوي يصغرها بربع قرن. وقد شكل ذلك تغييرا في الشكل لكنه وفر استمرارية السمات التقليدية التي طبعت علامة ويستوود التجارية: متمردة، جريئة وملتزمة.

وهي قالت لصديقها إيان كيلي الذي شاركته في كتابة سيرة ذاتية نُشرت في عام 2014، «إن الدفاع عن الأفكار يجعلني سعيدة».

فيفيان مولودة في 8 نيسان/أبريل 1941 في إحدى بلدات مقاطعة دربيشاير (وسط إنكلترا)، واسمها الأصلي فيفيان سواير (ويستوود هو اسم شهرة زوجها الأول الذي استمر زواجها منه أربع سنوات). وهي الابنة الكبرى في عائلة متواضعة تضم ثلاثة أبناء. غادرت منطقتها الأم في سن السابعة عشرة إلى لندن حيث درست الموضة. وقد كان للقائها مع مالكولم ماكلارين، المدير المستقبلي لفرقة «سكس بيستولز»، تأثير جوهري على حياتها. فبدافع الرغبة نفسها في الانفصال عن جيل «السلام والحب» (شعار حركة الهيبيز)، بدأ الثنائي في صنع الملابس وافتتحا متجرا في شارع كينغز رود في عام 1970.

وقد أثارت دهشة المارة في لندن حينها بأزيائها الجريئة التي تضمنت قمصانا عليها رسائل إباحية وأحذية عالية الكعب وجوارب داخلية من الفينيل، ما فتح لها أبواب النجاح والشهرة.

كما أن قرب الثنائي من فرقة «سكس بيستولز» التي كانت تحقق رواجا عالميا من خلال أغنية «غاد سايف ذي كوين» (حفظ الله الملكة)، رسخ وجودهما في عالم البانك. خلال هذه الفترة، صممت ويستوود قميصها الشهير بوجه الملكة إليزابيث الثانية. وفي عام 1981، نظمت عرض أزيائها الأول في لندن، والذي أطلقت عليه اسم «بايرتس» (القراصنة). ورغم ابتعادها على مر السنين عن تصميماتها الأكثر جرأة، حافظت ويستوود على ميلها إلى عالم البانك.

وقالت إيان كيلي «ما أفعله اليوم لا يزال مرتبطا بعالم البانك. الأمر لا يزال مرتبطا بالانتفاض ضد الظلم واستثارة التفكير لدى الناس حتى لو كان ذلك غير مريح. سأظل دائما على صلة بعالم البانك بهذا المعنى».

وغالبا ما كانت ويستوود تكسر التقاليد والأصول، كما حدث في عام 1992 عندما تم تصويرها وهي تغادر قصر باكنغهام بدون ملابس داخلية. وحصل ذلك بعيد نيلها رتبة ضابط في الإمبراطورية البريطانية من جانب الملكة. ولكن قبل كل شيء، تظل فيفيان ويستوود مصممة أزياء مسيسة بشدة وصاحبة قناعات دافعت عنها على منصات عروض الأزياء.

الالتزام البيئي

وكان الالتزام البيئي في صلب معاركها. وقد أدت دورا رياديا، خصوصا مع دعوتها سنة 2008 قطاع الموضة إلى مراعاة تغير المناخ، وحضها المستهلكين على عدم شراء الملابس باستمرار، رغم توقف منتقديها عند تناقضات لديها في هذا المجال. وكانت معركتها الكبيرة الأخرى الدفاع عن مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج الذي اعتُقل في عام 2019 بعد أن أمضى أكثر من سبع سنوات كلاجئ في سفارة الإكوادور في لندن. وفي العام نفسه نددت خلال إحدى مسيراتها بـ «فساد الحكومة وموت العدالة». بعد عام ظهرت في قفص ضخم أمام محكمة في لندن للاحتجاج على تسليم أسانج.

ونشر موقع ويكيليكس تغريدة أرفق فيها خبر وفاة ويستوود بصور لها وجوليان أسانج جنبا إلى جنب، مرتدين القميص نفسه المصمم من ويستوود. وصاحبت التغريدة عبارة (ريست إن باور) «rest in power».

وصدر التعليق الأول على وفاة ويستوود عن متحف «فيكتوريا أند ألبرت ميوزيوم» اللندني الذي وصف ويستوود بأنها «ثائرة حقيقية ومتمردة الموضة»، في حين قالت وزيرة الثقافة ميشيل دونيلان إن كانت «شخصية بارزة».

من تصاميم فيفيين ويستوود

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8				9	3		6	2
			7			5		
1		9						
	5				1	8		
4				3				9
		8	9				2	
						2		6
		1			6			
6	9		2	7				4

أبراج

الحمل
حان الوقت لكي تحمي أسرارك بتكتم شديد. قد تتبنى وجهة نظر جديدة في العمل، وتكون الأيام الأخيرة من السنة ممتازة حيث تفرح باللقاءات والاحتفالات.

الثور
تكتشف بعض الأعداء المتخفين.

الجوزاء
يطيب لك الاختلاء بنفسك أو الابتعاد عن الضجيج رغم أنها نهاية السنة

السرطان
يساعدك الوحي والإلهام على إيجاد حلول لبعض المسائل

الاسد
قد يفاجئك عرض مهم أو تلبي رغبة أبداها أحدهم في بداية الشهر، وربما توظف بعض المعلومات المذهلة التي باح بها إليك أحدهم.

العذراء
حذار إظهار القوة والتشبث والعناد.

الميزان
يجذبك اليوم الانخراط في حركة اجتماعية واسعة.

العقرب
إذا وجدت الحب الكبير فلا تتركه وحيدا ليلة رأس السنة.

القوس
تبقى إرادتك هي الأقوى وتستطيع أن تحول أقسى التجارب إلى فرص استثنائية للنجاح.

الجدي
اتخذ قرارا سريعا اليوم يخص وضعا ماليا ولا تتأخر. قد تضطر إلى عصر النفقات أيضا.

الدلو
إذا شعرت بالحاجة إلى الانزواء والابتعاد عن الناس فلا تتردد

الحوت
يتحدث عنك الناس ربما إذا كنت عاملا في شأن عام.

حل عدد السابق

5	2	3	6	9	1	7	8	4
9	8	1	7	2	4	6	3	5
6	7	4	5	8	3	9	1	2
3	6	7	2	4	5	1	9	8
1	9	5	8	6	7	2	4	3
2	4	8	3	1	9	5	7	6
7	5	9	4	3	2	8	6	1
4	1	6	9	5	8	3	2	7
8	3	2	1	7	6	4	5	9

مازال الوطن يعيش في وجدانهم رغم الألم والمعاناة

«نرجع لبلادنا»... أمنية لاجئي سوريا في الأردن للعام المقبل

■ الرمثا – الأناضول: «نرجع لبلادنا»... كلمتان لا ثالث لهما أجمع عليهما لاجئو سوريا في الأردن، وهم يستقبلون عاما جديدا يأملون فيه أن تتحقق أمنية طال انتظارها، مع عدم وجود مؤشرات تدلل على انتهاء أزمة لامست 12 عاما. وعلى الرغم مما أنتجته حرب بلادهم من خسائر كبيرة وآثار نفسية لا يمكن لطول السنين أن تمحوها، إلا أن لسان حالهم يقول: «ضع ملحا على جرحك واصمت»، محاولين تناسي ما أصابهم من ألم وفقد وتهجير وتشريد. قبيل أعوام كان اللاجئون السوريون في الأردن يُعربون عن قلقهم من العودة خوفا على حياتهم وحياة أبنائهم، لكن الوطن غادرته أقدامهم ولم تغادره قلوبهم، وما زال رغم قسوة الظروف يعيش في وجدانهم، فالغربة عنه بالنسبة لهم غربة الجسد. مراسل الأناضول أجرى جولة ميدانية في مدينة الرمثا شمالي الأردن المحاذية لمدينة درعا السورية على الحدود بين البلدين، والتقى عددا من اللاجئين السوريين، وقف فيها على أمنياتهم مع حلول العام الجديد 2023.

«لم أهنأ بالعيش في بلدي»

البداية كانت مع الشاب رمزي الحوراني (17 عاما)، الذي قال «كبرت هنا في الأردن، فأنا مع أهلي منذ بداية الأزمة، ولم أهنأ بالعيش في بلدي، ولكني أتمنى أن أعود إليها وهي في أمن وأمان». وقبل أن يكمل كلامه، قاطعته والدته «أم محمد»، كما عرفت عن نفسها «والله ما شاف شي بسوريا (لم ير شيئا)، والله يهدي الحال حتى نرجع ويكبر ابني في بلده». ومتابعا كلامه، أضاف الحوراني «الأردن لم يقصر معنا بشيء، والناس هنا رائعون، لم نشعر معهم بالغربة، ولكننا نأمل أن ينتهي كل شيء في سوريا لنعود إلى بيتنا الذي لا نعلم إن كان ما زال موجودا أم دمرته الحرب». «أكيد أنت ما بتلومنا لأننا نرفض التصوير»... هذا ما استهل به محمود العلي (48 عاما) كلامه مضيفا «الوضع غير مطمئن في سوريا، وكل ما كبر حلم العودة يصطدم بالواقع مرة أخرى، وكأن الحرب حرمت علينا أبسط حقوقنا بالعودة إلى منازلنا». وأردف «لكن أملنا بالله كبير، وربما يكون الحل قريبا مع كثرة أزمات العالم التي تُحتم على الجميع أن يجد حلا لأزمتنا خلال العام الجديد». محمد أبو زيد (38 عاما)، كان أكثر صراحة من سابقيه في طرحه إذ قال «نحن نعلم بأن لجوءنا أتعب جيراننا من الدول، فهي تعاني ولا تحتاج إلى المزيد، ولكن ما جرى في سوريا ليس ذنبنا». واستدرك «لذلك، أعتقد بأن تلك الدول وخاصة الأردن وتركيا تسعى لإيجاد حل سريع، ولاحظنا تراجع المساعدات الدولية لنا بشكل كبير». وبأسلوب أظهر حجم مصابها وعمق حزنها، قالت ربى خليل (42 عاما): «فقدت زوجي في هذه الحرب، وتحولت إلى أرملة تعيش مع جرحها بشكل يومي، ولكنني أعتقد بأن العودة باتت أمرا ضروريا لا بد أن يتحقق عام 2023». وتساءلت «ألا يكفي ما حل بنا بعد كل هذه السنين (؟)»، ومجيبة عن ذلك، قالت: «أعتقد أنه بكفي (يكفي)، فكل يوم يمر علينا ونحن في الغربة تزداد المعاناة ويتضاعف الألم، ولا أرى في العودة شيئا مستحيلا، ولدي شعور بأنها باتت وشيكة».

«ثرنا على ظلم»

«والله ما بدنا شي (لا نريد شيئا)، بس بدنا نرجع على بلادنا (فقد نريد العودة)»، رسالة واضحة وصريحة كانت تنم عن شدة المعاناة التي يمر بها لاجئو سوريا بعيدا عن موطنهم، قالها إبراهيم سالم (40 عاما). وتابع «والله هذا حلم لكل سوري طلع (خرج) من بلده، شو ما سمعت منا (مهما كان ما سمعته)، تأكد إنه ما في حد بختلف (لا أحد يختلف) على هذا الشيء، والله كل يوم بمر (يمر) علينا كأنه سنة». ومضى قائلا: «ظُلمنا ولكن الله ما رح يضيعنا (لن يضيعنا)، ما ثرنا ونحن في رفاه، ثرنا على ظلم ما حد بتحمله (لا أحد يتحمله)، لكن ما بدنا ننظر للماضي (لا نريد النظر للماضي)، كل ما نريده أن يكون مستقبل أولادنا في بلادهم العام المقبل». ومنذ منتصف مارس/آذار (2011)، اندلعت ثورة شعبية في سوريا تطالب بإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أنها تحولت إلى مواجهات مسلحة، سقط خلالها آلاف القتلى حسب إحصائيات أممية.

أطفال بلا شهادات ولادة ... وعوائل بلا بطاقة تموينية

الأمم المتحدة: مليون عراقي بدون أوراق رسمية

عليا عبد الرزاق

حسين عدنان (يسار)

■ الموصل – أ ف ب: تحولت حياة عليا عبد الرزاق، المتزوجة منذ عشر سنوات وتعيش في الموصل إلى جحيم، فلا تملك المرأة عقد زواج أو شهادات ولادة لأولادها الأربعة، على غرار نحو مليون عراقي يعانون جراء فقدانهم لهوياتهم ولأوراق رسمية.

ويعيق غياب هذه المستندات الرسمية «الوصول إلى خدمات أساسية مثل التعليم، والصحة، وإعانات الضمان الاجتماعي»، كما من شأنه «إعاقة حرية التحرك ويزيد من خطر التعرض للتوقيف والاعتقال»، وفق تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ويجد من تنقصهم تلك الأوراق، أنفسهم عالقين في معارك قضائية لا نهاية لها، بفعل البيروقراطية المعقدة والنقص الشديد في الأموال، لكن أيضا صدمات الحرب وتحدي المصالحة بعد المعاناة مع انتهاكات تنظيم «الدولة» (داعش).

مساعدة مجانية

من أجل تسوية أوضاعها، تتلقى عليا عبد الرزاق مساعدة مجانية من محامية في منظمة «لجنة الإنقاذ الدولية».

وتقول المرأة الثلاثينية «ماذا أفعل؟ المحامي (الخاص) يطلب 700 ألف دينار أو 800 ألف دينار (حوالي 500 دولار). أنا ليس عندي إمكانية أن آكل وأشرب. من أين أعطيه؟». شقتها في الموصل دليل على سوء أوضاعها: الأرض من الإسمنت لا يغطيها شيء، فرشها وسجاداتها رقيقة، شبابيكها متكسرة ومغطاة بالورق المقوى.

تزوجت عليا في العام 2012 في بلدة قريبة من الموصل المدينة الواقعة في شمال العراق. وفي 2013، رزقت بابنتها الأولى. بعد ذلك بعام، احتل الجهاديون المنطقة وحولوا الموصل إلى «عاصمة» لهم، حيث وضعوا فيها إداراتهم الخاصة وطردوا المؤسسات الحكومية.

ويشكل إرسال الأولاد إلى المدرسة تحديا حقيقيا اليوم بالنسبة لعليا. ولا يمكن لها تسجيل عائلتها للحصول على مساعدات غذائية حكومية من خلال بطاقة تموينية، هي وزوجها النجار بحاجة ماسة اليها.

شرعت محاميتها في إجراءات قضائية تسمح بالاعتراف بزواجها وأولادها رسميا. ومن المقرر أن تعطي المحكمة قرارا في قضيتها في كانون الثاني/يناير. في الأثناء، حققت المرأة انتصارا صغيرا، فابنتها الكبرى نازك التي ستبلغ قريبا العاشرة من العمر، دخلت إلى المدرسة.

ومن أجل الحصول على ختم جهاز المخابرات على سجلات القيد الخاصة بها وبعائلتها، كان عليها المحاولة ثلاث مرات. على سجل عليا عبد الرزاق، كتب أن شقيقها الموجود في السجن حاليا، متهمٌ بالانتماء إلى تنظيم «الدولة».

وفي بلد لا يزال يضمد جراح الحرب بعد خمس سنوات، يعيش نحو مليون شخص بدون مستند رسمي واحد على الأقل، حسب إحصاءات نشرتها الأمم المتحدة.

وهناك العديد من عقود الزواج التي تمت في ظل سيطرة تنظيم «الدولة»، ينبغي تسويتها. ويشرح علي عباس جهانكير المتحدث باسم وزارة الهجرة قائلا إن هناك أطفالا ولدوا من تلك الزيجات لا يزالون غير معترف بهم رسميا، كما أن مكاتب مؤسسات رسمية دمرت بسبب «الأعمال العسكرية» وسيطرة داعش.

ويضيف جهانكير أن فرقا جوالة لوزارة الداخلية، بالتنسيق مع وزارته، تجوب المخيمات من أجل مساعدة النازحين على الشروع بإجراءات إصدار الأوراق الثبوتية.

وتشدد المتحدثة باسم «لجنة الإنقاذ الدولية» في العراق جوردان ليسير– روي على أهمية عمل المنظمات غير الحكومية مع كافة مستويات المؤسسات الحكومية من أجل تسهيل وتسريع وتيرة هذه الإجراءات.

وتقول «ينبغي الحصول على موافقات من المختار، لكن أيضا لا بد من تغيير في السياسة العامة»، داعية إلى زيادة في موازنة الإدارة العامة للشؤون المدنية وتكثيف مهمات الفرق الجوالة.

وبفضل دعم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وشركائها، تمت تسوية 150 ألف ورقة رسمية بين 2019 وحتى منتصف 2022.

يشير تقرير نشر في تشرين الأول/أكتوبر لعدة منظمات غير حكومية إلى التعقيدات التي تواجه العائلات «المشتبه بانتمائها» لتنظيم «الدولة». ومن أجل الحصول على شهادة ولادة، على الأم في بعض الأحيان تقديم فحص حمض نووي لعدد من أقرباء الأب المفقود أو المتوفى، وهي تحليلات لا يمكن القيام بها إلا في بغداد.

خوفا من الاعتقال

فقدَ حسين عدنان بطاقة الهوية حينما فر من المعارك في الموصل مع تنظيم «الدولة» في العام 2017. وأوقفته بعد ذلك القوات الأمنية وقضى خمسة أشهر في السجن قبل أن تتم تبرئته والإفراج عنه.

وهو تزوج خلال فترة سيطرة التنظيم، ورزق بابن. وبمساعدة محامية في «لجنة الإنقاذ الدولية»، تمكن من جعل طلاقه قانونيا، بعدما سجل زواجه وابنه البالغ من العمر ست سنوات الذي لا يزال دون شهادة ولادة. وازدادت الإجراءات تعقيدا بسبب زواج زوجته السابقة وحملها.

وباشر كذلك بإجراءات للحصول على بطاقة هوية جديدة ويقول «سأبقى في المنزل لحين أن أحصل على بطاقة الهوية».

وعلى الرغم من الضغوط العائلية والمادية، يجلس حسين دون عمل. ويروي الشاب البالغ من العمر 23 عاما وكان يعمل نادلا في الماضي أنه تعرض «للضرب والتعذيب» في السجن، ولا يزال يخشى أن يتم توقيفه من جديد.

ويقول «لا أستطيع أن أخرج أخاف أن أقف على نقطة تفتيش ويطلبون هويتي...ويتكرر ما حصل معي».

شُيّد به قصر الحمراء في غرناطة وكنيسة المصالحة في برلين

البناء بالطين يعود إلى الواجهة للتصدي للاحترار المناخي

■ باريس – أ ف ب: يتجدد اهتمام المهندسين المعماريين بالبناء بالطين الذي يقلص انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناجمة عن المباني، فيما يتيح لها في الوقت نفسه تحمل درجات الحرارة المرتفعة بصورة أفضل... إلا أن اعتماده يُعتبر مكلفا وصعبا بسبب نقص اليد العاملة المتخصصة.

واستُخدمت تقنية التربة المدكوكة، وهي عبارة عن طين مضغوط ومتشكل ضمن طبقات، لبناء قصر الحمراء في غرناطة بإسبانيا، وكنيسة المصالحة في برلين عام 2001. أما مدينة الدرعية السعودية الواقعة قرب العاصمة الرياض، فاعتُمد الطوب اللبن في كل أبنيتها.

طرق متنوعة

ويعيش ثلث البشرية، أي أكثر من ملياري شخص في 150 بلدا، داخل بيوت من طين، حسب مؤلفي كتاب «تريتيه دو كونستروكسيون ان تير» (إصدار جديد عام 2006) أوغو أوبان وأوبير غيو.

ويشير إيمانويل كيتا، وهو مدرس في مدرسة «بون إيه أنتونان فابري»، في مقال تناول هذا الموضوع، إلى أن «15% من المباني في فرنسا شُيدت بالطين».

وتتنوع طرق استخدام الطين، فمنها ما يعتمد على الطين الممزوج بالقش، وأخرى تمثل طبقات من الطين الممزوج بالقش من دون عنصر إنشائي كالأعمدة مثلا، بينما تستند إحدى الطرق إلى الطين المضغوط مع عنصر إنشائي من الخشب، وتعتمد أخرى على طوب اللبن. وفي فرنسا، استُخدم الطين المضغوط مع عنصر إنشائي من الخشب لبناء منازل عدة في ألزاس ونورماندي وغيرس وأوفيرني رون ألب. وفي حي كونفلويانس الحديث في ليون، شيد بين المباني الخرسانية، مبنى من الطين يضم مكاتب صممه المهندس المعماري كليمان فيرجيلي والشركة السويسرية «دينر إيه دينر»، بالتعاون مع نيكولا مونييه الذي تلقى تدريبا عن تقنية الطوب اللبن في مالي.

وعاد البناء بالطين إلى الواجهة بناء على ملاحظات جرى تسجيلها: فالكيلوغرام الواحد من الإسمنت يتسبب بانبعاث كيلوغرام من ثاني أكسيد الكربون، بينما لا ينجم عن البناء بالطين أي كمية من هذا الغاز»، على ما يؤكد كزافييه شاتو، مدير البحوث الخاصة في علوم المواد لدى مختبر «نافيه».

ولا يتطلب البناء بالطين أي عملية طهو كالتي يحتاجها الإسمنت والتي تؤدي إلى انبعاث كميات كبيرة من ثاني أكسيد الكربون، بالإضافة إلى أن التربة تُعد موردا محليا وتقاوم بصورة جيدة التقلبات في درجات الحرارة، من خلال تنظيم مستوى الرطوبة بشكل طبيعي، هذا فضلا عن أنها قابلة لأداة التدوير بنسبة كاملة، على ما يؤكد مؤيدو هذه التقنية.

وبالتالي، تساعد تقنية البناء بالطين على مواجهة تحد مناخي كبير. ويقول شاتو «في حال تمكنا من تقليص كمية الإسمنت المستهلك في العالم بنسبة 25%، فالأمر مشابه لقضائنا على التأثيرات التي تتسبب بها الطائرات على المناخ».

لكن من جهة أخرى، يحمل البناء بالطين طابع الهشاشة. وينبغي حماية المباني من سوء الأحوال الجوية والرطوبة الناجمة عن ملامسة الأرض الرطبة للجدران. وغالبا ما تنقل وسائل الإعلام الفرنسية أخبارا عن انهيار مبانٍ شُيدت بالطين.

ويلجأ بعض المهندسين المعماريين إلى إضافة مادة مساعدة للبناء قد تكون الإسمنت أو الجير أو منتجات من مصادر طبيعية (الاقش أو القنب) ، من أجل «تثبيت» الأرضية وجعلها كارهة للماء ومقاومة لكي تكون الأبنية متينة وتُستهلك لأطوال فترات ممكنة.

وأطلقت شركة «سان غوبان» الفرنسية لمواد البناء تجربة جمعت فيها التربة المتبقية من مواقع البناء والنفايات الناجمة عن تعدين الحديد والقنب.

ويعتبر البعض أن هذه المبادرة تمثل بدعة. ويقول بول إيمانويل لواريه، وهو مهندس معماري يرأس مصنع «لا فابريك» في سيفران في ضواحي باريس المتخصص في تصنيع كتل من التربة المضغوطة باستخدام الركام المتأتي من مواقع البناء في باريس، «إن هذا الخليط ليس مماثلا قط لمواد البناء التقليدية».

ويشير إلى أن القوانين الأوروبية تفرض استخدام مواد مقاومة أكثر بعشر إلى عشرين مرة مما تحتاجه المباني، مؤكدا ضرورة «إزالة الكربون بصورة كاملة وبسرعة».

الإسمنت المساعد

ويضيف شاتو «في إفريقيا وبوركينا فاسو وملاوي، أصبح تثبيت الطين بالإسمنت في أسفل المبنى حرفة يدوية لحل مشكلة المياه». ويتابع إن الطين «مادة طبيعية وتتغير حسب المكان الذي استُخرجت منه، ولن تحافظ على الخصائص نفسها مع مرور الوقت، لذا سيكون من الصعب ضمان بقاء المبنى ثابتا».

ويردف إن «الطين مادة مذهلة نظريا، لكن عمليا يفتقد المجال لمتخصصين يدركون كيفية استخدمها، فاعتمادها مُكلف لأنه يتعين اللجوء إلى استشارات توفرها مراكز متخصصة، لذلك يتطلب البناء بالطين التزاما فعليا».

فضائيات وأرضيات

انتحار جماعي لـ «ساويرس» و«أهل التطبيل»... «فيه واحد ناقص»!

سليم عزوز *

«ربك يسلّط أبدانا على أبدان»... هذا ما قاله المتصوفة، وقد أنتجت الحالة التي نحن في صددها عملية «انتحار جماعي» لكافة أطرافها، حسب الصحافي المعروف، نائب رئيس تحرير «الأهرام» سابقا، محمد الشاذلي، في برنامج «المسائية» في قناة «الجزيرة مباشر»!

فرجل الأعمال نجيب ساويرس أعاد نشر صورة لستة من الإعلاميين، المرتبطين بالنظام المصري وجودا وعدما، وهي كاريكاتيرية في دور فرقة موسيقية يحملون الدفوف وغير ذلك، وعلق: «فيه واحد ناقص»، فكان هذا مبررا لفرقة «التطبيل» نشأت الديهي، أن تحتشد ضده، وتقول فيه ما قال مالك في الخمر، وكان طبيعيا أن ينال الرذاذ المتناثر من أهل الحكم بدون وعي من كل الأطراف!

تعليق ساويرس: «فيه واحد ناقص»، حمال أوجه، فقد يفيد النقص في العدد، وقد يكون النقص في الصفة، فواحد ممن هم في الصورة منعوت بالوصف «ناقص»، لكن تعامل الجميع مع التعليق على المحمل الأول، وبأن القوم ينقصهم واحد، فهل كان يقصد الديهي ولهذا تدخل في العراك منحازا لمجموعة الستة، أم أنه كان في حكم دول الحصار، مصر، حسب الوصف القاسي لقناة «الجزيرة» في معركة حصار دولا خليجية لقطر، وما زلنا نذكر أنه في هذه الفترة تم تبشير المصريين بأنه سيتم إخراج قطر من مجلس التعاون الخليجي لتحل مصر محلها، مع ما يتبع هذا من آثار، أخصها أن يحلم المصريون بإعادة توزيع الثروة، وكأنه لا توجد في دول التعاون دول فقيرة، فالمجلس ليس مؤسسة لتقاسم الأرباح بين الدول الأعضاء، لكن الجائع يحلم بسوق الخبز!

ما علينا، فمن الواضح أن كل من قرأ تعليق رجل الأعمال المذكور، لم يذهب بعيدا إلى التفسير الخاص بالصفة، فذهبت الأذهان تبحث عن المقصود بهذا الواحد الذي لم تشمله الصورة ويقصده ساويرس، لأن العدد أكبر من هذا بكثير، والسبب في أنهم ستة فقط، يرجع إلى أن الصورة الأصلية هي لفرقة فنية لبنانية اسمها «الزمرد»، وتضم ستة أشخاص، وبواسطة «الفوتوشوب» تم تغيير الوجوه بإعلاميين مصريين، وهي صورة قديمة، منشورة عبر السوشيال ميديا، لكن إعادة نجيب ساويرس نشرها، ورد الفعل الحاد ضده، هو ما لفت الانتباه بشكل أكبر اليها وساعد في ترويجها على نطاق واسع!

العائدون أجسادا بلا أرواح:

التعليق يصور نجيب ساويرس، كما لو كان شخصا معارضا، ولهذا اندفع يهاجم الذين يقومون بـ «التطبيل» لأهل الحكم، وهذا بخلاف الواقع، فهو من رموز 30 يونيو/حزيران الذين مهدوا الأجواء للانقلاب العسكري على المسار الديمقراطي، على الرغم من إعلان وزير الاستثمار في عهد الدكتور محمد مرسي، أن لهم أمالا عريضة في آل ساويرس، لكنه مع هذا سخر قناته «أون تي في» في الهجوم على الحكم الإخواني بعد أن أطلق شائعة أنه باع الجمل بما حمل لرجل أعمال تونسي يعيش في باريس، وكان مما حمل هذا الجمل، هو الإعلامي جابر القرموطي، الذي أعادوه للشاشة، بعد إحالته للتقاعد لفترة طويلة، كما أعادوا غيره، من إعلاميي المرحلة السابقة، فكانوا أجسادا بلا أرواح!

لم يكن ساويرس حاضرا في جبهة الإنقاذ التي دعت للثورة المضادة في 30 يونيو/حزيران، لكن حزبه كان مشاركا فيها بقوة، عن طريق أحد الأشخاص الذين تولوا لفترة موقع الرئاسة فيه، ولا نعرف عدد رؤسائه، لكننا نعرف أنهم عابرون في شارع السياسة، حيث نفاجأ بالواحد منهم أمامنا بصفته رئيس حزب المصريين الأحرار، فلا نعرف سابقة أعماله، ثم يختفي فلا نسمع له موقفا سياسيا، ولا نعرف من الرئيس الآن، لكن عموما فإن «المصريين الأحرار» يُعرف بأنه حزب نجيب ساويرس!

والشاهد أن عناصر 30 يونيو/حزيران لم يعودوا على قلب رجل واحد، فلم يعد من الذين شاركوا في المشهد سوى مسؤول حركة تمرد، (لأنه حماية إماراتية)، ولأن كل من تطاول على الجيش بعد ثورة يناير/كانون الثاني، دفع الثمن، وإن كان من وجهاء الانقلاب، فالفتى له مداخلات تلفزيونية يهاجم فيه الجيش، لكنه وصديق له لا يزالان عضوين في البرلمان للدورة الثانية، وقد بقي في الصورة من مرحلة ما قبل الانقلاب العسكري، عدد من الإعلاميين يتصدرون المشهد، فهذا للضرورة التي تقدر بقدرها، فقد فشلت مهمة صناعة أذرع إعلامية، قال قائد الانقلاب العسكري إنها تستغرق عشر سنوات، وبعد السنوات العشر تمخض الجبل فولد فأرا ميتا، رغم أنهم لم يبخلوا عليه بالعطاء، فيقدم برنامجا في التلفزيون، وآخر في الإذاعة، ويمنح منصب رئيس تحرير لصحيفة يومية، ومسؤول عن قناة من بابها، وعن قطاع مهم في مؤسسة أهل الحكم للإعلام!

وحتى رئيس نادي القضاة أحمد الزند، الذي كان يصور نفسه على أنه شريك في الملك، لأنه من قادة 30 يونيو/حزيران، وهذا صحيح، تم إخفاؤه تماما، فلم تعد تسمع له ركزا!

غواية منصات التواصل:

ويبدو واضحا أن ساويرس، الذي كان يخطط لرئاسة الحكومة فأزعج تخطيطه السيسي فأجل انتخابات البرلمان لأكثر من مرة للتخطيط لتهميش حزب المصريين الأحرار، يعاني فراغا كما صوره واحد من مجموعة الستة، فمهما تحصل من أعمال، في هذه المرحلة، فلن تساوي شيئا، والرجل كان في عهد مبارك، وعهد ما بعد الثورة، يجري في الدنيا جري الوحوش في البرية، فشغل فراغه بمنصات التواصل الاجتماعي، وبتعليقات ساخرة، والأمر ليس فراغا فحسب، ولكنها «غواية» منصات التواصل، من حيث رد الفعل السريع، وقد أساءت هذه الغواية لإعلاميين كبار، كانت سماعة المذيع سترا وغطاء عليهم، ولو كنت في موقع المسؤولية بأي وسيلة إعلامية لاشترطت على من يلتحق بها، أن يغلق صفحته عليها، حفاظا على هيبته من أن تهدر، وعلى ضحالته من أن تتبدى للرأي العام!

بعض تعليقات ساويرس قد تكون سببا في الهجوم الحاد عليه، وكان التعليق الأخير «فيه واحد ناقص»، سببا في أن ينفر المعنيون، وردوا الهجوم بهجوم، والتطاول بتطاول أكبر منه، لكن يبقى أن تعليقه أسعد كثيرين ليسوا من شيعته، كما أسعد الهجوم عليه أيضا من ليسوا من شيعة مهاجميه، لأنه نال من سمعة الحكم!

لم ينف أحد من الستة على نشأت أنه طبال، أو يطبل للنظام، وقال عمرو أديب إن «تطبيله له أصوات»، لكن «تطبيلك له أبراج ودولارات». إنه يريد أن يقول كلنا في الهواء سواء، وقد ألح إلى منح نجيب ساويرس قطعة أرض في حي الشيخ زايد من قبل السيسي لبناء أبراج عليها بالمخالفة لقوانين البناء في هذه المؤسسة، واتهمه أحمد موسى بأنه هاجم الجيش. وقال آخر إنه هرب أمواله للخارج. فمن المسؤول عن عدم تطبيق القانون عليه سواء في الهجوم على الجيش، أو في تهريب الأموال إلى الخارج، هل لأن النظام الحاكم يخشاه، أم أنه متواطئ معه في التهريب، تواطؤه في السماح له بمخالفة القوانين في حي الشيخ زايد، وأي تطبيل منه كان ثمنه أبراجا ودولارات، ومن المانح لكل هذا إن لم يكن النظام الحاكم؟!

زمان، كان يتولى منصب وزير الداخلية درويش اسمه عبد الحليم موسى، كان يبالغ كثيرا ليثبت أنه درويش، وشهد الشارع فوضى مع تركيزه على جماعات العنف فقط، وحدث أن كنت ونجم الشاشات في مرحلة تالية الخبير الاقتصادي صلاح جودة، على مقهى تابع لفندق في شارع جامعة الدول العربية في حي المهندسين، عندما حدث صدام بين سيارتين، تسبب في مشاجرة كبيرة بين السائقين، وهرول جودة إلى أرض المعركة، وعاد يقول لي إنهما ضابطا شرطة، ويعلق في دهشة: إن البلد ليس فيه وزير داخلية، فمشهد كهذا لا يمكن أن يحدث في الظروف الطبيعية!

وكان يمكن وقف المعركة سريعا فلا ينال السلطة ما نالها من جراء تهشم الزجاج في مشاجرة كان يمكن في الظروف الطبيعية أن تكون بين «مصارين البطن» الواحدة، لكن لا أحد هناك، يمنع حالة الانتحار الجماعي كما وصفها زميلنا محمد الشاذلي!

سبحانه وتعالى يسلّط أبدانا على أبدان!

.....

* صحافي من مصر

أسعار النفط تتجه صوب إنهاء 2022 على ارتفاع للعام الثاني على التوالي

■ لندن – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الجمعة، وهي في طريقها لتحقيق مكاسب للعام الثاني على التوالي، بعد عام اتسم بالتقلبات نتيجة شح الإمدادات بسبب الحرب الأوكرانية، وضعف الطلب من الصين أكبر مستورد للخام في العالم.

وارتفعت أسعار الخام في مارس/آذار إذ بلغ سعر خام برنت 139.13 دولار للبرميل في أعلى مستوى منذ 2008 بعدما أثار الغزو الروسي لأوكرانيا مخاوف مرتبطة بالإمدادات. وتراجعت الأسعار على نحو سريع في النصف الثاني من 2022 بفعل مخاوف من حدوث ركود عالمي.

وقال إيوا مانثي، المحلل لدى بنك «آي.إن.جي» الهولندي «كان هذا العام عاماً استثنائياً لأسواق السلع الأولية إذ أدت مخاطر العرض إلى زيادة التقلبات وارتفاع الأسعار». وأضاف «من المتوقع أن يكون العام المقبل عاماً آخر من عدم اليقين مع الكثير من التقلبات».

وفي معاملات قبل الظهر زادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 32 سنتاً أو 0.4 في المئة إلى 83.78 دولار للبرميل، وارتفعت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 31 سنتاً أو 0.4 في المئة إلى 78.71 دولار للبرميل. وبالنسبة للعام بأكمله يتجه برنت صوب زيادة بنسبة ثمانية في المئة بعدما قفز 50 في المئة في 2021. ويتجه الخام الأمريكي نحو تسجيل زيادة 4.6 في المئة في 2022 بعد ارتفاعه 55 في المئة في العام السابق. وتراجع الخامان في 2020 بسبب تأثر الطلب سلبا من الجائحة.

وقال ليون لي، محلل الأسواق في «سي.إم.سي» للسمسرة، أنه على الرغم من أن الأسعار تلقت دعماً بفعل زيادة السفر في موسم العطلات في نهاية العام والحظر الروسي لمبيعات الخام ومنتجات النفط، فإن انخفاض الاستهلاك سيفوق في تأثيره شُح الإمدادات بسبب تدهور البيئة الاقتصادية في العام المقبل.

كما أدت قيود الصين للحد من فيروس كورونا، والتي لم تُخفف سوى في ديسمبر/كانون الأول، إلى القضاء على آمال تعافي الطلب على النفط لدى ثاني أكبر مستهلك للخام في العالم. وفي حين من المقرر أن يتعافى الطلب على النفط في الصين في 2023 ، فإن ارتفاع حالات الإصابة بكوفيد–19 فيها ومخاوف الركود العالمي يعيقان توقعات الطلب على السلع الأولية.

وقال جون دريسكول ، مدير شركة «جيه.تي.دي إنرجي سيرفيسيز» لاستشارات الطاقة «كان من المتوقع أن يؤدي التخفيف الأخير لقيود السفر إلى زيادة الطلب على النفط، ومع ذلك فإن الزيادة الحادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا في الصين أثارت مخاوف جدية بشأن تفش عالمي محتمل».

وفيما يتعلق بالإمدادات، ستدفع العقوبات الغربية روسيا إلى تحويل المزيد من صادرات الخام والمنتجات المكررة من أوروبا إلى آسيا.

وفي الولايات المتحدة، تباطأ نمو الإنتاج في أكبر الدول المنتجة للنفط على الرغم من ارتفاع الأسعار.

وتراجعت أسعار النفط في النصف الثاني من هذا العام مع رفع البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم أسعار الفائدة لمحاربة التضخم وارتفاع الدولار. وقد جعل ذلك السلع الأولية المقومة بالدولار استثمارا أكثر تكلفة لحاملي العملات الأخرى.

ضعف الاقتصاد سيلقي بثقله على أسعار النفط في 2023

■ لندن – رويترز: أظهر استطلاع لرويترز أمس الجمعة أن أسعار النفط تتجه لتحقيق مكاسب طفيفة في عام 2023، إذ أن الخلفية الاقتصادية العالمية القاتمة وتفشي كوفيد–19 في الصين يهددان نمو الطلب ويبددان تأثير نقص الإمدادات الناجم عن العقوبات على روسيا.

وتوقع استطلاع شمل 30 من الاقتصاديين والمحللين أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 89.37 دولار للبرميل في 2023، أي أقل بنحو 4.6 في المئة عن متوسط استطلاع أجري في نوفمبر/تشرين الثاني وتوقع سعرا عند 93.65 دولار للبرميل. وبلغ متوسط سعر الخام 99 دولارا للبرميل في 2022.

ومن المتوقع أن يصل متوسط سعر الخام الأمريكي إلى 84.84 دولار للبرميل في 2023 مقابل 87.80 دولار للبرميل في الشهر السابق.

وقال برادلي سوندرز، الخبير الاقتصادي المساعد في «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية «نتوقع أن ينزلق العالم إلى ركود في أوائل عام 2023 مع ظهور تأثيرات التضخم المرتفع وزيادة أسعار الفائدة».

ونزل خام برنت أكثر من 15 في المئة منذ أوائل نوفمبر/تشرين الثاني وجرى تداوله عند حوالي 84 دولارا للبرميل أمس الجمعة إذ أدى ارتفاع إصابات كوفيد–19 في الصين إلى تراجع توقعات نمو الطلب على النفط في أكبر مستورد للنفط الخام في العالم.

وقال إدوارد مويا، كبير المحللين في «أواندا» للسمسرة، أن «سوق النفط لا تزال تعاني شحّاً في المعروض على الرغم من ضعف توقعات الطلب العالمي مع تزايد مخاوف الركود»، مضيفاً أن الصين ستكون محور التركيز الأساسي في الربع الأول من العام المقبل.

وذكر معظم المحللين أن الطلب على النفط سيرتفع بشكل كبير في النصف الثاني من عام 2023، مدفوعا بتخفيف قيود كوفيد–19 في الصين واعتماد البنوك المركزية نهجا أقل تشدداً بشأن أسعار الفائدة.

وأظهر الاستطلاع أنه من المتوقع أن يكون تأثير العقوبات الغربية على النفط الروسي ضئيلا.

وقال محللون في بنك «غولدمان ساكس» في مذكرة «لا نتوقع أي تأثير لسقف السعر، الذي سيمنح قدرة على المساومة للمشترين من دول أخرى».

وذكرت شركة «كبلر» للبيانات والتحليلات «في حالة حدوث انخفاض حاد في الصادرات الروسية (وهو ما لا نتوقع حدوثه)، فمن المرجح أن تكون أوبك+ مستعدة لزيادة الإنتاج لمنع الأسعار من الارتفاع الشديد».

اليمن ثاني الدول الأكثر تضرراً من انعدام الأمن الغذائي والجوع الحاد

■ عدن – رويترز : قالت منظمة «سيف ذي تشلدرن (إنقاذ الطفولة)» أن اليمن يحتل المرتبة الثانية في قائمة البلدان الثمانية الأكثر تضرراً من انعدام الأمن الغذائي والتي تواجه مستويات كارثية من الجوع.

وأوضح مكتب المنظمة التي مقرها بريطانيا في تقرير نُشر أمس على موقعها الإلكتروني «في اليمن يوجد ثاني أكبر عدد من الأشخاص الذين يعانون من مستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي، بما في ذلك سوء التغذية الحاد، حيث ارتفع هذا العدد خلال العامين الماضيين إلى ستة ملايين شخص من 3.6 مليون، بزيادة قدرها 66 في المئة».

وذكر أن الأطفال يتحملون وطأة أزمة الغذاء في اليمن «لأنهم أكثر عرضة لسوء التغذية والموت لأن أجسامهم النامية أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، كما أن سوء التغذية يترك على الناجين من الأطفال آثارا تدوم مدى الحياة، بما في ذلك ضعف النمو البدني والنمو المعرفي».

وأشار التقرير إلى أن أفغانستان تصدرت قائمة البلدان الثمانية الأكثر تضرراً، حيث يوجد بها أكبر عدد من الأشخاص الذين يواجهون مستويات حادة من الجوع في عام 2022، وسط أزمة جوع عالية غير مسبوقة، تليها اليمن وجمهولاية الكونغو الديمقراطية ثم السودان وجنوب السودان والصومال وأفريقيا الوسطى. وقالت شانون أوركت، المتحدثة باسم المنظمة في اليمن، أن الصراع المستمر منذ نحو ثماني سنوات والتدهور الاقتصادي الحاد يقودان إلى مخاطر الجوع الحرجة في اليمن حيث «يواجه الأطفال خطرا ثلاثياً يتمثل في المجاعة والقنابل والمرض».

واعتبرت أوركت أن مستويات التمويل لا تتناسب إطلاقا مع احتياجات الأطفال في اليمن، خاصة مع تزايد الإصابة بينهم بسوء التغذية. وبشكل منفصل، قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر يوم الخميس أن استمرار الصراع في اليمن وتفاقم الأوضاع الاقتصادية، وضعف التمويل المخصص للعمل الإنساني والتنموي، كلها مؤشرات تنبئ بأن الوضع الإنساني في البلاد لن يشهد تحسناً خلال العام المقبل.

وذكرت اللجنة في بيان بمناسبة الذكرى الستين على وجودها في اليمن «في ظل غياب حل للنزاع وتفاقم الأزمات الاقتصادية والمناخية وتقلص التمويل الموجه للعمل الإنساني والتنموي، فليس من المتوقع أن يتحسن الوضع الإنساني في اليمن في عام 2023».

وأكد البيان أن الاحتياجات الإنسانية في اليمن ستظل مرتفعة خلال العام المقبل مضيفاً أنه «بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، سيحتاج ما يقارب 21.6 مليون شخص إلى توفير المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية لهم أثناء العام المقبل».

مصارف عراقية تطرح الدولار الأمريكي للعملاء بسعر مخفض

■ بغداد – د ب أ: واصلت مصارف عراقية أهلية أمس الجمعة طرح الدولار الأمريكي للعملاء بأسعار مخفضة، استجابة لطلب من البنك المركزي العراقي، للحد من موجة المضاربات التي اجتاحت سوق العملات الأجنبية في البلاد خلال الأسابيع الماضية.

وذكر متعاملون أن 10 مصارف أهلية قامت ولليوم الثاني على التوالي بطرح الدولار بسعر 146 الف دينار لكل 100 دولار أمريكي، لسد متطلبات الزبائن لأغراض السفر والعلاج والتعاملات التجارية، في إطار مساع للبنك المركزي العراقي لايقاف حركة المضاربات التي شهدتها سوق العملات الأجنبية خلال الأسابيع الماضية مما تسبب برفع سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي.

وأوضح المتعاملون أن سعر صرف الدولار استقر، لليوم الثاني على التوالي، عند مستوى 151 ألف دينار لكل 100 دولار، بعد أن كان قد تجاوز خلال الأسابيع الماضية بشكل تدريجي، مستوى 160 الف دينار لكل 100 دولار، وهو ما تسبب بإرباك كبير في السوق العراقية. وذكر المتعاملون ان المصارف الأهلية ستواصل بيع الدولار حتى في أيام العطلات الرسمية، فيما سيقتصر البيع في 6 فروع لمصرف الرافدين الحكومي خلال أيام الدوام الرسمي.

على الصعيد نفسه، أكدت طيف سامي، وزيرة المالية العراقية، لوكالة الأنباء العراقية «واع» أن سعر صرف الدولار سيعود إلى استقراره الطبيعي وهناك توجيهات من البنك المركزي العراقي إلى المصارف التابعة لوزارة المالية ببيع الدولار بالسعر الرسمي لأغراض السفر. وقالت «إن الحديث عن عزم الجانب الأمريكي فرض قيود وعقوبات على القطاع المصرفي وغيره عار عن الصحة، وأن هناك منصة ونظاما مشتركا بين البنك الفدرالي الأمريكي والبنك المركزي كان من المفترض العمل عليها منذ العام 2018 ، لكنه طبق العمل به لأغراض تدقيقية الآن لذلك تسبب بارتفاع سعر الصرف بشكل مؤقت وسيعود إلى استقراره الطبيعي». وأضافت «هناك إجراءات أخرى تتخذ لمعالجة ارتفاع سعر الصرف من بينها العمل على الإعفاءات الجمركية وتقديم التسهيلات للتجار لمنع التهريب وعمليات الابتزاز، وهذا سيحقق أغراضا إيجابية من بينها ارتفاع الإيرادات».

وأكدت وزيرة المالية العراقية أن سعر صرف الدولار ثُبِّت في مشروع الميزانية العامة الاتحادية للسنة المالية للعام 2023، بسعر 145 الف دينار لكل 100 دولار وأن سعر برميل النفط الذي تم وضعه حتى الآن في الميزانية العامة بلغ 65 دولارا، وقد يصل إلى 70 دولارا، ولم تضع حتى الآن المبلغ الإجمالي للميزانية».

الأسهم السعودية خسرت 7 % من قيمتها خلال العام

■ دبي – رويترز: أنهى المؤشر السعودي تعاملات آخر أيام السنة على تراجع مسجلاً أول خسارة سنوية في سبع سنوات.

وأنهى المؤشر، الذي بلغ أعلى مستوياته فيما يقرب من 17 عاماً في أوائل مايو/أيار، العام بانخفاض 7.1 في المئة، قرب أدنى مستوى في 20 شهراً.

ووفقا لوائل مكارم، كبير محللي السوق لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى شركة «إكسنس» للوساطة، فإن أسواق الأسهم شهدت فترة صعبة في 2022 وسط تأثير قوي للتضخم ورفع أسعار الفائدة والحرب في أوكرانيا على معنويات المستثمرين.

وتربط معظم دول مجلس التعاون الخليجي ومن بينها السعودية والإمارات وقطر عملاتها بالدولار وتتبع تحركات البنك المركزي الأمريكي عن كثب بما يجعل المنطقة معرضة لتأثير مباشر لتشديد السياسة النقدية (زيادة أسعار الفائدة) في أكبر اقتصاد في العالم.

وأنهى «البنك الأهلي السعودي»، أكبر بنوك المملكة، التعاملات على ارتفاع 1.2 في المئة. لكن البنك فقد رغم ذلك أكثر من 15 مليار دولار من قيمته السوقية منذ 27 أكتوبر/تشرين الأول بعد أن التزم باستثمار ما يصل إلى 1.5 مليار فرنك سويسري (1.62 مليار دولار) في مجموعة «كريدي سويس» المصرفية المتعثرة.

أما عملاق النفط «أرامكو السعودية»، التي تخطت «أبل» وتربعت على العرش كأكبر شركة في العالم في مايو/أيار، فقد تخلت عن تلك المكاسب لتنهي العام قرب المستوى الذي بدأته عنده، مسجلة خسائر سنوية حتى الآن في السهم بلغت 1.4 في المئة.

وقال مكارم أن الحرب في أوكرانيا تسببت في تقلبات قوية في أسعار الطاقة مما أثر بدوره على الاقتصادات حول العالم وعلى أداء الشركات في العديد من القطاعات من النقل وحتى التجزئة.

وأضاف «الخوف من التباطؤ الاقتصادي سيطر على الأسواق خلال العام وقد يمتد ذلك إلى 2023 مع بقاء احتمال الركود وارداً».

وحققت بورصة الكويت مكاسب بلغت 6.5 في المئة هذا العام حتى الآن بينما ارتفعت بورصة سلطنة عمان 17.6 في المئة.

كما أنهى المؤشر البحريني العام على ارتفاع بنسبة 5.5 في المئة. وخارج منطقة الخليج، حقق المؤشر المصري القيادي مكاسب خلال العام بلغت 22 في المئة وصعد 0.1 في المئة.

وتحولت البورصة المصرية من الخسائر إلى المكاسب في الربع الأخير بعد اتفاق مع «صندوق النقد الدولي» ودعم البنك المركزي للسماح للمقرضين بمرونة أكبر في تداول العملة.

الأتراك يعانون وسط دوامة المديونية المتصاعدة مع عدم تمكنهم من سداد المدفوعات المستحقة عليهم

المختار علي غولبينار يعرض إخطارات استدعاء قضائية لمتأخرين عن سداد ديون أو مستحقات مالية أخرى تراكمت في مكتبه في حي فقير في العاصمة أنقرة

■ انقرة – أ ف ب: في مكتبه في إحدى ضواحي أنقرة، لم يعد «المختار» علي غولبينار يعرف أين يضع عشرات إشعارات الدفع التي تُرسل يومياً إلى سكان مديريّته وتعود إليه حين لا يتم تسليمها، ما يدّل على عمق دوّامة المديونية التي يعاني منها الأتراك.

فمن إشعارات فواتير غير مسدّدة إلى إخطارات رسمية بالدفع أو استدعاءات إلى القضاء... تزايد كثيراً عدد هذه الرسائل التي يتعلق جزء كبير منها بتحصيل الديون، في غضون عامين لتصل إلى حوالي أربعين يومياً في هذا الحيّ المتواضع الذي يضم 25 ألف نسمة.

وقال المختار «هذه ليست سوى الرسائل التي لم يتم تسليمها. تصوروا العدد الإجمالي. الناس لم يعد بإمكانهم سداد ديونهم».

بحسب الصحافة التركية، فإن 24 مليون ملف لسداد فواتير تنتظر منذ آب/اغسطس أمام محاكم البلاد.

ارتفع حجم القروض غير المسدّدة للأفراد من 17 إلى 29 مليار ليرة تركية (1.55 مليار دولار) بين آذار/مارس وأيلول/سبتمبر، بحسب الوكالة التركية لتنظيم المصارف.

وارتفاع المديونية هو أحد نتائج التضخم المرتفع جداً الذي يضرب تركيا، والذي تجاوز 84% خلال عام.

ويتعيّن على أكثر من 40% من العاملين الاكتفاء بالحد الأدنى للأجور الذي سيرفع من 300 إلى 450 دولاراً في الأول من كانون الثاني/يناير.

لكن مع ارتفاع أسعار الإيجارات (163% خلال سنة في أنقرة، و144% في إسطنبول)، ستبقى نفقات الإسكان تستهلك كل الراتب تقريباً من الأجور المتدنّية كما تقول هاجر فوغو المكلفة مكافحة الفقر لدى حزب الشعب الجمهوري، أبرز حزب معارضة تركي.

في هذا الإطار، عادت ممارسة قديمة لتصبح شائعة مجدداً وهي المشتريات بالدّين في متاجر الحيّ (بالتسجيل على الدفتر)

وقال غولبينار «إن طلب قرض مصرفي أمر محفوف بالمخاطر. لكن البقّال المحلّي يعرفك ولن يرفضك».

وبناءاً على الثّقة، وبدون توقيع أي وثيقة ولا سند فائدة، هذه المشتريات بالإئتمان هي الملاذ الأخير لبعض العائلات المديونة.

وقال يوسكل كورت البقّال في منطقة كيشيورين في الضواحي الشمالية لأنقرة أن «الزبائن يطلبون بشكل متزايد الشراء بالدّين».

وأضاف «أنا مضطر لرفض بعضهم لأنني أعلم أنهم لن يدفعوا لي أبداً. إذا لم يتم دفع دَين ما في غضونِ ستة أشهر فنحن نعلم أنه يجب نسيانه» مشيراً إلى الصفحات الممزّقة في دفتره حيث يسجل الديون.

هذه المشتريات بالإئتمان تركز على المنتجات الضرورية مثل الخبز والبسكويت والزيت لكنها تضاف إلى لوائح ديون طويلة أساساً.

يضيف كورت «كثيرون يسددون ديونهم عبر الاقتراض من مكان آخر».

رفضت امرأة شابة دخلت لشراء السجائر بالدّين التحدّث وقد بدا عليها الانزعاج.

وفي مخبز مجاور يذكر كمال آيغون بأن المتاجر بحد ذاتها مديونة أيضاً. يقول «أنا مدين بعشرة آلاف ليرة تركية (535 دولار) لمورّد الدّقيق. كل شهر أطلب من أصدقائي مساعدتي».

وحتى العام 2021، كانت الحكومة التركية تشجّع دوامة الدّيون هذه كما يقول الخبير الاقتصادي ارينج يلدان. ويوضح بأنه «تم تسهيل الحصول على قروض مصرفية لتشجيع نموّ افتراضي».

والنتيجة: حصل أفراد ليس لديهم عمل ثابت أو دخل كاف على قروض لا يتمكنون الآن من سدادها كما قالت فوغو. وأضافت «إنهم يواجهون معضلة: دفع الإيجار أو أخذ أولادهم إلى الطبيب أو سداد قرضهم».

في بلديات تديرها المعارضة التركية مثل اسطنبول وأنقرة، يتيح موقع إلكتروني دفع فواتير المياه والغاز، لكن ليست هناك أي هيئة مكلفة تحديداً بمراقبة المديونية المفرطة.

وقال يلدان «هناك إجراءات محددة بلغت حدّ أعمال خيريّة بدون أن تعتبر مؤسساتية».

وقالت فوغو أن هناك مساعدات حكومية للأكثر فقرا لكنها غير كافية.

مع اقتراب الانتخابات الرئاسية والتشريعية في حزيران/يونيو 2023، تكثّف الحكومة المبادرات.

فقد أعلن الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر عن شطب ديون تقل عن ألفي ليرة تركية (105 دولار) بشرط أن يعطي الدائن موافقته.

لكن غولبينار يبقى متشككا ويقول «لا أعرف أي شخص استطاع الاستفادة منها».

هل ستقود الصين نهاية العولمة بالالتفات إلى توسيع سوقها المحلي بدلا من التصدير؟

■ واشنطن – د ب أ: يرى المحلل الأمريكي سكوت فريدمان أن العولمة كانت، ولا زالت، سمة محددة لعصرنا. وطوال عقود، مع تحول الولايات المتحدة لاقتصاد الخدمات والمعلومات، امتلأت الأسواق الأمريكية بالسلع الصينية الرخيصة. ومع انخفاض تكاليف الشحن وتضخم القدرة على التصنيع في الخارج، تخلى الأمريكيون عن فرص العمل في المصانع بالداخل، مقابل السلع الاستهلاكية المستوردة. وكان من المفترض أن يكون هذا هو النمط الطبيعي للأمور. حتى أصبح الأمر غير كذلك.

ويقول فريدمان ، الزميل الزائر في «معهد كراش» لدبلوماسية التكنولوجيا في جامعة بوردو الأمريكية، والمستشار السياسي السابق البارز للجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب الأمريكي، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأمريكية، أن القلق الذي بدأ كجوقة هامشية تتحدث عن « صقور الصين» وتدق أجراس الإنذار بالنسبة لخطر الإنتاج الخارجي، أصبح محورياً نتيجة جائحة كورونا العالمية، التي أوضحت جلياً حقيقة أن تنافس القوى الكبرى أصبح الآن في صدارة، ليس فقط السياسة، بل التجارة أيضاً.

وأرغم هذا القلق مجالس الشركات على أن تدرك أن هذا التنافس سيكون له دوره في الأسواق التجارية بطريقة غير مسبوقة. وقد تم جذب دعائم الاقتصاد الاستهلاكي إلى المعترك مع تأكيد القادة السياسيين الأمريكيين، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، على الحاجة المتزايدة «لفصل» الاقتصاد الأمريكي عن اقتصاد الصين. وتمثل رأي الشارع، وفي كثير من العواصم في أنحاء العالم، في أن الولايات المتحدة تقود تجربة العشرين عاماً غير المترابطة من خلال علاقات اقتصادية غير مقيدة.

ويتساءل فريدمان «ولكن ماذا لو بدأت نهاية العولمة في الصين بالفعل؟»، ويقول أنه في ظل ارتفاع التضخم عالمياً، واستمرار معاناة الاقتصادات غير المستقرة من الجائحة، وهاوية ديموغرافية مقبلة، يبدو من المعقول أن تتخذ الحكومة الصينية خطوات لدعم اقتصادها المحلي بتشييد جدران حوله. وفي الحقيقة، نرى بالفعل دلائل على ذلك في قطاعات معينة. وفي الوقت الحالي، يدرك العالم ما يقوم به الحزب الشيوعي من دعوة الشركات إلى الصين، من خلال وعد بتوفير فرص واسعة النطاق في الأسواق، وذلك فقط من أجل الدفع باتجاه إقامة مشروعات مشتركة، ثم يقوم فجأة بوضع سقف لحصة الشركات الأجنبية، بينما يؤازر المنتجين والمصنعين المحليين الذين لا يخدمون فقط احتياجاتهم المحلية ولكن أيضاً يصدرون ويتنافسون عالميا.

ومع اهتمام الصين بالداخل، قد يخلص قادتها إلى إدراك أن الاقتصاد العالمي قد لا يتواءم مع أهدافهم. فسياسات مثل» الدورة المزدوجة: التي تعجل الاستقلال المحلي بالتركيز على الاكتفاء الذاتي أولاً، على أن تأتي الصادرات في المرتبة الثانية، توفر فرصة نحو ما قد يبدو عليه أي إنهاء تدريجي للتجارة العالمية كما نعرفها. وحتى على الرغم من أنه ليس من المرجح أن تنتهي الحمائية الجارفة بين عشية وضحاها، يمكن النظر إلى متطلبات الصين الجدية بالنسبة للقطاع الطبي لإدراك كيف يمكن أن يكون مسار هذا الفصل بطيء الحركة.

وخلال العام الماضي، طلبت السلطات المحلية في الصين من الشركات الطبية الصينية الشراء من الامدادات المحلية وقصر إنتاج مكونات المعدات الطبية ذات الاستخدام النهائي على الشركات الصينية المحلية. ويعتبر هذا تغييراً بالغ الأهمية بالنسبة لسوق تهيمن عليها شركات التكنولوجيا الغربية، ويعتقد أنها من أكثر القطاعات ربحية في الاقتصاد العالمي مع تزايد شيخوخة المجتمع . وإذا ما تم فرض هذه القواعد، سوف تكون الشركات الأجنبية في المؤخرة بالنسبة لطابور من يريد الاستيراد من الصين، بينما يتم استبعادها أيضاً من المشاركة الفعالة في السوق الصينية.

وعلى الرغم من أنه ليس من المحتمل أن تشيد هذه الخطوات « سوراً عظيما» حول ثاني أكبر اقتصاد في العالم، فإنها قد تنذر بتحول كبير في النظام الاقتصادي العالمي، وهو الذي يعطي الأولوية لفرص العمل المحلية والاكتفاء الذاتي بالنسبة للسلع الاستهلاكية الرخيصة دائما. وقد يكون من تنبأوا بتراجع العولمة على حق. لكنهم فقط أخطاوا في تحديد المكان الذي سيبدأ فيه ذلك. ويتعين على الولايات المتحدة والدول التي على شاكلتها في أنحاء العالم مراعاة حقيقة أفول العولمة، ومع ذلك، يتعين أن يتوافقوا مع الرأي القائل بأن الصين قد تكون فعلاً المحفز الرئيسي لذلك.

العقوبات الأمريكية تفشل في محاصرة «هواوي تكنولوجيز» الصينية للاتصالات

■ شنغهاي – رويترز: أشارت تقديرات لشركة «هواوي تكنولوجيز» الصينية العملاقة للاتصالات أمس الجمعة إلى أن إيراداتها لعام 2022 ستبقى دون تغيير عن العام السابق، وأن تراجع المبيعات جراء العقوبات الأمريكية قد توقف.

ورغم أن المبيعات لم تسجل إلا زيادة هامشية بلغت 0.02 في المئة، أبدى الرئيس الدوري للشركة إريك شو تفاؤلا في رسالة الشركة السنوية بمناسبة العام الجديد.

وكتب شو في الرسالة الموجهة إلى الموظفين ووُزعت على وسائل الإعلام «القيود الأمريكية أصبحت الوضع الطبيعي بالنسبة لنا حالياً، وستعود الأعمال كالمعتاد».

ومن المتوقع أن تبلغ إيرادات العام 636.9 مليار يوان (91.53 مليار دولار)، وفقاً لما ذكره شو.

ويمثل ذلك زيادة طفيفة عن عام 2021، عندما بلغت الإيرادات 636.8 مليار يوان، وانخفاضاً في المبيعات 30 في المئة على أساس سنوي مع سريان العقوبات الأمريكية على الشركة.

ولم تتطرق رسالة شي لأرباح «هواوي». وعادة ما تكشف الشركة عن نتائجها السنوية الكاملة في الربع الأول من العام التالي.

ولا تزال الإيرادات لعام 2022 أقل بكثير من الرقم القياسي للشركة البالغ 122 مليار دولار الذي سجلته في 2019. وفي ذلك الوقت كانت الشركة في أوج تألقها كأفضل بائع للهواتف الذكية التي تعمل بنظام أندرويد على مستوى العالم.

وفي عام 2019 أيضاً، فرضت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب حظراً تجارياً على «هواوي»، متذرعة بمخاوف تتعلق بالأمن القومي، مما منع الشركة من استخدام نظام أندرويد التابع لـ»غوغل» في هواتفها الذكية الجديدة، إلى جانب تقنيات أخرى مهمة أمريكية المنشأ.

وتسببت العقوبات في انخفاض مبيعات أجهزتها المحمولة. ومع ذلك تواصل الشركة تحقيق الإيرادات من خلال أقسامها الخاصة بمعدات الشبكات والحوسبة السحابية، وتستثمر في قطاع السيارات الكهربائية والتكنولوجيا الخضراء.

حصاد العام: لعنة ارتفاع التضخم مستمرة ...والأسوأ لم يأت بعد

■ لندن – رويترز: يعاني الناس في شتى أنحاء العالم من التضخم بمستويات لم تُسجل منذ عقود مع ارتفاع أسعار سلع وخدمات ضرورية مثل الطعام والتدفئة والنقل والإقامة. وعلى الرغم من أن ذروة التضخم ربما تلوح في الأفق، فإن آثاره قد تزداد سوءاً.

فقد انتهت فترة طويلة ومريحة من التضخم المحدود وأسعار الفائدة المنخفضة فجأة بعد أن عصفت جائحة فيروس كورونا بالعالم، إذ استمرت الحكومات والبنوك المركزية في دعم الشركات التي أغلقت أبوابها والأسر بتريليونات الدولارات.

ومنع «شريان الحياة» هذا العمال من الانضمام إلى طوابير الإعانات والشركات من الانهيار وأسعار المنازل من التراجع الشديد. لكنه أدى أيضا إلى توقف العرض والطلب على نحو لم يسبق له مثيل.

وبحلول عام 2021، مع انتهاء عمليات الإغلاق ونمو الاقتصاد العالمي بأسرع وتيرة بعد ركود منذ 80 عاما، ألقت أموال حزم التحفيز الضخمة هذه بظلالها على نظام التجارة العالمي.

فلم تستطع المصانع التي كانت متوقفة أن تعمل بالسرعة الكافية لتلبية الطلب، وتسببت القواعد الصحية لكبح كوفيد–19 في نقص العمالة في قطاعات البيع بالتجزئة والنقل والرعاية الصحية، وأطلقت طفرة الانتعاش شراة ارتفاع أسعار الطاقة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد غزت روسيا أوكرانيا في فبراير شباط وأدت العقوبات الغربية على أكبر مصدر للنفط والغاز إلى ارتفاع أسعار الوقود.

لكن لماذا كل الاهتمام بالتضخم؟ يُعرف التضخم بأنه «ضريبة على الفقراء» لأنه يؤثر على ذوي الدخل المنخفض. فقد أدى تضخم في خانة العشرات إلى زيادة التفاوت وعدم المساواة في أنحاء العالم. ففي حين يمكن للمستهلكين الأكثر ثراء الاعتماد على المدّخرات التي تراكمت خلال عمليات الإغلاق إبان الجائحة، يجد آخرون صعوبة في تغطية نفقاتهم ويعتمد عدد متزايد على بنوك الطعام.

ومع حلول الشتاء في نصف الكرة الشمالي، يزداد الضغط على تكاليف المعيشة مع ارتفاع فواتير الوقود. ونظم العمال إضرابات في قطاعات من الرعاية الصحية إلى الطيران للمطالبة بأن تواكب الأجور التضخم. وفي معظم الحالات، اضطروا للقبول بأقل مما يطلبون. مخاوف تكاليف المعيشة على سياسات الدول الغنية، وفي بعض الحالات يُغض الطرف عن أولويات أخرى مثل إجراءات مكافحة تغير المناخ.

وفي حين أن الانخفاض الذي تشهده أسعار البنزين في الآونة الأخيرة قد خفف بعض الضغط، فإن التضخم لا يزال محور تركيز إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن. ويوسع نظيراه الفرنسي إيمانويل ماكرون والألماني أولاف شولتس ميزانيتهما لتوجيه مليارات اليورو إلى برامج الدعم.

ولكن إذا كانت الأمور صعبة في الاقتصادات الصناعية، فإن ارتفاع أسعار المواد الغذائية يزيد من حدة الفقر والمعاناة في البلدان الفقيرة، من هايتي إلى السودان ولبنان إلى سريلانكا.

ويقدر برنامج الأغذية العالمي أن 70 مليونا آخرين في جميع أنحاء العالم باتوا على شفا المجاعة منذ بداية حرب أوكرانيا فيما يسميه «تسونامي الجوع».

وماذا يعني ذلك لعام 2023؟ شرعت البنوك المركزية في أنحاء العالم في رفع أسعار الفائدة رفعاً حاداً لتهدئة الطلب وترويض التضخم. وبحلول نهاية 2023، يتوقع «صندوق النقد الدولي» أن ينخفض التضخم العالمي إلى 4.7 في المئة، فيما يقل قليلا عن نصف مستواه الحالي.

والهدف من ذلك هو «هبوط ناعم» في دورة الأعمال تتراجع فيه الأسعار بدون انهيار سوق الإسكان أو إفلاس شركات أو ارتفاع معدلات البطالة. لكن مثل هذا السيناريو الأفضل أثبت أنه بعيد المنال في المواجهات السابقة مع ارتفاع معدلات التضخم.

ومن رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) جيروم باول إلى كريستين لاغارد رئيسة البنك المركزي الأوروبي، هناك حديث متزايد عن أن «دواء رفع أسعار الفائدة قد يكون مر المذاق».

وعلاوة على ذلك، فإن المخاطر المحيطة بأمور يكتنفها قدر كبير من عدم اليقين، مثل حرب أوكرانيا والتوتر بين الصين والغرب، تميل لأن تجعل الأوضاع تسير في الاتجاه النزولي.

وللتدليل على ذلك، كانت التوقعات الدورية لـ«صندوق النقد الدولي» في أكتوبر/تشرين الأول من أكثرها قتامة منذ سنوات. وقال الصندوق فيها «باختصار، الأسوأ لم يأت بعد. وفي 2023 سيشعر كثيرون بالركود».

أسهمها فقدت 20% من قيمتها في رابع أكبر خسارة منذ الحرب العالمية الثانية

2022 كان عاما رهيبا لبورصة نيويورك يأمل المستثمرون نسيانه

متعامل في بورصة نيويورك يراقب بقلق تحركات أسعار الأسهم التي غلب عليها الانخفاض

■ واشنطن – أ ف ب: في بورصة نيويورك وول ستريت، سيُذكر 2022 الذي اختتم الجمعة على أنه عام «رهيب» لسوق الأسهم يأمل المستثمرون في نسيانه مع أنهم ليسوا واثقين من أنهم سيشهدون نهايته بالكامل في 2023.

بشكل عام خسرت الأسهم في بورصة نيويورك «عشرين في المئة من قيمتها» حسبما ذكر الخبير الإستراتيجي سام ستوفال الذي أوضح لوكالة فرانس برس أنها «رابع أكبر خسارة في سوق الأسهم في التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية».

وأضاف هذا الخبير في الإحصائيات التاريخية لسوق الأسهم «إنها سنة رهيبة».

وجاء تراجع 2022 في وول ستريت بعد الأزمة المالية والعقارية لعام 2008 عندما خسر سوق الأسهم 38,5 في المئة ثم انهيار 1974 عندما بلغ الانخفاض 29,7 في المئة وأخيراً انهيار فقاعة الإنترنت في 2002 عندما هبط السوق بنسبة 23,4 في المئة.

ثم جاء التضخم الأمريكي الثابت ليبلغ أعلى مستويات منذ أربعين عامًا، ونتيجة لذلك حصل التغيير الجذري في موقف الاحتياطي الفدرالي الأمريكي ليشكل إشارة لانتهاء الازدهار بالنسبة للمستثمرين. وبلغت نسبة ارتفاع الأسعار في الولايات المتحدة ذروة في حزيران/يونيو تمثلت ب9,1 في المئة حسب مؤشر الاستهلاك.

ولمكافحتها بدأ الاحتياطي الفدرالي في آذار/مارس رفع أسعار الفائدة بشكل كبير لتنتقل خلال أشهر من صفر إلى 4,50 في المئة ما أدى على الفور إلى فتور الاستثمارات سوق الأسهم.

يؤثر ارتفاع كلفة المال خصوصا على استثمارات الشركات خصوصا العاملة منها في قطاع التكنولوجيا، وبالتالي على أرباحها المستقبلية. حتى الآن، انخفض مؤشر ناسداك حيث تتركز أسهم التكنولوجيا الشهيرة هذا العام بنسبة 35 في المئة تقريبًا. أما تراجع داو جونز فبلغ نحو 9 في المئة وخسر مؤشر «اس اند بي 500» الموسع والأكثر تمثيلاً للسوق الأمريكية عشرين في المئة.

وتضررت الأسهم الرمزية للقطاع مثل تيسلا (انخفضت 65 في المئة خلال عام واحد) ومعها آبل (تراجعت 24 في المئة) أو ميتا (خسرت 63 في المئة). على الورق، تقلصت ثروات مؤسسيها أصاب المليارات بمقدار النصف بالنسبة لمارك زوكربرغ في فيسبوك أو نحو النصف لجيف بيزوس رئيس أمازون.

في الوقت نفسه تعزز سعر الدولار ليعود إلى مستوى من التكافؤ مع اليورو لم نشهده منذ 20 عامًا.

أما بالنسبة لأحدث الاستثمارات المتمثلة بالعملات المشفرة، فقد واجهت كارثة كبرى. فمن 46 الف دولار في آذار/مارس انخفض سعر البتكوين إلى أقل من عشرين الف دولار بعد ثلاثة أشهر ويتم تداوله الآن بحوالي 16 الفا.

«الخبر السار هو أن هذا العام قد انتهى تقريبًا» كما قال آرت هوغان من شركة بي. رايلي لإدارة الثروات. وأضاف أن «الأخبار السيئة هي أن 2023 قد يكون صعبا، على الأقل في الأشهر القليلة الأولى»، مع احتمال حدوث ركود في الاقتصاد الأمريكي.

وتدفع السوابق في التاريخ سام ستوفال إلى القول «يمكن أن نشهد مزيدا من التراجع لاننا لم نر بعد الاستسلام التقليدي لوول ستريت» عندما تتسارع المبيعات.

في الحالات المعتادة «لسوق هابطة» يرتفع مؤشر التقلب إلى حوالي 40. ولكنه يبلغ أمس حوالي 21، كما يؤكد الخبير. بالإضافة إلى ذلك، في كل مرة يصل معدل التضخم فيها إلى أكثر من ستة في المئة «يكون مصحوبًا بركود مع سوق هابطة»، كما يتوقع.

لذلك يعتقد أن مؤشرات سوق الأسهم «ستظل تختبر أدنى مستوياتها خلال النصف الأول من 2023». وتبدو ماريس اوغ اكثر تفاؤلا. وقالت المسؤولة عن إدارة محافظ مالية غي مجموعة «تاور بريدج ادفايزر» أنها تعتقد أن «التضخم سيكون تحت السيطرة والاحتياطي الفدرالي سينجح وسيبدو 2023 وكأنه عام عادي».

وبمجرد انتهاء الركود إن حدث، يمكن أن يكون انتعاش السوق سريعاً، كما يتوقع سام ستوفال مشيراً إلى أن السرعة التي يمكن للمستثمرين الاستفادة فيها من انخفاض أسعار الأسهم «مذهلة».

لذلك ينصح ستوفال المستثمرين وسماسرة البورصة بعدم «حبس الأموال النقدية عندما يتجه السوق إلى عكس مساره».

الدولار يتجه لتحقيق أكبر مكاسب سنوية منذ 2015

■ لندن – رويترز: انخفض الدولار أمس الجمعة، في آخر أيام التداول في عام هيمن عليه رفع أسعار الفائدة الأمريكية والمخاوف من تباطؤ حاد في النمو العالمي، لكن العملة الأمريكية لا تزال في طريقها لتحقيق أكبر مكاسب سنوية منذ 2015.

وارتفعت الأسهم الآسيوية في وقت سابق من الجلسة بعد أن حصلت معنويات السوق في وول ستريت على دعم يوم الخميس من البيانات التي أظهرت ارتفاع طلبات إعانة البطالة الأمريكية، مما يشير إلى أن رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي لأسعار الفائدة بدأ يخفض الطلب على العمالة.

ومع تراجع السيولة بسبب العطلات، انخفض مؤشر الدولار بحوالي 0.3 في المئة أمس إلى 103.720 . ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي أسعار الفائدة بواقع 425 نقطة أساس (4.25%) إجمالا منذ مارس/آذار في محاولة لكبح التضخم.

ومقابل سلة من العملات، ارتفع الدولار بنحو 8.4 في المئة حتى الآن في عام 2022، في أكبر قفزة سنوية له منذ سبع سنوات، لكنه تخلى عن بعض المكاسب في الأسابيع الأخيرة مع توقع المستثمرين انتهاء دورة رفع أسعار الفائدة الأمريكية العام المقبل. وارتفع اليورو 0.2 في المئة أمس إلى 1.0681 دولار، ويتجه لتسجيل خسارة سنوية قدرها 6.2 في المئة مقابل الدولار، مقارنة مع انخفاض بنسبة سبعة في المئة العام الماضي. وأدى ضعف النمو في منطقة اليورو، والحرب في أوكرانيا، وتشديد السياسة النقدية الأمريكية إلى وضع اليورو تحت ضغط هذا العام.

وقالت إيزابيل شنابل، عضو لجنة السياسة النقدية في البنك المركزي الأوروبي، الأسبوع الماضي أن البنك يجب أن يكون مستعداً لمواصلة رفع أسعار الفائدة، بما في ذلك بأكثر مما تتوقع السوق، إذا كان ذلك ضروريا لخفض التضخم.

وانخفض الجنيه الإسترليني بنسبة 0.1 في المئة، ويتجه لخسارة سنوية بنسبة 11 في المئة.

وارتفع الدولار الأسترالي، الذي يُنظر إليه على أنه مؤشر على الرغبة في المخاطرة، بنسبة 0.3 في المئة أمس إلى 0.6796 دولار أمريكي. لكنه في طريقه إلى تسجيل انخفاض بنسبة 6.5 في المئة عن العام بأكمله.

وانخفض الدولار الأمريكي بنحو 0.9 في المئة مقابل الين الياباني إلى 131.85 ين. واستقر الفرنك السويسري عند 0.92275 دولار.

أسهم «تسلا» تترنح بفعل تراجع المبيعات وتقلبات سلوك إيلون ماسك

■ نيويورك – أ ف ب: فقدت «تسلا» ثلثي قيمتها في سوق الأسهم في عام 2022، تحت تأثير المخاوف بشأن الطلب على السيارات الكهربائية، والانزعاج من التقلبات المتكررة في صفقة شراء رئيسها إيلون ماسك لمنصة تويتر، ونهاية مرحلة الأرباح السهلة في بورصة وول ستريت.

غير أن الشركة المُصنِّعة زادت عمليات تسليم سياراتها بنسبة 45% في الأرباع الثلاثة الأولى من السنة، رغم مشكلات التموين، وحققت أرباحاً تقرب من تسعة مليارات دولار في هذه الفترة على رغم الارتفاع الكبير في النفقات.

لكنّ هذه الأرقام أتت أدنى من الهدف المحدد على المدى الطويل والذي يلحظ ازديداً في عمليات التسليم بنسبة 50% سنوياً. كما أن المراقبين يبدون قلقاً إزاء تباطؤ المبيعات.

ففي السنتين الأخيرتين، كان الطلب أعلى من العرض في سوق السيارات الكهربائية، لكن هذا المنحى مرشح لأن ينقلب سنة 2023، بحسب ما ذكر آدم جونز، المحلل لدى بنك «مورغان ستانلي»، في مذكرة نشرها الأربعاء الماضي.

وقال جونز «بين التدهور الحاصل على صعيد البيئة الاقتصادية الكلية، والأسعار التي باتت خارج متناول كثيرين، وتنامي المنافسة، ثمة عقبات يتعين تخطيها».

وباتت شركات مُصنِّعة تقليدية كثيرة تبيع طرازات لسيارات كهربائية، بينها «فورد» و«جنرال موتورز» و«نيسان» و«هيونداي» و«كيا» و«فولكسفاغن». وفي فئة السيارات الفاخرة، دخلت شركات عدة على هذا الخط وهي «مرسيدس بنز» و«بي.ام.دبليو» و«أودي» و«بولستار» و«لوسيد» و«ريفيان».

ومع ذلك لا تزال» تيسلا» مهيمنة بقوة على السوق الأمريكية مع 65% من حصص السوق خلال الأشهر التسعة الأولى من العام، لكن هذه النسبة أدنى من تلك التي سجلتها سنة 2020 والتي كانت تبلغ 79%، كما أن محللي «إس.أند بي غلوبال» يتوقعون تراجعها إلى 20% سنة 2025.

ولتحفيز المبيعات في الربع الرابع، أعلنت المجموعة عن عروض غير اعتيادية في البلاد.

كما أن الوضع في الصين يبدو مقلقاً للشركة: فبحسب معلومات صحافية، فإن التعليق الحالي للإنتاج في مصنع «تيسلا» في شنغهاي سيستمر لفترة أطول من المتوقع. غير أن محلّلين كثر يشيرون إلى أن «تيسلا» لا تزال متقدمة على مسارات عدة تشمل التكنولوجيا وإدارة التكاليف وحجم الإنتاج، في سوق تشهد نمواً قوياً واعتبرت شركة «بيرد» في مذكرة في هذا الشأن أن المجموعة تتمتع بـ»الموقع الأفضل في سوق السيارات»، موصية بالاستمرار في شراء أسهم الشركة. غير أن طيف تويتر التي أتمّ إيلون ماسك صفقة شرائها قبل شهرين في مقابل 44 مليار دولار، يبقى موجوداً باستمرار.

وقال دان ايفز، المحلل في شركة «ويدبوش»، في مذكرة نُشرت الثلاثاء الماضي أن «تيسلا» بحاجة إلى «قائد يستطيع قيادتها وسط العواصف» وليس إلى مدير «يركز على تويتر».

وكان الملياردير إيلوم ماسك قد باع أسهماً بمليارات الدولارات من «تيسلا» لتمويل عملية الاستحواذ على تويتر وتغطية تكاليف تشغيلها، وقد تنازل عن أسهم بقيمة 3.6 مليار دولار مطلع كانون الأول/ديسمبر رغم أنه أكد في الربيع عدم وجود نية لبيع المزيد من الأسهم.

وقد أدخل ماسك المنصة العملاقة في اضطرابات قوية، إذ صرف نصف الموظفين وأعاد تفعيل حسابات معلقة بينها حساب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، كما حظر حسابات لصحافيين بدون أبداء أسباب واضحة.

وقال دان ايفز ان «ماسك فقد مصداقيته بالكامل أمام مجتمع مستخدمي الإنترنت»، متحدثاً عن «وعود بقيت بلا تنفيذ» بشأن بيع الأسهم، و«فشل تويتر» و«جدليات سياسية» على المنصة. كذلك اعتبر كولن راش، المحلل لدى «أوبنهايمر»، أنه لم يعد «مقبولاً» تقويم «تيسلا» بدون الأخذ في الاعتبار الإدارة الفوضوية من جانب إيلون ماسك. وأبدى خشيته من انتقال بعض المشترين المحتملين إلى علامة تجارية منافسة بسبب مواقف ماسك الغريبة عبر المنصة.

وقد تضررت قيمة أسهم «تيسلا» أيضاً من التراجع العام لأسواق الأسهم هذا العام.

وفي محادثة عبر تويتر منتصف كانون الأول/ديسمبر، أقر إيلون ماسك بأن ارتفاع أسعار الفائدة والوضع الاقتصادي من شأنهما على الأرجح إبطاء الطلب على «تيسلا».

المركزي التونسي يرفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 8% لكبح التضخم

■ تونس – رويترز: قال البنك المركزي التونسي أمس الجمعة أنه رفع الفائدة الرئيسية 75 نقطة أساس (ثلاثة أرباع نقطة مئوية) من 7.25 بالمئة إلى ثمانية بالمئة، لكبح التضخم، في ثالث زيادة للفائدة هذا العام.

وقفز معدل التضخم في تونس إلى مستوى قياسي بلغ 9.8 بالمئة في نوفمبر/تشرين الثاني من 9.2 بالمئة في أكتوبر/تشرين الأول.

وقال وزير الاقتصاد سمير سعيد هذا الأسبوع إنه يتوقع أن يرتفع معدل التضخم في 2023 إلى 10.5 بالمئة، من متوسط 8.3 في المئة في 2022.

وذكر البنك المركزي في بيان أنه يهدف من هذا الإجراء إلى كبح الاتجاه الصعودي للتضخم.

وكانت الزيادة السابقة في أسعار الفائدة في أكتوبر/تشرين الأول عندما رفعها البنك 25 نقطة أساس إلى 7.25 بالمئة.

كما قرر البنك أمس الجمعة أيضا رفع الحد الأدنى للفائدة على الودائع إلى سبعة بالمئة.

وقال البنك أنه قلق للغاية بسبب المخاطر المحيطة بالميزانين النقدي والمالي لتونس وشدد على ضرورة ضمان الحصول على تمويلات خارجية. ووفقا للبنك، من المتوقع أن يبلغ العجز التجاري أكثر من 25 مليار دينار (7.99 مليار دولار) لعام 2022 بأكمله، مسجلاً مستوىً قياسياً مقارنة مع 16.2 مليار دينار في 2021.

وتسعى تونس، التي تكافح لإصلاح المالية العامة، للحصول على قرض من «صندوق النقد الدولي» مقابل إصلاحات غير شعبية تشمل خفض الإنفاق وتجميد الأجور وخفض دعم الطاقة والغذاء. كما دعا الصندوق تونس إلى مزيد من تشديد السياسة النقدية للتصدي للتضخم. وتتوقع تونس خفض العجز المالي إلى 5.2 بالمئة العام المقبل من 7.7 في المئة في 2022، مدفوعة بإجراءات تقشفية. وقالت إنها ستخفض الإنفاق على الدعم بنسبة 26.4 بالمئة إلى 8.8 مليار دينار. كما تسعى لزيادة الإيرادات الضريبية بنسبة 12.5 بالمئة إلى 40 مليار دينار، مع زيادة معدلات الضرائب لبعض المهن مثل المحامين والمحاسبين والمهندسين إلى 19 بالمئة من 13 بالمئة. ورفض «الاتحاد العام التونسي للشغل»، الذي يتمتع بنفوذ قوي ويضم حوالي مليون عضو، قانون الميزانية قائلا إنه سيؤدي إلى انفجار اجتماعي.

وتواجه تونس أيضا أسوأ أزمة سياسية منذ ثورة 2011 التي جلبت الديمقراطية، بعد أن سيطر الرئيس قيس سعيد على السلطة العام الماضي، وحل البرلمان لاحقا وبدأ الحكم بمراسيم، في خطوة وصفها معارضوه بالانقلاب.

(الدولار يساوي 3.1275 دينار تونسي).

«إسكوا»: ثلث سكان المنطقة العربية تحت خط الفقر رغم زيادة النمو الاقتصادي

■ بيروت – الأناضول: أعلنت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «إسكوا» أمس الجمعة أن ثلث سكان المنطقة العربية تحت خط الفقر رغم الزيادة في النمو. جاء ذلك وفق بيان أصدرته «إسكوا» تناول نتائج مسحها السنوي حول التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية. وبحسب البيان «من المتوقع أن تشهد اقتصادات المنطقة العربية نموا بنسبة 4.5 بالمئة عام 2023، و3.4 بالمئة عام 2024».

وأخذ المسح في الاعتبار «التداعيات السلبية لجائحة كورونا والحرب في أوكرانيا على الاقتصاد العالمي». وبحسب المسح، ارتفع التضخم في المنطقة ليصل إلى 14 بالمئة عام 2022، مع توقعات بانخفاضه في العامين المقبلين ليصل إلى 8 و4.5 بالمئة، على التوالي. أما مستويات الفقر «فقد ارتفعت في عام 2022 مقارنة بالسنوات الماضية، ليصل عدد الفقراء إلى ما يقرب من 130 مليون شخص، أي ما يمثل ثلث سكان المنطقة، باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي وليبيا، وفقا لخطوط الفقر الوطنية». وتوقع المسح، أن «تستمر هذه المستويات بالارتفاع خلال العامين المقبلين لتصل إلى 36 بالمئة في عام 2024%» ولفت إلى أن «المنطقة سجّلت أعلى معدل بطالة عالميا في عام 2022 بنسبة 12 في المئة، وقد يشهد انخفاضا طفيفا في عام 2023 ليصل إلى 11.7 بالمئة في ضوء جهود إنعاش الاقتصادات بعد كورونا».

ونقل البيان عن أحمد مومي المشرف على فريق إعداد المسح قوله أن «دول مجلس التعاون الخليجي والدول الأخرى المصدرة للنفط ستستفيد من ارتفاع أسعار الطاقة». وأضاف: «في حين أن الدول المستوردة للنفط ستعاني من عدة تداعيات اجتماعية واقتصادية، بما في ذلك ارتفاع تكاليف الطاقة، ونقص الإمدادات الغذائية، وانحسار قطاع السياحة والمساعدات الدولية المقدمة». وشدّد مومي، على أن «الوضع الحالي يمثّل فرصة للدول العربية المصدرة للنفط لتنويع اقتصاداتها بعيدا عن قطاع الطاقة، وذلك من خلال مراكمة الاحتياطات والاستثمار في مشاريع تولد نمواً شاملاً وتنمية مستدامة». ويهدف المسح الذي تصدره «الإسكوا» سنويا إلى دعم جهود الدول العربية في إصلاح المؤسسات الاقتصادية ووضع سياسات قائمة على الأدلة وتنفيذها، وتحسين عملية التخطيط دعما لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة للجميع.

روسيا ترفع نسبة اليوان الصيني في صندوق ثروتها القومية إلى 60%

■ موسكو – د ب أ: رفعت وزارة المالية الروسية نسبة اليوان الصيني والذهب في صندوق الثروة القومية الروسي بواقع الضعف، بعد أن جمدت العقوبات الدولية التي فرضت على موسكو على خلفية غزو أوكرانيا الجزء الأكبر من مدخراتها.

وذكرت في بيان أن الحصة المحتملة لليوان في الصندوق السيادي ارتفعت إلى 60% فيما تم رفع حصة الذهب إلى 40% وذلك لجعل استثمارات الصندوق «أكثر مرونة».

وأضافت الوزارة أن حسابات الصندوق من الجنيه الإسترليني والين الياباني لدى البنك المركزي أصبحت بقيمة صفر.

يذكر أن حجم صندوق الثروة القومية الروسي ارتفع في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي إلى 186.5مليار دولار مقابل 154.8 مليار دولار في شباط/فبراير، عندما اندلعت الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا.

وقالت ناتاليا لافروفا، كبيرة خبراء الاقتصاد لدى مجموعة «بي.إس.سي» المالية، أن هذه التغيرات هي تكيف منطقي للعمليات الجارية في السوق حالياً، فقد أصبح اليوان هو «الدولار الجديد بفضل تزايد سيولته، وقلة تقلباته نسبياً».

... وهي الآن أحد أكبر موردي النفط والغاز للصين

■ موسكو – رويترز: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الجمعة أن روسيا أصبحت أحد أكبر مُوَرِّدي النفط والغاز للصين، إذ ضخت لها 13.8 مليار متر مكعب من الغاز عبر خط أنابيب «سيبيريا فورس» في أول 11 شهراً من عام 2022.

وفي تصريحات في بداية اجتماع عبر رابط فيديو مع الرئيس الصيني شي جين بينغ، قال بوتين «وفقاً لبيانات هذا العام، أصبحت روسيا واحدة من الكبار فيما يتعلق بصادرات النفط إلى الصين».

وتفوقت روسيا على السعودية الشهر الماضي لتصبح أكبر مُوَرِّد للخام للصين.

وأوضح بوتين أن روسيا هي ثاني أكبر مُوَرِّد للغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب للصين والرابعة في توريد الغاز الطبيعي المُسال. وأشار إلى أن شهر ديسمبر/كانون الأول شهد ضخ كميات تزيد 18 في المئة عن الالتزامات التعاقدية اليومية.

وارتفعت صادرات الطاقة الروسية إلى الصين بشكل كبير منذ انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا وما أعقبه من فرض الدول الغربية عقوبات غير مسبوقة على روسيا.

وصرح نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك في 29 نوفمبر/تشرين الثاني بأن صادرات الطاقة الروسية للصين زادت 64 في المئة هذا العام من حيث القيمة وعشرة في المئة من حيث الحجم.

كازاخستان تطلب استخدام خط أنابيب «دروجبا» الروسي لتصدير نفطها إلى ألمانيا

■ نورسلطان – د ب أ: أرسلت شركة تشغيل خطوط أنابيب النفط الكازاخستانية طلبا إلى نظيرتها الروسية للموافقة على نقل النفط الكازاخستاني إلى ألمانيا عبر خط أنابيب «دروجبا» الروسي في العام المقبل.

وهذه يمكن أن تكون أول خطوة لتوصيل النفط الخام الكازاخستاني إلى مصافي التكرير الألمانية في الوقت الذي تحاول فيه ألمانيا إيجاد بدائل للإمدادات الروسية، بعد تعهدها بالتوقف عن استيراد النفط الروسي بنهاية العام الحالي ردا على غزو روسيا لأوكرانيا.

وقالت شركة «كازترانس أويل» لأنابيب النفط إنها طلبت من نظيرتها الروسية «ترانس نفط» نقل حوالي 1.2 مليون طن من الخام الكازاخستاني إلى ألمانيا عبر بيلاروس (روسيا البيضاء) وبولندا.

من ناحيته، قال إيغور ديومين المتحدث باسم «ترانس نفط» الروسية أن الطلب يمكن تنفيذه من الناحية الفنية لكنه يحتاج إلى موافقة وزارة الطاقة الروسية أولاً، مضيفاً أنهم لم يتسلموا حتى الآن أي طلب من شركات النفط في كازاخستان لنقل نفطها إلى ألمانيا.

ونقلت وكالة أنباء إنترفاكس الروسية عن ألكسندر نوفاك نائب رئيس الوزراء الروسي القول إن روسيا مستعدة لدعم طلب كازاخستان لنقل النفط الخام إلى ألمانيا عبر خط دروجبا.

وفاة الأسطورة

البرازيل تبدأ الحداد ثلاثة أيام على رحيل بيليه... ومراسم الجنازة الاثنين والدفن الثلاثاء

■ ساو باولو – أ ف ب: بدأت البرازيل أمس الجمعة الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام على أسطورة كرة القدم بيليه الفائز بكأس العالم ثلاث مرات والذي يعتبر على نطاق واسع أعظم لاعب في كل العصور، بعد وفاته عن 82 عاما.

وستقام مراسم جنازة مفتوحة للجمهور الاثنين وتستمر 24 ساعة في ملعب سانتوس "أوربانو كالديرا" الذي حمل الوانه طوال مسيرته تقريباً من 1956 إلى 1974. أما مراسم الدفن، فستقام الثلاثاء وستقتصر على حضور أسرته فقط، بعد موكب يتبع التابوت في شوارع سانتوس المدينة الساحلية على بعد 80 كيلومترا من ساو باولو والتي قررت من جانبها حدادا لسبعة أيام.

وأمام مستشفى ساو باولو حيث توفي "الملك"، رفع المشجعون لافتة كتب عليها: "الملك الأبدي بيليه". وفي ريو دي جانيرو، أضيء تمثال المسيح الفادي لكوركوفادو تكريماً لبيليه، وكذلك ملعب "ماراكانا" الأسطوري. واختير بيليه، اللاعب الوحيد المتوّج بكأس العالم ثلاث مرات (1958 و1962 و1970) أفضل رياضي في القرن الماضي من اللجنة الأولمبية الدولية عام 1999، وبعدها بعام كأفضل لاعب في القرن عينه من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وتُشكّل وفاته صدمة لعشاق كرة القدم حول العالم، بعد أيام من انتهاء مونديال قطر 2022، حيث ودعت البرازيل من ربع النهائي أمام كرواتيا بركلات الترجيح.

"أجلبوا الكأس إلى البيت!"، هكذا نشر الحساب الرسمي لبيليه على مواقع التواصل الاجتماعي، يوم المباراة الأولى للبرازيل أمام صربيا (2–0). وطوال البطولة، نشر رسائل تحفيزية لمنتخب البرازيل ثم هنأ الأرجنتيني ليونيل ميسي على اللقب "المستحق" ضد فرنسا. خسر بيليه معركته الأخيرة مع سرطان القولون المُكتشف في أيلول/سبتمبر 2021 خلال فحوص روتينية.

وسارع عالم المستديرة للاشادة بالنجم الراحل، فكتب الفيفا "بيليه خالد – معنا إلى الأبد". بيليه "جعل كرة القدم فنًا"، كتب على "إنستغرام" نيمار وريثه في المنتخب البرازيلي، مضيفا "قبل بيليه، كانت كرة القدم مجرد رياضة. لقد غيّر بيليه كل شيء، وجعل كرة القدم فنًا، ومنح صوتاً للفقراء ولأصحاب البشرة السوداء وفوق كل شيء: أعطى رؤية للبرازيل". وتحدث الرئيس الأمريكي جو بايدن عن "قصة ما هو ممكن"، وغرد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بثلاث كلمات "اللعب. الملك. الخلود". ونوه الرئيس السنغالي ماكي سال بـ"براعته وعبقريته وإنسانيته".

يعتبره كثر أعظم لاعب في كل العصور، ويُعدّ هذا المراوغ الفتاك الذي ساهم بولادة "كرة السامبا" بمثابة "كنز وطني" في البرازيل. وهزّ الشباك بغزارة غير مسبوقة: 1281 هدفاً في 1363 مباراة بألوان نادي سانتوس (1956–1974)، "سيليساو" وفريق نيويورك كوزموس الأمريكي (1975–1977). لكن بعيداً عن الأرقام، تبقى ذكرى بيليه خالدة كـ"ملك" أحدث ثورة في رياضته. خلّد الرقم 10، لكن عن طريق الخطأ. نسيت البرازيل ارسال أرقام لاعبيها إلى الاتحاد الدولي، فتمّ اختيارها بطريقة عشوائية. شاءت الصدف أن ينال بيليه الرقم 10 الذي التصق بتاريخ اللعبة. وكان رائداً في كرة القدم الحديثة، بتقنية استثنائية مقترنة بقدرات رياضية لا مثيل لها برغم قامته المتواضعة (1.72م). ورغم "جلالته"، كان بيليه عاطفياً، كما يتضح من مشاهد لا تنسى بالأسود والأبيض ليافع بعمر الـ17 أحرز أوّل ألقابه العالمية عام 1958 في السويد.

ووفى بوعد قطعه لوالده، بعد ثماني سنوات من رؤيته يبكي أثناء الاستماع على جهاز الراديو إلى خسارة "ماراكانازو" الشهيرة أمام الأوروغواي التي حرمت البرازيل من أوّل ألقابها العالمية عام 1950 على أرضها. وعام 1970، وخلال أوّل بث مباشر لكأس العالم بالألوان، احتفل بيليه بابتسامة مشرقة في ذروة مسيرته، باللقب العالمي الثالث، عندما كان في تشكيلة ذهبية تُعدّ الأكثر موهبة في التاريخ لضمّها أمثال ريفيلينو، توستاو وجايرزينيو. استمرت شهرته خارج الملاعب، مع أدوار في السينما، تسجيل أغان وحتى وصوله إلى الحكومة حيث لعب دور وزير الرياضة (1995–1998)، ليصبح أول رجل أسود يصل إلى هذا المنصب في البرازيل. وخلافا للمتمرّد الدائم مارادونا، لطالما اعتبر بيليه في البرازيل قريباً من النظام، بما في ذلك الديكتاتورية العسكرية (1964–1985). بيليه، المعتبر أحياناً متغطرساً ومغروراً وصاحب التصريحات الجدلية، لم يكن معشوق الجماهير في بلده، خلافاً لأبطال لقوا مصيراً مأسوياً مثل لاعب كرة القدم غارينشا وبطل العالم في سباقات الفورمولا–1 أيرتون سينا.

بيليه رحل عن عالم كرة القدم في القمة

رحيل بيليه يثير موجة من ردود الفعل حول العالم

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: أثار رحيل "الملك" بيليه أسطورة كرة القدم العالمية عن عمر يناهز 82 عاماً الخميس بعد معاناة طويلة مع مرض السرطان موجة من ردود الفعل حول العالم.

وكتبت ابنة البرازيلي كيلي ناسيمنتو على "انستغرام" من مستشفى ألبرت أينشتاين حيث كان يعالج بيليه من مرض السرطان منذ شهر "نشكرك. نحبك بلا حدود. ارقد بسلام". بيليه "جعل كرة القدم فنًا"، كتب على "إنستغرام" المهاجم نيمار، وريثه في المنتخب البرازيلي. واضاف: "قبل بيليه، كانت كرة القدم مجرد رياضة. لقد غيّر بيليه كل شيء، وجعل كرة القدم فنا، ومنح صوتاً للفقراء ولأصحاب البشرة السوداء وفوق كل شيء: أعطى رؤية للبرازيل". وأرفق مهاجم باريس سان جيرمان رسالته بصورة "ملك" كرة القدم وهو يرتدي التاج. وبدوره كتب بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي على "انستغرام" "ارقد بسلام"، في اشارة إلى رحيل بيليه. وأرفق ميسي رسالته بثلاث صور، إثنتان منها ظهر فيهما مع بيليه، وثالثة للملك كلاعب.

من ناحيته، أشاد زميل نيمار وميسي في سان جيرمان مهاجم المنتخب الفرنسي كيليان مبابي بأسطورة كرة القدم مؤكداً أن "إرثه لن ينسى أبداً". وكتب مبابي باللغة الانكليزية على تويتر معلقاً على صورة بالأبيض والأسود تظهره إلى جانب بيليه "لقد تركنا ملك كرة القدم، لكن إرثه لن يُنسى أبداً، ارقد بسلام أيها الملك". وغالباً ما يُقارن مبابي الذي توج بطلاً للعالم في 2018 ووصيف مونديال قطر 2022 بعد هزيمة فرنسا أمام الأرجنتين بركلات الترجيح 2–4 بعد تعادلهما 3–3 في الوقتين الاصلي والإضافي، منذ ظهوره على أعلى مستوى ببيليه.

وكتب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو على "انستغرام"، "مصدر إلهام للعديد من الملايين" و"مرجع في الأمس، واليوم وغداً"، معبراً عن "الألم الذي يعاني منه الجميع في كرة القدم حالياً". وتابع الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات "العاطفة التي لطالما أبدتها تجاهي كانت ترد بالمثل في جميع الأوقات، حتى من مسافة بعيدة". ونوه المهاجم الانكليزي جيف هيرست الفائز بكأس العالم 1966 التي استضافتها بلاده ببيليه ووصفه بأنه "الأعظم على الإطلاق". ولعب هيرست ضد بيليه في مونديال 1970 في المكسيك وصنف المهاجم بأنه الأفضل الذي واجهه على الإطلاق. حينها فازت البرازيل 1–صفر في طريقها لرفع كأس العالم حيث توج "الملك" بيليه بالكأس للمرة الثالثة والأخيرة. وغرّد هيرست قائلاً "لديّ الكثير من الذكريات عن بيليه، وبدون أدنى شك أفضل لاعب لعبت ضده (مع بوبي مور أفضل لاعب كرة قدم لعبت بجانبه)". وتابع: "بالنسبة لي يظل بيليه الأعظم على الإطلاق وأنا فخور بأن أكون معه على أرض الملعب. ارقد في سلام بيليه وشكراً لك". وكتب الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري سيب بلاتر "إنها أخبار محزنة للغاية، لقد رحل بيليه. العالم ينعي أعظم لاعب كرة قدم في التاريخ وشخص رائع. لقد احتفل بكرة القدم بشكل لا مثيل له".

وأكد نادي نيويورك كوزموس الامريكي الذي دافع عن ألوانه بيليه في السبعينات أن الراحل جلب "اللعبة الجميلة" إلى الولايات المتحدة، واصفاً إياه باللاعب "عبقري" الذي أحدث تحولاً في هذه الرياضة. وقال: "اسم بيليه سيكون إلى الأبد مرادفاً للفن الرياضي والعبقرية". واضاف: "تأثيره الدائم على رياضة كرة القدم لا يقدر بثمن. ارقد بسلام يا ري".

ولعب بيليه مع كوزموس بين عامي 1975 و1977 بعد مسيرة ملحمية مع سانتوس. وفي رسالة مؤثرة، ودّع الرئيس البرازيلي المنتخب لويس إيناسيو لولا دا سيلفا أسطورة بلاده، قائلاً على "تويتر": "لم يكن هناك رقم 10 مثله". وتابع لولا الذي يتسلّم مهمّاته الرئاسية الأحد: "قلّة من البرازيليين حملت اسم بلدنا إلى أبعد الحدود بقدر ما فعل... لم يلعب فحسب بل قدّم عرضاً شاملاً"، مؤكداً أنه استمتع بامتياز مشاهدة بيليه وهو يلعب مباشرة. وقال الرئيس البرازيلي المنتهية ولايته جاير بولسونارو إنّ بيليه "حمل اسم البرازيل في العالم أجمع. لقد حوّل كرة القدم إلى فنّ وفرح". وأعلن بولسونارو الحداد الرسمي لثلاثة أيام في مرسوم نشرته الجريدة الرسمية. وجاء في المرسوم أن "الحداد الرسمي قد أعلِن في كل أنحاء البلاد (...) في بادرة تكريمية بعد وفاة إدسون أرانتيس دو ناسيمنتو، بيليه".

وكتب المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي على "فيسبوك": "ارقد بسلام أيها البطل". وأضاف مهاجم برشلونة باللغة بالإنكليزية مرفقاً رسالته بصورة للبرازيلي باللونين الأبيض والأسود "السماء لها نجم جديد حيث فقد عالم كرة القدم بطلاً". وخصص الفيفا موقعه الرسمي لذكرى البرازيلي بيليه "الخالد معنا إلى الأبد". وكان الفيفا كرّس بيليه "لاعب القرن العشرين". وغرّد المهاجم الدولي السابق الأرجنتيني غابريال باتيستوتا بعد خبر وفاة بيليه "شكراً على كل ما قدمته لعالم كرة القدم. ارقد بسلام ايها الاسطورة".

وبمجرد انتشار نبأ وفاة "الملك" بيليه، تذكر العديد من الأرجنتينيين رسالته عندما توفي أسطورة كرة القدم العالمية دييغو مارادونا عن عمر يناهز 60 عاماً في أواخر عام 2020. حينها كتب بيليه: "فقدت صديقي العزيز والعالم أسطورة. أتمنى أن نلعب كرة القدم في يوم من الأيام معاً في الجنة". أما الرئيس الأرجنتيني ألبرتو فرنانديز المعروف بأنه من كبار مشجعي كرة القدم، فكتب "لقد رحل عنا أحد أعظم لاعبي كرة القدم في التاريخ. سنتذكر دائماً تلك السنوات التي أبهر فيها بيليه العالم بموهبته". كما أعربت أندية كرة القدم الأرجنتينية عن تعازيها، بما في ذلك بوكا جونيورز وريفر بليت.

وقال رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ: "مع وفاة بيليه، فقد العالم رمزاً كبيراً للرياضة. وكما اختبرت بنفسي، فقد كان مؤمناً حقيقياً بالقيم الأولمبية وحمل الشعلة الأولمبية بفخر (خلال دورة ألعاب ريو في عام 2016). كان شرفاً منحه الوسام الأولمبي". وكتب النجم الدولي السابق والمدرب الحالي الفرنسي زين الدين زيدان على إنستغرام "الملك الأبدي بيليه". واعتبر الالماني فرانز بكنباور، الفائز بكأس العالم كلاعب وكمدرب، أن "كرة القدم خسرت اليوم الأعظم في تاريخها". وتأسف نادي برشلونة عبر تويتر "بشدة لوفاة الملك بيليه أحد أفضل اللاعبين في كل العصور. معه، أصبحت كرة القدم أكبر. ارقد بسلام". أما غريمه الأبدي ريال مدريد فأكد بدوره على تويتر أن "الأسطورة بيليه سيبقى في الذاكرة إلى الأبد من قبل كل محبي الرياضة وإرثه يجعله أحد أساطير كرة القدم العالمية".

وقال الدولي السابق البرازيلي رونالدو الملقب بـ"الظاهرة" بطل العالم 2002 على انستغرام عن مواطنه "فريد. متألق. فني. مبدع. مثالي. لا مثيل له. الأفضل على الإطلاق. العالم في حداد". واضاف: "هو مزيج من الحزن والفخر الهائل للتاريخ الذي كتبه. يا له من امتياز أني أتيت من بعدك يا صديقي. إرثه يتجاوز الأجيال".

واشاد ماريو زاغالو الذي لعب إلى جانب بيليه خلال التكريس العالمي للبرازيل عامي 1958 و1962 قبل أن يقوده خلال التتويج الثالث عام 1970 على إنستغرام بذكرى "الأعظم على الإطلاق". وكتب زاغالو، البالغ 91 عاماً وهو واحد من ثلاثة فقط فازوا بكأس العالم كلاعب ومدرب مع الألماني بكنباور والفرنسي ديدييه ديشان "صديقي، الذي تشاركت معه العديد من القصص والانتصارات والألقاب، يترك إرثاً أبدياً لا يُنسى".

بيليه مع النجم الفرنسي مبابي في 2019 والذي شبه أسلوب لعبه بالملك

الصحف العالمية تحيي «الملك الأبدي» لكرة القدم

■ باريس – أ ف ب: في ما يأتي أبرز ردود فعل في الصحف العالمية على وفاة اسطورة كرة القدم البرازيلية بيليه.

في البرازيل "أو غلوبو" نشرت صورا لبيليه مرتديا قميص المنتخب البرازيلي أبرزها الصورة الأيقونية حيث يرفع ذراعه اليمنى محمولا من زميله جايرزينيو. "حداد" على "الملك الأبدي لكرة القدم". و"ستادو دي ساو باولو": "وفاة بيليه، كرة القدم تفقد ملكها". وقالت "فوليا دي ساو باولو": "هو الذي أظهر عظمة الرياضة وتخطى حدود الشهرة". وقال جوكا كفوري صحافي برازيلي نقلا عن الكاتب البرازيلي كارلوس دراموند اندرادي (1902–1987): "لم يكن من السهل تسجيل ألف هدف مثل بيليه، ما هو صعب كان تسجيل هدف مثل بيليه". و"أفضل لاعب في التاريخ" و"لا، ليس صحيحا بأن بيليه مات، الذي مات هو ايدسون".

في فرنسا قالت "لوموند" وفاة "الملك" بيليه اسطورة الكرة العالمية، و"الملك المطلق للكرة المستديرة". وخصصت صحيفة "ليكيب" 22 صفحة "لقد كان ملكا، مع صورة لبيليه مع قميص منتخب البرازيل. وكتب فانسان دولوك في مقاله بعنوان "أبدي": "وراء الحزن يختبئ الفرح لرؤيته يلعب، لرؤيته يرقص حتى لدى رؤية الصورة القديمة. لقد اعطى معنى آخر للعبة الاكثر شعبية في العالم".

وفي ألمانيا، قالت "بيلد": "بيليه كان أفضل من ميسي، مارادونا، رونالدو مجتمعين" كما كتب رئيس تحرير الصفحة الرياضية الفريد دراكسلر. و"دي تسايت": البرازيل تخسر ملكها "بدأ حافي القدمين في شوارع باورو وأصبح رياضي القرن".

وفي إسبانيا قالت "ال بايس": بيليه، كرة القدم العالمية في اربعة حروف. و"الموندو": "سجل بيليه أجمل هدفين في تاريخ كرة القدم لكن لم يتسن لنا رؤيتهما 5 آذار/مارس 1961 في ملعب ماراكانا، في الدقيقة 40 في مواجهة سانتوس مع فلومينسي. تلقى بيليه الكرة من حارس مرماه امام منطقة جزاء فريقه وبعد 90 مترا ومراوغته 7 لاعبين سجل هدفا. 2 اب/اغسطس 1959 وخلال مباراة سانتوس ويوفنتوس، وفي نهاية الشوط الاول سجل هدفا بعد قيامه بحركة سومبريرو (تمرير الكرة من فوق رأس اللاعب) اربع مرات. وقالت "ماركا" "وفاة بيليه، ملك كرة القدم". وبثت الصحيفة شريط فيديو "يظهر بان جميع الحركات الكبيرة التي قام بها كرويف، زيدان وميسي... اخترعها بيليه".

وفي إيطاليا قالت "لا ريبوبليكا": "وداعا أيها الملك"، وفاة بيليه، كرة القدم تخسر اسطورتها. و"لا ستامبا": "وفاة بيليه، عالم كرة القدم يخسر ملكه". وبدأ ماتيو غوستي مقاله مع مقولة للصحافي البرازيلي الشهير جورجي امادو "لو لم يُطلق على كرة القدم هذه التسمية، لسميت بيليه". و"لاغازيتا ديلو سبورت" في ملف شامل عن بيليه "وداعا ايها الملك".

وفي بريطانيا، قالت "ذي تايمز" عبر جون كارين: "كنت اعتقد ان ميسي هو الأفضل على مر الأزمنة، لكنني أيقنت الآن بأنه بيليه". و"ذي غارديان" عبر ريتشارد وليامز: "أول نجم عالمي لكرة القدم أعطى البسمة للجميع، ومراوغاته المجنونة لم تكن لتنتقص من قيمة منافسيه".

وفي الأرجنتين، قالت "كلارين" "وفاة بيليه، أول نجم لكرة القدم العالمية"، و"كبير بين الكبار" بحسب لويس فينكر. وقالت "أوليه" "كرة القدم تبكي، وفاة بيليه. بغض النظر عن العداوة بين الأرجنتين والبرازيل، لا أحد يشك بأن بيليه كان أحد اعظم لاعبي كرة القدم في التاريخ، وبالنسبة الى كثيرين يتفوق على دييغو مارادونا وليونيل ميسي. ما هو أكيد، انه طبع حقبة منذ بدايته كمراهق في صفوف سانتوس ومنتخب البرازيل".

بيليه صانع الذهب وأسطورة اللعبة الجميلة

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: كان البرازيلي بيليه، أسطورة كرة القدم الذي رحل الخميس عن 82 عاماً، أكثر لاعب محبوب في جيله أو في أي جيل آخر، وأحد أعظم من لمست قدماه الكرة على مر تاريخ اللعبة.

فاز بكأس العالم مع البرازيل في الأعوام 1958 و1962 و1970، وقدّم مجموعة لا تحصى من المهارات واللمحات التي جعلت منه أفضل تجسيد للعصر الذهبي لكرة القدم في بلاد السامبا في القرن العشرين. ولم يقتصر حضوره على عالم كرة القدم فحسب، بل ذهب إلى أبعد من الملعب، حيث أصبح ظاهرة في كسب المال، واضعاً اسمه على الملابس الرياضية وبطاقات الائتمان والساعات، بين مجموعة من المنتجات.

ولد في 23 تشرين الأول/أكتوبر 1940، وخاض مباراته الأولى مع فريق سانتوس عام 1956، عندما كان لا يزال في الخامسة عشر من العمر. تم استدعاؤه للمنتخب الوطني بعد عام، وسجّل هدفاً في أوّل مشاركة له في مباراة ضد الأرجنتين. وضمّ لتشكيلة المنتخب المشارك في كأس العالم 1958 في السويد، قبل بلوغه عامه الثامن عشر. وكانت مشاركته موضع نقاش حاد في البرازيل، حيث طرح نقاد علامات استفهام حول ما إذا كان هذا المراهق النحيل يحظى بالمواصفات البدنية المطلوبة للبطولة.

لم يكن "الجوهرة السوداء" متاحاً في المباراتين الأوليين لأنه كان لا يزال يتعافى من إصابة في الركبة لدى وصوله إلى السويد. وكان بإمكان بيليه أيضا البقاء على مقاعد البدلاء في المباراة الثالثة ضد الاتحاد السوفياتي، لو استجاب مدرب المنتخب وقتها فيسنتي فيولا لنصيحة الطبيب النفسي الذي اعتبر أن اللاعب غير مؤهل للمهمة. لكن فيولا راهن على بيليه، ودفع به منذ بداية المباراة التي انتهت بفوز برازيلي بثنائية نظيفة، وتقديم اللاعب اليافع عرضاً مميزاً ارتكز بشكل أساسي على العمل مع غارينشا، أحد نجوم المنتخب يومها. وقدّم بيليه في المباراة الأولى أداء جعل منه لاعباً أساسياً في تشكيلة "راقصي السامبا"، وأصبح من المستحيل الاستغناء عنه. وسجّل هدفه الأول في البطولة في ربع النهائي ضد ويلز، ليمنح بلاده الفوز بهدف دون رد وبطاقة التأهل إلى المربع الذهبي لمقابلة فرنسا، حيث سجل ثلاثية تاريخية "هاتريك" قاد بها منتخب بلاده للفوز بنتيجة 5–2. وتأهلت البرازيل للمباراة النهائية لملاقاة السويد المضيفة، لكن ذلك لم يثر أي رهبة في قلب اللاعب الشاب الذي واصل تألقه وسجّل هدفين ليساهم بنسج النجمة الأولى على القميص الأصفر بعد مباراة انتهت أيضا بفوز البرازيل بنتيجة 5–2. وأصبح بيليه، في عمر 17 عاما و249 يوما، أصغر لاعب يحرز لقب كأس العالم، وأصغر لاعب يسجّل في مباراتها النهائية. لكن النسختين اللاحقتين لم تشهدا تألقا مماثلا للاعب الذي أضحى بعدها أسطورة.

في نسخة عام 1962 في تشيلي، مع خبرة أكثر وبنية أقوى، كان بيليه يمني نفسه بتكرار إنجازه وقيادة بلاده لانتصارات مبهرة، وقدّم لمحة عما كان يريد القيام به في المباراة الإفتتاحية لبلاده ضد المكسيك بصنعه هدفاً وتسجيل آخر بعد أداء فردي مذهل راوغ خلاله أربعة لاعبين. لكن آماله اصطدمت بحائط الإصابة في المباراة الثانية ضد تشيكوسلوفاكيا، بعد تفاقم إصابة سابقة لديه، ما أجبره على الجلوس على مقاعد البدلاء طيلة البطولة التي قاد فيها غارينشا البرازيل للفوز بلقبها الثاني. ولا يمكن مقارنة إحباط بيليه من الإصابة التي حدّت من مشاركته في تشيلي، مع خيبة الأمل التي اختبرها في مونديال إنكلترا 1966 حيث تم حرفيا "ركله" خارج البطولة، دون ان يحميه الحكام من الاحتكاكات القاسية.

أصبح بيليه أول لاعب يسجّل في ثلاث نهائيات لكأس العالم، بعد هزّه الشباك في المباراة الأولى ضد بلغاريا (2–صفر) رغم التدخلات الخشنة من مدافعي الخصم، والتي أبعدته عن المباراة الثانية ضد المجر (1–3). عاد في المباراة الثالثة ضد البرتغال، لكنه خرج باكيا من ملعب غوديسون بارك في ليفربول، بعد تعرّضه لعرقلتين قويتين من المدافع جواو مورايش. ودّعت البرازيل المونديال من الدور الأول للمرة الأولى منذ 1934، وأقسم بيليه على عدم المشاركة مجددا، قائلا "لا أريد أن أنهي حياتي معوقاً".

لحسن الحظ، لم يفِ اللاعب بوعده، وعاد بعد أربع سنوات في مونديال المكسيك بعمر 30 عاما ليقود منتخباً يُعدّ من الأفضل على مرّ العصور. وبعد مونديال 1966 المخيّب للآمال على الصعيد الكروي، تحوّل مونديال 1970، لاسيما بفضل الفوز البرازيلي المستحق وأداء بيليه في خلاله، مرادفاً للعبة الجميلة. قدّم اللاعب في المكسيك أداء باتت بموجبه الفرص التي أضاعها، تُذكّر بقدر الأهداف التي سجلها.

ورغم أنه واصل اللعب مع سانتوس، وانتقل بعد ذلك الى نيويورك كوزموس الأميركي، الا أن بيليه اعتزل دوليا عام 1971، خلال مباراة وداعية عاطفية أمام 180 ألف مشجع في ملعب ماراكانا الشهير في ريو دي جانيرو، وفي جعبته 92 مباراة دولية و77 هدفاً. وبمجرّد الانتهاء من بطولات كأس العالم، ساعد بيليه، الذي كان يلقب بـ"أو ري" (الملك)، في محاولة إطلاق ثورة كروية في الولايات المتحدة.

وفي عام 1977، قاد كوزموس للقب الدوري المحلي، في موسمه الأخير مع النادي الذي مرّ في صفوفه الأسطورة الألماني فرانز بكنباور، والمهاجم الإيطالي جورجو كينااليا وقائد منتخب البرازيل السابق كارلوس ألبرتو. وشارك بيليه مع مور في فيلم سينمائي إلى جانب الممثلين الأمريكي سيلفستر ستالون والإنكليزي السير مايكل كاين عام 1981 بعنوان "اسكيب تو فيكتوري" (الهروب الى النصر) الذي يروي قصة أسرى للحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. وتحوّل بيليه بين العامين 1995 و1998، إلى وزير استثنائي للرياضة في بلاده، عدا عن قيامه بدور سفير للعديد من العلامات التجارية. وعانى من العديد من المشاكل الصحية في أوقات متفرقة من حياته، وخضع لعملية جراحية في الوركين وتفتيت حصى الكليتين وإزالة ورم في القولون. لكن وضعه الصحي لم يحل دون عيشه حياة طبيعية كاملة، إذ تزوج للمرة الثالثة عام 2016 وهو في سن الخامسة والسبعين، من مارسيا أوكي التي تصغره بـ33 عاما.

بيليه يحتفل بتسجيل الهدف الأول للبرازيل في مرمى إيطاليا في نهائي مونديال 1970

حصاد كرة القدم

2022 عام ميسي من دون منازع... وبنزيمة ومبابي يخطفان الأضواء!

■ باريس – أ ف ب: الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر 2022، وبعد مباراة نهائية وصفت بـ"الأسطورية"، رفع ليونيل ميسي كأس العالم محاطا بزملائه عقب فوز الأرجنتين على فرنسا بركلات الترجيح في قطر، ليطبع بذلك اسمه عنواناً للعام الكروي.

ومع تتويجه أخيراً بطلاً للعالم، حصد ميسي كل الألقاب التي يمكن أن يفوز بها. وها هو الآن يتربّع على قمة كرة القدم حيث هناك لاعبون قليلون، باستثناء الأسطورتين البرازيلي بيليه والأرجنتيني دييغو مارادونا، قادرون على منافسته على لقب أفضل لاعب في التاريخ. وسجل "البرغوث" هائل: كأس العالم (2022)، كوبا أميركا (2021)، أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، عدد كبير من البطولات والكؤوس مع المنتخب والأندية، وسبع كرات ذهبية!

ومع هذه الكأس الجماعية الحادية والأربعين التي فاز بها بأكبر البطولات الكروية، دون احتساب كأس العالم للشباب تحت 20 عاماً، بات الأرجنتيني البالغ 35 عاماً من الناحية الكمية بعيداً عن بيليه، مارادونا، الفرنسي زين الدين زيدان، الإرجنتيني–الاسباني ألفريدو دي ستيفانو، الهولندي يوهان كرويف، أو حتى الألماني فرانز بكنباور. وغداة الفوز بالكأس الغالية وطبع نجمة ثالثة للأرجنتين، عنونت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الرياضية في برشلونة على صفحتها الأولى "ميسي، الأفضل في التاريخ". فوز أشعل شوارع العاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس، حيث استقبل ملايين المشجعين العودة المظفرة لميسي ورفاقه.

"الذهب الخالص"، "بنزيمة الخالد"، "فتح كريم الطريق". كلها عبارات انهالت على المهاجم الفرنسي نجم ريال مدريد الإسباني، والذي حصد في تشرين الأول/أكتوبر من العام 2022 الكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم بإجماع كثيرين. بعدما قدّم موسم الأحلام بالنسبة له، أصبح مهاجم ريال مدريد البالغ 35 عاماً أول لاعب فرنسي منذ زين الدين زيدان في 1998 يخطف تلك الجائزة. وفاز بنزيمة بكل شيء تقريباً في موسم 2021–2022: دوري أبطال أوروبا، الدوري الإسباني، دوري الأمم الأوروبية مع "الديوك"، وجائزتي الهداف وأفضل لاعب في إسبانيا للموسم نفسه. وكان بنزيمة خامس لاعب فرنسي يُمنح هذه الجائزة بعد ريمون كوبا (1958)، ميشال بلاتيني ثلاث مرات (1983–1984–1985)، جان بيير بابان (1991)، و"زيزو" (1998). لكن العام 2022 سيبقى أيضاً عام الاعتزال الدولي لبنزيمة، بعدما حُرم من المشاركة في مونديال قطر مع منتخب فرنسا بسبب إصابة تعرّض لها خلال التدريبات قبيل المباراة الأولى لـ"الزرق". ومن خلال رسالة على مواقع التواصل الاجتماعي، أعلن الفائز بالكرة الذهبية الخبر غداة خسارة فرنسا أمام الأرجنتين في نهائي مونديال قطر، واليوم الذي احتفل فيه بعيده الخامس والثلاثين.

فوضى الأبطال

في 28 أيار/مايو، فاز ريال مدريد بنهائي دوري أبطال أوروبا على "ستاد دو فرانس" ضد ليفربول الإنكليزي (1–0)، لكن الأمسية اتسمت بفوضى لا توصف خارج الملعب، حيث حظر رجال الشرطة المئات من مشجعي الـ"ريدز"، ما أثار حينها تساؤلات حيال قدرة العاصمة الفرنسية على استضافة أولمبياد 2024. وتأخرت انطلاقة المباراة لأكثر من 30 دقيقة، وهو الوقت الذي استغرق لإخلاء الحشود المحاصرة خارج الاستاد. وغداة ذلك، تعرّض المنظمون الفرنسيون للحدث، إلى انتقادات شديدة من أنصار ليفربول ومن الصحافة البريطانية. وازداد الجدل عندما اتهم وزير الداخلية جيرار دارمانان المشجعين الإنكليز بأنهم السبب وراء الأحداث. في المقابل اتهم المشجعون الإنكليز الشرطة الفرنسية بسوء إدارة التدفق البشري ومحاولة تفريق المشجعين السلميين بالغاز المسيل للدموع. لكن في النهائي، كانت صورة فرنسا هي التي اهتزّت كمنظّم للأحداث الكبرى، قبل عامين فقط من الأولمبياد الصيفي المرتقب في باريس.

موجة انتقالات

بعد أسابيع من التشويق والشائعات حيال رحيله إلى ريال مدريد، أعلن كيليان مبابي في 23 أيار/مايو أنه سيمدد عقده مع باريس سان جيرمان حتى 2025. وأوضح النجم الفرنسي أن قراره كان "صعباً" لكنه اتخذ "قراراً رياضياً" وليس خياراً مالياً، للانضمام إلى مشروع يهدف في نهايته إلى منح النادي الباريسي لقب دوري أبطال أوروبا الذي لم يذق طعمه بعد. وكشف مبابي، هداف مونديال قطر 2022 (8 أهداف)، أنه تحدث حينها مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي قبل أن يحسم خياره. ونصحه الرئيسان بالبقاء في باريس. "لقد تغير مشروع (باريس سان جيرمان). يريد النادي تغيير الكثير من الأشياء على المستوى الرياضي، وهذا منحني حقاً الرغبة في الاستمرار، لأنني أعتقد أن قصتي لم تنته هنا"، بحسب ما قال مبابي شارحاً خياره.

وأشهر عدة قضاها المهاجم البالغ 23 عاماً في بحر الغزل والتودّد مع النادي الإسباني الذي خسر في تلك المرحلة فرصة ضم النرويجي إيرلنغ هالاند الذي انتقل إلى مانشستر سيتي. لكن مبابي لم يخف مرارته عندما اكتشف أنه خسر المعركة، كما خسر نهائي كأس العالم.

ميسي يقبل كأس العالم الذي أكد على أسطوريته

الدوري الاسباني

أتلتيكو مدريد ينتصر ويصعد إلى المركز الثالث

■ مدريد – أ ف ب: أنهى اتلتيكو مدريد سلسلة من ثلاث مباريات لم يذق خلالها طعم الفوز بتغلبه على ايلتشي متذيّل الترتيب 2–صفر، في افتتاح المرحلة الـ15 من الدوري الاسباني مع عودة عجلة النشاط المحلي الى الدوران بعد التوقف الذي فرضه مونديال قطر 2022.

وكان نادي العاصمة فشل في تحقيق الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة التي سبقت التوقف الدولي، آخرها الخسارة أمام مايوركا صفر–1 في المرحلة الـ14. كما استفاد "روخيبلانكوس" من التعادل السلبي بين بيتيس وضيفه أتلتيك بلباو، ليتقدم الى المركز الثالث مؤقتاً برصيد 27 نقطة، متقدماً بفارق نقطة عن ريال سوسييداد الرابع الذي يستقبل أوساسونا اليوم في ختام المرحلة. وحسم رجال المدرب دييغو سيميوني النتيجة في الشوط الثاني بهدفي البرتغالي جواو فيليكس (56) وألفارو موراتا (74). وشهدت المباراة دقيقة صمت على وفاة الأسطورة العالمية البرازيلي بيليه، وطرد ثلاثة لاعبين، منهما اثنان من إيلتشي هما المدافع غونزالو فيردو (45+1) ولاعب الوسط البديل البرتغالي دومينغوز كوينا (90) ومدافع أتلتيكو ماريو هيرموسو (53)، علماً انّ الاخيرين طردا بعد تلقيهما بطاقتين صفراوين. واستهل أتلتيكو عودته بنجاح عودة بعد كأس العالم، في حين قدّم أبطال العالم الأرجنتينيون أنخيل كوريا وروديريغو دي بول وناهويل مولينا ميدالياتهم أمام الجماهير، وسط تصفيق من المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان الخاسر في نهائي مونديال قطر.

وخيّم التعادل السلبي بين أتلتيك بلباو ومضيفه ريال بيتيس. وحرم التعادل الفريقين من التقدم الى المركز الثالث، ليتراجع بلباو إلى المركز الخامس برصيد 25 نقطة وبفارق الاهداف فقط عن بيتيس السادس. وشهدت المباراة طرد مدافع بيتيس الايطالي لويز فيليبي (90+6). وفشل بيتيس في تحقيق الفوز في مبارياته الثلاث الأخيرة حيث تعادل مع إشبيلية 1–1 وخسر أمام بلنسية بثلاثية نظيفة في المرحلتين الماضيتين. وأهدر رايو فايكانو فرصة للانخراط اكثر في معركة المراكز الاربعة الاوائل، بتعادله أمام مضيفه جيرونا 2–2. وسجل هدفي فايكانو كل من سيرخيو كاميلو (2) وايسي بالاسون (62)، فيما سجل لجيرونا الأرجنتيني فالنتان كاستيانوس (34 من ركلة جزاء) والبديل صامويل سايس (75 من ركلة جزاء). وصعد فايكانو إلى المركز السابع برصيد 23 نقطة، فيما يحتل جيرونا المركز الثاني عشر بـ17 نقطة. وحافظ فايكانو على سجله خالياً من الخسارة للمباراة السادسة تواليا في الدوري، حيث تعود خسارته الاخيرة الى 8 تشرين الاول/أكتوبر أمام الميريا 1–3، علماً انه حقق اكبر انتصاراته هذا الموسم في المرحلة الـ13 على حساب ريال مدريد حامل اللقب 3–2.

الدوري الفرنسي

لانس يتعثر في سباق اللقب ومارسيليا ينتصر بسداسية

■ باريس – رويترز: تعادل لانس صاحب المركز الثاني سلبا مع مضيفه نيس حيث فشل في مواكبة باريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي الذي انتصر بعد عودته من استراحة كأس العالم.

سيطر لانس على المباراة منذ البداية لكنه فشل في اختراق دفاع منافسه في شوط أول باهت وتكرر الأمر في الشوط الثاني حيث لعب نيس على الهجمات المرتدة. وأتيحت فرصة أمام أصحاب الأرض لانتزاع النقاط لكن تسديدة البديل ريمي لاسكاري من خارج المنطقة بعد ثلاث دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع حادت بعيدا عن المرمى. وسجل ماركينيوس قائد باريس سان جيرمان هدفا في مرمى كل فريق أمام ستراسبورغ الأربعاء قبل أن يسدد كيليان مبابي ركلة جزاء بنجاح في اللحظات الأخيرة ليفوز 2–1 ويوسع الفارق في الصدارة. ويملك لانس الآن 37 نقطة بفارق سبع نقاط خلف سان جيرمان بعد 16 مباراة.

وأحرز مارسيليا ستة أهداف في شباك ضيفه تولوز حملت توقيع ستة لاعبين مختلفين، بينها هدف عكسي ليفوز 6–1. ورفع الانتصار مارسيليا إلى المركز الثالث برصيد 33 نقطة بفارق نقطتين عن رين الرابع الذي خسر 3–1 أمام مضيفه ريمس بينما يحتل تولوز المركز الـ13 برصيد 16 نقطة.

دوري السلة الأمريكي

دونتشيتش يتألق مجددا مع «تريبل دابل» في سلة هيوستن روكيتس

■ ميامي – أ ف ب: تابع نجم دالاس مافريكس السلوفيني لوكا دونتشيتش تألقه في الآونة الاخيرة وسجل "تريبل دابل" ليقود فريقه الى الفوز على هيوستن روكيتس 129–114 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

ونجح السلوفيني في تسجيل 35 نقطة مع 12 متابعة و13 تمريرة حاسمة. وتمكن دونتشيتش من تحقيق "تريبل دابل" بـ30 نقطة في أول ثلاثة أرباع وهو انجاز تحقق 7 مرات فقط منذ موسم 1997–98 بينها خمس مرات للنجم السلوفيني وحده. وسجل كريستيان وود القادم من هيوستن روكيتس الصيف الماضي 21 نقطة بينها 5 رميات ثلاثية ليحقق فريقه فوزه الخامس تواليا. اما افضل مسجل في صفوف هيوستن فكان جاليت غرين (23 نقطة). ورفع مافريكس رصيده الى 20 انتصارا هذا الموسم مقابل 16 هزيمة ليحتل المركز الخامس في المنطقة الغربية. وكان دونتشيتش تعملق في مباراة فريقه ضد نيويورك نيكس قبل 3 ايام بتسجيله 60 نقطة مع 21 متابعة و10 تمريرات حاسمة، وأصبح أول لاعب في تاريخ الدوري يحقق "تريبل دابل" (عشر أو أكثر في ثلاث فئات احصائية) بـ60 نقطة و20 متابعة على الأقل. كما بات دونتشيتش (2.01م) ثاني لاعب بعد جيمس هاردن يسجل 60 نقطة في "تريبل دابل" حيث سجل الأخير 60 نقطة مع 10 متابعات و11 تمريرة حاسمة في عام 2018 عندما كان يدافع وقتها عن ألوان هيوستن.

وتألق ثنائي بوسطن سيلتكس متصدر المنطقة الشرقية، جايسون تايتوم وجايلين براون فسجل كل منهما 29 نقطة ليقودا فريقهما الى الفوز على لوس انجليس كليبرز 116–110. في حين كان كاوهي لينارد افضل مسجل في صفوف الخاسر مع 26 نقطة و8 متابعات واضاف زميله بول جورج 24 نقطة. والفوز هو السادس والعشرون لسيلتكس في 36 مباراة. وظلت النتيجة متقاربة حتى الثواني الاخيرة من المباراة عندما تدخل ديريك وايت لمنع بول جورج من تسجيل سلة قبل النهاية ب33 ثانية كانت كفيلة بتقليص الفارق الى نقطة واحدة. ويستهل سيلتكس بداي العام الجديد في مواجهة دنفر ناغتس الذي يتقاسم صدارة المنطقة الغربية مع نيو اورلينز (22 فوزا مقابل 12 خسارة).

وألحق ممفيس غريزليز الخسارة الخامسة تواليا بتورونتو رابتورز بالفوز عليه 119–106 بفضل 25 نقطة لديلون بروكس. كما هي الخسارة الثامنة لرابتورز في آخر 10 مباريات. ولقي نيويورك نيكس المصير ذاته بخسارته للمرة الخامسة تواليا امام سان انتونيو سبيرز 112–115 وكان كلدون جونسون افضل مسجل في صفوف الفائز مع 30 نقطة. ولم تنفع النقاط الـ41 التي سجلها جوليان راندل في صفوف نيكس لابعاد الخسارة عن فريقه. وفاز تشارلوت هورنيتس على أوكلاهوما سيتي ثاندر 121–113، وإنديانا بايسرز على كليفلاند كافالييرز 135–126.

دونتشيتش نجم مافريكس يواصل تألقه ويحاول التسديد على سلة روكيتس

كأس يونايتد للتنس

بيغولا تسقط أمام كفيتوفا رغم فوز الولايات المتحدة

■ سيدني – رويترز: ألحقت التشيكية بترا كفيتوفا بجيسيكا بيغولا المصنفة الثالثة عالميا أول هزيمة لها في الموسم الجديد، لكن الولايات المتحدة أكملت فوزا شاملا 4–1 في النسخة الافتتاحية لكأس يونايتد للتنس للفرق المختلطة في سيدني.

وبعد التأخر 2–صفر في اليوم الافتتاحي، عادت التشيك بقوة حيث تغلبت كفيتوفا على بيغولا 7–6 و6–4 لكن توماس ماشاك لم يستطع مواصلة الانتصارات، حيث انسحب بسبب إصابة في الكاحل مع تقدم فرانسيس تيافو 6–3 2–4. وتخلصت بيغولا من خيبة أملها من خسارتها في الفردي وتعاونت مع تايلر فريتز لتتغلب على ماري بوزكوفا وجيري ليتشكا 2–6 و6–3 و10–7. ويواجه الفريق الأمريكي، الذي يتصدر المجموعة الثالثة، ألمانيا في المباراة المقبلة يوم الاثنين. وقال فريتز: "أشعر أن هناك الكثير من الخيارات والثنائيات المختلفة في فريقنا وقد تكون الفرق المختلطة مهمة في المستقبل. نريد معرفة ما سيكون أفضل فريق لدينا. كل شيء يمكن أن يقرره الزوجي المختلط لذا نريد أن نعرف من يمكنه خوض مباراة كبيرة".

وحققت اليونان أيضا انتصارات مريحة على بلغاريا، حيث قادت ماريا سكاري فريقها للفوز 4–1 بتغلبها على فيكتوريا توموفا 6–3 و6–2 في المجموعة الأولى. وقلص ديميتار كوزمانوف الفارق لبلغاريا بفوزه على اليوناني ميخائيل بيرفولاراكيس 6–1 و6–1 لكن ساكاري وستيفانوس تيتيباس تغلبا على جيرجانا توبالوفا وأدريان أندرييف 6–4 و6–4. وتعرضت أستراليا لضربة قوية في وقت سابق عندما انسحبت أيلا توموليانوفيتش من مباراتها ضد هارييت دارت بسبب إصابة في الركبة اليسرى وخسرت بديلتها ماديسون إنغليز 6–4 و6–4 لتتقدم بريطانيا 3–صفر. وفاز ماتيو بيريتيني على تياغو مونتيرو 6–4 و7–6 ليحقق المنتخب الإيطالي الفوز 3–2 على البرازيل في المجموعة الخامسة بينما ساعد ستانيسلاس فافرينكا سويسرا في التقدم 3–صفر على كازاخستان في المجموعة الثانية بفوزه على ألكسندر بوبليك 6–3 و7–6.

رادار الملاعب

الاتحاد التونسي يجدّد الثقة في مدرب المنتخب القادري

■ تونس – أ ف ب: جدّد الاتحاد التونسي لكرة القدم الثقة بمدرب المنتخب جلال القادري، رغم الاقصاء المبكر من الدور الاول في مونديال قطر الأخير. وعقد الاتحاد إجتماعاً تقييمياً أعلن في نهايته رئيسه وديع الجريء أن "القادري عبّر عن رغبته في المغادرة نظرا لإلتزامه المسبق بالإستقالة في صورة عدم الترشح للدور الثاني. إثر ذلك إنعقد إجتماع المكتب الجامعي تم خلاله رفض طلب القادري وإقرار مواصلته لمهامه على رأس المنتخب بناء على العقد الحالي المبرم مع الجامعة التونسية لكرة القدم والذي يتواصل الى حدود سنة 2024 مع مواصلة جميع الإطارات الفنية المساعدة له في مختلف الإختصاصات". وفوّت المنتخب التونسي فرصة ذهبية لتحقيق مسعى لطالما راود أنصاره وشعبه، لتكرار ما فعله الجاران المغرب والجزائر وهو بلوغ الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخه. وفرطت تونس بالنقاط الثلاث في مستهل مشاركتها السادسة عندما سقطت في فخ التعادل السلبي أمام الدنمارك في الجولة الاولى، ثم تلقت هزيمة غير متوقعة أمام أستراليا صفر–1 في الجولة الثانية، فدخلت الثالثة الأخيرة ومصيرها ليس بيديها. وكانت مطالبة بالفوز على فرنسا حاملة اللقب شرط تعثر أستراليا أمام الدنمارك. ونجح "نسور قرطاج" في الشطر الأول من المعادلة عندما حققوا فوزا تاريخيا على فرنسا 1–صفر، لكن الدنمارك خذلتهم بخسارتها المفاجئة أمام أستراليا.

الحارس الجدلي مارتينيز يعود إلى أستون فيلا

■ برلين – د ب أ: عاد الحارس إيميليانو مارتينيز إلى أستون فيلا الإنكليزي عقب مشاركته مع المنتخب الأرجنتيني في كأس العالم، والتي تبعتها احتفالات مثيرة للجدل. وكان مارتينيز بطل ركلات الترجيح، حيث ساهم بقوة في الفوز على فرنسا بركلات الترجيح في المباراة النهائية، بعدما تصدى لركلة كينغسلي كومان، كما حصل على جائزة القفاز الذهبي. لكن، بالنسبة للعديد من النقاد، فإن الاحتفالات التالية للحارس تخطت حدود المقبول. ودعا حارس أرسنال السابق للوقوف "دقيقة حداد" على مبابي في غرفة خلع الملابس عقب فوز الأرجنتين، وشوهد وهو يحمل دمية غريبة وعليها وجه مهاجم المنتخب الفرنسي خلال الاحتفالات في بلاده. ووعد أوناي إيمري، مدرب الفريق، الأسبوع الماضي بالتحدث مع اللاعب عن سلوكه في الاحتفال، وقال: "عندما تكون لديك عواطف، في بعض الأحيان يكون من الصعب التحكم بها. سأتحدث معه الأسبوع المقبل بشأن الاحتفالات".

تعليق عقوبة ليفاندوسكي ليشارك برشلونة أمام إسبانيول

■ برلين – د ب أ: أصبح بوسع روبرت ليفاندوسكي المشاركة مع برشلونة أمام إسبانيول اليوم في الدوري الإسباني، بعدما تمكن برشلونة من الحصول على تعليق مؤقت لتنفيذ عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات من محكمة بمدريد. وحصل ليفاندوسكي على البطاقة الصفراء مرتين في الشوط الأول من مباراة برشلونة الأخيرة، قبل كأس العالم، والتي انتهت بفوز برشلونة 1/2 على أوساسونا. وأصدر الاتحاد الإسباني عقوبة الإيقاف لثلاث مباريات بسبب إيماءة مزعومة تجاه الحكم عقب طرده، رغم أن اللاعب قال إنه كان يستهدف مدربه، تشافي. ومع ذلك، ما زال من الممكن أن تطبق العقوبة، ولكنها معلقة حاليا، وهذا تطور مفاجئ، تحديدا في هذا التوقيت. ويتصدر برشلونة بفارق نقطتين أمام ريال مدريد.

إيقاف 11 لاعبا في السلة الأمريكية بعد مشاجرة

■ ميامي – أ ف ب: اعلنت رابطة دوري السلة الامريكي للمحترفين ايقاف لاعب ديترويت بيستونز كيليان هايز لثلاث مباريات ولاعب ارتكاز اورلاندو ماجيك موريتس فاغنر لمباراتين، وإيقاف تسعة لاعبين لمباراة واحدة بعد مشاجرة جماعية خلال مواجهة الفريقين الاخيرة. واوقف لاعب بيستونز حميدو ديالو لمباراة مقابل ايقاف ثمانية لاعبين من ماجيك للمدة ذاتها. وشهدت المباراة طرد الثلاثي فاغنر وهايز وديالو اثر اشكال جمعهم ادّى الى تدخل لاعبين من دكة البدلاء في الربع الثاني من المباراة التي انتهت بفوز بيستونز 121–101. وكان بيستونز متقدما بتسع نقاط عندما وقع الاشكال الذي بدأه لاعب ماجيك فاغنر بعدما قام بدفع هايز خارج الملعب بينما كان يلاحقان الكرة. وسارع ديالو الى التدخل ودفع فاغنر من الخلف، ومن ثمّ قام هايز بضرب فاغنر على رأسه من الخلف، ليقع الاخير على دكة بدلاء بيستونز.

باخ يؤكد أن العقوبات على روسيا وبيلاروسيا ستظل قائمة

■ برلين – د ب أ: أكد توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، أن العقوبات المفروضة على روسيا وبيلاروسيا، بسبب غزو أوكرانيا، يجب أن تظل قائمة. وقال في رسالة العام الجديد إن اللجنة ستواصل دعم المجتمع الأولمبي الأوكراني. وفرضت اللجنة عقوبات على روسيا وبيلاروسيا، وحكومتي البلدين، على خلفية الغزو الروسي لأراضي أوكرانيا في أواخر شباط/فبراير الماضي. وتشمل العقوبات عدم إقامة أي أحداث رياضية دولية في البلدين، وعدم ظهور أي من رموز من البلدين في الفعاليات. وقال إنه لا توجد أي نية لتغيير ذلك في الوقت الحالي. وأوضح: "هذه العقوبات ضد دولتي روسيا وبيلاروسيا وحكومتيهما يجب أن تظل ثابتة، وسارية".

حين يكون العرب والنساء واليسار في بؤرة الاستهداف.. و«الضم» مسألة وقت

هل يسكت المجتمع المدني والمعارضة عن الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل؟

أسرة التحرير

أدت الحكومة الأكثر تطرفاً في تاريخ الدولة أمس اليمين القانونية داخل الكنيست. وإذا ما تحقق جزء من آلاف البنود التعسفية التي اندرجت في الاتفاقات الائتلافية فستغير إسرائيل وجهها بحيث لا تعود تعرف، وستفرغ نهائياً من تطلع مؤسسيها لإقامة ديمقراطية ليبرالية هنا.

خطاب رئيس الوزراء الوافد، بنيامين نتنياهو، في الهيئة العامة للكنيست، عكس حجم الخطر. «الخسارة في الانتخابات ليست نهاية الديمقراطية، هذا جوهر الديمقراطية». أوعظ لأعضاء المعارضة. «النظام الديمقراطي يفحص قبل كل شيء استعداد الطرف المهزوم لقبول حسم الأغلبية. أما الديمقراطية المرتبة فتحترم قواعد اللعب». نتنياهو يشوه عن وعي تعريف الديمقراطية ويقلصها إلى قشرتها الأرق – طريقة الانتخابات وحكم الأغلبية. ثم يلقي الديمقراطية الجوهرية، بقيمها الليبرالية وعلى رأسها حماية حقوق الأقلية، إلى سلة القمامة.

لتحقيق فكره المشوه عن الديمقراطية، يعتزم نتنياهو تدمير قواعد اللعب التي يروج لحمايتها. ولتنفيذ المهمة العليا، عين مقاول الهدم يريف لفين وزيراً للعدل. ستكون وظيفته تدمير حكم القانون وأجهزة، ومعها طريقة الحكم كلها. والسبيل إلى ذلك يمر في تشريع فقرة التغلب، وتقسيم منصب المستشار القانون، وجعل مناصب المستشارين القانونيين في الوزارات الحكومة وظائف ثقة.

إن تخريب جهاز القضاء سيكون خطوة أولى في الطريق إلى تحقيق باقي الرؤى المناهضة للديمقراطية، والتي ستتضمن أيضاً ضماً فعلياً لـ«المناطق» [الضفة الغربية]، من خلال تعيين مندوب سام للاحتلال، بتسلئيل سموتريتش الذي أعلن بأن هدفه «ترتيب وتعزيز سيطرتنا في أقاليم الوطن». فيما سيتولى إشعال الميدان ايتمار بن غفير، الذي سيجعل حرس الحدود ميليشيا قومية خاصة. باقي أعضاء الحكومة الأكثر تديناً في تاريخ إسرائيل، سيفككون ما يبقى من أعمدة الليبرالية والحريات. وسيكون العرب، والنساء، والمثليون، ومنظمات اليسار ووسائل الإعلام كلهم في بؤرة الاستهداف.

بخلاف تصريحات نتنياهو في الهيئة العامة للكنيست، فالديمقراطية ليست حكم الأغلبية فقط، ولمكافحة مثل هذه الحكومة، التي تفرغ الديمقراطية من قيمها، ليس تحريضاً على التمرد كما حذر – هذا هو الواجب الملقى على كاهل المعارضة والمجتمع المدني. الآن حانت ساعة الاختبار الأكبر لهما.

هآرتس 2022/12/29

بعد خطاب غامض لملك الأردن يبطن تهديداً لإسرائيل

إلى عبد الله ومملكته: «مزماركم الملكي» لم يعد يهمنا والوضع الراهن في الحرم ليس مقدساً

نداف شرغاي

خلال الأيام القريبة القادمة سيتعين على نتنياهو وقيادته الجديدة – القديمة أن تعالج «الخطوط الحمراء» للأردن، كما صاغها الملك عبد الله أول أمس بكل غموض. دون أن يقول هذا صراحة، تحدث عبد الله عن الحرم بل وهدد. عملياً، الأردن والسلطة الفلسطينية يطلبان من الولايات المتحدة أن تفرض على إسرائيل وقف صلاة اليهود في الجانب الشرقي من الحرم. تتم الصلوات هناك تحت رقابة وإذن الشرطة منذ خمس سنوات. كما أن عبد الله وأبو مازن أطلقا معاً مشروع تمويل للحضور الإسلامي في الحرم، وفي إطاره يبقى هناك كل يوم ألف مسلم من حفظة القرآن.

والآن، بعد أن أطلق الملك كلمته، يتعين عليه أيضاً أن يسمع منا بأن لإسرائيل خطوطاً حمراء في الحرم:

أولاً، إن الوضع الراهن (الستاتوس كو) لم يعد مقدساً. المسلمون هم الذين قلبوه رأساً على عقب في يوبيل السنوات الأخيرة، فأقاموا في الحرم أربعة مساجد أخرى، وأغلقوا اثنين من أبوابه في وجه اليهود، وغير ذلك.

ثانياً، يجب ألا يكون هناك قيد على زيارات اليهود للحرم، وأن تستمر صلواتنا الصامتة. إذا كان الملك مصراً على إعادة الوضع الراهن القديم إلى سابق عهده ووقف صلوات اليهود هناك، فعلى إسرائيل أن تصر على عودة الوضع القديم إلى سابق عهده أيضاً في كل ما يتعلق بالمسجد المرواني والأقصى القديم – وهما تغييران أساسيان للنظام في الحرم.

مسجدان لم يكونا هناك في 1967. والحل الوسط النزيه هو أن هذه وتلك يبقيان هناك.

إسرائيل ملزمة أيضاً بحساب نفس داخلي، في كل ما يتعلق بسلوكها تجاه الأردن في موضوع الحرم. فقد حصل الأردن منا على هدايا سخية أكثر مما ينبغي: مُنح الأردنيون حق فيتو على تبديل جسر المغاربة المتهالك بجسر دائم. تسلموا ترميم ومعالجة الحائط الشرقي والحائط الجنوبي بعد أن برزت فيهما شقوق.

ترقص إسرائيل حسب المزمار الأردني، بما في ذلك حيال الفيتو على إخلاء القمامة ومخلفات البناء الحبيسة من خلف صفائح ملصقات على الحائط الغربي الصغير، بل إن إسرائيل استجابت لطلب أردني بتأجيل بحث الكنيست في مسألة السيادة الإسرائيلية على الحرم، بل وسمحت بتدخل أردني في اعتبارات عملياتية لقوات الأمن داخل الحرم في أيام التوتر والشغب هناك.

كل هذا جلبناه نحن على أنفسنا، انطلاقاً من الافتراض بأن هذا سيساهم في شبكة علاقاتنا وتفاهماتنا مع الأردن في المجال الأمني، الاستخباري والاقتصادي. والآن، حان الوقت للوقوف عند رأينا والإصرار على استمرار الصلوات في الحرم.

إذا كان الوزير باراليف، ورئيسا الوزراء لبيد وبينيت، أدركوا بأن الدولاب لا يعاد إلى الوراء، فالأحرى أن يفهم نتنياهو وهنغبي وبن غفير ذلك. هذه هي الرسالة التي يجب أن تنقل إلى الأردن، في قنوات علنية أو سرية، بالنسبة لحقوق اليهود في المكان الأكثر قدسية للشعب اليهودي.

إسرائيل اليوم 2022/12/30

بعد أن نجحت إسرائيل في خداع العالم طوال 55 عاماً بإبقائها شعباً آخر تحت الحكم العسكري

ماذا لو سحبت أمريكا الفيتو من أمام المشروع الصهيوني الأهم... «ضم الضفة الغربية»؟

ألون بن دافيد

لم ينجح حتى عيد الأنوار في طرد الظلام هذه السنة. ظلام دامس يهبط علينا، ولكن ربما نلحظ جزءاً من أشعة نور. ففي حملة الهدف التي بدأت هذا الأسبوع لتحطيم ممنهج لكل المؤسسات الرسمية للدولة، فالحكومة الجديدة كفيلة بأن تجد نفسها تدمر ذخرها الأعز – مشروع الاستيطان.

في توقيت تاريخي شائق، بعد أيام من أداء الحكومة الجديدة اليمين القانونية، ستنشر المحكمة الدولية في لاهاي فتوى في مسألة ما إذا كان الاحتلال الإسرائيلي في «المناطق» [الضفة الغربية] وضعاً مؤقتاً (كما جاء في قرارات سابقة للأمم المتحدة) أم وضعاً دائماً (أي ضم فعلي).

يفهم الفاهمون في أوساط وزراء الحكومة الجديدة التهديد الذي يخلقونه. وليس صدفة أن سارع وزير المالية الجديد هذا الأسبوع لكتابة مقال في «وول ستريت جورنال» ينفي فيه نية ضم «يهودا والسامرة» [الضفة الغربية]. إن حامل علم إحلال السيادة في «يهودا والسامرة» نفسه تعهد بعدم تنفيذ أي تغيير قانوني أو سياسي في تعريف «المناطق». يفهم بتسلئيل سموتريتش بأن مظلة الحماية التلقائية التي منحتها الولايات المتحدة للاحتلال الإسرائيلي على مدى السنين لم تعد مضمونة.

نجحت إسرائيل طوال أكثر من 55 سنة، في تثبيت حالة هي بمثابة شبه معجزة: احتلال شعب آخر وإبقاؤه تحت حكم عسكري، وإقامة استيطان لنحو نصف مليون إسرائيلي على الأرض، وكل ذلك دون أن تلفظ إسرائيل من أسرة الشعوب وتوصف بأنها دولة منبوذة. نجحت هذه المعجزة في البقاء ستة عقود بفضل السياسة الملجومة التي اتخذتها كل حكومات إسرائيل على أجيالها في «يهودا والسامرة»، وبفضل السور الواقي الذي وفرته منظومة القضاء الإسرائيلية. هذان الاثنان معاً سمحا للولايات المتحدة بمواصلة صد كل مبادرة لوصف إسرائيل باحتلال غير قانوني.

حرص الجيش الإسرائيلي طوال سنين على تنفيذ سياسة متوازنة من استخدام القوة في «المناطق»، تميز بين منفذي الإرهاب والعنف وبين باقي السكان. قادة الجيش، بمرافقة متلاصقة من المستشارين القانونيين، اختاروا ألا ينفذوا كامل قوة الجيش الإسرائيلي في «المناطق» حتى في الأيام الصعبة انطلاقاً من فهم بأن استخدام القوة غير الملجومة ستقوض قدرة إسرائيل على مواصلة الحيازة للمنطقة. الإدارة المدنية، التي حلت محل الحكم العسكري في «المناطق» قبل 41 سنة، جاءت لتبقي على مظهر يكون فيه قانون واحد للإسرائيليين والفلسطينيين خلف الخط الأخضر. لقد امتنعت إسرائيل عن إحلال القانون الإسرائيلي في «المناطق» كي تبقيها تحت تعريف «استيلاء حرب»، أرض محتلة مؤقتاً تجرى فيها نشاطات حربية.

لقد سمح جهاز القضاء الإسرائيلي لكل فلسطيني بالاستئناف على قرارات القائد العسكري. وبفضل سمعته الدولية، أقام متاريس حمت الاحتلال المتواصل. وإلى جانب جهاز القضاء العسكري، حمى أيضاً مقاتلي وقادة الجيش الإسرائيلي من دعاوى جنائية في المحاكم في العالم. وتهدد حماسة التشريع في الحكومة الجديدة بالقضاء على كل هذا. الفصل بين الادارة المدنية والجيش ووزارة الدفاع، وإيداعها في يد وزير المالية، تؤشر إلى أنه من الآن فصاعداً سيكون قانون للإسرائيليين وقانون آخر للفلسطينيين في «يهودا والسامرة». كما سيقضي تحطيم جهاز القضاء أيضاً على الأسوار التي حمت مقاتلي الجيش الإسرائيلي والسياسة الإسرائيلية في «المناطق».

إذا أضفنا إلى هذا أيضاً تحويل حرس الحدود إلى جيش خاص للوزير ايتمار بن غفير، وكذا حملة تبييض البؤر الاستيطانية غير القانونية – فإن هذه الحكومة ستفكك بكلتا يديها بقايا الشرعية الأخيرة للسيطرة الإسرائيلية في «المناطق». الإدارة الأمريكية، التي لا تمتلئ عطفاً على إسرائيل، لا تحتاج للوقوف ضدها. يكفي أن تمتنع عن استخدام الفيتو على قرارات ضد إسرائيل في المؤسسات الدولية. وستكون إشارة لباقي العالم الغربي الذي كبحه الأمريكيون حتى الآن، بأن إسرائيل فريسة مباحة.

بعد 12 سنة من توقع إيهود باراك، كفيلة موجة «التسونامي السياسي» بأن تغمر شواطئنا في شكل اعتراف بدولة فلسطينية، وسحب شرعية الاحتلال والمقاطعات على أنواعها.

وعليه، فثمة أهمية كبيرة في تعيين وزير الدفاع يوآف غالنت، الكفيل بأن يجد نفسه في وظيفة إصبع في السد. غالنت، الذي يعرف جيداً الفعل العسكري والسياسي والصلة بينهما، سيتعين عليه منذ الأيام القريبة القادمة أن يقرر ما إذا كان سيقاتل في سبيل صلاحياته ويحمي مكانة وزير الدفاع والجيش الإسرائيلي كصاحب السيادة في «المناطق»، أم يطأطئ رأسه ويصبح منفذ قول سموتريتش. حتى اليوم، لم يظهر كمن هو سهل على الانثناء. ولا يوجد ما يبرر الافتراض بأن هذا سيحصل له الآن. غالنت على وعي جيد بالأثمان التي سيدفعها إذا ما وقف على ساقيه الخلفيتين ليحمي استقلالية الجيش ووزارة الدفاع. في غضون لحظة، سيصنف كاليساري المناوب في الحكومة وكمن يدق العصي في دواليب الاستيطان.

لكن إلى جانب الثمن السياسي، يمكنه كسب مكانته كزعيم رسمي، متفكر ومتوازن. أكثر من هذا: إذا ما حدد الأمريكيون غالنت ككادح سوي العقل في الحكومة، فسرعان ما سيجعلونه محاورهم الأساسي تجاه حكومة نتنياهو السادسة. وقد نجد إلى جانبه رئيس مجلس الأمن القومي تساحي هنغبي، التعيين المفاجئ والمشجع في الحكومة الجديدة. هنغبي، مع تجربته السياسية الخارجية والداخلية الجمة، قد يتطلع للتركيز على الموضوع الإيراني بصفته رئيساً لهيئة الأمن القومي، لكن سرعان ما سيكتشف بأن خطاً قصيراً يمتد بين قيادة الوسط الأمريكية ونطنز، وأن السياسة في «المناطق» هي التي ستؤثر على حرية عمل إسرائيل تجاه إيران.

تعيين هنغبي لرئاسة هيئة الأمن القومي، كفيل بأن يبشر بعصر جديد في تاريخ هذه المؤسسة المهمة. حتى الآن، عانت هيئة الأمن القومي من الضعف حيال أجسام التنفيذ ووكالات الاستخبارات الإسرائيلية. وقد عنيت أكثر بإعداد البرنامج للمداولات، وأقل في رسم السياسة. لهنغبي فرصة لجعلها جسماً قيادياً كان ينقص دولة إسرائيل. بعد أن نصم سجل قوانيننا بقانون ينص على الحق في التمييز، سيكون من الصعب على إسرائيل مواصلة بيع نفسها كـ«الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، والتي على الطريق أيضاً تحتجز ثلاثة ملايين إنسان تحت حكم عسكري. في داخل عتمة الحكومة الجديدة، يبدو أن تعيين غالنت وهنغبي يمنحهما فرصة ليظهراها مضيئة.

معاريف 2022/12/30

رئيس وزراء لا يفكر إلا بخلاص من القضاء وشركاء لا يؤمنون إلا بتفوق العرق اليهودي

بتأديتها اليمين... بماذا ندعو لحكومة أجمعت على الفاشية والعنصرية وهدم إسرائيل؟

سيما كدمون

ما إن بدأت أضواء الكاميرات حتى انتصب وزراء حكومة نتنياهو السادسة ببدلاتهم الفاخرة وابتسموا. لم يبدُ هذا طبيعياً لدى الجميع. فحتى إسرائيل كاتس كان يمكن التقاطه مبتسماً رغم ما يدور في رأسه. ابتسم نتنياهو ابتسامة عريضة، ابتسامة ارتياح، سعادة، بل ابتسامة شماتة. لكن كان صعباً على كثير من المشاهدين أن يظهروا ابتسامة تأتي في العادة بشكل عفوي في ضوء هذه الصورة التقليدية.

كثير من الجمهور الإسرائيلي «النصف» (حسب غفني) الذي يخدم في الجيش، يعمل، ويدفع ضرائب، ويخدم في الاحتياط، نظروا إلى الصورة واستصعبوا التصديق بأن هذه هي حكومتهم. لا يزال صعباً استيعاب أن الحكومة الأكثر يمينية، الأكثر تديناً، الأكثر محافظة أو كما درجنا على القول بمثابة اللقب المحبب، «حكومة يمين مليء – مليء» تنطلق على الدرب.

كنا نفضل تمني النجاح حقاً للحكومة التي أدت اليمين القانونية أمس؛ فلأن كان نجاح الحكومة يقاس بتنفيذ اتفاقات ائتلافية، يبدو أن نجاح الحكومة الحالية خسارة الدولة، إن لم نقل خرابها. وبكلمات أخرى، نجاحها فشلنا جميعاً.

كنا نفضل تهنئة الحكومة الوافدة، لكن ما الذي يمكن أن نقوله لها، أن تحقق أهدافها؟ تنجح في أفعالها؟ تحقق تطلعاتها؟ كيف يمكن أن نقول مثل هذا الأمر بينما أهدافها معروفة، وأفعالها تسير أمامها، أما تطلعاتها فندعو الله أن يحفظنا منها.

في الأيام الأخيرة، هناك ميل لتهدئة المواطنين القلقين، الذين لم يعودوا ينتمون إلى معسكر اليسار أو الوسط. إذن حسناً، ثمة قانون تمييز، لكن من يقول إنهم سينفذونه؟ إذن قالت ستروك، إذن وافق روتمان. إذن آفي ماعوز يحوز قوائم سوداء، إذن غفني وباروش طأطأ أمس رأسيهما على الطاولة التي أمامهما حين خطب أوحنا. لكن الحقيقة أن رئيس الكنيست الجديد هو من الطائفة المثلية، وماذا ستكون عليه ضمانة أكبر لأمن أعضائها.

كل من يتعمق ببنود الاتفاقات الائتلافية يدرك بأنه حتى لو تحقق قسم صغير منها فقط فإننا في مشكلة. عندما نأخذ بالحسبان من هم الشركاء في الائتلاف الجديد، ومن هم الوزراء، حتماً سنبالي. سموتريتش وبن غفير جاءا ليعملا، ولا يعتزمان إضاعة الفرصة التي أعطيت لهما، ولن يسمحا للولاية أن تمر دون أن يتحقق قسم مهم مما يتطلعان إليه.

الحكومة التي هذه هي اتفاقاتها – مصابة بالفاشية، والعنصرية، وإقصاء النساء، والخوف من الإنسان، وكراهية العرب والأجانب – حتى وإن لم تحققها جميعها، فإنها تعطي شرعية لمواطنيها لفعل ما هو مكتوب فيها، وأن يستغلوا الأجواء التي كتبت فيها.

هذه الحكومة هي الأكثر يمينية وانسجاماً. حكومة وجدت مراكز قوتها لدى الشركاء الائتلافيين ممن لن يترددوا في استخدام روافعهم على رئيس الوزراء. هذه الحكومة جاءت لتخرب ما هو قائم، ولتغير ما هو موجود. ولكن ما يفترض أن يخيف أكثر من أي شيء آخر هو تغير وجه إسرائيل كدولة ديمقراطية، بتعيين يريف لفين وزيراً للعدل. كل التنازلات لشركائه، والاتفاقات، والتوزيع السخي للحقائب، وتقسيم الوزارات، والوزراء المزدوجون، والتناوب التعس، والبازار التركي... كله فعله نتنياهو من أجل هذا؛ كي يضع في وزارة العدل يريف لفين، الرجل الذي جاء ليقوم بالعمل. يتحدث نتنياهو عن إيران، لكنه يفكر بالمحكمة. هذا ما يهمه. رفض لفين تلقي الحقيبة فترة طويلة خشية ألا يسمحوا له بإجراء الثورة التي يتطلع إليها. أما موافقته الآن على أن يكون وزير العدل فتشهد على أنه حصل على ما يريد. ثمة إسناد كامل من نتنياهو للإصلاحات التي يخطط لها.

لفين هو الرجل الأقرب لنتنياهو ولعائلته، لكنه لن يجري هذه الثورة فقط كي ينقذ نتنياهو. بل سيجريها لأنها أيديولوجيته. وبخلاف دودي أمسالم، الذي رغب في هذه الحقيبة، فإنه لا يعتزم أن يكون الفيل في محل الفخار. هو ذكي وضابط النفس ودقيق. عندما سُئل أمس كيف يعتزم تنفيذ الإصلاح، أجاب بكلمة واحدة: بصبر.

حتى قبل جلوسه في وزارة العدل، باتت الاتجاهات بادية للعيان: تغييرات في مكانة المستشارين القانونيين وجعلهم وظائف ثقة؛ وتقسيم منصب المستشار القانوني للحكومة وفقرة التغلب. وكل هذا بهدف واحد، وهو إلغاء لائحة الاتهام التي تهز دولة كاملة لهذا القدر الطويل من السنين. يمكن الحديث عن مناصب الوزراء التي تلقاها أعضاء الليكود في اللحظة الأخيرة بينما يجلسون في غرفة صغيرة في مقر الليكود وينتظرون دعوة نتنياهو لهم؛ وعن زيارة السيدة إلى المقر كي تؤشر إلى من هو هنا رب البيت، وعن أولئك الراضين وغير الراضين؛ عن خيبة أملهم من المفاوضات الفاشلة التي أدارها نتنياهو ولفين الذي ترك كبار الليكود مع حقائب متوسطة ومع بؤر استيطانية للأحزاب الشركاء داخل وزاراتهم. والحديث أيضاً عن أولئك الذين بقوا في الخارج وربما يثيرون المشاكل، مثل أمسالم، وداني دانون، ودافيد بيتان، ويولي أدلشتاين. يمكن لكن لا داعي له. نواب الليكود يحصلون بالضبط على ما يستحقّونه.

هذا ثمن الصمت. هذا ثمن الاستسلام.

يديعوت أحرونوت 2022/12/30

«الهيكل الثالث» يرد على الأردني و«تجارة الخيول» تفاجئ المصري... والسعودي ليس كـ«إمارات الهدايا»

نتنياهو يعدّ العبوات في «الأقصى» وزعماء العرب يخافون الانفجار... هل تسكت الشعوب؟

تسفي برئيل

استقبل عبد الله ملك الأردن، هذا الأسبوع، الحكومة الجديدة بنداء تحذير. «لنا خطوط حمراء، ومن يجتازها نعرف كيف نتعامل معه»، أعلن في برلين لشبكة «سي.ان.ان». أحد هذه الخطوط الحمراء تم اجتيازه في السابق عندما وضعت الحكومة في خطوطها الأساسية بأن «للشعب اليهودي حقاً حصرياً غير قابل للتصرف على كل مناطق أرض إسرائيل. ستدفع الحكومة قدماً وتطور الاستيطان في أرجاء البلاد كلها – في الجليل والنقب والجولان ويهودا والسامرة». هذا «الحق» في الحقيقة كان متضمناً في الخطوط الأساسية لحكومات سابقة، لكن الحصرية غير القابلة للتصرف هي الأمر الجديد، عندما تضاف إلى حقيقة غياب أي نية للتوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين، فإنها تبني جبهة سياسية ليس فقط ضد الفلسطينيين والأردن، بل أيضاً تضع إسرائيل أمام الولايات المتحدة والدول الغربية.

أكثر ما يقلق في هذا التصريح بحد ذاته الملك عبد الله هو طبيعة تطبيقه وتداعياته التي تقربه من اللحظة التي سيضطر فيها إلى مواجهة القضية الرئيسية التي تتعلق بمسؤوليته عن الأماكن المقدسة في القدس، والتي يعتبرها ذخراً «غير قابل للتصرف»، سواء من قبله أو من قبل مملكته.

هل يمكن الاعتماد على صديقه جو بايدن كي يوقف طموحات نتنياهو، وبالأساس طموحات وزراء اليمين القومي المتطرف، مثل ايتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، الذين يسعون لإقامة الهيكل الثالث؟ هل يمكنه الاعتماد على التحالف الفارغ الذي يسمى «الوحدة العربية»، بشكل خاص عندما يزداد الحديث عن التطبيع مع السعودية التي لا تخفي رغبة في تولي الرعاية على الأماكن المقدسة في القدس، وتزيح الأردن عنها؟ ولا يقل عن ذلك أهمية، هل سينجح الملك في مواجهة احتجاج الجمهور الذي قد يندلع في الأردن ويجر وراءه جمهوراً واسع في الدول العربية والإسلامية؟

في المرة السابقة التي أعلن فيها نتنياهو عن نيته فرض القانون الإسرائيلي على «المناطق» [الضفة الغربية]، برزت الإمارات، التي اقترحت مقابل إزالة التهديد عن الطاولة، تقديم بديل مناسب بشكل خاص، وهو السلام والتطبيع مع إسرائيل. السرعة والنطاق التي تطورت فيهما العلاقات بين الدولتين والسلام الدافئ الذي ساد بينهما (خلافاً للسلام البارد الذي يميز العلاقات مع مصر والأردن) يمكن للوهلة الأولى أن يكونا ضمانة إظهار أبو ظبي أكبر قدر من المرونة تجاه سياسة نتنياهو في «المناطق».

بشكل عام، طورت الإمارات في السنوات الأخيرة سياسة خارجية مستقلة غير متطابقة مع سياسة دول الخليج أو سياسة دول عربية أخرى. هي تقيم علاقات دبلوماسية مع إيران، واستأنفت العلاقات مع تركيا، وانسحبت من التحالف السعودي في الحرب في اليمن، وتغازل الصين وروسيا، وفي الوقت نفسه تعتبر نفسها حليفة للولايات المتحدة. السلام أعطاها أداة تأثير على سياسة إسرائيل في الشرق الأوسط، لكن استخدام هذه الأداة محدود. ستجد أبو ظبي صعوبة في أن تهدد بخرقه أو الانسحاب منه، باسم التضامن مع الفلسطينيين.

في الطرف الثاني من الخارطة، فقد طورت مصر تحت حكم عبد الفتاح السيسي منظومة علاقات يمكن اعتبارها تحالفاً استراتيجياً غير رسمي مع إسرائيل، يستند إلى فهم واعتراف عميق بالمصالح الأمنية المتبادلة. الحديث لا يدور فقط عن تعاون استخباري أو موافقة على النشاطات العسكرية لمصر في المناطق التي حددت كمناطق منزوعة السلاح في اتفاق كامب ديفيد أو بمصادقة إسرائيل على تغيير مكانة جزر صنافير وتيران في البحر الأحمر. هذه فقط نتائج لبنية سياسية وعسكرية ولدت مع الاستراتيجية الإسرائيلية بتحويل غزة إلى عائق أمام أي عملية سياسية مع الفلسطينيين، بواسطة سياسة الفصل بين الضفة والقطاع.

مصر من ناحيتها تعترف بشكل غير رسمي بأن حل الدولتين ليس حلاً منطقياً في المستقبل المنظور. وبناء على ذلك، فمن الحيوي بالنسبة لها تحييد التهديد الأمني الذي قد يتطور في غزة وينزلق إلى أراضيها. صحيح أن مصر هددت في السابق مرتين سلامة اتفاق السلام الذي عقدته مع إسرائيل وأعادت سفيرها من تل أبيب بين الأعوام 1982 – 1993 عقب حرب لبنان الأولى، والمرة الثانية بين الأعوام 2001 – 2005 على خلفية الانتفاضة الثانية، لكنها لم تقطع علاقاتها رغم ضغوط الجمهور الشديدة التي استخدمت على نظام مبارك. ولكن تشابك المصالح المشتركة بين الدولتين الآن يرتبط بمنظومة الأواني المستطرقة الموجودة بين غزة والضفة والقدس.

حركتا حماس والجهاد الإسلامي حولتا «وحدة الساحات» إلى أساس في استراتيجية مقاومة الاحتلال، وهما بذلك تحاولان تقويض جهود إسرائيل في إدارة منظومتي مواجهة منفصلتين. ولكن حماس في غزة في الواقع مقيدة باتفاقات مع مصر وبشكل غير مباشر مع إسرائيل، وتستفيد من ضخ الأموال التي تصل من قطر ومن عمليات إعادة الإعمار التي تنفذها مصر، في حين أن الضفة تحولت إلى منطقة نيران مفتوحة تتركز فيها النشاطات الإسرائيلية بالأساس ضد الجهاد الإسلامي ومنظمات صغيرة. سيكون كافياً تغيير الوضع الراهن في الحرم أو نشاط استيطاني مسرع في شرقي القدس أو مس شديد بشروط اعتقال السجناء الأمنيين لتحطيم هذا التقسيم. هذه التغييرات يمكن أن تستأنف نشاطات حماس العسكرية في غزة، وأن تهدد بذلك الساحة الداخلية المصرية.

عندما يكون مستقبل المساعدات القطرية لغزة غير مضمون، ومثله أيضاً حجم التسهيلات التي أعطيت للقطاع، تحت قيادة سموتريتش كوزير مكلف بتنسيق أعمال الحكومة في «المناطق»، فسوف تتسع مناطق الاحتكاك. حينئذ قد تكتشف مصر بأن تجارة الخيول التي أدارتها مع نتنياهو خلال سنوات تغير القواعد، وأنه ينضم للمعادلة عامل تدميري إسرائيلي لا يعترف بها.

سيكون مطلوباً من نتنياهو وقتئذ أن يثبت بأن التفاهمات مع مصر ما زالت سارية، وأن التعهدات التي أخذتها إسرائيل على عاتقها غير خاضعة لنزوة سموتريتش. ولكن الحديث لا يدور فقط عن محور إسرائيل – مصر. وطموحات نتنياهو تعتمد على استقرار شبكة العلاقات هذه، في التوصل إلى تطبيع العلاقات مع السعودية، التي هي ليست فقط حليفة استراتيجية لمصر، بل وتمنحها جزءاً كبيراً من الأوكسجين الاقتصادي الضروري لبقائها. تطور حركة احتجاج في مصر رداً على سياسة إسرائيل في الضفة والقدس وغزة سيؤدي إلى عدم الهدوء في السعودية. هل الدولة التي يتوقع أن تعانق نتنياهو مقابل سلوك «مناسب» في غزة وفي الضفة؟ خلافاً للإمارات، لم تعمل السعودية من أجل وقف نية نتنياهو ضم أجزاء من الضفة في اتفاقات إبراهيم، ولم تقترح اتفاق سلام مقابل تغيير سياسته.

تعتبر السعودية نفسها دولة يمكنها إملاء السياسة، وليس دولة توزع هدايا. مثال ذلك الطريقة التي استغلت فيها الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار النفط الكبير لإجبار الرئيس الأمريكي، جو بايدن، على التصالح مع ولي العهد محمد بن سلمان وزيارة السعودية. عندها، بعد فترة قصيرة، صفعه برفض المملكة الاستجابة لطلبه زيادة إنتاج النفط. لقد أبرزت علاقاتها الوثيقة مع روسيا عندما امتنعت عن تطبيق العقوبات التي فرضت عليها، ومؤخراً استضافت الرئيس الصيني بحفاوة ووقعت معه على سلسلة طويلة من الاتفاقات للتعاون المشترك.

في الموضوع الفلسطيني، تعد السعودية صاحبة المبادرة العربية، وتسعى بجهد للتأكيد في كل منتدى بأن هذه المبادرة هي الأساس الرئيسي لحل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، وتضع ذلك شرطاً لإقامة علاقات مع إسرائيل. التعاون العسكري والتكنولوجي بين إسرائيل والسعودية والسماح بعبور الطائرات الإسرائيلية في مجالها الجوي واللقاءات بين شخصيات رفيعة سعودية وإسرائيلية والتعارف بين بن سلمان ونتنياهو، كل ذلك جزء من مفاوضات غير رسمية تديرها السعودية وإسرائيل، نوع من الدفع على الحساب.

لكن الطريق إلى التطبيع الكامل تقتضي اجتياز عائقين كبيرين، وهما: تحسين حقيقي في العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، وتطور سياسي كبير في الساحة الإسرائيلية – الفلسطينية. لكن إسرائيل التي كان يمكن أن تكون عرابة المصالحة بين واشنطن والرياض هي نفسها بحاجة الآن إلى تعزيز مكانتها في الولايات المتحدة والإثبات بأن حكومتها الجديدة لا تتصادم مع القيم التي يسوقها الرئيس الأمريكي في العالم، وأنها هي نفسها لا تتحول إلى «السعودية المنبوذة» كما اعتبرها بايدن في حملته الانتخابية. مشكوك فيه أيضاً إذا كان بايدن سيوافق على العودة واحتضان ولي عهد السعودية حتى مقابل السلام مع إسرائيل في وضع تسوده علاقات متوتر بينه وبين بن سلمان.

تبدو السعودية غير متسرعة إزاء الساحة الفلسطينية؛ فستنتظر في البداية رؤية كيف تنوي الحكومة أن تجسد خطوطها الأساسية في «المناطق» قبل أن تطرح خطط البناء لسفارتها في إسرائيل. الأمر الأخير الذي تحتاجه السعودية هو مصافحة علنية مع رئيس حكومة إسرائيل، حيث في الخلفية طائرات سلاح جو تقصف غزة، وجرافات تهدم قرى في جنوب جبل الخليل، والأردنيون يخرجون للمظاهرات ويطالبون بقطع العلاقات مع إسرائيل.

لا يمكن اتهام السعودية أو الدول العربية التي وقعت على اتفاقات سلام مع إسرائيل، بالتضامن العميق مع الفلسطينيين. ولكن لكل منها «أسباباً خاصة» للقلق من تدمير الوضع الراهن الذي وجد في «المناطق» طوال سنين. هذا وضع راهن يستند إلى ميزان الردع والرعب، وعلى مصالح تقلص التوق إلى انتفاضة عنيفة. أهمية هذا الوضع للدول العربية هو الإعفاء الذي يعطيها إياه من معالجة القضية الفلسطينية ما دام يضمن أن هذه القضية لا تنزلق إلى أراضيها وتثير شعوبها.

ترى هذه الدول أن حكومة إسرائيل الجديدة فيها إمكانية كامنة لتفجير النظام القائم، وهذه الدولة لم يعد باستطاعتها الاعتماد على سيطرة نتنياهو الكاملة على ساحة العبوات الناسفة هذه. السيسي والملك عبد الله ومحمد بن زايد يؤكدون أنه يمكنهم العمل مع أي حكومة إسرائيلية، وأن نتائج الانتخابات شأن إسرائيلي داخلي، ولكنهم في الوقت نفسه يجرون مشاورات كثيفة بينهم من أجل الفحص والاتفاق على أساليب عمل محتملة أمام الكابوس الذي ينمو في إسرائيل.

هآرتس 2022/12/30

العوامل الطاردة للتجمع الاستيطاني الصهيوني

نبيل السهلي *

بعد إعلان صحيفة معاريف الإسرائيلية أخيرا عن تأسيس حركة إسرائيلية جديدة أطلقت على نفسها "لنغادر البلاد معاً" وأهم زعماء هذه الحركة رجل الأعمال الإسرائيلي من أصل أمريكي "موردخاي كاهانا" يبرز إلى الأمام سؤال هام حول العوامل الطاردة، أي الهجرة المعاكسة للتجمع الاستيطاني اليهودي من جنبات فلسطين المحتلة، حيث تعود أصوله إلى أكثر من مائة وعشرين دولة في العالم.

مقدمات للمغادرة

ثمة تناقضات داخل التجمع الاستيطاني في فلسطين المحتلة ثقافية واجتماعية، وصولاً إلى التمييز العنصري إزاء اليهود من أصل افريقي، حيث رفضت بنوك الدم الإسرائيلية قبل أكثر من عقدين من الزمن تبرع يهود الفلاشا للدم واستخداماته.

والثابت أنه منذ إنشاء إسرائيل قبل أكثر من أربعة وسبعين عاماً لم يصل إلى سدة الحكم أي يهودي من أصل افريقي أو آسيوي وبالتحديد رئاسة الحكومة لدولة الاحتلال، على أساس أن بناة الدولة الصهيونية هم يهود الأشكناز الغربيون.

ومنذ فترة وجيزة تخطط مجموعة التي تطلق على نفسها اسم "لنغادر البلد– معاً" لنقل عشرة آلاف يهودي إسرائيلي في المرحلة الأولى من حملتها.

ومن بين قادة المجموعة الناشط الإسرائيلي المناهض لبنيامين نتنياهو يانيف غوريليك ورجل الأعمال الإسرائيلي– الأمريكي موردخاي كاهانا.

وقد أعلن كاهانا، الذي نشط تاريخياً في جلب المستعمرين اليهود إلى إسرائيل، لصحيفة معاريف أخيراً أنه "بعد سنوات من تهريب اليهود من مناطق الحرب في اليمن وأفغانستان وسوريا وأوكرانيا إلى إسرائيل، لقد قررت مساعدة الإسرائيليين على القيام بالهجرة إلى الولايات المتحدة.. لقد حان الوقت لتقديم بديل للحركة الصهيونية في حال استمرت الأمور في التدهور في إسرائيل".

مزرعة في نيوجرسي

وعرض موردخاي مزرعته في ولاية نيوجرسي لتكون كيبوتس للمهاجرين اليهود من فلسطين المحتلة بعد تشكيل نتنياهو للحكومة الإسرائيلية.

وطالب موردخاي الإدارة الأمريكية السماح لكل إسرائيلي يمتلك شركة أو لديه مهنة مطلوبة في الولايات المتحدة، كالأطباء والطيارين بالهجرة إلى الولايات المتحدة".

وحسب موردخاي يمكن أن تشمل الهجرة الى مزرعته في أمريكا (10) آلاف يهودي من فلسطين . ومن الأهمية الإشارة إلى أنه قد هاجر من فلسطين المحتلة منذ عام 1948 (450) ألف يهودي منهم (300) ألف إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وفي وقت سعت فيه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الى جذب مزيد من يهود العالم الى فلسطين المحتلة كمادة بشرية لاستمرار الدولة المارقة ، أخفت المؤسسات الإسرائيلية أرقام الهجرة المعاكسة لليهود من فلسطين المحتلة والتي قدرت بأكثر من 150 ألفا خلال انتفاضة الأقصى، وكذلك الحال خلال الحرب مع حزب الله في تموز/يوليو من عام 2006 حيث وصلت صواريخه الى العمق الصهيوني؛ ودفع عدم الاستقرار الأمني آلاف اليهود وخاصة من جيل الشباب إلى الهجرة إلى خارج فلسطين المحتلة.

وبشكل عام فإن اهتزاز الأمن في الداخل الصهيوني نتيجة استمرار المقاومة هو عامل حاسم لتسجيل ميزان سلبي للهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، أي أن الهجرة المعاكسة سجلت أرقاما أعلى من الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، وقد حصل ذلك خلال انتفاضة الأقصى التي انطلقت من باحاته المشرفة في نهاية أيلول /سبتمبر من عام 2000 وكذلك خلال الحرب الإسرائيلية مع حزب الله عام 2006.

نضوب الهجرة

وحول آفاق الهجرة اليهودية باتجاه فلسطين المحتلة، فإنه يلاحظ الانتشار اليهودي في العالم أن غالبية يهود العالم هم مواطنون في الولايات المتحدة وأوروبا وكندا، حيث مؤشرات التنمية والرفاه هي أعلى من مثيلاتها في إسرائيل، ولذلك لا توجد عوامل طاردة لليهود من تلك الدول باتجاه فلسطين المحتلة.

ونتيجة عدم وجود عوامل حقيقية طاردة لليهود من بلد المنشأ، وكذلك عدم القدرة على تهيئة ظروف أمنية في إسرائيل جاذبة ليهود العالم، يمكن الجزم أن مؤشرات نضوب الهجرة ستطفو إلى السطح بوضوح في السنوات القليلة المقبلة.

تناقضات عميقة

وستشهد الساحة البحثية في إسرائيل انعقاد مزيد من الندوات والمؤتمرات لدراسة وبحث كل السبل لجذب يهود آسيا وأفريقيا بعد تراجع الهجرة اليهودية من الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتقدمة في أوروبا، مقارنة بعقد التسعينيات من القرن العشرين الذي شهد زخما كبيرا من الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة خاصة من دول الاتحاد السوفياتي السابق، حيث بات اليهود من أصل روسي يشكلون وزنا نسبيا كبيرا من مجموع اليهود في إسرائيل في العام 2008. لكن الثابت أنه على الرغم من محاولة دولة الاحتلال لجذب مزيد يهود العالم الى فلسطين المحتلة ثمة مخاوف من هجرة معاكسة يهودية الى خارجها في ظل وجود تناقضات عميقة داخل التجمع الاستيطاني في فلسطين المحتلة من جهة واستمرار الكفاح الوطني الفلسطيني بأشكاله المختلفة من جهة ثانية.

* كاتب فلسطيني مقيم في هولندا

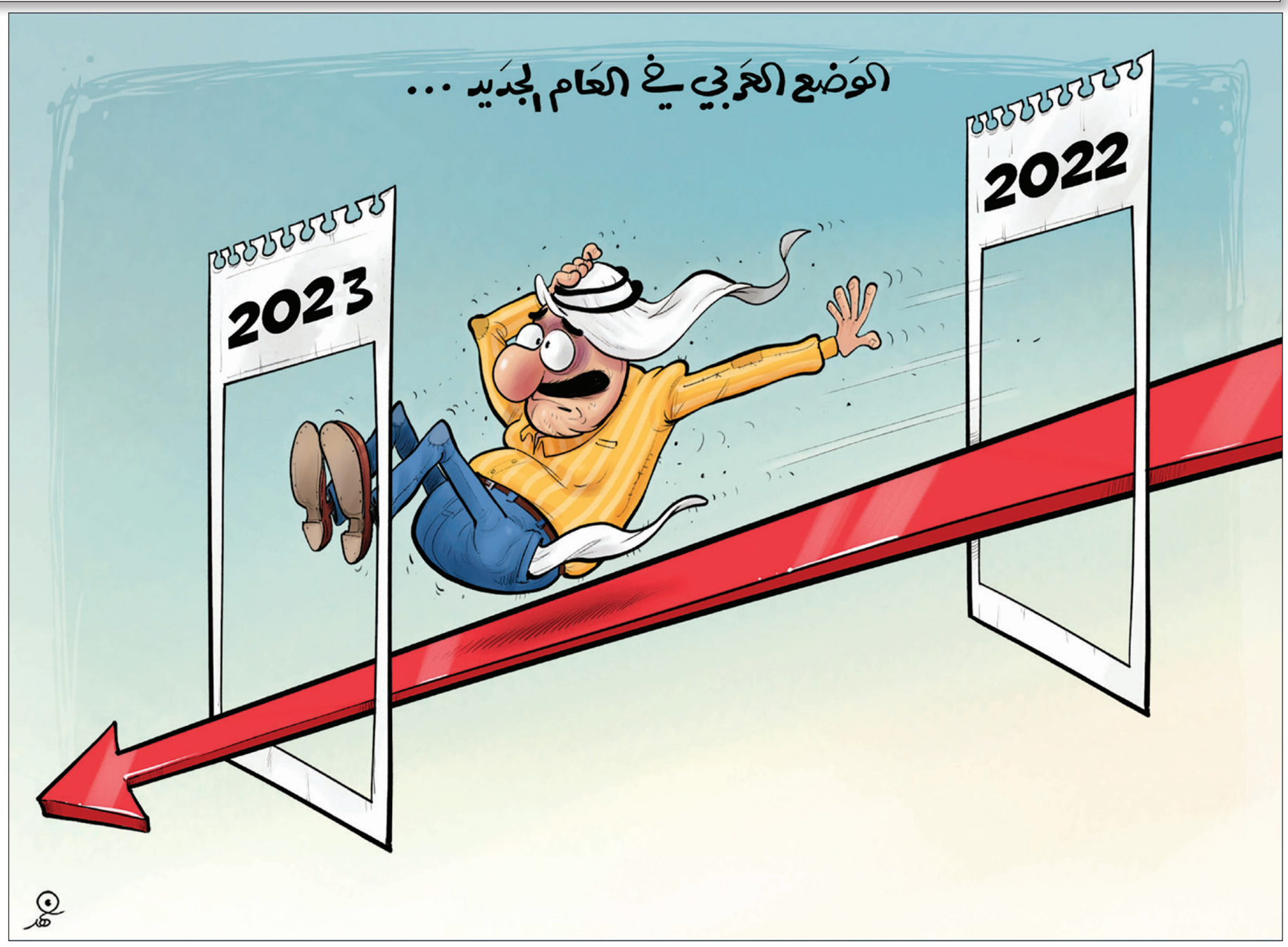

تعقيبات

مقال محمد كريشان: أي خريطة طريق لتونس؟

شخصيّة نزيهة

هل يمكنه الانسحاب بهدوء وهو الذي يؤمن أن لا قائد إلا هو، جميعهم على خطأ وهو على صواب؟

ماذا لو أجريت الانتخابات مبكرة ولم تتجاوز نسبة المشاركين بها أكثر من 5 في المئة لأن الشعب يئس من السياسة ومل من جوقة السياسيين؟

تونس اليوم تفتقد إلى شخصيّة نزيهة ذات خبرة دوليّة في مجال السياسة والاقتصاد. وتونس تحتاج اليوم إلى دعم إسعافي هائل لتحسين الوضع العام وإقلاع عجلات التنميّة (لكن من يدعم لابدّ أن يتدخّل في سياسة البلد). وهي بحاجة إلى تجديد طبقاتها السياسية والإعلاميّة والإداريّة... كلّ ما أخشاه هو تحوّل الديكتاتورية الرخوة إلى دكتاتورية صلبة، عبر انبعاث "بن عليّ" جديد من رماد الأزمة، يستغل دستور 2021 المفصّل أساساً على مقاس من يبتغي السلطة المطلقة لكي يفرض نفسه على الشعب، بالنار والحديد، عبر انتخابات "ديمقراطيّة" صورية.

د. عيده

المهاترات السياسية

يقال: "إن كثرة الربان، أغرقت السفينة" وأعتقد أن تونس تسير في هذا الاتجاه، لأن اتحاد العام للشغل دوره ليس سياسيا وإنما وجد لخدمة الطبقة الشغيلة داخل المصانع والورشات والإدارات تأطيرا للعمال والدفاع عن مصالحهم الاجتماعية والمهنية بعيدا عن المهاترات السياسية .

ابن سعيد

تعقيبا على مقال د. محمد جميح: الانتساب إلى الله... دين أم سياسة؟

جرأة وتجاوز

الأحزاب السياسية السنية تأخذ لنفسها تسميات منسوبة للإسلام، والأحزاب الشيعية الإيرانية تسمياتها منسوبة لله مباشرة، وهذه جرأة على الله سبحانه وتعالى.

كيف لجماعة أن تسمي نفسها "حزب الله" دون سائر الناس الذين هم "حزب الشيطان" بهذا المفهوم، كما أوضح السيد الكاتب؟

وكيف لشخص أن يتسمى "آية الله" تحديداً ؟

صحيح أن الإنسان في أصل خلقه آية، لكن عندما تطلق تسمية "آية الله" على شخص في حد ذاته فهذه جرأة وتجاوز على الله ودعوى عريضة.

مهند

قوة مضيئة

فقط أربعة فلاسفة لهم نسق مذهب شامل في الفلسفة: افلاطون وأرسطو وإيمانويل كانت وهيغل.

يقول هيغل: لقد دخل الإسلام التاريخ كقوة مضيئة، حتى تجاوز سلبية الفكر الشرقي التي تعبر عنها عبودية الفكر، كما تجاوز أيضا خصوصية الإله اليهودي، فالله في الإسلام رب العالمين الرحمن الرحيم، كما قام الإسلام بتنقية الفكر مع بعض التقديسات.

لقد رسم الإسلام صورة لله تعالى غير ملموس كإله المسيحية، ويتحدث هيغل بعد ذلك عن سمات المسلمين ويقول: تلك السمات التي ظلت قادرة على السمو، وكان الإسلام هو المحرر من كل الحسابات الدنيئة، وهو ممزوج بكل فضائل كبر النفس والبسالة .

و يعترف هيغل أن العلوم والمعارف، خاصة الفلسفية، منها جاءت إلى الغرب من عند العرب ومجرد الاحتكاك مع الشرق اشتعلت شعلة شعر جميل وخيال خصب عند الجرمانيين. لهيغل محاضرات عن الإسلام والعرب.

أحمد إسماعيل

نتاج العقل

الانتساب إلى الله سياسة لأن الدين سياسة، المعروف كل ما هو موجود في الوجود من نتاج العقل، والدين هو أول إبداعات عقل الإنسان، وكان هدفه تنظيم حياته، وأخذ الدين يتطور بتطور عقل الإنسان، كما تطور كل شيء في حياة الإنسان، من وسائل نقل ومن سلاح ونظام الحكم، وهذا كله يعود إلى عقل الإنسان، فعقل الإنسان يتأثر ويؤثر في الوقت نفسه، فالدين كما قال الإمام علي لا قيمة له إذا لم يقم عدلا ويزيل ظلما.

مهدي المولى

نتائج باهرة

تصلح هذه المقالة للكاتب المحترم صلاحاً كبيراً لكي تكون نواة لكتاب يفيد من منجزات (السيميائية) عبر انتقاء جانب منها وهو (سيميائية الأسماء) على غرار سيميائية الملابس، أو البناء ، أو الطعام ، أو الأعراس، وغيرها .

وسيصل هذا الكتاب إلى نتائج باهرة، تفكك المستتر من هذه التسميات، وتثبت علاقتها الوثقى مع السياسة ، والمصالح المتقنعة بالدين، مع وافر الشكر للكاتب المحترم.

د . وليد محمود خالص

قتل الأبرياء

"وإذا تجاوزنا تسمية «حزب الله» وهي التسمية من القاموس السياسي الإيراني نجد غيرها الكثير من التسميات التي اتسمت بها ميليشيات إيرانية ومرجعيات أخرى في المنطقة من مثل «أنصار الله» و"ثأر الله" و"آية الله" وغيرها من تسميات يصعب أن يثبت أصحابها أنهم بالفعل تطبيق عملي لتلك التسميات القائمة على دعوى عريضة بالانتساب إلى الله" إهـ

البعض ممن يدعي إتباعه لله يعمل في المخدرات !

بالإضافة لخطف وقتل الأبرياء على الهوية ، وبحجة "الممانعة والمقاومة"

الكروي داود– النرويج

علاقة خالق ومخلوق

توجد علاقه بين الله والإنسان، وهي علاقة خالق ومخلوق، والدليل القرآني لذلك قوله تعالى... ونفخنا فيه من روحنا..... كلمة روحنا ترجع إلى الله، فهي من الغيبيات الخاصه لله.. والله أعلم...

سيف كرار– السودان

السيطرة على الشباب

للأسف جميع هذه الأسماء أسماء لأحزاب سياسية بشعارات دينية لكي تتم السيطرة على الشباب وعلى المجتمع وعلى الدولة، من خلال شعارات هي من ضمن الأسباب لمشاكل المنطقة، ومن أسباب العنف المنتشر في منطقتنا العربية والإسلامية، ويتم قتل من يختلف معهم، وحتى الآن يتم قتل المسلمين فقط، ولم تذهب هذه الأحزاب لمحاربة الصهاينة، وإذا كانت هذه الجماعات إسلامية فعلا؟ لماذا خلط الأوراق بأسماء مختلطة؟

لماذا لا تعمل في الدعوة فقط لتجهيز المجتمع للجهاد في سبيل الله بالعلم والإيمان، وترك قتل المسلمين الذين لم يفعلوا شيئا ضد هذه الأحزاب السياسية. في مصر في الستينيات عندما يشتري رجل عربة خشب لكي يبيع عليه فولا وطعمية، ماذا يفعل لجلب الزبون يكتب عليها أشياء دينية وشعارات من اختراعه، ويتم خلط هذا الكلام بخبث شديد ، مثل: إذا كنا نريد أن ينصرنا الله يجب عدم المكر مع الله، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، والعمل في سبيل الله، وإخلاص النية لله فقط.

محيي الدين علي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عام التحفز الحربي

عبدالحليم قنديل*

على منحنى هذه الليلة واليوم التالي، يعبر العالم من سنة حرب أوكرانيا إلى عام التحفز الأوسع في 2023 وما يليه، كانت المقدمات لاهثة، ومترافقة مع تغييرات جوهرية سبقت، أعيد فيها وبها توزيع موازين السلاح والاقتصاد والتكنولوجيا، وفي وهج نيران الحرب المتصلة في أوكرانيا، تبدو المصائر معلقة، وتتسع ميادين الصدامات المفترضة، وترسم خرائط حروب باردة مرشحة لانفجارات ساخنة.

في نقطة الفوران الأوكرانية، لا تبدو النهايات قريبة، ولا مفاوضات السلام دانية القطوف، فقد تطور الطابع العالمي للصدام بالنار في الميدان الأوكراني، وصارت المبارزة حدية أكثر بين موسكو وواشنطن، ووصلت إلى صيغ تهديد بضربة «قطع الرأس» من دوائر في البنتاغون، فهمتها روسيا على أنها خطط أمريكية لاغتيال الرئيس فلاديمير بوتين، وردت موسكو بأن علاقات البلدين تقترب من حافة الصفر، وأعلنت عن تغييرات في عقيدتها العسكرية، تتوسع في حالات اللجوء الأول لاستخدام السلاح النووي، مع التأكيد على دخول صواريخ «أفانغارد» و«بولافا» و«سارمات» إلى الخدمة بأعداد كبيرة، وهي الموصوفة غربيا بأنها صواريخ «الشيطان» و«يوم القيامة»، وكلها تفوق سرعة الصوت بعشرات المرات، وأي إطلاق لها يدمر «الدول غير الصديقة» بالتعبير الروسي في نصف ساعة، ولدى روسيا كما هو معروف أكبر ترسانة نووية في العالم، وعلى مدى عشرة شهور سابقة منذ بدء الحرب، لجأ بوتين على الدوام إلى تكتيك التلويح بالحافة النووية، وعلى قاعدة نظرية حليفه الفيلسوف القومي الروسي ألكسندر دوجين، وقوله إنه لا معنى للعالم دون روسيا عظيمة، وإن كان بوتين المسؤول سياسيا، لا يقول صراحة إنه سيشن حربا نووية، يعرف أن كل الأطراف فيها خاسرون مع الآخرين، ففي العالم مخزون أسلحة نووية، يكفي لتدمير العالم 14 مرة.

> أمريكا مؤهلة للبقاء قوة عظمى بين متعددين في العالم بتوازناته الجديدة، لكنها بالتأكيد لن تظل «القوة العظمى، أو الأولى بين الأقوياء القدامى والجدد

وتحت سقف الحرب النووية غير المحتملة، تضاعف سباق السلاح التقليدي، وزادت واشنطن ميزانيتها العسكرية إلى 850 مليار دولار سنويا، بينما قررت موسكو مضاعفة إنفاقها الحربي لعام 2023، ودارت مصانع سلاحها بطاقتها القصوى، وقال بوتين، إنه يستعد لحرب متطاولة الزمن في أوكرانيا، قد تتطور فيها أهدافه المعلنة، وتتجاوز قراره بضم المقاطعات الأربع في شرق وجنوب أوكرانيا، والانتقال من مرحلة استنفاد مخزونات السلاح السوفييتي القديم، وإدخال الأسلحة الأحدث الأكثر تطورا، والتعهد بتدمير منظومات صواريخ «باتريوت»، التي قررت واشنطن مؤخرا منحها لجيش الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي يصادف أياما ومعارك «صعبة ومريرة» على حد وصفه، فالروس لا يحاربون على منوال «الصدمة والرعب»، ويتقدمون مترا مترا، ولا يبدون في عجلة من أمرهم ويتحركون بنفس متمهل، في غارات لتدمير البنية التحتية العسكرية والمدنية لأوكرانيا، قد يلجأون بعدها إلى هجوم عاصف خلال الشتاء أو في نهاياته، ويعتمدون بالتوازي على تكتيكات استنزاف اقتصاد الغرب وأوروبا المنهكة بالذات، بعد أن بلغت التكاليف المالية المعلنة لدعم أوكرانيا من الأمريكيين والأوروبيين إلى ما يجاوز 120 مليار دولار حتى اليوم، ثم مضاعفة الأعباء والتكاليف الغربية، بعد قرارات تسقيف أسعار الغاز والبترول الروسي، فإضافة إلى تنامي الأسواق البديلة لموارد الطاقة الروسية، صدم بوتين الدوائر الغربية بإعلان وزرائه عن خفض إنتاج البترول، بما يشعل الأسعار في السوق، مع حظره لتصدير البترول الروسي إلى دول مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي وأستراليا، مع منح الرئيس الروسي فرصة للمناورة، وحقوقا لاستثناء من يريد وقت الحاجة، وتهيئة الاقتصاد الروسي لتحمل عواقب 12 ألف صنف من العقوبات الغربية، وتمتين التحالف مع الصين، وتطور مظاهر وجواهر عمل القطب الصيني- الروسي متعاظم التأثير، من قلب أوروبا إلى المحيط الهادئ والقطبين الشمالي والجنوبي، ومطاردة الهيمنة الأمريكية الغربية في عوالم آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، وتعالت حدة صرخات الأوروبيين من استغلال أمريكا لظروفهم، والمغالاة الفلكية في أسعار الطاقة البديلة للموارد الروسية، وتضاؤل ثقة حلفاء أمريكا الأطلنطيين وغيرهم في مقدرة واشنطن على ضمان حمايتهم وأمنهم الاستراتيجي. وفي مجرى دراما تغيير العالم، والتحول المطرد من مرحلة القطب الأمريكي الحاكم الأوحد، إلى دنيا تعدد الأقطاب، يبدو «مكر التاريخ» حاضرا بوضوح، فكثيرا ما يحدث في حياة الأفراد والجماعات والدول وحتى النظام الدولي، أن طرفا ما يتصور أنه ذاهب ليبني قصرا، فإذا به يكتشف فجأة، أنه ذهب ليحفر قبر النهاية لا قصر الخلود، والمثال صالح لإضاءة حالة أمريكا اليوم، فهي تتصرف بشراسة «حلاوة روح» الثيران في أوان الذبح، وتضرب عشوائيا، ربما تلبية لخوف غريزي من فقدان تحكمها في عرش العالم، اقتصادا وسلاحا وتكنولوجيا، صحيح أنها مؤهلة للبقاء كقوة عظمى بين متعددين في العالم الزاحف بتوازناته الجديدة، لكنها بالتأكيد لن تظل «القوة العظمى» بألف ولام التعريف، ولن تكون الأولى بين الأقوياء المتعددين القدامى والجدد، وحلفاؤها وتابعوها منذ نهاية الحرب «العالمية» الثانية، لم يعودوا في حال اطمئنان لسلام دائم تفرضه القوة الأمريكية، والأمثلة ظاهرة، بدءا من أوروبا الحليف الأوثق، ففرنسا تواصل احتجاجها، وربما تمردها، على ضمانات المظلة الدفاعية الأمريكية، وتسعى لمظلة دفاعية أوروبية، وألمانيا الأثقل وزنا في الاقتصاد، تتطلع للتخلص من تدابير أمريكية فرضت عليها بعد هزيمة النازية، كانت تمنعها من تضخيم جيشها وقوتها العسكرية، قررت قيادتها تخصيص 120 مليار يورو سنويا لتحديث جيشها، مع نمو ملحوظ للنزعة النازية واستعادة مجد «الرايخ الرابع» في أوساط الجمهور الألماني، واليابان على الجانب الآخر من العالم، تواصل عملية فك القيود عن تسليحها العسكري، التي كانت فرضت بمقتضى دستور الجنرال الأمريكي ماك آرثر، بعد سحق طوكيو وقصف هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية الأمريكية، وتحرر اليابان وألمانيا من عقود «الإخصاء العسكري»، يلقى ترحيبا ظاهرا اليوم من واشنطن، رغم مغزاه الصارخ في خرق وإطاحة ترتيبات النظام الدولي الذي صاغته أمريكا، وتقبل واشنطن التراجع عن ما كان، يبدو تعبيرا بليغا عن عجزها منفردة في حماية الحلفاء والتابعين، وعلى ظن أن تزايد قوتهم في صالحها وقتيا، لكن جوهر ما يجري في ما نظن، أن عودة اللباس العسكري الألماني والياباني، وما يصحبه من عودة الروح القومية في البلدين بعد طول انقطاع، يعيد رسم حدود التمايز في المصالح، على نحو ما ذهبت إليه القيادة الألمانية في عصيان الأوامر الأمريكية، بضرورة حصار المنافس الصيني الأكبر، وتفضيل برلين للتوسع في علاقاتها الاقتصادية مع بكين، مقابل حرص واشنطن على فرض جمارك مضافة على واردات المنتجات الصينية، وحظرها لنشاط شركات التكنولوجيا الصينية الكبرى، والضغط على الحلفاء والتابعين الكبار والصغار لقطع التواصل مع الصين، التي صارت مصنع العالم الأول، وصاحبة أكبر فوائض تجارية مع أغلب مناطق العالم، بما فيها أمريكا نفسها، وهو ما يغذي ميول القلق وشق عصا الطاعة لأمريكا في جهات الدنيا الأربع، وبما يدفع واشنطن لإشعال الحرائق وبؤر التوتر الحربي، على نحو ما حدث ويحدث في صدام كوسوفو مع صربيا، وفي شرق آسيا من حول قضية تايوان، التي تصر الصين على استعادتها في اللحظة المناسبة، وتواصل استعراض قوتها على شواطئها، وفي أجوائها، وتضاعف وتيرة مناوراتها العسكرية المشتركة مع روسيا، وترخي الحبل لكوريا الشمالية في التجارب النووية والصاروخية، وتحمي نشاط «بيونغ يانغ» بضمانات «الفيتو» الصيني والروسي في مجلس الأمن الدولي، وإلى حد أن أطلقت كوريا الشمالية طائرة عسكرية مسيرة أخيرا في سماء عاصمة الجنوب سول، ومن دون أن تتمكن دفاعات كوريا الجنوبية المدعومة أمريكيا من إسقاط الطائرة المغيرة، وبما دفع وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية إلى تقديم اعتذار لشعبها عن الحادث، وهو ما يوحي لحلفاء أمريكا في المحيط الهادئ وحول بحار الصين الشرقية والجنوبية، أنه لم يعد من عاصم أمريكي ضد الخطر، وأن الحروب التي تعجل بها واشنطن، ليست مضمونة النتائج لصالحها، وأن الذهاب لحروب عسكرية مستعجلة مع الصين، قد يحفر قبور النهايات لاقتصادات، تهمها المصالح التجارية في الأساس، وقد تكتشف أن بناء الجسور مع الصين أكثر أمانا وأقل كلفة، وشيء من ذلك يحدث في نطاقنا الإقليمي الأقرب، وقد لا يصح معه إغفال نذر حرب واردة، تهدد بها واشنطن وتل أبيب ضد إيران، بعد انتكاس مفاوضات تجديد الاتفاق النووي الإيراني، خصوصا بعد عودة بنيامين نتنياهو بحكومة هي الأشد تطرفا وعدوانية، وخطته لجر أطراف عربية إلى حرب مع طهران، والاحتمالات الراجحة بانفجارات أفدح دموية على الجبهة الفلسطينية، في سنة جديدة مثقلة بدواعي التحفز على النطاق العالمي كله.

*كاتب مصري

موسكو رداً على أنقرةٍ: «ألطاي الكبرى» بدلاً من «القومية التركية»

عماد الشدياق*

في إطار الردّ على محاولات اختراق النسيج الاجتماعي الروسي، واللعب على الوتر القومي بين الروس والأتراك، تولي موسكو اليوم، اهتماماً بالغاً بالدراسات التاريخية والأركيولوجية على أراضيها، فتحاول من خلال هذه الدراسات البحث عن أرضيات مشتركة بين العرقين السلافي والتركي، وذلك في ما يبدو رداً على محاولات أنقرة لاستمالة الأتراك الروس، وأولئك الأتراك الموجودون في دول آسيا الوسطى.

وضعت موسكو مسألة «توحيد السلاف والتُرك» هدفاً نصب عينيها، وبدأت برسم الآليات الخاصة لبلوغ هذا الهدف، من خلال بناء ما تعتبره «الوحدة التاريخية والثقافية للشعوب السلافية والتركية». هذه المهمة تتولاها اليوم منظمة الدراسات الألطية – التركية (REC) وذلك تحت مسمى «ألطاي الكبرى». هذا مشروع تعمل موسكو على تطويره منذ نحو ثلاثة أعوام في إطار عنوان أشمل هو: «العالم التركي في ألطاي الكبرى: وحدة وتنوع التاريخ والحداثة». وتسعى إلى استخدام الإمكانات العلمية لهذا المركز، من أجل تثبيت نظرية «حضارة ألطاي» بوصفها «مهد القومية التركية»، من أجل تثبيتها بديلاً عن «القومية التركية» التي تتبناها دولة تركيا بزعامة حزب العدالة والتنمية والرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

تستند موسكو في ذلك إلى علم التاريخ والأركيولوجيا الموجودة في إقليم ألطاي الروسي، باعتباره «موطن أجداد الأتراك»، وبالتالي من أجل جعل روسيا الاتحادية «جهة ضامنة» لعملية الحفاظ على هوية وثقافة ولغة وتقاليد الشعوب التركية. وتعيش الشعوب ذات الخلفية الثقافية التركية في سيبيريا ضمن روسيا، مروراً بمنطقة وسط آسيا حتى أوروبا الشرقية. كما يوجد أكبر تجمع للدولِ والشعوب التركية في منطقة وسط آسيا، وتحديداً في كل من كازاخستان وقيرغيزستان وتركمنستان وأوزبكستان وأذربيجان، بالإضافة إلى تركيا. كما يوجدون أيضاً كأقليات ضمن أقاليم ودول أخرى، مثل: البلقان وشبة جزيرة القرم، وأفغانستان، وتركستان الشرقية في الصين، وشمال العراق وإيران، وفي دول أوروبا الشرقية، وكل هذه الشعوب تنقسم إلى 6 قبائل رئيسية. ومن خلال الدراسة العميقة لتاريخ وثقافة روسيا ودول آسيا الوسطى، تتطلع موسكو إلى المركز الإقليمي لـ«ألطاي الكبرى» ليكون منصة وظيفتها تطوير أشكال مختلفة من التفاعل والتكامل بين تلك الشعوب، فتبحث عن القواسم المشتركة بين القيم والممارسات الروحية والأيديولوجية للشعوب السلافية وتلك التركية، كما تبحث في العادات والتقاليد والحرف، والقواسم المشتركة بين هذا الإقليم بالذات، وبقية دول القارة الأوراسية حيث تعيش هذه الشعوب. ويقوم المشروع على رسم آليات تعاون بين جامعات روسيا في إقليم «ألطاي الكبرى» ومعاهد وجامعات ضمن القارة الآسيوية مثل، قيرغيزستان وكازاخستان وأوزبكستان، مع مشاركة علماء وخبراء من أذربيجان والمجر والصين ومنغوليا وطاجيكستان، إضافة إلى كل الدول المهتمة بالأبحاث والمؤتمرات والبعثات والبرامج التعليمية في التاريخ والحضارة والثقافة التركية. من خلال معهد REC، تتطلع موسكو إلى زيادة عدد الباحثين، من 15 باحثاً من روسيا وكازاخستان وأوزبكستان ومنغوليا والصين وقيرغيزستان، إلى أكثر من 100 خبير وباحث، يتبادلون الخبرات، ويطورون التكتيكات لمزيد من الأبحاث العلمية. وقد استطاع هذا الفريق حتى اليوم، من إعداد 15 منشوراً علمياً حول هذا الملف. ويعتبر القائمون على المشروع أنّ القيم والتقاليد الثقافية والتاريخية التي شكّلها الشعبان السلافي والتركي تمتدّ لآلاف السنوات، وهذا يؤكد أهمية الوحدة التاريخية والثقافية للشعوب السلافية والتركية، التي ستكون بمنزلة «أساس نظري» للعديد من الدراسات الحديثة في مجال التاريخ والثقافة وعلم الآثار وعلم الأعراق البشرية. فالنظر إلى الجذور يبني أسساً أكثر صلابة لصداقات قوية، ويحافظ على التقاليد والمشاريع المشتركة الجديدة في مختلف مجالات العلوم والحياة. وفي عام 2022، أرسل معهد REC ست بعثات إلى الخارج، 3 منها أثرية إلى كل من كازاخستان وجمهورية ألطاي، واثنتان «إثنوغرافية» إلى كل من قرغيزستان وجمهورية ألطاي، إضافة إلى شرق كازاخستان وقيرغيزستان، كما نفّذ المعهد دورات صيفية وأخرى خريفية في منطقة شاريش في إقليم ألطاي لعلماء تُرك شباب، شاركهم طلاب مؤسسات تعليمية في كازاخستان وقيرغيزستان، من أجل التنقيب عن آثار مثل مقابر ونقوش صخرية، تعود إلى أوائل العصر التركي، تُظهر استيطان المجموعة العرقية التركية في ذاك الإقليم.

اليوم، يقوم المعهد بالتعاون مع «جامعة ألطاي» بالتخطيط لتحويل هذه المواقع إلى معالم سياحية، لتصبح مركزاً لجذب السياح والمهتمين من دول آسيا الوسطى، ضمن رحلات استكشافية دولية. كما نفذ خبراء في المعهد عمليات تصوير فوتوغرافي لهذه الآثار بتقنية الأبعاد الثلاثية، تمهيداً لجمعها ضمن «خريطة تفاعلية» وعرضها ضمن متحف افتراضي خاص يجري التحضير لإطلاقه، وستُنشر تلك الصور ضمن دراسة ستصدر باللغتين الروسية والإنكليزية في مجلد هو الأول من أصل 5 مجلدات مخصصة للتاريخ المبكر للأتراك، مطلع العام المقبل.

*كاتب لبناني

> النظر إلى الجذور يبني أسساً أكثر صلابة لصداقات قوية، ويحافظ على التقاليد والمشاريع المشتركة الجديدة في مختلف مجالات العلوم والحياة

هل أخطأ كيسنجر في نظرته لإنهاء النزاع في أوكرانيا؟

وائل عصام*

تتوالى ردود الأفعال على مقال عميد الدبلوماسية الأمريكية هنري كيسنجر «كيفية تجنب حرب عالمية أخرى»، الذي تحدث فيه عن ضرورة «الحفاظ على دور روسيا التاريخي وإن مالت للعنف»، وفضل إيجاد طريق سلمي من خلال المفاوضات لإنهاء الحرب، وهو ما جرّ عليه سلسلة انتقادات جاء أحدها من الرئيس الأوكراني زيلينسكي، الذي هاجم كيسنجر قائلا، إنه لا يهتم بمصالح أوكرانيا.

كذلك انتقد أستاذ العلوم السياسية جوليان ليندلي، كيسنجر معترضا تحديدا على فكرة الاهتمام ببقاء روسيا من أجل التوازن العالمي، إذ قال «ما لا أفهمه هو تلميح كيسنجر إلى أننا بحاجة إلى الحفاظ على روسيا بشكل جذري وتنقيحي، لأن عدم التوازن المتزايد في النظام الدولي سيزداد سوءا». «هذا يطرح سؤالا يفشل كيسنجر في الإجابة عليه: كيف يمكن إقناع دولة فاشلة مفرطة التسليح تقوم على استغلال وتقويض النظام، بأن تصبح ركيزة للنظام المذكور؟»، ويعترض ليندلي على مقاربة كيسنجر بتشبيه أجواء الحرب القائمة في أوكرانيا بما قبل الحرب العالمية الأولى، وعلى تعبير «انتحار ثقافي» الذي أطلقه كيسنجر، بينما يجادل منتقدوه بأن الحرب استراتيجية وسياسية لا ثقافية، وأن التفاوض مع روسيا لن يحدث قبل اعتراف موسكو بأخطائها وشعورها بوحدة الموقف الغربي وقوته. الاعتراض على كلام كيسنجر جاء أيضا من ضابط سابق في المؤسسة العسكرية اعتبر أنه «من الخطأ الاعتقاد بأن روسيا بوتين، أو أي روسيا مثلها يمكن أن تكون شريكا في الحفاظ على التوازن العالمي عندما تكون مصممة على تدميره».

> الاعتراضات على كيسنجر ليست حديثة، بل بدأت عندما قال في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، إن أوكرانيا يجب أن تتنازل عن بعض الأراضي لروسيا

الاعتراضات على كيسنجر ليست حديثة، بل بدأت منذ منتصف العام الحالي، عندما قال كيسنجر في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، إن أوكرانيا يجب أن تتنازل عن بعض الأراضي لروسيا. ومن الواضح أن الحرب الروسية في أوكرانيا ما زالت تثير الكثير من النقاش والجدل في الغرب حول الأسلوب الأمثل لكبح جماح بوتين، الذي تمكن حتى الآن من السيطرة على مناطق شرق أوكرانيا، رغم الدعم الغربي الهائل لأوكرانيا، لذلك فإن الواقع على الأرض يشير لتقدم روسيا حتى الآن، رغم كل النجاحات التي يتم الحديث عنها غربيا في أوكرانيا. ويبدو أن هناك رغبة محمومة في إعادة تقييم العلاقة مع موسكو، ومراجعة للسياسات معها في العقود الأخيرة، وفي هذا الإطار رفعت السرية عن مذكرة لوزارة الخارجية البريطانية، تتضمن إحاطة لزيارة توني بلير عام 2000 لبطرسبورغ ولقائه بوتين، حيث تكشف الوثيقة أن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ورغم حديثه عن انتهاكات لحقوق الإنسان مارستها روسيا في حملتها العسكرية في الشيشان، إلا أنه لم يطرح القضية مع بوتين، بل اهتم بتوسيع نشاط شركات النفط البريطانية في روسيا، خصوصا شركة (بي بي) برتيش بتروليوم،

وتكشف المذكرة أن بريطانيا دعمت خطة لمدة ثلاث سنوات تهدف لانضمام روسيا لمنظمة التجارة العالمية، وعمل بلير على دعم مشروع لدمج روسيا في الاقتصاد العالمي، من خلال علاقاته برؤساء الدول، كما اهتم بلير بطمأنة بوتين بأن توسيع الناتو لن يكون أمرا سلبيا لروسيا، ولعل النقطة الأكثر جدلا هنا، أن المذكرة السرية تكشف أن رئيس المخابرات البريطانية M16 اعتبر أن رحلة بلير لسان بطرسبورغ ولقاء بوتين حينها ساعدت بوتين في الانتخابات الروسية حينها.. هل هذا يعني أن تقديرات الحكومة البريطانية لنوايا بوتين كانت خاطئة، وأن موسكو نجحت في تضليل الغربيين لسنوات؟ وهل سيمتد هذا ليومنا الحاضر لتنجح موسكو في فرض إرادتها في أوكرانيا، وإن بعد تضحيات كبيرة؟ الشهور المقبلة كفيلة بالإجابة أو لعلها السنوات المقبلة!

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

حركة فتح: كانت فكرة فأصبحت ثورة فخلقت كينونة متجددة

حسين الشيخ*

لم تكن حركة فتح ديانة أو مذهباً، لكنها سكنت النفوس والعقول وآمنَ بها الملايين، ولم تكن حركة فتح قنبلة لكنها أرعبت أعداءها، ولم تكن حركة فتح ذكرى فإنها ذاكرةُ شعبٍ وأمة بأكلمها. ولأن حركة فتح وثورتها تعجز عن وصفها الكُتبٌ فإن صفحةً واحدةً لا تنصفها ولا تختزلها، فتجف أنهر الحبر أمامها.

وبعد مُضي 58 عاما على أنبل فكرةٍ وظاهرةٍ في التاريخ، تسير حركةُ فتح بخطى ثابتة نحو هدفٍ واحدٍ، وقد اقسمت أن لا تضلَ الطريق الذي رسمه أبناؤها وقادتها الشهداء منذ ميلادها إلى اليوم. وأمام المؤامراتِ عليها، فإنها لم تُخلق عبثاً، بل من أجل هدفٍ واحد في ليلة حالكة من أبنائها الشرفاء المؤمنين بالحريّة والنّصر في ظلّ المؤامرات والمكائد السياسية ضد فلسطين الوطن والهويةِ والهوى، الذي لم يمل سوى لها.

ورغم ما مرت به ورغم وعورةِ ما سلكت فإن عودها اشتد بهمة أبنائها أصحاب الهامات، الّتي لم تنحنِ إلا لله وحده، وهي تنفضُ اليوم الغبارَ عن نفسها وتجدِدُ شبابها بوعدها الحر، وإن كانت طريقها ليستَ مفروشةً بالورود، فإنها ستبقى هي الأم الجامعةَ والموحدة التي تدافعُ عن أرضها وأبنائها. ولا ضيرَ في أن هناك من اختلفوا معها، فإنهم لم يختلفوا عليها، فهي الحصن المنيع حامية المشروع الوطني والقلعةُ الكَداء الشامخة والمنارة التي تنير الدروب إلى التحرير. وإن حاولَ بعض الغربان والغرباء النيلَ منها، إلا أنهم سرعان ما فشلوا بفعلِ صمودها وإسقاطها للمشاريع المشبوهة قولا وفعلا، من الميلاد حتى الآن بتمسكها بالثوابت الوطنية التي لا تسقط بالتقادم طال الزمنُ أم قصر. وفي عامها الثامن والخمسين وفي ذكرى انطلاقة المارد الأسمر، تقفُ بعز وشموخ بشيبها وشبانها، الذين عاهدوا الله على الحفاظ عليها وتعزيز دورها في حماية الشعب الفلسطيني على اختلاف مشاربه. بيد أن ولادتها لم تكن بالأمر السهل، فإن الجرف الهادر في ذكرى انطلاقتها هو خيرُ دليل على ديمومتها، فإنها ولدت لتبقى ولتستمر لبلوغ غايتها بالتحرير، وولوج الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس التي ضحى شعبنا من أجلها وقدموا الغالي والنفيس. وإن كانت حركة فتح صاحبة الطلقة الأولى فإنها سارت وسار قادتها بين حقول الألغام، فقادوا الثورة ومنهم من قادتهم للاستشهاد، ومن ما زال منا ومنهم أحياء، فإنهم لم يتراجعوا، رغم الضغوط فرفضوا الإملاءات والتنازلات، رغم التهديداتِ التي وصلت حدود التصفية بشكل علنَي أو سري، لكن هذه التهديدات لم تثنِ قادة فتح عن التمسك بثوابتها انطلاقا من مؤسسها الزعيمَ الخالد القائد ياسر عرفات، ومن حمل الأمانة من بعده بصدق أخيه القائد العام لحركة فتح الأخ الرئيس محمود عباس، الذي قال لأمريكا لا، وأسقط صفقة القرن، فعندما خيروه بين قبولها أو رفضها قال، أهلا بغضب أمريكا، فهو متسلح بالإيمان بالله، وبأحقية قضيتنا وحتميةَ النصر وبفلسطين المؤتمن عليها، وبحركة فتح المنفتحة على التاريخ والزمان والمكان. وإن كان كل فلسطيني يولد مناضلا فلا يمكن إنكار أن فتح أدخلت القضية الفلسطينية ضمن القضايا العادلة للشعوب، وبلورت الهوية الوطنية وفرضت فلسطين على الخريطة الدولية وأدخلتها للمحافل الدولية، وحافظت على النسيج الوطني في أرض البدايات والنهايات، وفي بوابة الأرض إلى السماء.

> في ذكرى انطلاقتها ستبقى فتح الأعظم... المتجددة فوق الأرض وتحت السماء، الجبل الذي لا تهزه الرياح، وأبناؤها الذين ولدوا في العواصف لا يخشون هبوب الريح

ومما لا شك فيه فإن فتح بمسيرتها الطويلة التي شارفت على العقد السادس، حافظت على تحالفاتها وأصدقائها، رغم التحديات الجسام لتبقى جسدا موحدا محافظا على إرث الشهداء والجرحى والأسرى واللاجئين، الذين ينتظرون العودة الحتمية. وفي ذكرى انطلاقتها ستبقى الأعظم يا من صنعت كينونتنا المتجددة فوق الأرض وتحت رقعة السماء فأنت الجبل الذي لا تهزه الرياح، وكذلك أبناء فتح فمن ولدوا في العواصف لا يخشون هبوب الريح.

* امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الرياح المعاكسة لعام 2023

جانبي فروقة*

يواجه العالم في عام 2023 رياحا اقتصادية معاكسة مركزها الحرب الروسية الأوكرانية التي أثارت عاصفة أزمة طاقة عالمية، تم فرض أكثر من 7 آلاف عقوبة من قبل الغرب (33 دولة أبرزها دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية) على الروس منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية والهدف هو جعل الحرب مكلفة للروس، ويتم استخدام كل الأدوات المتاحة وتوظيفها لتقوم بتحقيق الاغتيالات التالية للروس:

*الاغتيال السياسي: بجعل روسيا دولة منبوذة وتحويلها من شريك استراتيجي للناتو إلى أكبر خطر إرهابي يهدد أوروبا والعالم.

*الاغتيال التكنولوجي: حيث تم حظر استيراد التكنولوجيا وعلى رأسها الرقائق الإلكترونية.

*الاغتيال المالي: حيث تم تجميد أرصدة روسيا في الخارج وفصلها عن نظام السويفت للتعاملات المالية.

*الاغتيال الاقتصادي: ضرب الاقتصاد الروسي، وكان آخر ضربة فرض سقف سعري للنفط الروسي، وسرعان ما رد الرئيس الروسي على هذه العقوبات بمرسوم يقضي بمنع تصدير النفط لأي دولة مشاركة في فرض سياسة السقف السعري من فبراير/شباط 2023 إلى يوليو/تموز 2023 مع إمكانية وجود استثناءات. والعقوبات الغربية دفعت حتى اليوم أكثر من 410 شركات أجنبية إلى مغادرة روسيا أو تجميد نشاطها. وتشير الإحصاءات إلى أنه بلغت عائدات الميزانية الروسية العام الماضي 340 مليار دولار. وأنفق الكرملين ما يقرب من ربع إجمالي أرباحه لعام 2021 على حربه في أوكرانيا. وفي المقابل قدمت الولايات المتحدة الأمريكية خلال العشرة الأشهر الماضية ما قيمته 48 مليار دولار أمريكي لأوكرانيا (23 مليار دولار معدات عسكرية و15 مليار دولار مساعدات مالية و10 مليارات مساعدات إنسانية).

*الاغتيال العسكري: بإطالة زمن الحرب لاستنزاف الآلة العسكرية الروسية، وتزويد الأوكرانيين بالعتاد والأنظمة الحربية الحديثة منها، صواريخ هايمرس، ومؤخرا نظام باتريوت الأمريكي. ويشير تقرير لمجلة «فوربس أوكرانيا» الأخير أن روسيا أنفقت حوالي 82 مليار دولار في الأشهر التسعة منذ بدء حربها ضد أوكرانيا، حيث خصصت روسيا 29 مليار دولار لدعم الجيش، وما يقرب من 16 مليار دولار لرواتب الجنود وأنفقت 9 مليارات دولار كتعويض لعائلات الجنود الذين قتلوا، وخصصت 7.7 مليار دولار لدعم أسر المصابين في الحرب، في حين أن الخسائر في المعدات بلغت 21 مليار دولار. في المقابل صرحت «غولدمان ساكس» أنها ترى زيادة بمعدل 2 تريليون دولار في فاتورة الطاقة الأوروبية في عام 2023 وفواتير الطاقة ستمثل 15% من الناتج المحلي الإجمالي لأوروبا. وارتفعت المساعدات الأوروبية من فبراير إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2022 لتأمين إمدادات الطاقة وحماية المستهلكين من ارتفاع الأسعار، إلى ما يزيد عن 700 مليار يورو، فقد دعمت الحكومة الألمانية فاتورة الطاقة بـ264 مليار يورو حتى نوفمبر 2022 وهذا يمثل 7.4% من الناتج القومي المحلي لألمانيا، وكذلك إيطاليا دعمت فاتورة الطاقة بحوالي 91 مليار دولار ما يمثل 5.1% من الناتج القومي لها. يبدو أن أزمة وصدمة الطاقة الأوربية وحالة الطوارئ ستستمر حتى عام 2026، وهي تلقي ظلالها الثقيلة على الاقتصاد العالمي وتحفز الضغوط التضخمية، ما يقوض الثقة والقدرة الشرائية للأسر، ويزيد من المخاطر في جميع أنحاء العالم، وذلك وفق أحدث تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وكذلك تتوقع المنظمة نموا ضعيفا للاقتصادات العالمية، قد يصل إلى 2.2% في عام 2023، والتضخم سيصل إلى 6.6% وسيعتمد النمو في عام 2023 على اقتصادات الأسواق الناشئة الآسيوية الرئيسية، التي ستساهم بثلاثة أرباع نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي. قال ماتياس كورمان الأمين العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، «إن إنهاء الحرب وإحلال سلام عادل لأوكرانيا سيكونان الطريقة الأكثر تأثيرا في التوقعات الاقتصادية العالمية وإلى أن يحدث ذلك من المهم أن تنشر الحكومات تدابير سياسية قصيرة ومتوسطة المدى لمواجهة الأزمة لتخفيف تأثيرها على المدى القصير مع بناء الأسس لانتعاش أقوى ومستدام». ما زالت كل السيناريوهات للحرب الروسية الأوكرانية مفتوحة ويمكن اختصارها بما يلي:

السيناريو الأول: التفاوض لوقف إطلاق نار مؤقت، ولن تكون هذه النهاية للحرب، حيث يمكن أن تشتعل الحرب مرة أخرى، وفي أي وقت لحين تنظيم وحشد القوات. السيناريو الثاني: السلام الاستبدادي، وسيكون مؤلما للأوكرانيين، حيث تحتفظ روسيا بالأقاليم الأربعة التي ضمتها من إقليم دونباس لوغانسيك ودونيتسك وزاباروجيا وخيرسون.

السيناريو الثالث: الانتصار الروسي- حيث تلزم روسيا الأوكران بالتنازل عن الأقاليم الأربعة، وهكذا تكون روسيا قد سيطرت على 20% من الأراضي الأوكرانية. السيناريو الرابع: انسحاب روسي وانتصار أوكراني، وهذا الاحتمال ضعيف في ظل بقاء الرئيس الروسي بوتين المعروف عنه عدم التراجع، والتكاليف المرتفعة لدعم الأوكرانيين مع تصاعد الأزمة الاقتصادية عالميا. السيناريو الخامس: وهو حرب استنزاف طويلة وبدء حرب العصابات والمدن، واستمرار ضرب البنى التحتية الأوكرانية، ومحاولة القوات الأوكرانية إلحاق أكبر الخسائر بالجيش الروسي. السيناريو السادس: دخول الناتو مباشرة في حرب مع روسيا، وامتداد رقعة الحرب إلى كل أوروبا وهذا الاحتمال مخيف لأنه قد يؤدي إلى اندلاع حرب نووية فقد تتصاعد الأمور ويبدأ الروس باستعمال الأسلحة البيولوجية أولا، ومن ثم التصعيد لحرب نووية وعلى الرغم من التلويح بهذه الاستراتيجية من قبل الكرملين والرئيس بوتين، فإن الغرب ما زال منقسما على نفسه حول التعامل مع هذه التهديدات.

دخان الحرب الروسية الأوكرانية ما زالت تغطي الآمال بالتعافي في العام الجديد 2023، و قالوا إن الحقيقة هي أول ضحايا الحروب، ولكن تبقى الحقائق المرة الناتجة عن الحروب ندبا على جبين المتحاربين.

*كاتب مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية

> قالوا إن الحقيقة هي أول ضحايا الحروب، ولكن تبقى الحقائق المرة الناتجة عن الحروب ندبا على جبين المتحاربين

ملك الكرة: الوجه السياسي والأفريقي والعربي لبيليه

أنجز اللاعب البرازيلي الراحل بيليــه ما لم ينجزه غيره رياضيا، فقد تمكّن من تحقيق ما يشــبه المستحيل بتمكين بلاده من الفوز ثلاث مرات بكأس العالم لكرة القدم، ولكن إنجازه لم يتوقف عند عالم الرياضة، فقد انتهى الأمر به، كما يقول الكاتب نيلسون رودريغز، إلى «تشكيل الأمة الحديثة التي هي البرازيل»، وذلك بإعطائه معنى، وإلهاما لشعبه، من الأشخاص العاديين إلى الرؤساء.

لم يكن بيليــه اللاعب الأول الــذي يتحدر من أصول أفريقيــة في المنتخب الوطني لبلاده لكن أسطورته ساهمت في مكافحة التقاليد العنصرية القوية في البرازيل، التي كانت تعاني من عقد النقص تجاه المتحدرين من أصول أوروبية، والاساءات للخلاسيين، من الأصول المختلطة، وللتنميطات البائسة التي تقرّر شخصية المرء من أصله أو لون جلده.

تجاوز تأثير بيليــه، أيضا، بلاده، وقــارة أمريكا اللاتينيــة، ليصبح رمزا للانعتاق والتحــرر من السياســات الأوروبية الموجهة عنصريا ضد الســود والأقليــات والفقراء، كما غــدا ذا أهمية كبرى في أفريقيــا، حيث كتبت مقالات وحتى قصائــد تحيّيه باعتباره بطلا لمناهضة العنصريــة، وفي أنحاء العالم، باعتباره رمزا للتحرر من الاستعمار.

تمتّع بيليه بشــهرة كبيرة في العالم العربي، وكانت أول زياراته لبلد عربي إلى الجزائر عام 1965، ومن المصادفات المثيرة للتفكير أن هواري بومدين، الذي كان رئيــس أركان الجيــش الجزائري حينها، كان قد خطط لانقلاب عســكري في يوم لقاء بيليه بالرئيــس الأول للجزائر بعد الثورة، أحمد بن بلة، واضطر بسبب ذلك اللقاء لتأجيل الانقلاب يوما واحدا، فكانت صورة بن بلة مع بيليه، الأخيرة له وهو في الحكم.

زار بيليه مصر مرتين، عام 1972 وعام 2014، كما زار الســعودية والبحرين عام 1971، وقطر عام 1973، وواجه، مع فريقه سانتوس، فريقها الأهلي، كما زار الكويت في السنة نفســها، وخاض مباراة ودية فيها، وقد انتهى الأمر بجاسم يعقوب، لاعب الفريق الكويتي، ملقبا «بيليه الكويت»، بسبب تسجيله هدفا في تلك المباراة، وتابع بيليه رحلته في تلك السنة ليزور السودان، فيما زار المغرب عام 1976، والتقى خلالها باللاعب الشــهير العربي بن مبارك، الذي قال بيليه إنه كان أحد ملهميه.

يجب القول، مع ذلك، بأن تاريخ بيليه ســجّل بعض المواقف التي تحتســب على ســيرته، وأنــه لم يتمتــع بصلابة الرياضيــين الشــهيرين، محمد علي، ومارادونــا، وخصوصا في الفتــرة التي حكمت فيها الدكتاتورية العســكرية البرازيل بين 1964 و1985، وبســبب شــهرته الهائلة، فقد حاولت الســلطات السياسية استغلاله، كما أنها قامت بالتجسس عليه خلال رحلاته الخارجية.

في أحد البرامج الوثائقية حول اللاعب الشهير، قال أحد زملائه القدماء، إن تصريحا واحدا منه كان ســيغيّر الكثير، وأن سلوكه كان سلوك الرجل الأسود الخاضع، لكنّ البعض يعزو ســلوكه في تلك السنوات إلى الضغط الهائل الذي مارســته السلطات عليه، وأن تصريحا منه ضد الحكام كان سيعتبر أمرا شديد الخطورة وقد يؤدي به إلى القتل.

إعلان بيليه عن «حياده»، والأفعال السياســية التي لم يســتطع إنجازها، أو تحمّــل تداعياتها، هي نوع من الدليل على الأثر البشــع للدكتاتوريات، وهو أمر لا ينتقص، أبدا، من المســاهمة الكبرى التي قام بها في تغيير السياسات في البرازيل، وكذلك في العالم.

العام الذي أنهى 75 عاما من السلام

مالك التريكي *

كان 2022 عام عودة الحروب إلى القارة الأوروبية بعد ثلاثة أرباع قرن من السلام الذي لا سابق له في التاريخ. سلام بلغ من طول المــدة حدا جعل الأمم الأوروبية تخلد إلى أمان الظن بأن الحرب صارت مستحيلة وأن الســلام الذي ســاد منذ عام 1945 قد صار أبديا. ولكن الرئيس الروسي، صاحب السجل الطويل في معالجة المشكلات بحد السلاح في الشيشــان وجورجيا وسوريا وشــبه جزيرة القرم، قدّر أن الفرصة مؤاتية لتأديب الجارة الأوكرانية بالقوة الغاشمة وظن أن الغزو العســكري لن يســتغرق أكثر من أســبوعين، وأن هذه النزهة الرائقة لجنوده الأشــاوس سوف تكلل بالنصر المؤزر والاستقبال الشعبي الأوكراني الباهر والفرار الحكومي إلى الغرب (أو الاستسلام وتقبيل الأيادي الروسية).

وهكذا أمكن لعام 2022 أن يثبت للساسة خصوصا، وللإنسانية عموما، أن الفهــم المعوج للتاريخ يقود إلــى تصورات خاطئة عن المســتقبل. إذ إن بوتين قارئ نهم لتاريخ بلاده، لكن قراءته مانعة للفهم لأنها مثقلة بضباب الإيديولوجيا. وكان رئيس تحرير شهرية «فيلوزوفي ماغازين» ميشــال إيلتشــانينوف قد نشر قبل أعوام كتابا مميزا بعنوان «داخل ذهن بوتين» شرح فيه مختلف المؤثرات الأيديولوجية التي أوقعت الرجل في ظلام نفق المظلوميّة الروسية الدامس وذهبت به كل مذاهب العنف والعدوان والجريمة وتصفية الخصــوم والمعارضين بالحبــس أو التســميم أو الاغتيال. ومن طرائف ما روى أن بوتين أصدر في بداية يناير 2014 تعليمات إلى طاقم الديوان الرئاسي بأن يرسلوا إلى كبار موظفي الدولة وحكام الأقاليم ومســؤولي حزب «روسيا الموحدة» الحاكم هدايا معتبرة من اختياره الشخصي. وما هي هذه الهدايا؟ إنها كتب فلسفة. أي نعم! كتب لفلاسفة روس من القرنين التاسع عشر والعشرين، مثل «مهامنا الواجبة» لإيفان إيلين، و«فلسفة اللامساواة» لنيكولاس برديف و«الخير إثباتا وإحقاقا» لفلاديمير سولوفييف.

ويقول إيلتشــانينوف إنــه لو عاد الروائي الســاخر نيكولاي غوغول إلى الدنيا لكان في وســعه أن يصور لنا هؤلاء الأشخاص الوازنين، المعتاديــن على المطاعم الفاخرة والســيارات الفارهة، وهــم يكدحون كدحا عســاهم يظفرون بشــيء يفهمونه من هذه الصفحــات المليئة بالتجريــدات والعبارات المســتغلقة. إذ ليس لهم في الأمر من خيار ســوى أن يمضوا الليالي يتهجون السطور وهم يمزقون شــعورهم. والســبب أن الرئيس ذاته قد ذكر هؤلاء الفلاســفة واستشــهد بأقوالهم في عدد من خطبه الحاسمة، فلا بد إذن مــن محاولة فهم مقاصده ومراميــه. وقد نجح المجتهدون من ضحايا التثقيف الفلســفي الإجباري هؤلاء فــي العثور على مقولات منســجمة تمام الانسجام مع شــعارات المرحلة. وتتعلق هــذه المقولات بدور زعيم الأمة فــي الديمقراطية الأصيلة (بعكس الديمقراطية الزائفة السائدة في الغرب طبعا)؛ وبأهمية أن تكون الأمة محافظة ويكون المواطن محافظا؛ ووجوب أن تكون الأخلاق متجذرة في الدين وأن يتحمل الشــعب الروســي أمانة رســالته التاريخية في مواجهة الغرب وعدوانيته المتأصلة منذ القدم، الخ.

أمــا الكاتب السويســري الإيطالــي جوليانــو دا امبولي فقد تفنن في روايته «عرّاف الكرملين»، التــي نال بها الجائزة الكبرى للأكاديمية الفرنســية لعام 2022، في تصوير المشهد العام لآليات الحكم في روسيا على مدى العقود الثلاثة الماضية. تتمثل الرواية في مونولوج طويل بلســان المستشــار الخيالــي للكرملين فاديم بارنانوف، الشــخصية الروائية المستوحاة من السيرة الحقيقية لفلاديســلاف ســيركوف الذي شــارك في إنشــاء حزب روسيا الموحدة الذي كان أداة بوتين للوصول إلى الرئاسة في انتخابات 2001. فقد بارنانوف الحظوة بعد 15 سنة قضاها خادما للسلطان بوتين. فصار، هو الذي كان راســبوتين عند القيصر، يعمل سائق ســيارة أجرة. ســائق قليل الكلام، ولكنه ينطلق في ســرد قصة حياته حالما يكتشف أن الزبون الجالس في المقعد الخلفي يشاطره الولع بالكاتب الروســي الناقد للاســتبداد الســوفييتي يفغيني زامياتــين، الذي قرأ جــورج أورويل روايته الديســتوبية «نحن وقومنا»، لما نشــرت في الثلاثينيات، وتأثر بها في بناء شخصية ونستون ســميث وتأليف رواية 1984، أشــهر ديستوبيات القرن العشرين.

لماذا شــن بوتين هذه الحــرب العبثية التي بددت 75 ســنة من الســلام؟ يقول دا امبولــي: لقد تلبّد عليه ذلك الســحاب الذهني الأسود الذي صوره شــاتوبريان وقال إنه مصدر ضلال الحاكم. ولماذا يهدد باستخدام السلاح النووي؟ لأنه تعلّم منذ أن كان شابا في أحياء موسكو العنيفة أن ليس في يد الضعيف من سلاح سوى التصرفات المجنونة وردود الفعل اللا–متوقعة.

*كاتب تونسي

لزوجة الجماعات وخشونتها: التوتر الحيوي والمستدام

وسام سعادة *

يعجّ عالمنــا بحالات لا حصــر لها تجد فيهــا الجماعة الإثنية أو الإثنو – دينية أو القومية وهي متصلّبة، جلفة، لجهة الإعلاء من قيمة ما يعتقده المنتسَــبون لها على أنّه كفيل بشدّ الأزر وتوطيد العصبة بينهم.

يأتي ذلــك بحيث أنّ جــواب هؤلاء على ســؤال «من نحن؟» يســتدعي مباشــرة الاشــتباه عندهــم بعلامة الاستفهام نفسها والإســراع إلى حذفها. تحضر «النحن» إذاك بلا كيف. كما لو أنّها المعطى الأوّل.

أو بمعنى آخر، يظهر منحــى رفضي لاعتماد أي منظار للسواســية والمعاملة بالمثل مع «النحــن» التي للآخرين. فالجماعة تكون حينها هي «الجماعة» على وجه الإطلاق، بحيث تتعطّل المقايســة بينها وبين ســواها. كمــا لو أنّ «النحن» محصــورة بالنحن خاصتها فقط، فيما الآخرون مجــرد «هم». ليس أكثر. ولا «نحــن» لهم. هي الذات وهم موضوعاتها. «هــم» مرايا لوجهها هي. هم ظلالها. قيمتهم عندها بحســب قدرتها على التعرّف علــى محيّاها في كل واحدة من هذه المرايا، بالشــكل الذي يوافقها ويروق لها، بخاصة إن كان لشأوها ما يسنده من كثافة سرد وحماسة خطاب، ومن جاه ومراس وقوة تغلّب.

في الوقت نفســه، الجماعــة نفســها، المتبخترة بكل طاووســية بين الســرديات المحببــة، والمتمايلــة بين ما تتوســطه لنفســها من مرايا، تراها وقــد انقلبت مرهفة الأحاسيس والمشاعر بشكل سريع وسهل الاستثارة حين لا يقف الغير على خاطرها، ولو لم يحدث الأمر جهاراً، بل أن أكثر ما هو كفيل بامتحان مشاعرها وإقلاقها هو المُضمَر وحمّال الأوجه من إشارات وعلامات.

متصلبــة الجماعة حــين يتعلق الأمــر بالإنصات الى شعور ســواها، ومرهفة فوق العادة حين يتعلق الأمر بما تنتظره من استشعار الآخرين بحالاتها ونوباتها.

هذا المركّب الذي يغذّي فيه الشــعور المرهَف المبالغ فيه النــزوع الانطوائي الاحترازي ثم يعــود الأخير ليتصلّب بشكل عدواني، هذا المركّب الذي يجمع إذاً بين الحساسية المفرطة في جانب وانعدام الحساسية بشكل فظّ في جانب آخر، لن تجد جماعــة إثنية أو إثنــو – دينية واحدة في عالمنا اليوم وقد برئت منه، وإن لم يحضر بالشــكل نفسه ولا بالوضوح نفسه.

عدم القدرة على الشعور بالآخرين من خارج الجماعة إلا كمرايا قريبة أو بعيدة لهذه الجماعة ليس بالأمر الذي يمكن أن تبعده عنهــا أي جماعة بموقف إرادوي أو بجرةٍ قلم.

ما بالمســتطاع فــي المقابل فعله هو تهذيــب هذا الأمر، وتخليطه بســواه، والتصالح مع القلق نفســه على أنه مكــوّن لنون الجماعة بشــكل يقلــل مــن اعتمادها على التأرجــح المرهق بين الحساســية المفرطة وبــين انعدام الحساسية السمج.

تشــارك جماعات مــن تصاميم ومضامــين وأحجام شــتى في هذا المركب الثنائي القطبــي المُرْهِق لكل «نحن» ولكل «غير» هو مدخل أساســي لمقاربة موضوع الهويات ولزوجتهــا وانتفاخها. إلا أنه ليــس بالمدخل الذي يمكن معه التوهّم بأن معالجة مشكلة لزوجة وانتفاخة الهويات يكون بالتجرّد منها. هذا التجــرّد من الهوية هو جزء من عــدّة نصب لم تعد تنفع. لا يمكن المكابرة طول الوقت على إلحاح الهويات واغراءاتها ومســوّغاتها. لم ينفع هذا إلا لزيادة منســوبها من اللزوجــة، وبالنتيجة لزيادة معدّل انتفاختها. التدبّر بشــكل أفضل حيــال الهويات لا يكون بالمكابرة على ســؤال «ما نحن؟» الذي تطرحه كل جماعة على نفسها. إنما يكون بإعادته لها كسؤال. بإرجاع علامة الإستفهام له. «النحن» ليســت وهماً، وإن لم تكن معطى جوهريــا لا يزيــد ولا ينقص. لأجل ذلــك، الخطاب الذي يتعامل مــع الهويات، إثنية ودينيــة وقومية وحضارية، على أن النهج الأفضل حيالها يكون بتذكيرها بأنها مجرّد تراكب وأخيلة نســجتها بضعة أجيال في العصر الحديث ليس إلا وليس أكثر، هو خطاب لا يمكن أن يذهب بعيداً لا في النظر ولا في العمل.

التعامل مع الهويات إجمالاً كمــا لو أنها مجرد تراكيب موضّبة حديثاً وبالمســتطاع بعثرتهــا عند اللزوم بمجرد الفطن الى طبيعتهــا التركيبية المتخيلة يا محلاه التعامل معها كما لو أنهــا مطابقة لحقائق فوق نقدية، ثابتة راكزة رغم تعاقب الأحقاب وتبدّل الأحوال.

ثم أن الهويات ليست فيسفساء كونية من الاختلافات الرحبة والمريحة. هذا صحيح. تعتمل فيها الأحقاد وتستند الى مخزون لا ينضب من اللاسواسية والشوفينية. لكنها كذلك الأمر لا تختــزل في هذا فقط. كل فــرد منا هو نقطة تداخل بين عدد مــن الانتماءات الطوعيــة وبين عدد من الانتمــاءات اللاطوعيــة. المكابرة فقط هــي التي تجعل البعض لا يرى هــذه الأخيرة. هذه الانتماءات اللاطوعية هي الأكثر تحفيزاً لتشــكيل رابطة الجماعة «النحنية»، أيا كان ثقل هذه النحن أو مداها.

افتراض أن هذه الانتمــاءات اللاطوعية جبرية فقط، كمثــل افتراض أنها مفبركة فحســب. فــي هذين الحدّين شطط.

لا شــك أن الانتقال من النظر الى الجماعات كما لو أنها ثوابتٍ راكزة الى رؤيتها كانشــاءات حديثــة العهد كان تقدماً في اتجاه منظار سوســيو – تاريخي. إلا أن الإكثار من هذا التفسير «التركيبي الحديث» للعلاقات والروابط له مضاره كذلك الأمر، حين يُكتفى به كمنظار أحادي.

خذ مثلا الدراســات حول القوميــة. هذه عرفت لحظة أساســية حــين أصــدر بندكت اندرســون كتابــه حول «الجماعات المتخيلــة»، وما تضمنه مــن النظر الى الأمم القومية على أنها ظواهر حديثة ما كان بالمستطاع بلورتها قبل شيوع الطباعة والتلغراف وســكة الحديد والمتحف والمدرسة الحديثة. والأمة عنده جماعة متخيلة لأن كل من يعتبر نفسه جزءاً من الأمة يمارس رابطة الأخوة القومية مع ســواه ممن يجهلهم بالمفرد ضمن هــذه الأمة. يعرفهم فقط بالتخيل. مــا أحدثه اندرســون كان نقلة في اتجاه الابتعاد عن النظــرة الارجاعية للأمم الحديثة الى أصول لها غابرة وطاعنة في القدم. في الوقت نفســه، الدراسات حول القومية، والتصورات حول مفهوم الجماعة بشــكل عام لــم يبق هنا. لــم تُغلَق الأبواب من بعد اندرســون. جاءت أعمال انطوني ديفيد سميث في الاجتماع التاريخي لتميز بين كون الأمــة القومية ظاهــرة حديثة وبين كون الجذور الإثنية الســابقة للحداثة هو مــا يجري صناعة الأمة الحديثة انطلاقاً منــه، وليس من التخيل والتركيب هكذا بالمطلق.

ومن بعد سميث جاءت أعمال تلميذه جون هاتنكسون لتسبر الأمم كمجال تنازعي. الأمم عنده ليســت تراثاً مستحدثاً كما فكّر اريــك هوبســباوم. ولا هي جماعــة متخيلة ليــس الا اذا ما اســتعدنا اندرسون. هي ليســت مبنية فقط على الجذور الإثنية بل على تراكم من الصراعــات بين هويات لم تكن بالضرورة تبحث عن بناء الأمة بالمفهوم القومي الحديث، هويات بعضهــا كان يطرح نفســه كامبراطوري وبعضه كإثني وطبقي ومناطقــي. لكن نتيجة هــذا الصراع كان ولادة أمة.

وهذا يحضــر جلياً في مثال اليونــان. ما نعرفه اليوم علــى أنه ثورة الاســتقلال اليونانية لعــام 1821 لم يكن بهذا الوضوح ســنتها. أريد لها في البــدء أن تكون ثورة ملة الروم ككل في السلطنة. ويومها كان البلغار والأفلاق والبغــدان والصرب في ملــة الروم ولم تســتحدث لهم كنائس منفصلة عنها بعد. ولم يكن بالمستطاع التفريق بين نفر من هذه الملة في اسطنبول أو صالونيك أو في ازمير أو في الشام. لكن، بالنتيجة، لم يثر المسيحيون الارثوذكس جميعهم فــي الســلطنة، أو أفلحت الســلطنة في اخماد ثورتهم في مناطق دون مناطق، وبالنتيجة فإن ما أريد له أن يكون ثورة الــروم ككل تحول الى ثورة المورة جنوبي البلقان فحســب، والى انفصــال بين مفهومــي «الروم» و«اليونان» لم تتمكن اليونان الحديثة من تجاوزه بشكل نهائي الى اليوم.

ليــس بالتخيــل وحــده ولا بالتركيب وحــده تقوم الهويات والجماعــات. بالذاكرة أيضــاً. وليس بالذاكرة الهادئة فقط. انما بتراكم النزاعــات فيها وبالنزاع عليها. التوتر الذي يعتمل في قالب كل جماعــة ليس أبداً بدليل على ســهولة فرطها إن نحــن كابرنا علــى الهوياتية، أو اختزلنا الجماعة الى تخيل أو تركيب. هذا التوتر يجعلها صعبة المراس بلا شك. يجعلها عديمة الحساسية ومفرطة فيها في الوقت نفســه. لا شــك. لكنه توتر حيوي لا يترك مجالاً جدياً للبراء من الهويات بالمطلق.

*كاتب من لبنان

لا فرق بين العلمانجيين والدواعش!

د. فيصل القاسم *

لا أبالغ إذا قلــت إن التعصب مرض خطير، ويحتاج إلى علاج نفســي وعقلي، وخطورته ليســت فقط على صاحبه بل على الجميع، لأن المتعصب إنســان مريض وإقصائــي واســتئصالي ومــؤذ بامتياز قــد يصل به الأمر إلى تصفية خصومه بنــاء على أفكاره وتوجهاته المتعصبة المريضة المعتوهة العمياء، كما يفعل الدواعش وأشباههم من كل الأديان. وحتى لو لم يكن المتعصبون خطرين على البشر دائماً، فإنهم في هذا العالم الإعلامي المفتوح باتوا يشكلون خطراً إعلامياً على الجميع، لأنهم يسممون الأجواء بأفكارهم المجنونة والمؤذية ومواقفهم المتحجــرة وقــد يقنعــون الكثيرين بالســير وراءهم والاقتداء بهم، فيزداد الخطــر على الجميع. ومهما كان المتعصــب مثقفاً، فإنه يبقــى جاهلاً، لأن قمــة الثقافة تدفعك ليس إلى معاداة البشــر بل إلــى تفهم مواقفهم ومسايرتهم ومحاورتهم بالتي هي أحسن وعدم اتخاذ مواقــف إقصائية متشــنجة منهم وتهديدهــم أحياناً بالويل والثبــور وعظائم الأمور لمجرد أنهم لا يوافقونك في الرأي والتوجه والفكر. لكن المتعصبين يتشــبثون بآرائهم المنحرفة والجاهلة بشــكل أعمى ولا يقبلون أن يناقشــهم بها أحد، حتى لو كان الكثيــرون يرفضونها ويعتبرونها منحرفة ومتطرفة وغير سوية.

تعالوا اليوم نتطــرق إلى نموذجين مــن المتطرفين الذين يشوهون مواقع التواصل، وهما النموذج الديني والنموذج العلماني، وقد استخدمت كلمة «علمانجي» وليس علماني، لأن الأول يتغطى بالعلمانية فقط، وهو بعيد عن العلمانية بعد الأرض عن الشمس، فالعلمانية ليســت ضد الأديان مطلقــاً، بل إن الأنظمــة العلمانية هي من تحمي الأديان قانونيــاً وتحمي أتباع الديانات من بعضهم البعض وتســمح لهم بممارســة شعائرهم وطقوســهم وديانتهم بكل حرية دون تدخل أو إرهاب من أحد. ولا شــك أن المســلمين يســتمتعون بممارسة الدين فــي البلاد العلمانية أكثر مما قد يســتمتعون به فــي بلادهم الأصليــة أحياناً لأن الأنظمــة العلمانجية الديكتاتورية العســكرية المخابراتية في العالم العربي لا تمــت للعلمانية بصلــة وتتعامل مع المتدينين بشــك وريبــة وازدراء وتعتبرهم خطــراً عليها حتى لو كانوا مســالمين وغيــر خطريــن أو متشــددين ومتطرفين، فالديكتاتور العلمانجي العربي يعادي الدين والمتدينين بالفطــرة، ولو اســتطاع لكان قد منع دخول المســاجد وتأديــة الفرائض، لهذا تجــد أن كلاب صيده من رجال الأمن والمخابرات يعيشــون في الجوامع ويراقبون كل شــاردة وواردة، ويتجسسون على المصلين، ويدونون حتى أســماء كل من يدخــل الجامع أو يــؤدي الصلاة ويراقبونه. ولا ننســى أنهم يكتبــون لخطباء الجمعة أحياناً خطبــة الجمعة ويحددون محتواها ويوجهونها على هواهم وليس على هــوى المصلين، بحيث يتحول الدين في الأنظمة الديكتاتورية إلى مجرد أداة لمصلحة النظام حصراً.

وللديكتاتوريات في بلادنا «مثقفوها» العلمانجيون ، لأن المثقف العلمانجــي بعيد عن الثقافة الحقيقية بعد الشمس عن المريخ، لأنه إنسان ذو اتجاه واحد، لا يرى إلا أمامه، وكذلك العلمانجي العربي الذي لا يريد أن يرى إلا ما يعتقد أنه صحيح ضارباً عرض الحائط بكل الآراء الأخرى، لهذا فيمكن أن نســميه بســهولة بالعلمانجي الداعشــي، لأن الفــرق الوحيد بينه وبــين الدواعش وأمثالهم أن الداعشــي المتدين يربي لحية كثة طويلة، بينما العلمانجي قد يفضل أن يكــون أمرد الوجه، لكن عقله لا يختلــف قيد أنملة عن عقل الداعشــي الدموي المتطرف الذي يعــادي الجميع ويكفر حتى أبناء وأتباع دينه على أتفه الأخطاء. وكما أن المتشــدد دينياً يعتبر نفســه على صواب والجميع على خطأ، فإن العلمانجي لا يؤمــن بأي حوار مع المتدينين، حتى لو كانوا معتدلين جداً وقابلــين بكل أشــكال وممارســات الديمقراطية الحديثة، فهو يعاديهم ويكرههــم لمجرد أنهم يتحدثون بالديــن. والغريب فــي الأمر أن العلمانجي الداعشــي العربي لا يعادي من الأديان ســوى الدين الإســلامي، ولا تــراه مطلقاً ينتقــد التطرف والمغــالاة في الأديان الأخرى، وكأنه مختص فقط بمعاداة الإسلام دون غيره من الأديان، وقلما تجد مقالــة واحدة لعلمانجي عربي تهاجم المتطرفين في الأديان الأخرى.

لا أحد يمتلك الحقيقة مطلقاً، مع ذلك تجد أن القاســم المشــترك بين الداعشــي والعلمانجي أن الطرفين ليسا مســتعدين أن يشــفعا لبعضهما البعض، والعلمانجي يريد مــن الجميع أن يتخــذوا موقفاً متطرفاً متشــدداً مــن المتدينين، حتى لو كانوا أناســاً طيبين وبســطاء ومستعدين للأخذ والرد والنقاش والحوار. كل المسلمين بالنســبة للعلمانجي خطرون ويجب ألا تتسامح معهم أو تقبــل أو تثق بهم، فليس في القنافذ أملس بالنســبة للعلمانجــي عندما يتعلق الأمــر بالمتدينين، والصوفي بالنســبة له نســخة طبق الأصل عن الداعشي، مع أن الفرق شاسع بين النموذجين.

ولا يقــل خطــر العلمانجي مطلقــاً عــن خطر الداعشــي، فهما يشــكلان تهديــداً للناس، لأنهما يعــززان ثقافة الانغلاق والتحجر والتشــدد والتطرف، ويقسمان المجتمع إلى قســمين متناحرين، وكما أن المتطــرف الديني لا يقبل بأي شــخص يخالفه عقدياً ومســتعد أن يقتله كمرتد أو كافــر، فإن العلمانجي لا يقبل بأي شــخص مســلم مطلقاً، وكل المســلمين بالنســبة له أعــداء ولا بأس أن يتخلص منهم جميعــاً حتى يتبعوا ملتــه العلمانجية المتطرفة ويبدأوا بشــتم الإسلام والمســلمين ليل نهار، كما فعل العســكر في بعض الدول العربية من قبل حيث كانت مهمتهم اســتئصال وإقصاء أي عنصر إســلامي عن الساحة السياســية. وكي لا يعتقد البعض أننا هنا نروج لتســييس الدين، لا أبداً، فالديــن أو رجل الدين يبقى طاهراً أو بتولاً حتى يدخل السياســة فيتنجس، وبالتالي من الخطأ مزج الطهارة بالنجاســة، لكن هذا لا يعني أن ندعو إلــى التعامل مع المتدينين كما لو كانوا شاذين اجتماعياً كما يفعل العلمانجيون، ولا أدري لماذا يدافع العلمانجي العربي عن حقوق المثليين، لكنه يريد أن يمنع النســاء من ارتداء زي إســلامي ويدوس على حقوق أي شخص يريد أن يمارس العبادة.

لعمري أنكم دواعش بدون لحى، فالداعشي يتحجج بنصــوص يعتبرها مقدســة، وأنتم جعلتــم ترهاتكم مقدسات.

*كاتب واعلامي سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كايت وينسلت تتفوق على توم كروز

تمكنت النجمة البريطانية العالمية كايت وينسلت من تحطيم رقم قياسي في حبس الأنفاس تحت المياه على النجم الأمريكي العالمي توم كروز الذي كان قد حقق مدة 6 دقائق.. أما هي فقد استطاعت البقاء تحت الماء لمدة زادت عن الـ 7 دقائق.

أحوال الناس

● فاز الدكتور الأردني **خليل القطاونة** بالمركز الأول لجائزة علي القرم للتميز والابتكار (محور الترجمة) عن ترجمته لكتاب «الدماغ.. أسطورة التكوين»، للعالِم الأمريكي **ديفيد إيغلمان**.

● احتضنت قاعة «الشباب»، مسرح الجزائر الوسطى، العرض المسرحي «بانتورا سبيسيال» (طلاء خاص) من إنتاج التعاونية الثقافية «تافتيكا للمسرح وفنون العرض»، إخراج **سفيان عطية** ونص **بلال لعرابة**.

● صدر عن دار «المسرى للدراسات والنشر» في غزة كتاب مسرحية «سلاسل الظلام» للكاتبة الفلسطينية **هديل عياش**.

● يحتفل صندوق التنمية الثقافية في مصر بذكرى الشاعر ورسام الكاريكاتير الراحل صلاح جاهين، وذلك من خلال معرض فن تشكيلي بعنوان «مسيرة إبداع»، يضم أعمال 41 فنانا تشكيليا من الفنانين المصريين، بجانب أعمال مجموعة من فناني جمعية الكاريكاتير المصرية، عن مسيرة إبداع الراحل صلاح جاهين، مستوحاة من أشعاره، مع عرض مجموعة من بورتريهاته.

تلوث الهواء يزداد في عاصمة الهند... كل شتاء

■ نيودلهي – رويترز: قالت هيئة حكومية إن الهند علقت أنشطة التشييد والهدم في دلهي وحولها أمس الجمعة بعدما تدهورت جودة الهواء، وفي ظل توقعات بزيادة التدهور بسبب هدوء الرياح وظروف الطقس الأخرى.

ويزداد تلوث الهواء في العاصمة الهندية كل شتاء، حيث تلعب درجات الحرارة المنخفضة وتباطؤ الرياح دوراً في التصاق انبعاثات المركبات واحتراق مخلفات المزارع والصناعات بالهواء. ويعاني كثير من سكان دلهي البالغ عددهم 20 مليوناً، من مشكلات تنفسية حادة بين نوفمبر/ تشرين الثاني ويناير /كانون الثاني.

وقالت لجنة إدارة جودة الهواء في منطقة العاصمة الوطنية والمناطق المجاورة، إن درجة جودة الهواء في دلهي، التي تشير إلى مستوى الجزيئات متناهية الصغر في الهواء، بلغت 399 الجمعة، لتندرج في فئة «رديء للغاية»، ومن المتوقع أن تصبح «حادة» في الأيام المقبلة بسبب «هدوء الرياح وظروف الطقس المستقرة».

وتعد قراءة مستوى الجزيئات عند 50 «جيدة»، وهي قراءة نادرة الحدوث في شتاء دلهي.

وحظرت اللجنة على الفور أنشطة التشييد والهدم باستثناء مشروعات بعينها، مثل المشروعات المتعلقة بالمستشفيات والرعاية الصحية أو الأمن القومي والدفاع. ووجهت اللجنة أيضاً بإغلاق جميع أفران طوب البناء وجميع الصناعات التي تستخدم أنواع وقود رديئة.

حشيش القنّب بكل أشكاله أصبح مسموحاً بصورة نهائية في فرنسا

■ باريس – أ ف ب: رفعت أعلى محكمة إدارية فرنسية بصورة نهائية الحظر المفروض على بيع زهرة حشيش القنب والأوراق التي تحوي الكانابيديول (CBD) وهو جزيء لا يحمل تأثيرات على الذهن، في قرار يقصي الحظر الذي فرضته الحكومة على القنّب عام 2021.

واستندت المحكمة في قرارها إلى «عدم تناسب الحظر العام والشامل لتسويق المادة عندما تكون خاماً».

وتأتي أزهار الكانابيديول وأوراقه كحشيش عادي على شكل نبات أخضر جاف جاهز للتفتيت والتدخين. لكن على عكس القنب التقليدي الذي يحتوي على رباعي هيدرو كانابينول، لم يعد القضاء الفرنسي يعتبر أنّ الكانابيديول الذي يُباع أصلاً على شكل زيت أو شاي، له مفعول نفسي حتى في شكله القابل للتدخين.

وأبدت الهيئة المشتركة بين الوزارات لمكافحة المخدرات والإدمان (ميلديكا) عدم رغبتها في التعليق على قرار المحكمة.

وأكّدت المحكمة في قرارها أنّ بيع الكانابيديول على شكل أوراق أو أزهار لا «يشكل خطراً على الصحة العامة» وهو ما قد يبرر حظره، مشيرة إلى «أنّ التقارير العلمية لم تُفد بأي أضرار تتسبب فيها الجزيئات الأخرى الموجودة في أزهار القنّب وأوراقه وتحديداً الكانابيديول».

كما أكدت أنّ الكانابيديول، وحسب التقارير العلمية، يتمتع بـ«قدرة على جعل متناوله يسترخي، وله وتأثيرات مضادة للتشنج، إلا أنّه لا يحمل تأثيرات على الذهن ولا يتسبب في إدمان متناوله عليه».

مهرجان غنائي ياباني في الشارع

شهد أحد شوارع العاصمة اليابانية طوكيو حدثاً مثيراً أمس حيث قام نجم فريق «سينفوني» بالغناء على الرصيف المواجه لمحطة قطارات في قلب العاصمة وتلقى ترحيب جمهور كبير معظمه من الفتيات.

الأرصاد الجوية الألمانية: 2022 أحد أكثر الأعوام دفئاً

■ أوفنباخ – د ب أ: أعلنت هيئة الأرصاد الجوية الألمانية أمس الجمعة، أن ألمانيا شهدت «عاماً استثنائياً من حيث الطقس» في عام 2022.وذكرت استناداً إلى بيانات مؤقتة، أنه تم على الأقل الوصول إلى الرقم المتوسط القياسي لدرجات الحرارة لعام 2018 البالغة 5ر10 درجة مئوية.

وحسب بيانات الهيئة، كان متوسط درجات الحرارة السنوية هذا العام 5ر10 درجة مئوية، ليكون عام 2022 أعلى بمقدار 2ر3 درجة مئوية من الفترة المرجعية السارية دولياً من عام 1961 حتى عام 1990.

وقال متحدث باسم الهيئة إن التقييمات النهائية لجميع بيانات محطات الرصد ستُظهر في بداية كانون الثاني/يناير المقبل ما إذا كان عام 2022 هو العام الأكثر دفئاً منذ بدء القياسات.

ورصدت قيماً قياسية لمدد سطوع الشمس، مع تراجع في هطول الأمطار يبلغ حوالي 15 %، لتكون الأشهر الاثنا عشر الماضية شديدة الجفاف.

وحسب البيانات، ارتفع متوسط درجات الحرارة في ألمانيا بمقدار 7ر1 درجة مئوية مقارنة بعام 1881 بعد أن سجلت ألمانيا ارتفاعاً بمقدار 6ر1 درجة العام الماضي.

وقال عضو مجلس إدارة الهيئة توبياس فوكس: «يجب أن يكون عام 2022 الدافئ على نحو قياسي حافزاً متجدداً لنا جميعاً للانتقال في النهاية من مرحلة الحديث عن حماية المناخ إلى مرحلة العمل».

ماليزيا: فيل يقتل أحد المسؤولين عن رعايته

■ كوالالمبور – أ ف ب: قتل فيل في متنزه في ولاية صباح في الجزء الماليزي من جزيرة بورنيو، أحد المسؤولين عن رعايته بعدما نطحه بقوّة في يوم عيد الميلاد، حسب ما أفادت إدارة المتنزه.

وقال مدير المتنزه أوغسطين توغا، إنّ جو فريد لانسون (49 عاماً) كان يوفر رعايةً لصغير فيل يعاني من إصابة، ثم تلقى فجأة نطحة «قوية جداً» في صدره من فيل آخر، مشيراً إلى أنّه «قُتل فوراً».

ووقعت الحادثة في 25 كانون الأول/ديسمبر داخل متنزه لوك كاوي في جزيرة بورنيو.

وعلّق وزير السياحة والثقافة والبيئة في ولاية صباح، جعفري عارفين، لوكالة فرانس برس قائلاً إنّ ما جرى «هو واقعة مؤسفة»، مضيفاً: «سنُباشر التحقيقات المناسبة لتحديد أسباب الوفاة».

ويضم المتنزه 16 فيل بورنيو، وهو نوع مهدد بالانقراض إذ لم يبق سوى 2000 فيل في ولاية صباح. ولا يهتم بفيلة المتنزه سوى ستة موظفين.

وفي كانون الأول/ديسمبر 2011 قتل فيل بري سائحاً أسترالياً في محمية تابين الطبيعية على الجانب الشرقي من ولاية صباح.

وأفيال بورنيو نوع من الأفيال الآسيوية مستوطن في الجزيرة.

اليابان تسجل 148 ألفاً و784 إصابة و326 وفاة جديدة بكورونا

■ طوكيو – د ب أ: أعلن قطاع الصحة في اليابان، أمس الجمعة، تسجيل 148 ألفاً و784 حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، بانخفاض بواقع 43 ألفاً و279 حالة إصابة مقارنة بيوم الخميس.

وقد سجلت العاصمة طوكيو 14 ألفاً و525 حالة إصابة جديدة، بانخفاض 3847 حالة.

وذكرت صحيفة «جابان توداي» اليابانية أن عدد المصابين الذين يتلقون العلاج في المستشفيات بسبب أعراض خطيرة في طوكيو، بلغ 48 شخصاً، بارتفاع حالة واحدة، طبقاً لمسؤولين في قطاع الصحة. وبلغ الرقم على الصعيد العام 574 حالة، بارتفاع 9 حالات إصابة.

كما سجلت اليابان 326 حالة وفاة جديدة مرتبطة بالفيروس.

وبذلك يبلغ إجمالي الإصابات المؤكدة بالفيروس في اليابان 28 مليوناً و978 ألفاً و428 حالة، والوفيات 56 ألفاً و656 حسب بيانات جامعة جونز هوبكنز الأمريكية.

لحظة حرية

أباريس هذه أم بيروت؟

غادة السمان

ذهبت لزيارة صديقة لبنانية تقيم في باريس مثلي، وما كدت أغادر المصعد حتى انقطعت الكهرباء للمرة الأولى منذ وصولي إلى باريس، أي منذ 34 سنة، وغرق كل شيء في ظلام دامس!

أفي بيروت أنا أم في باريس؟ قرعت بابها على الطريقة القديمة (بضربات فوق خشبة»، ففتحته لي وقالت: لقد انقطعت الكهرباء على ما يبدو لعطل في مبنانا. سألتها: هل لديك شمعة؟

قالت: بالطبع لا. من يشتري في باريس الشموع، إلا للقاء (الغرامي).. قلت لنفسي والكهرباء لم تنقطع لحظة منذَ وصولي إليها قبل حوالي نصف قرن. لصديقتي قلت: أنت محقة، وأنا أيضاً أعيش في باريس منذ 34 سنة ولم يتم قطع التيار الكهربائي مرة واحدة. ولم أشتر شمعة واحدة! ودهشت صديقتي حين قلت لها إن علينا من الآن فصاعداً توقع انقطاع التيار الكهربائي حتى في باريس! وآمل ألا نبدأ سنة جديدة في الظلام!

هربنا من بيروت.. فهل نعود؟

ومنذ أسبوعين (حتى لحظة كتابة هذه السطور) ونشرات الأخبار تتحدث في بداياتها عن إمكانية انقطاع التيار في باريس! وأقول لنفسي: هربنا من بيروت لوفاة الكهرباء فيها، فهل نعود الآن إلى بيروت ثانية؟ جلست وصديقتي (بيتها في حي راق في باريس) حوالي 14 دقيقة في الظلام الدامس، ثم عادت الكهرباء كأن شيئاً لم يكن. وعلمنا من نشرة الأخبار أن عطلاً طارئاً تم إصلاحه، وقدموا شرحاً لا أستطيع نقله للقارئ لأنني لست مهندساً كهربائياً ولم أفهم الكثير عن أسباب قطع الكهرباء، لكنني توجست شراً.. ومنذ أسبوعين وثمة هلع عام من انقطاع التيار الكهربائي، حتى إن رئيس جمهورية فرنسا السيد ماكرون صرح على شاشة التلفزيون مخاطباً المواطنين: لا داعي للهلع..

كوني لبنانية، ضحكت؛ فقد عايشت انقطاع الكهرباء طويلاً منذ فترة الحرب الأهلية، وأعرف طرق التحايل عليها، بما في ذلك شراء محول صغير لتوليد الكهرباء ووضعه على شرفة المطبخ مثلاً وتغذيته بالمازوت (وأمور مشابهة) كالاشتراك مع الجيران في مبنى مجاور يزودنا بالكهرباء وقت انقطاعها، مقابل اشتراك شهري مالي.

رئيسة الوزراء والمرض

السيدة اليزابيت بورن، رئيسة وزراء فرنسا، طمأنت المرضى الذين يستعينون في بيوتهم بأجهزة تتغذى بالكهرباء، إلا أن الدولة ستقوم بنقلهم إلى المستشفيات التي لن تنقطع فيها الكهرباء على أي حال. أما المدارس فسيتم إبلاغ أهل التلاميذ قبل ثلاثة أيام من إغلاقها لقطع التيار الكهربائي، الذي لن يطول أكثر من ساعتين صباحاً ومثلها مساء!

وكلبنانية، كدت أنفجر ضاحكة من البلدان المرفهة التي تتعامل مع مواطنيها باحترام بالغ، حتى إن قطع الكهرباء أربع ساعات في اليوم يبدو كارثة، وتذكرت أن بيروت تعيش بلا كهرباء ليل نهار باستثناء ساعة واحدة ينتهزها المقيمون في الطوابق المرتفعة نسبياً لقضاء حاجاتهم ولاستعمال المصعد!

لا نغار منهم، بل نغبطهم

هكذا تعامل الدول الأولى مواطنيها وتحترمهم، نحن لم نمل من تحويل باريس إلى بيروت البلا كهرباء منذ أعوام.. بل لاحظنا أن المواطن في فرنسا محترم وله حقوقه بما في ذلك حق الكهرباء.

أعود إلى زيارتي لبيت صديقتي. دام انقطاع التيار 14 دقيقة فقط، كما ذكرت، وذهبت بعدها إلى بيتي خوفاً من نوبة انقطاع كهربائية أخرى وأنا في المصعد (الطابق 16) ولكن ذلك لم يحدث.

هل حولنا باريس إلى بيروت ثانية؟

قالت صديقتي ضاحكة وهي تودعني: حضرنا إلى باريس طلباً للضوء كلبنانيين تعبوا من انقطاع الكهرباء، وها نحن نكاد نحول (مدينة النور) إلى بيروت ثانية. لن أكتب شيئاً حول ذلك؛ لأن المستقبل هو الذي سيكتب نفسه ونحن نقرأ..

لكن انقطاع الكهرباء عن الدائرة الخامسة وأخرى (الدائرة 14) لمدة 14 دقيقة لقيت اهتماماً بالغاً من نشرات الأخبار، هذا ريثما يتم إصلاح العطل الذي تسبب في ذلك. أما في بيروت فقد تصادف منذ أعوام أنني كنت هناك وسمعت من إذاعة المستقبل صوت رئيس الوزراء سعد الحريري يومئذ يقول حرفياً: أعدكم بإعادة التيار الكهربائي بعد عام. وكان ذلك يوم 2020/9/13 ولكنه للأسف، استقال ولما يعد التيار الكهربائي بعد. كنت قد سجلت التاريخ في دفتري بكل سعادة وأمل. لكن الرئيس الحريري استقال، والكهرباء تلفظ أنفاسها في بيروت حتى كاد البعض ينسون إمكانية عدم انقطاع الكهرباء، ونعاني اليوم ـ لحظة كتابة هذه السطور ـ من استحالة انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعدما انتهت ولاية الرئيس عون!

رجل عضّ كلباً!

يقال إن صحافياً كبيراً قال لمحرريه: كلبٌ عض رجلاً ليس خبراً. الخبر هو أن رجلاً عض كلباً!

لكنني لست في حاجة إلى اختلاق الأخبار لنقل ما يحدث في الحياة اليومية! فقد قرأت في منبر صحافي عربي أثق فيه خبراً (نقلاً عن إحدى وكالات الإعلام في أمستردام) إن امرأة ولدت طفلاً بشكل مفاجئ على طائرة هولندية! وجاء في الخبر أن المرأة لم تكن تدري أنها حامل!

ببساطة، صدقت أن يعض رجل كلباً، لكنني لم أصدق أن امرأة لم تكن تدري أنها حامل، وأنها أنجبت طفلها على متن الطائرة بعد تقلصات في بطنها! كامرأة حملت وأنجبت ابنها، أعرف أنه لا يمكن للأمور أن تحدث على هذا النحو! هل كانت المرأة الحامل تريد الولادة على الطائرة لتوفير نفقات المستشفى؟ باختصار، لا أصدق أن امرأة تحمل طفلاً تسعة أشهر لا تدري بذلك، وأن ولادتها على متن الطائرة كانت مصادفة! وأصدق أكثر من ذلك أن رجلاً عضّ كلباً!